تحذير السلفيّ

من منهج التميع الخلفيّ

لجامعه الفقير إلى مولاه الغني القدير

عبد الحميد علي يحيى نجار الهضابي

قدّم له فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد عمر بازمول

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى قسم الكتاب والسنة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فقد أمرنا الله ﷻ بالرجوع إلىٰ العلماء وسؤالهم حيث قال ﷻ: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] و[الأنبياء: ٧].

ففي هذه الآية أمرنا الله ﷻ بسؤال أهل العلم، قال الشيخ السعدي: "فيه الأمر

بالتعلم والسؤال لأهل العلم ولم يؤمر بسؤالهم إلا لأنه يجب عليهم التعليم والإجابة عما علموه.

وفي تخصيص السؤال بأهل الذكر والعلم نهي عن سؤال المعروف بالجهل وعدم العلم ونهي له أن يتصدىٰ لذلك"[١].

وللأسف الشديد نجد بعض الناس: أنه إذا احتاج إلىٰ أمر من أمور الدنيا سأل عن أفضل الناس معرفة بذلك الشيء ولم يرضَ بقول أي أحد وإذا أخبر عن أكثر من واحد يتقن معرفة هذا الشيء سأل عن أفضلهم وأحسنهم فقدمه وعمل بقوله!

وأما في أمر من أمور الدين وشرع الله لم يبالِ عمن أخذ ومن سأل! ويعمل بقول أي أحد! وبعضهم لا يسأل أحداً أصلاً ولا شك أن هذا خطأ عظيم تنتج عنه الفتنة والضلال في الدين.

قال ابن رجب: "يا لله العجب! لوِ ادَّعىٰ رجل معرفة صناعة من صنائع الدنيا – ولم يعرفه الناس بها، ولا شاهدوا عنده آلاتها – لكذبوه في دعواه، ولم يأمنوه علىٰ أموالهم، ولم يمكنوه أن يعمل فيها ما يدعيه من تلك الصناعة، فكيف بمن يدعي معرفة أمر الرسول ﷺ، وما شوهد قط يكتب علم الرسولﷺ، ولا يجالس أهله، ولا يدارسه؟ فلله العجب كيف يقبل أهل العقل دعواه، ويحكمونه في أديانهم، يفسدها بدعواه الكاذبة؟"[٢].

---

(١) "تيسير الكريم الرحمن" (٥١٩).

(٢) "الحكم الجديرة بالإذاعة" (٤٠).

قال الشيخ ابن عثيمين كما في "وصايا وتوجيهات لطلاب العلم" (٤٥٩) لسليمان أبا الخيل: "الغلط في أمور الدين، والغلط في العلم الشرعي ليس كالغلط في الأمور الأخرىٰ، وإن كان الغلط في كل شيء مرفوض ومصيبة ولكن الغلط في أمور الشرع وفي أمور الدين يترتب عليه ضرر عظيم بالنسبة للأمة".

وقد حذرنا النبي ﷺ من أخذ العلم عن أهل الأهواء والبدع فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّىٰ اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ**»(١).

قال النووي: "فِي هَذَا الْحَدِيث التَّحْذِير مِنْ مُخَالَطَة أَهْل الزَّيْغ، وَأَهْل الْبِدَع، وَمَنْ يَتَّبِع الْمُشْكِلَات لِلْفِتْنَةِ. فَلَا يُجَاب، بَلْ يُزْجَر، وَيُعَزَّر..."(٢).

ومن خطورة أهل البدع والأهواء: ظهورهم وتظاهرهم للعامة في مظهر أهل الحق، تلبيساً وخداعاً للناس، وهذا أمر خطير؛ سئل فضيلة الشيخ العلامة ربيع ابن هادي عمير المدخلي عن شاب يدّعي السلفية وهو لا يحذّر من المخالفين ولا ينصح بقراءة الكتب المنهجية ولا سماع الأشرطة السلفية علماً بأنه مدرسٌ للقرآن الكريم وإمامٌ لأحد المساجد ومنصِّباً نفسه داعيةً وقد نصحه بعض الإخوة الأفاضل أكثر من مرة فلم يُرَ منه سلفيةً حتىٰ الآن فهل يُحذَّر منه؟

فأجاب -حفظه الله- بقوله: إن كان الأمرُ كما ذكرت فالرجل ليس بسلفي، وهذه الأنماط التي تلبس السلفية لباساً -يعني خدّاعاً- هم أضرُّ الناس، أضرُّ من أهل البدع الواضحين فقد عرفنا الكثير والكثير من هؤلاء التكفيريين، عرفنا منهم الحرب علىٰ المنهج السلفي، والتحذير من كتب السلف، ومن أشرطتهم، والتحذير من الكتب

---

(١) أخرجه البخاري في "الصحيح" (٤/ ١٦٥٥رقم٤٢٧٣) ومسلم في "الصحيح" (٤/ ٢٠٥٣ رقم ٢٦٦٥).

(٢) "شرح مسلم" (١٦/ ٢١٨).

المنهجية، ودعوة الناس إلىٰ النهل من كتب أهل البدع والضلال، فتجدهم يُربُّون شباب الأمة علىٰ كتب أهل البدع والضلال الذين من ضلالاتهم الفكر الخارجي التكفيري، يعني الصوفية ما يدَّعون السلفية، الروافض ما يدَّعون السلفية، أهل البدع علىٰ اختلاف أصنافهم لا يدَّعون السلفية، لكن أتباع سيد قطب خاصة لشدة مكرهم يدَّعون السلفية وهم أشدُّ الناس تشويهاً لها، وتنفيراً منها، وحرباً علىٰ أهلها، فلا أستبعد - إن صح ما قلتَ - أن هذا الشخص من هذه الأنماط وجربوه اسألوه عن رأيه في كتب سيد قطب ومنهجه وفي حياة سيد قطب نفسه وستكتشفون الحقيقة إن كان علىٰ هذا الكلام كما ذكرت، نعم، فالحذر حذِّروا منه هذا مُلَبِّس مميع".

ولا شك أن هذا الصنيع من التحايل وقد كان السلف رضوان الله عليهم يحرمون الحيل والتلاعب بدين الله[(١)].

قال ابن بطة: "الفتوىٰ عند أهل العلم: تعليم الحق والدلالة عليه ... وأما من علم الحيلة والمماكرة في دين الله والخديعة لمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور حتىٰ يخرج الباطل في صورة الحق فلا يقال له: مفتٍ؛ لأن من كان علىٰ ملة إبراهيم وشريعة محمد ﷺ ومن شرح الله صدره للإسلام فقد تيقن علماً وعلم يقيناً أن هذه حيلة لإباحة ما حظره الله وتوسعة ما ضيقه الله وتحليل ما حرمه ولفظ حق في ظاهره أريد به باطل في باطنه وقد علم المؤمنون والعلماء الربانيون والفقهاء الديانون أن الحيلة علىٰ الله وفي دين الله لا تجوز وأن فاعلها مخادع لله ولرسوله وما يخادع إلا نفسه لا من يعلم السر وأخفىٰ ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم ما في أنفسكم فاحذروه"[(٢)].

ومن خطورة لبس الحق بالباطل أنه يحصل به كتمان الحق، قال شيخ الإسلام ابن

---

(١) انظر: "بيان الدليل علىٰ بطلان التحليل" (٥٦- وما بعدها) لابن تيمية.
(٢) "إبطال الحيل" (٩٣).

تيمية: "من لبس الحق بالباطل فجعله ملبوساً به خفي من الحق بقدر ما ظهر من الباطل فصار ملبوساً، ومن كتم الحق احتاج أن يقيم موضعه باطلاً فيلبس الحق بالباطل"[١].

وبعض الناس يزخرف الباطل ويبهرج القول حتىٰ يصوّره في صورة الحق، ويتشقشق في الحق ويلبس فيه حتىٰ يصوّره في صورة الباطل فهذا له نصيب من قولهﷺ: «**إن من البيان سحراً**»[٢]، وهذا الحديث خرج مخرج الذم لا مخرج المدح.

قال ابن رجب[٣]: "إنما قاله في ذم ذلك لا مدحاً له كما ظن ذلك من ظنه ومن تأمل سياق ألفاظ الحديث قطع بذلك وفي الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمرومرفوعاً: «**إن اللَه ليبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها**»"[٤].

ومن حيل بعضهم أنه يتكلم بكلام يوافق الحق وبكلام باطل فإذا قيل له: أنت قلت قولاً باطلاً. قال لك: لكني قلت كذا ليخرج نفسه من الاتهام بالباطل.وهذا مما يفتن الأتباع بحيث لا يدركون مغالطاته، ويظنون به خيراً.

ومن كان هذا سبيله فالتطبيق العملي يكشف صدق أي الدعوتين يلحق بها.

فلا يغيب عن بالك هذا الأمر.

قال ابن القيم: "والكلمة الواحدة يقولها اثنان يريد بها أحدهما أعظم الباطل ويريد

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٧/ ١٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح" (٥/ ١٩٧٦ رقم ٤٨٥١) من حديث ابن عمر. وأخرجه مسلم في "الصحيح" (٢/ ٥٩٤ رقم ٨٦٩٩) من حديث عمار.

(٣) "فضل علم السلف علىٰ علم الخلف" (٣/ ٢١- المجموع).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥/ ٣٠٠ رقم ٢٦٢٩٧) وأحمد في "المسند" (٢/ ١٦٥، ١٨٧) وأبوداود في "السنن" (٤/ ٣٠١ رقم ٥٠٠٥) والترمذي في "السنن" (٥/ ١٤١ رقم ٢٨٥٣) عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍوعنه به.

وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢/ ٥٦٨ رقم ٨٨٠).

بها الآخر محض الحق والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعوإليه ويناظر عليه"[١].

ومن حيل بعضهم: أنه يحمل النصوص الشرعية والآثار السلفية وأقوال العلماء المرعية الواردة في ذم أهل الغيبة والفرقة والاختلاف علىٰ أهل السنة السلفيين وينزلها عليهم، فيلبس علىٰ العامة أن موقف السلفيين من أهل البدع والأهواء هوالمقصود بالذم من هذه النصوص والنقولات؛ ولا ريب أن هذه حيلة ماكرة تدل علىٰ خبث الطوية، وفساد النية[٢].

ومن حيل بعضهم: أنه يتصرف في الكلام المنقول عن أهل العلم تصرفاً يخرج به عن معناه، أويحذف منه ما يدل علىٰ خلاف مراد الناقل بل قد يكون حجة عليه لا له.

ورحم الله ابن القيم إذ يقول: "كل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب حق، والمقصود أن أهل المكر والحيل المحرمة، يخرجون الباطل في القوالب الشرعية، ويأتون بصور العقود، دون حقائقها ومقاصدها"[٣].

ومن حيل بعضهم: أنهم يحذرون بالباطل من العلماء السلفيين الذين يجب أن يؤخذ منهم العلم، ويصفونهم بأوصاف شنيعة، ويصفون أهل الأهواء والبدع بأوصاف جميلة مع دفاعهم عنهم.

ومن هؤلاء المبتدعة المخالفين للحق: المدعو (عبدالحميد مخلوف الجزائري) الذي يقطن بمحافظة بومرداس بمنطقة خميس الخشنة، فقد ضلَّ عن الصراط المستقيم وأضل كثيراً من الناس، وأظهر نفسه للعامة بأنه من أهل العلم المتمسكين بالحق!

---

(١) "مدارج السالكين" (٣/ ٥٢١).
(٢) ومعها لا يبقىٰ لصاحبها أمانة علمية ولا عدالة شرعية؟! .
(٣) "إغاثة اللهفان" (٢/ ٧٦٧).

وهو في حقيقة أمره من أهل الأهواء المنحرفين عن المنهج السلفي!!

فقد وقع في مخالفات منهجية متعددة!

- من ذلك: اشتراطه الإجماع في التبديع.
- واشتراطه الاقتناع لقبول كلام أهل العلم في تحذيرهم من أهل الأهواء والبدع.
- وبأن: كلام أهل العلم في أهل الأهواء والبدع غير ملزم الأخذ به وأنه محلّ اجتهاد وذلك كاختلاف النقّاد في الرواة جرحا وتعديلا وفي الأحاديث تصحيحا وتضعيفا.
- وبأن: الجرح والتعديل مضيعة للوقت مع التزهيد فيه.
- واشتراطه قبل جرح الجارح للمخالف أن يعرفه أوأن يجلس إليه أوأن يكون بينه وبين المردود عليه استفصال.
- وموافقته لأهل البدع في قاعدتهم: نصحِّح ولا نجرِّح.
- ودفاعه المستميت عن أهل الأهواء والبدع والاعتذار لهم أمثال علي حسن الحلبي والحويني وأشكالهما.
- ومحاربته وطعنه في السلفيين الذين يحذّرون من أهل الأهواء.
- وبإلقائه الشبهات الآثمة علىٰ السلفيين أمثال قوله:

"بأن أخطاء علي حسن الحلبي كأخطاء أبي حنيفة وابن كثير وابن حجر".

"وأن لازم الطعن في جلساء العلامة الألباني يستلزم منه الطعن في الألباني".

"وبأن أن السلف كان عندهم التوحيد ينقسم إلىٰ قسمين: توحيدي الربوبية والألوهية، ثم اضطروا أن يزيدوا تقسيما ثالثا وهو الأسماء والصفات من باب التبيين وذلك في مقابلة الطوائف الضالة كذلك قول الحويني بتوحيد الحاكمية زاده من باب

التفسير والتبيين".

وقوله: "من كانت له حسنات كثيرة وظهر منه سيئة واحدة فإنها تغتفر له بمشيئة الله"، وتنزيلها علىٰ أهل البدع.

وغيرها من المسائل الباطلة الضالة!

وقد نصح وطلب منه الرجوع إلىٰ الحق فأبىٰ واستكبر وعاند!

بل قام يطعن في أهل الحق الناصحين له والمدافعين عن المنهج السلفي بطعونات غادرة[١]، وشبهات فاشلة حتىٰ يصرف طلاب العلم والعامة عن الحق[٢]!

فانبرىٰ له أخونا الفاضل أبوعبد الله عبد الحميد علي يحيىٰ نجار الهضابي وقام بدحر باطله وكشف تلبيساته وتزييف مغالطاته في رسالة سماها بـ"تحذير السلفي من منهج التميّع الخلفي".

---

(١) وما أصدق حالنا مع هؤلاء المبتدعة بما قاله الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٤/ ١٦٦): "والله عم الفساد وظهرت البدع وخفيت السنن وقل القوّال بالحق بل لونطق العالم بصدق وإخلاص لعارضه عدة من علماء الوقت ولمقتوه وجهلوه فلا حول ولا قوة إلا بالله".

وما قاله ابن القيم في "مدارج السالكين" (٣/ ١٩٥) "إذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه وفقهاً في سنة رسوله وفهماً في كتابه وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع والضلالات وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابه فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه علىٰ قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وإزرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه فأما إن دعاهم إلىٰ ذلك وقدح فيما هم عليه فهنالك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله فهوغريب في دينه لفساد أديانهم غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم غريب في صلاته لسوء صلاتهم غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم غريب في نسبته لمخالفة نسبهم غريب في معاشرته لهم لأنه يعاشرهم علىٰ ما لا تهوىٰ أنفسهم".

(٢) ولا غرابة في ذلك فهويسير علىٰ ضلالات وانحرافات من يعظمهم كالعيد شريفي والحلبي وأبي إسحاق الحويني وغيرهم.

قد أجاد فيها وأفاد؛ فجزاه الله خير الجزاء فهي رسالة وافية كافية بإذن الله تعالىٰ في كشف ضلالات هذا الرجل وانحرافه عن المنهج السلفي.

"فالحمد لله الذي جعل في كل زمان ومكان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلىٰ الهدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم علىٰ الناس، وأقبح أثر الناس عليهم.

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون علىٰ مفارقة الكتاب، يقولون علىٰ الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم! يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين"[(١)].

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبوعمر

أحمد بن عمر بازمول

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرىٰ قسم الكتاب والسنة

مكة المكرمة – الزاهر

الجمعة (٨ صفر ١٤٣٤هـ)

---

(١) ما بين القوسين من "الرد علىٰ الزنادقة" (٦) للإمام أحمد بن حنبل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.[(١)]

فإن الردّ علىٰ أهل البدع وجرحهم والتحذير منهم أصل من أصول الإسلام، فالردّ علىٰ المخالفين سواء أكانوا من الكافرين أوالمبتدعة أوالمنافقين أوغيرهم نوع من الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، بل هوأفضل من الذبّ بالسيوف في سبيله تعالىٰ، وهو من أفضل القربات وأعظم الطاعات[(٢)].

---

(١) أخرجه أبوداود (٤/ ٢٦١)، والترمذي (٣/ ٤١٤) وقال: « حديث حسن »، وأحمد (١/ ٣٩٢)، وابن ماجة (١٨٩٤)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٩٦)، وابن حبان (٧/ ٣٦)، والبيهقي (٣/ ٢٠٩)،، والبخاري في "التاريخ" (٧/ ٢٢٩)، وابن حبان (٧/ ٣٦). وعبد الرزاق في "مصنفه" (١١ / ١٦٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٥/ ٣٣٩) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٥٢٠). وله رسالة في ذلك جمع طرقها وذكر شيئا من فوائدها سماها "خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه".

(٢) قال أبوعبيد القاسم بن سلاّم: "المتبع للسنة كالقابض علىٰ الجمر، وهواليوم عندي أفضل من=

قال يحيىٰ بن يحيىٰ شيخ البخاري ومسلم: الذّبُّ عن السُّنّة أفضلُ من الجهاد في سبيل الله، وقال محمد بن يحيىٰ الذهلي: قلتُ ليحيىٰ: الرجلُ ينفِقُ مالَه ويُتْعِبُ نفسَه ويجاهد، فهذا أفضلُ منه؟! قال: نعم بكثير!.

وقال الحميدي شيخ البخاري: "والله، لأن أغزوهؤلاء الذين يَرُدُّون حديث رسول الله ﷺ أحبُّ إلي من أن أغزوعِدَّتهم من الأتراك "يعني بالأتراك الكفار.(١)

وقال ابن هبيرة في حديث أبي سعيد رضي الله عنه في قتال الخوارج: وفي الحديث أن قتال الخوارج أولىٰ من قتال المشركين؛ والحكمة فيه أن قتالهم حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح؛ وحفظ رأس المال أولىٰ.(٢)

وقال ابن القيم: والجهاد بالحجة واللسان مقدَّم علىٰ الجهاد بالسيف والسنان.(٣)

وهو من أهمّ أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[آل عمران:١١٠]، ويقول سبحانه ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

= الضرب بالسيوف في سبيل الله".

(١) "ذمّ الكلام" (٢٢٨).

(٢) "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ٣٠١).

(٣) "شرح القصيدة النونية" لمحمد خليل هراس (١/ ١٢)، وانظر: "الجواب الصحيح" لابن تيمية (١/ ٢٣٧).

بل أعظم من هذا أن ربنا عز وجل يقول: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۞ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، وقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكرأوليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا منه ثم تدعونه فلايستجيب لكم**»[(١)].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**من رأىٰ منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[(٢)] والآيات والأحاديث في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جدا، وما ذاك إلا لأهميّته وشدّة الحاجة إليه.

وهو من باب القيام بما أوجب الله علىٰ أهل العلم قال تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

وهو من أهمّ أبواب النصيحة للإسلام والمسلمين ففيه إظهار للسنّة، وتحذير من البدعة، وقضاء علىٰ الفتنة، واستبانةسبيل المجرمين.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٧٥)، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" (٢/ ٤٦٠).
(٢) أخرجه مسلم (٤٩).

والردّ علىٰ المخالفين لايكون عملا صالحا مقبولا إلا إذا أريد به وجه الله تعالىٰ، وبيان الحق وإظهاره، ورحمة الخلق وهدايتهم، قال أبوصالح الفراء: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن فقال: ذاك يشبه أستاذه -يعني: الحسن بن حي-، فقلت ليوسف: ما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لم يا أحمق أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم أنا أنهىٰ الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم ومن أطراهم كان أضرّ عليهم(١).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أوالعبارات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتىٰ قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحبّ إليك أويتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلىٰ واعتكف فإنما هولنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هوللمسلمين هذا أفضل.

فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذلك واجب علىٰ الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدومن أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً"(٢).

وقد حذَّر أئمة السلف من مجالسة أهل الأهواء ومخالطتهم أيّما تحذير، لكنَّ البعض لا يستمع لمثل هذه التوجيهات، ولا ينقاد لهذه التوصيات، بل يظن أنه من الراسخين الذين ثبتت أقدامهم في العلم!، فيأمن علىٰ نفسه -اغترارًا بما عنده من

---

(١) "السير" (٧/ ٣٦٤)، و"تهذيب الكمال" (٦/ ١٨٢).

(٢) "مجموع الفتاوىٰ" (٢٨ / ٢٣١ - ٢٣٢).

علم!- فيُجالس أهل الأهواء ويصغي لكلامهم ويستدل بشبهاتهم، ثم يبدأ يعتذر لهم بالتأويلات المتعسّفة الباطلة، ثم يدافع عنهم وينتصر لهم، ثم يبدأ بعد فترة من الزمن يتكلَّم بلسانهم وتأصيلاتهم؛ كما حصل لعبد الحميد مخلوف -هداه الله- من جرّاء مجالسته لشيخه العيد شريفي الطاعن في أصحاب النبي ﷺ، وبعض أخدانه المميّعين(١) للمنهج السلفي الذي انتسبوا إليه بهتانًا وزورًا، قال سفيان الثوري رحمه الله مَنْ

---

(١) العجيب من الدكتور د الرحيلي -أصلحه الله- أنه زعم أن مصطلح (التمييع) الذي شنَّع عليه في حاشية (٢) (ص٢-٣) وجعله مصطلحاً حادثاً من جهة الشرع أنه لم يرد في كتب الجرح ولم يؤثر عن أحد من السلف، وعدَّه خطأً من جهة اللغة لأنه لا يُطلق إلا علىٰ السوائل!، وإنما اشتهر علىٰ ألسنة أهل الغلووالتشديد كسيد قطب ومَنْ تأثر به من المنتسبين للسنة؛ فهذه مجازفة كبرىٰ منه أصلحه الله.

فليس هو محصوراً علىٰ السوائل كما زعم د.الرحيلي، فقد أخرج البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ قال: «**لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ**»، وعند مسلم بلفظ: «**مَنْ أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**».

فالمراد بـ(انماع) في الحديث الأول أي يذوب، قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٤/ ٩٤): (في أفراد مسلم من طريق عامر بن سعد عن أبيه في أثناء حديث: «**ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أوذوب الملح في الماء**»؛ قال عياض: هذه الزيادة تدفع إشكال الأحاديث الأخر، وتوضح أنَّ هذا حكمه في الآخرة، ويحتمل أن يكون المراد من أرادها في حياة النبي ﷺ بسوء اضمحل أمره كما يضمحل الرصاص في النار؛ فيكون في اللفظ تقديم وتأخير، ويؤيده قوله: «**أوذوب الملح في الماء**»، ويحتمل أن يكون المراد لمن أرادها في الدنيا بسوء وأنه لا يمهل بل يذهب سلطانه عن قرب؛ كما وقع لمسلم بن عقبة وغيره، فإنه عوجل عن قرب، وكذلك الذي أرسله، قال: ويحتمل أن يكون المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها في غفلة فلا يتم له أمر؛ بخلاف من أتىٰ ذلك جهارًا.

وفي هذا وعيد شديد لمن أراد بأهل المدينة النبوية كيداً!، فإنَّ الله يرد كيده في نحره حتىٰ يضمحل أمره أويذهب سلطانه أويُهلكه الله ويذوِّبه في نار جهنم، وفي هذه ذكرىٰ لمن كان له قلب أوألقىٰ السمع وهوشهيد.

و(الذَّوْبُ ضِدُّ الجُمُودِ، ذابَ يَذُوبُ ذَوْباً وذَوَباناً نَقيض جمَدَ) انظر "لسان العرب" مادة (ذاب) ١/ ٣٩٦]، فإطلاق لفظ (التمييع) علىٰ أهل المكر السيئ ممَنْ ذوَّب ثوابت ومسلَّمات الإسلام في=

= باقي الأديان الباطلة أوذوَّب قواعد وأصول المنهج السلفي في المناهج المنحرفة زعماً منه أنها مسائل خلافية أواجتهادية لا يسوغ فيها الإلزام والإنكار والتشنيع فضلاً عن التفريق والتحذير والتبديع؛ إطلاق صحيح لا غبار عليه.

وأما التمييع من جهة اللغة؛ فقد جاء في "تاج العروس" (٢٢/ ٢٢٤): (وتَمَيَّعَ: تَسَيَّلَ، وسُئِلَ ابنُ مَسْعودٍ رضي الله عنه عنِ المهلِ، فأذابَ فِضَّةً، فجَعَلَتْ تَمَيَّعُ وتَلوَّنُ، فقالَ: "هذا منْ أَشْبَهِ ما أَنْتُمْ رَاؤونَ بالمُهْلِ"...، والمائِعُ: الأَحْمَقُ!)، وقال الأصمعي كما في "شرح أدب الكاتب" (ص١٢٥): "مياحةَ تميع مشياً رهوجاً... تدافع السيل إذا تعمجا؛ يصف امرأة، والمياحة: التي تختال في مشيتها وتتثني، والرهوج: السهل من المشي، والتعمج: التلوي، يقول: هي تتلوىٰ وتتثنىٰ كما يتلوىٰ السيل".

وقد ردَّ شيخنا محمد بن هادي -حفظه الله- عليه في زعمه أنَّ هذه الكلمة غير موجودة في كتب اللغة، قال -حفظه الله-: "لورجع إلىٰ كتب اللغة والتفسير لوجد، وذلك عند قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾، فإنه قد جاء في ذلك في كتب التفسير وفي كتب اللغة، قد فسره عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه، وجاء مذكوراً أيضا في "لسان العرب"، فإنَّ هذا حاصله راجع إلىٰ الذائب المتلوِّن، المهل هذا هوالذائب المتلوِّن، فقد سُئل عنه عبدالله بن مسعود فانطلق إلىٰ دار بيت المال، إلىٰ شيء بقي فيها من فضة، فأَضرَم عليه النار، أوأمر فأُضرِمَ عليه النار، ثم أجراها في النار حتىٰ ذابت، فأخذت تميع وتلون، قال: هذا تفسير قوله تعالىٰ، وقد ذكره عدد من المفسرين، وذكره صاحب "اللسان" وغيره، فالتميع هوالذوبان والتلون، هذا ملخصه".

ثم إنَّ الأصل في الألفاظ والإطلاقات والمسميات التي لم ترد في الشرع ولا اتفق السلف علىٰ نفيها أوإثباتها ولا هي موجودة في لغة العرب -وليست من الألفاظ المجملة أوالمشتبهة التي تحتمل أكثر من معنىٰ حق وباطل- أنَّ المرجع فيها إلىٰ العرف وما اعتاده الناس.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في "المجموع" (٧/ ٢٨٦) حول أسماء الإيمان والكفر: "ومما ينبغي أن يعلم: أنَّ الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث إذا عرف تفسيرها وما أريد بها من جهة النبي ﷺ لم يحتج في ذلك إلىٰ الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم، ولهذا قال الفقهاء: الأسماء ثلاثة أنواع؛ نوع يعرف حده بالشرع كالصلاة والزكاة، ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر، ونوع يعرف حده بالعرف كلفظ القبض ولفظ المعروف في قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ ونحوذلك).

وقد استعمل العلماء المعاصرون ذلك المصطلح؛ منهم الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة "[١٤/١٠١٨-١٠١٩]، وكما في شريط [التحذير من تقليد الكفار والتشبه بهم]: وكما في [سلسلة الهدىٰ والنور - شريط ٦٣٨].

واستعمله الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما [في شرحه لرياض الصالحين ص٩٠٩]:

واستعمله الشيخ صالح الفوزان حفظه الله كما في: [الملخص الفقهي ٢/ ٥٠٤] وكما في رده=

جالس صاحبَ بدعة لم يسلم من إحدىٰ ثلاثة:

- إما أن يكون فتنةً لغيره.
- وإما أن يقع في قلبه شيءٌ فيزل به فيدخله الله النار.
- وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلَّموا، وإني واثقٌ بنفسي!!؛ فمن أمِنَ اللهَ علىٰ دينهِ طرفة عين سلبه إياه.(١)

فانطلاقا من الأيات والأحاديث التي ذكرناها وقول الرسول ﷺ: «**الدين النصيحة**».(٢)

ولقوله ﷺ: «**من غشّنا فليس منا**».(٣)

ولقوله ﷺ: «**لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه أوشهده أوسمعه**».(٤)

ولقوله عليه الصلاة والسلام: «**قل الحقّ ولو كان مُرًّا**».(٥)

= علىٰ المزيني في [جريدة الوطن العدد (٢٠٩٠)]: واستعمله غيره من أهل العلم.

والألفاظ المستعملة من قبل علماء الجرح والتعديل في الرواة ليست توقيفية حتىٰ تصح دعواه، بل أهل الشأن يطلقون علىٰ الراوي وصفاً أوحكماً بحسب ما يقتضيه حاله ووصفه، وأحوال الرواة وصفاتهم من جهة العدالة والضبط لا تعد ولا تحصىٰ!، بل بعض العلماء لهم اصطلاح خاص بهم في الراوة لا يشاركهم فيه أحد. نقلته من مقال معنون بـــ [الجوابُ التفصيلي علىٰ ردِّ الدكتور إبراهيم الرحيلي] بتصرف يسير لأخينا رائد آل طاهر وفقه الله.

(١) "البدع والنهي عنها" لابن وضاح (ص٥٤)، و"الاعتصام" للشاطبي(١/ ١٣٠).

(٢) أخرجه مسلم (٥٥)، والنسائي (٤١٩٧)، وأبوداود (٤٩٤٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٢).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٧)، وأحمد (٣/ ٥)، وصححه الألباني في "سنن ابن ماجة" (٤٠٠٧) وفي "الصحيحة" (١٦٨) وفي "الروض النضير" (١٠٠١) وهوفي "الصحيح المسند" (١/ ٢٩٩ ٣٠٠).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٣)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٣٥٤)، وابن حبان (٤٤٩)، البزار في "مسنده" (٣٩٦٦)، والطبراني في "الكبير" (١٦٤٨)، وفي "الأوسط" (٧٧٣٥)، وفي "الصغير"=

فهذه الأسباب دفعتني إلىٰ أن أقوم ببعض الواجب الذي يُطْمِعني في أحسن الجزاء والمثوبة من الله الكريم العظيم، في ذكر بعض الوقفات مع عبد الحميد مخلوف -هداه الله- علىٰ تأصيلاته الباطلة وشبهاته الجائرة وربطه للشباب بأهل الأهواء أمثال علي الحلبي ومصطفىٰ العدوي والحويني ومحمد حسان ومن لفّ لفّهم -وكلّ هذا ثابت عليه-، فحاولنا نصحه فلم يرض بذلك، ولما كلّمته في أوّل الأمر وقلت له تفضّل لبيتي، الشيخ الفاضل لزهر سنيقرة -حفظه الله- سيحلّ ضيفا عندنا أبىٰ ورفض الحضور، ثم كلّمه الشيخ -حفظه الله- هوبنفسه وجلسنا عنده للمناصحة لا للمحاكمة كما ادّعىٰ في خطبته للجمعة، والثمرة المرجوّة من ذلك والله شهيد علىٰ ما أقول، أن يرجع عما صدر منه لا غير.

ثم ذهبت أبحث عنه فالتقيت به فدعوته لبيتي فوعدني ولم يف بوعده، وانتظرنا منه البيان والاصلاح وهذا هوظنّنا به، لكن حتىٰ هذه اللحظة لم يبيّن حقّ الله جلّ وعلا في كلّ ماثبت عنه، ولم يتراجع عن قواعده التي أصلّها في الدفاع عنهم، فلست أنا العبد الضعيف الذي يطالبه بالبيان والاصلاح في التحذير من هؤلاء وعن تقعيده الباطل، وإنما المنهج السلفي هوالذي يطالبه بذلك قال تعالىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠].

وكذلك لما رأيت أنه قد تأثّر بمنهجه وتأصيلاته كثير من الشباب -هداهم الله- وأبىٰ أن يرجع عن غيّه، سألت عنه مشايخنا صالح الفوزان وربيع بن هادي المدخلي ومحمد بن هادي المدخلي وأحمد بازمول وغيرهم فأدانوه بما يستحقّ.

وقد قام الشيخ الفاضل لزهر -حفظه الله- بإقامة الحجة عليه ببيان حال هؤلاء

= (٧٥٨) وفي "الدعاء" (١٦٤٨)، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٢١٦٦)، وفي "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٥٢٥).

المفتونين الذين يربط الشباب بهم، ورد قواعده الباطلة، وشبهاته الآثمة المخالفة لما كان عليه السلف الصالح.

ثم لما سمع كثير من أتباعه بذلك هاجوا وماجوا وأصبحوا يلبّسوا ويدلّسوا ويطعنوا خاصة في شيخنا أحمد بازمول –حفظه الله– كما فعل ذلك أحد أشياعه -أصلحه الله- حيث زعم أن إبراهيم الرحيلي استدرك عليه سبعة أخطاء في العقيدة –وذلك لكي ينفّر النّاس منه ويردّ الحقّ الذي معه[١]، وأنه متىٰ عُرف وظهر في الساحة؟ ونحوذلك، ويجتهد في إضلال الشباب بتوزيعه لكتاب "النصيحة" للرّحيلي[٢]، ويلبّس علىٰ الشباب بأن علماء الجزائر[٣] ليسوا في منزلة علي الحلبي ـ وذلك حتّىٰ لا يقبل الشباب جرحهم فيه–، ويسعىٰ جاهدا ـ خيّب الله سعيه ـ في جمع التزكيات له ونشرها ونشر ردود علي الحلبي بالباطل علىٰ علماء السنة والتوحيد، وغير ذلك من الرزايا والبلايا، بل ثبت عنه الكذب في عدّة أمور منها:

- تضليله للشباب السلفيّ بأن شيخنا محمد علي آدم الأثيوبي –حفظه الله– يمدح ويثني ويزكّي علي حسن عبد الحميد الحلبي، وقد سألته فيما نقله عنه فكذّبه في

---

(١) أثبتها لنا إن كنت صادقا ناصحا لهذه الأمة المحمدية وإلا أنت ركن الكذب؛ لأن الشيخ –حفظه الله تعالىٰ– فضح رأسا من رؤوسكم وذلك بالحجج والبراهين الساطعة النيّرة فأقضّ مضاجعكم، وذلك في كتابه "صيانة السلفي من وسوسة وتلبيسات علي الحلبي" الذي أثنىٰ عليه جميع مشايخنا ربيع بن هادي وعبيد الله الجابري ومحمد بن هادي وغيرهم وغيرهم، ونحن والله لا نتعصب لا له ولا لغيره، ثم القضية ليست في وجود الخطأ فكلنا ذاك الرجل وإنما القضية في عدم الرجوع عن الخطأ والتمادي في الباطل وذلك بعد النصح والبيان كما هوحال هؤلاء الحلبي والحويني والرمضاني ومن لفّ لفّهم ممن يدافع عنهم مخلوف.

(٢) وقد ردّ علىٰ هذه الرسالة التي تحتوي علىٰ المغالطات والضلالات والمخالفات الشرعية: الشيخ ربيع بن هادي، وعبيد الله الجابري، وعبد الله البخاري، وغيرهم وغيرهم، فلتراجع.

(٣) وذلك لما علموا أن مشايخنا في الجزائر ضدّ منهج علي الحلبي المنحرف.

ذلك كلّه.

❐ كذلك في ربطه للشباب بالعيد شريفي وينسب في ذلك فتوىٰ للشيخ الفاضل محمد علي فركوس –حفظه الله– أنه يقول لا بأس أن تستفيدوا منه، وقد سألته عما نسبه إليه، فقال لي: هذا كذب عليّ أنا لم أقله.(١)

❐ وكذلك ما يقوم به ركنه الأيمن في هذا الجانب الذي يزعم –هداه الله– أن المنهج الذي نراه من إسقاط للدعاة من علي الحلبي والرمضاني والريّس ومن لفّ لفّهم أنه ما عُرف عن السلف وأنه منهج دخيل علىٰ أهل الإسلام، وأن الشيخ ربيع بن هادي المدخلي أعان الشيطان علىٰ أخيه العيد شريفي وذلك لما حذّر منه، ولا يزال مرتبطا بشيخه بل يعتبره مثل الوالد ويردّ كلام أهل العلم فيه بقوله: "بلديّ الرجل أعرف به"(٢) وقوله: بأن شبكة سحاب السلفية التي يشارك فيها جمع من علماء

---

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: لا يؤخذ العلم من أربعة، وخذوا ممن سوىٰ ذلك: لا يؤخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروىٰ الناس، ولا من صاحب هوىٰ يدعوالناس إلىٰ هواه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كنت لا تتهمه أن يكذب علىٰ رسول الله، ولا من شيخ له عبادة وفضل، إذ كان لا يعرف ما يحدث. «الكامل» لابن عدي (١/ ٩٢).

(٢) أي: إنه أقرب لشيخه الضال العيد شريفي من غيره من أهل العلم لأنه من بلدته ويعرف مدخله ومخرجه و...، والذين بدعوه وحذّروا الناس منه، هم بعيدون عنه –أي: علماء المملكة– كذا يزعم، وينزّل هذه القاعدة التي أساء غاية الإساءة في تنزيلها واستغلالها، وهي حجة عليه لا له، وهذا إن دلّ فإنما يدلّ علىٰ غروره وجهله، لأن أهل العلم ذكروها في الرجل الذي سُئلوا عنه ولم يعرفوه، ولم يقفوا علىٰ شيء من كتبه أومسموعاته أو... .

أومن القرائن التي ينبغي اعتمادها في ترجيح حال الراوي المختلف فيه إذا كان الجرح فيه غير مفسّر ولا معتبر.

فعن حماد بن زيد رحمه الله قال: "كان الرجل يقدم علينا من البلاد ويذكر الرجل ويحدث عنه ويحسن الثناء عليه، فإذا سألنا أهل بلده وجدناه غير ما يقول. وكان يقول: بلدي الرجل أعرف بالرجل". «الكفاية» للخطيب(ص ١٧٥). =

= وقال رَحِمَهُ اللهُ في "الكفاية" (١٣٣): "مما لاشك فيه أن أهل البلد أعرف بحديث شيوخهم من غيرهم، فأهل المدينة أعرف بحديث نافع ومالك من غيرهم، وأهل مكة أعرف بحديث عمروبن دينار، وأهل البصرة أعرف بحديث قتادة، وأهل الكوفة أعرف بحديث أبي إسحاق السبيعي، وأهل مصر أعرف بحديث الليث بن سعد، وهكذا..."

وقال أبوزرعة الدمشقي: "قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، ما تقول في سعيد بن بشير؟ قال: أنتم أعلم به". "تاريخ أبي زُرعة" (١/ ٥٤٠).

وقال ابن عدي في شقيق الضبي: "كان من قصاص أهل الكوفة، والغالب عليه القصص، ولا أعرف له أحاديث مسندة كما لغيره، وهومذموم عند أهل بلده، وهم أعرف به". "الكامل" (٥/ ٧١).

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ: أبوعمروإسحاق بن إبراهيم بن زبريق ضعيف جدا، قال النسائي: ليس بثقة. وقال أبوداود: ليس بشيء. وكذبه محدث حمص محمد بن عوف الطائي وهوأعرف بأهل بلده. "الضعيفة" (٧٥٨).

وسئل شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: ما هوالضابط شيخنا في بَلَدِيِّ الرجل وهل هوعلىٰ الإطلاق فيدخل فيه العرف ويشمل العوام، أوهوللعلماء وطلاب العلم فقط، أفيدونا بارك الله فيك وجزاكم خيرا؟.

فأجاب بقوله: هذه يقولها علماء الحديث، يعني: الرجل أعرف بأهل بلده. لماذا؟، لأن أهل الحديث لهم عناية بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ، ودراسة أحوال الرواة وأحوال أهل البدع، لهم عناية شديدة، وكل واحد لا شك أنه أعرف بأهل بلده من البلدان الأخرىٰ، ويستند بعضهم علىٰ بعض في معرفة الرجال، هذا يعرف أهل بلده أكثر، وذاك يعرف أهل بلده أكثر-بارك الله فيك- هذا شيء معروف، لا يريدون أن كل الناس هكذا، يعني: الإنسان، الآن أنا كثير من جيراني ما أعرفهم!، بينما أهل الحديث يعرفون لأنهم لهم صلة بهؤلاء تربطهم بهم الرواية -بارك الله فيك-، يبحثون عن عقائدهم، لهم تخصصات في هذه الأمور -بارك الله فيك-، فأعني: فيما أعتقد أن هذا يراد به من يعتني بكتاب الله وسنة الرسول ويذب عنه ويحمي حياضه لا كلّ من هب ودب.

قلت: وما أظنك إلا من الصنف الأخير، ولوسكت الجاهل لقلّ الخلاف، ومن تكلم في غير فنّه أتىٰ بالعجائب.

نعم أهل بلد الراوي أعرف به كما تقدم، لكن بشرط أن يكونوا من علماء النقد، ليسوا كأمثالك، أو كان الجرح غير مفسر وغير مبيّن أوغير معتبر، أما إذا كان مفسرا ومبيّنا ومعتبرا وصدر من علماء كما هوالحال فإنه مقدم علىٰ التعديل لأنهم ولوكانوا من غير بلده إلا أنه ثبت عندهم ما يقتضي تبديعه وتحذير الناس منه -من ضمنها أشرطة مسجلة بصوته-، وسنبين ذلك بشيء من=

السنة وطلبة العلم عبارة عن زُبَالَةٍ يكتب فيها كل أحد، وسعيه الحثيث هوومن كان علىٰ شاكلته في إضلال الشباب السلفي بقاعدة "نصحح ولا نجرح"وو......

فلما رأيتهم قاموا قومة شرسة لا هوادة فيها ضدّ المنهج السلفي وأهله، استشرت بعض مشايخنا في أن نقف بعض الوقفات مع هؤلاء المبطلين الأفاكين المشاغبين، وفي شبهاتهم الآفكة الآثمة التي ينادي بها شيخهم مخلوف، فاستحسنوا ذلك وشجّعوني(١) علىٰ هذا العمل الذي نسأل الله منه القبول، خاصة أننا في زمن كثر فيه المخذّلون الذين خذلوا أهل السنة وصاروا في ضفّة المنافحين عن أهل البدع؟!

وكذلك لما رأيت بعض الشباب الخيّرين ضحايا لهذا المنهج الخبيث –أي: حزب الحلبي–، وهم ملبّس عليهم في ذلك، خاصة في موقفهم من علي الحلبي والحويني ومحمد حسان والعيد شريفي، استحسنت جمع(٢) وتبيين أسباب جرح

= التفصيل بمشيئة الله. ثم إن بعضهم من أشياخه وممن جالسوه وعرفوه، ولما ثبت عندهم من الأدلة والبراهين علىٰ انحرافه فلماذا هذا التلبيس والتدليس.

أضف إلىٰ ذلك أنه انتقده وحذّر منه علماء وهم من أعلم الناس بأسباب الجرح والتعديل، وهم ممن يعرفونه تمام المعرفة، وهم من أهل بلده، مثل الشيخ عبد الغني عويسات وأزهر سنيقرة وعبدالمجيد جمعة وعبد الخالق وغيرهم وغيرهم، وبهذا اتضح أن هذه القاعدة التي يريد إضلال الشباب السلفي بها حجة عليه لا له، وأنه من المدسوسين علىٰ المنهج السلفي.

(١) وأخصّ بالذكر منهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– وجعله شوكة في حلوق أهل الأهواء والبدع.

(٢) ١ـ سئل شيخنا صالح الفوزان –حفظه الله– ما نصه: هل ما يقوم به أحد طلبة العلم، من تتبع أخطاء بعض الدعاة، وجمعها، وإخراجها في أشرطة بحيث يخصص لكل داعية شريطًا يذكر فيه أخطاءه، وهفواته، فهل هذا من المنهج الصحيح؟

فأجاب بقوله: "إذا كان القصد من هذا بيان الحق، وبيان الخطأ؛ فهذا طيب، هذا من الدعوة إلىٰ الله، أننا نبين الأخطاء لأجل ألا يقع الناس فيها".

وسئل شيخنا ربيع بن هادي –حفظه الله– ما نصه: هل من منهج السلف جمعُ أخطاء شخصٍ ما، وإبرازها في مؤلَّف يقرؤه الناس؟ =

الجارحين لهم من أهل العلم وأقوالهم فيهم لعل الله ينفع بها ويزيل الالتباس وتنكشف الأقنعة والمغالطات والتلبيسات والتدليسات التي يغشّ بها الشباب ويلعب بعقولهم بإلقاء الشبهات الماكرة وآرائهم الفاسدة.

وقد جعلت هذه الرسالة التي سمّيتها بـ"تحذير السلفي من منهج التميّع الخلفي" إلىٰ سبعة فصول وضمّنتها ببعض المباحث، تتخلّلها بعض المسائل وهي كما يلي:

الفصل الأول: في نقض قواعده الباطلة، وهي:

١- شتراطه الإجماع في التبديع.

٢- في أن كلام أهل العلم في أهل الأهواء والبدع غير ملزم به الأخذ به وأنه محلّ اجتهاد وذلك كاختلاف النقّاد في الرواة جرحا وتعديلا وفي الأحاديث تصحيحا وتضعيفا.

= فأجاب: "سبحان الله! هذه يقولها أهل الضلال لحماية بدعهم، وحماية كتبهم، وحماية مناهجهم، وحماية مُقدَّسيهم من الأشخاص، نعم الله ورسوله ﷺ ذكرا كثيرًا من ضلالاتهم.. جمع كلام اليهود والنصارىٰ وانتقدهم في كثير من الآيات القرآنية وأهل السنّة والجماعة من فجر تأريخنا إلىٰ يومنا هذا تكلّموا علىٰ الجهم بن صفوان وبشر المريسي وأَحصَوا بدعهم وضلالاتهم، وجمعوا أقوال أهل الفرق ونقدوها فمن حرّم هذا؟ هذا من الواجبات إذا كان الناس سيضِلُّون ببِدَعِهِ الكثيرة وجمعْتَها في مكان واحد وحذَّرت منها باسمه فجزاك الله خيرًا، أنت بذلك أَسْدَيْتَ خيرًا كبيرًا للإسلام والمسلمين. "أجوبة فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي السلفية علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية".

والغريب أن د. إبراهيم الرحيلي ـ أصلحه الله ـ في ردّه علىٰ الشيخ عبيد – حفظه الله – قال بهذه الشبهة حيث قال في أول كتابه"الرد المتلطف علىٰ النقد المتعسف" (ص ٧): **"فأهل العلم متفقون علىٰ أنَّ تتبع هذه الزلات وجمعها من بطون الكتب والتنقيب عنها في الأشرطة المسجَّلة بدعوىٰ الرد عليها ليس هذا من هدي السلف الصالحين ولا من سبيل العلماء الناصحين**...قلت: بهذا يستدرك حتىٰ علىٰ المتقدمين من أهل العلم فإنهم كانوا ينقبون كتب أهل الأهواء ويفندون شبه القوم وينقلون كلامهم حرفيا من بطون كتبهم.

٣- في اشتراطه الاقتناع لقبول كلام أهل العلم في تحذيرهم من أهل الأهواء والبدع.

٤- نقض قاعدته الباطلة وهي: اشتراطه قبل جرح الجارح أن يعرف من جرّحه أوأن يجلس إليه أوأن يكون بين المجرِّح والمجرَّح استفصال.

٥- موافقته لأهل البدع في قاعدتهم: نصحِّح ولا نجرِّح.

الفصل الثاني: في دفاعه عن أهل البدع والأهواء، وفيه أربعة مباحث:

❐ **المبحث الأول**: ويشتمل علىٰ مسائل وهي:

١- دفاعه عن علي الحلبي.

٢- بيان أسباب جرح أهل العلم لعلي حسن الحلبي.

٣- أقوال أهل العلم في علي حسن الحلبي.

❐ **المبحث الثاني**: ويشتمل علىٰ مسائل وهي:

١- دفاعه عن أبي إسحاق الحويني.

٢- بيان أسباب جرح أهل العلم لأبي إسحاق الحويني.

٣- أقوال أهل العلم في أبي إسحاق الحويني.

❐ **المبحث الثالث**: ويشتمل علىٰ مسائل وهي:

١- ثناؤه علىٰ محمد حسان.

٢- بيان أسباب جرح أهل العلم لمحمد حسان.

٣- أقوال أهل العلم في محمد حسان.

❐ **المبحث الرابع**: ويشتمل علىٰ مسائل وهي:

١- بيان مخالطته لشيخه العيد شريفي.

٢- بيان أسباب جرح أهل العلم لشيخه العيد شريفي.

٣- أقوال أهل العلم في شيخه العيد شريفي.

الفصل الثالث: في طعنه في السلفيين.

الفصل الرابع: في تزهيده في علم الجرح والتعديل وأنه مضيعة للوقت.

الفصل الخامس: في حكم امتحان الناس بأهل الأهواء البدع الذي أقض مضجعه.

الفصل السادس: في مخالطته لأهل البدع.

الفصل السابع: شبهات وردود.

وهي كما يلي:

❐ الشبهة الأولىٰ والرد عليها، وهي: قياس عبد الحميد مخلوف لأخطاء علي حسن الحلبي بأخطاء أبي حنيفة وابن كثير وابن حجر.

❐ الشبهةالثانية والرد عليها، وهي قوله: "إن السلف كان عندهم التوحيد ينقسم إلىٰ قسمين: توحيدي الربوبية والألوهية، ثم اضطروا أن يزيدوا تقسيما ثالثا وهو الأسماء والصفات من باب التبيين وذلك في مقابلة الطوائف الضالة كذلك قول الحويني بزيادة توحيد الحاكمية من باب التفسير والتبيين".

❐ الشبهة الثالثة والرد عليها: وهي قوله: "لازم الطعن في جلساء العلامة الألباني يستلزم منه الطعن في الألباني".

❐ الشبهة الرابعة والرد عليها، وهي قوله: "من كانت له حسنات كثيرة وظهر منه سيئة واحدة فإنها تغتفر له بمشيئة الله"، وتنزيلها علىٰ أهل الأهواء، أمثال الحلبي

والحويني والمصطفىٰ العدوي وأشكالهما.

- الشبهة الخامسة والرد عليها، وهي: قول بعض أتباع عبد الحميد مخلوف: "كون بعض الناس واقفاً ضد التكفيريين والحركيين أن نغض الطرف عن بعض انحرافاته".

- الشبهة السادسة والرد عليها، وهي: قول بعض أتباع عبد الحميد مخلوف: "إن شيخه العيد شريفي تراجع عن الأمور التي بُدّع من أجلها".

- المنهج السلفي يطالب عبد الحميد مخلوف بالتوبة والإصلاح والبيان.

ثم ذيلتها بخاتمة البحث، ثم فرّغت كلام الشيخ أحمد بازمول في التحذير من عبد الحميد مخلوف.

ولا يفوتني في هذه المقدمة أن أشكر شيخنا الفاضل أحمد بازمول -حفظه الله- علىٰ نصائحه وتوجيهاته وتقديمه لهذه الرسالة فقد أفرغ جهدا من وقته في قراءة هذا البحث فجزاه الله خيرا، «**فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله**»، كما جاء في الحديث [(١)].

هذا، والله أسأل أن يوفّقنا وإخواننا إلىٰ الرجوع للحق، وقبوله ممن جاء به، فالرجوع إلىٰ الحق خير من التمادي في الباطل، والاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.

ووالله الذي لا إله غيره، إنّي ما قصدت الانتقام لنفسي، وإنما بيانا للحق في هذه

---

(١) أخرجه أحمد (٧٩٢٦) والطيالسي (٢٤٩١)، وأبوداود (٤٨١١)، وابن حبان (٣٤٠٧)، وأبونعيم في "الحلية" (٧/ ١٦٥) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٩١١٧)، وأخرجه أيضًا: البخاري في "الأدب المفرد" (٢١٨)، والقضاعي (٨٢٩)، وصححه الألباني في "المشكاة" (٣٠٢٥)، وفي "الصحيحة" (٤١٦).

الوقفات التي جانب عبد الحميد مخلوف فيها الصواب وأبىٰ أن يرجع عنها، وأخيرا أسأل اللّه العظيم، رب العرش الكريم، أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يرحمني يوم لا ينفع مال ولا بنون، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، وصلّىٰ الله علىٰ نبيّنا محمّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبوعبد الله عبد الحميد علي يحيىٰ نجار الهضابي

لعشر ليال خلت من شهر شوال للعام الثالث والثلاثين وأربعمائة وألف

من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم

مكة المكرمة

الفصل الأول

تأصيل مخلوف لقاعدة باطلة وهي اشتراط الإجماع في التبديع والرد عليه

قال عبد الحميد مخلوف -وذلك لما سئل عن أهل الأهواء أمثال علي الحلبي والحويني وأشكالهما-: "أنا أقول لك صراحة أن هؤلاء الناس ما نتفاهم معهم ما أحب أن أخوض معهم في مثل هذه الأشياء حتىٰ هم عندهم إذا قال عالما[١] قولا يتّبع، أنت الآن تلتزم شيخا أوتلازم شيخا يقول لك أنت متعصب لفلان أومقلد لفلان، ياأخي الشيخ ربيع هومن العلماء وقوله علىٰ العين والرأس لكن ليس دائما قوله هوالصواب

هل أجمع العلماء علىٰ القول بتركه، أوعدم السماع له، أوعدم قراءة كتبه.

فقال له السائل: يا شيخ لما تكلمنا هذا الكلام قالوا لنا هذه قاعدة علي حسن، اشتراط الإجماع.

فقال له مخلوف: أكثرية أهل العلم.

فاعترض عليه السائل بقوله: هل أكثرية أهل العلم اشترطوا الإجماع في تبديع شخص؟.

فقال له مخلوف: هل أكثرية أهل العلم تكلموا فيه، وقالوا لا تسمعوا له، أولا تقرؤوا كتبه؟.

فقال له السائل: فهمتك الآن ما تقصد.

---

(١) كذا قال.

فقال له مخلوف: فهمت الآن؟.

قال له السائل: نعم.

فقال له مخلوف: لذلك نحن دائما نقول سواء في المسائل الفقهية أو في المسائل العقدية أو في المسائل المنهجية أوقضية التعديل والتجريح توزن لاتؤخذ هكذا يعني، فلا بد من أن توزن.[١]

وقال لأحد الإخوة الثقات لما سأله عن علي حسن الحلبي قال له: الشيخ العباد زكّاه.[٢]

قلت: لنا مع كلامه عدّت وقفات:

أولا: عبد الحميد مخلوف يمشي علىٰ خطىٰ الحلبي[٣] والرحيلي[٤] والرمضاني[٥] ومن لفّ لفّهم في اشتراطهم شرطا ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول

---

(١) من مقطع صوتي.

(٢) وهوالأخ فاتح حميان.

(٣) قال الحلبي في شريط مسجل بصوته: ثم موقف عامة الطلبة إذا أجمع أهل العلم علىٰ تبديع واحد لا يسعهم أن يخالفوه، إذا ما أجمعوا، أنا أقول: إذا استطاعوا الترجيح لهم أن يرجحوا ما استطاعوا يأخذوا الأحوط كأي مسألة شرعية.

قلت: وقد ردّ عليه الشيخ ربيع بن هادي –حفظه الله– وبين أباطيله في اشتراطه الإجماع في التبديع في مقال عنونه بـ[الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب - الحلقة الثانية] فليراجع.

(٤) قال الدكتور إبراهيم الرحيلي: "... وأما الحالة الثانية لموقف العلماء من تبديع بعض المعيّنين فهي إجماعهم واتّفاقهم علىٰ تبديعه، وهذا لا يتصوّر إلَّا في حقّ أهل البدع الظاهرين الذي لا يخفىٰ أمرهم علىٰ علماء أهل السنة، ولا شكّ ولا ريب أن الصواب في هذا هوفيما اجتمع عليه".

(٥) قال عبدالمالك رمضاني –هداه الله– في أثناء دفاعه عن العيد الشريفي من خلال شريط مسجَّل بصوته: "أعطونا موازينكم في التبديع؟!، كم كيلوياكل الإنسان من البدع حتىٰ يصير مبتدعاً؟!!، أعطونا؟!، ها تعرفون هذا أوما تعرفونه؟!، لا بد أن يعرفونه، ما عرفوا ليس لهم حق أن يدخلوا في هذا، أعطونا الموازين؟!. =

الله ﷺ ولا عرفه السلف الصالح، وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط كما جاء في الحديث[(١)]، وبهذا الأصل الباطل المبطل يهدم الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ، كما سنبيّن ذلك بمشيئة الله تعالىٰ.

فهذه القاعدة المستهجنة الكاسدة -اشتراط الإجماع في التبديع- لم يعرفها أهل العلم إلا عن أهل التمييع والشغب ممن ركب طريقة أهل الأهواء والبدع،والتي تهدم أصلا من أصول الدين الحنيف ألا وهو الولاء والبراء، والتي مآلها إلىٰ القاعدة الإخوانية: (ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه)، وقاعدة الحلبي المشابهة لها: (لا نجعل خلافنا في غيرنا سبباً للخلاف فيما بيننا).

فلو أن رجلا تقدّم لخطبة امرأة ثم سأل وليّها عنه جيرانه وأهل المسجد القريب من بيته، فقالوا له يحضر الجمعة والجماعة ولا نعلم عنه إلا خيرا، ونحسبه كذلك ولا نزكي علىٰ الله أحدا، وذلك بما ظهر لهم.

ثم ذهب إلىٰ شريكه في التجارة والذي في أغلب وقته يكون معه في حلّه وترحاله وهو ثقة، ثم يسأله عنه فيقول له: يفعل في السفر -الذي يسفر عن أخلاق الرجال- ما لا

= نحن كما كنا نقول للتكفيريين: الحاكم فلان ترك هذه المسألة لم يحكم فيها بما أنزل الله، وترك اثنين، ثلاثة، أربعة، كم عدد المتروكات حتىٰ يصبح كافراً خارجاً من الملة؟! ما عندهم شيء!؛ لأنهم حقيقة ألزموا أنفسهم ما لا يلزم، فحشروا حينئذ في هذا المضيق.

نفس الشيء نقول لهؤلاء!: أثبتوا لنا أنه مبتدع؟، واحدة.

ثانياً: ثم أثبتوا أنَّ العلماء قد أجمعوا علىٰ تبديعه؟!!!".

وقال -أصلحه الله- في شريط بعنوان [أجوبة عبدالمالك رمضاني الجزائري علىٰ أسئلة أعضاء منتديات المحجة السلفية - سُجِّلت في الشهر السادس من عام ٢٠٠٧]: "لا بد من إجماع العلماء لتكليف الناس بالتبديع!!!".

(١) تمام الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس من كتاب الله فهوباطل وإن كان مائة شرط**» أخرجه البخاري (٢٥٦٣)، ومسلم (١٥٠٤).

يفعله في الحضر من الأشياء المنكرة ومن خبره كيت وكيت؛ وذلك لأن المستشار مؤتمن كما جاء في الحديث.[(١)]

فيا عبد الحميد، لو كنت وليّ هذه المرأة الضعيفة التي هي أمانةٌ في العُنُق أتنكحها إيّاه؟ الجواب: لا وألف لا، وهذا هو الظنّ بك، إلا إذا كنت ترىٰ ما يراه الحلبي والرّمضاني ومن سلك مسلكهم من الطعن والتّشكيك في خبر الثّقة.

فالذين قالوا: "لا نعلم عنه إلا خيرا" هذا بما بدا لهم من ظاهر حاله، والذي جرّحه علم عنه ما لم يعلموا، واطلعّ علىٰ أشياء خفيت عليهم والذي علم حجة علىٰ من لم يعلم، فوجب قبول قول الناصح وإلا يعتبر غاشًّا لرعيته.

ثانيا: من تتبّع حال الرواة بالتتبّع والاستقراء قلّ أنْ يجد راويا أجمعوا علىٰ ضعفه.

ثالثا: هذه القاعدة الفاسدة تصادم وتخالف قواعد السلف في أن "من علم حجة علىٰ من لم يعلم" كما أن عدم العلم ليس علمًا بالعدم، و"من رأىٰ حجة علىٰ من لم ير" و"من أثبت شيئًا حجة علىٰ من نفاه"، و"زيادة الثقة مقبولة" و"المثبت مقدّم علىٰ النافي" لأنه معه زيادة علم، ومن "حفظ حجة علىٰ من لم يحفظ".

ولهذا نجد أن الحلبيين المتميّعين لا يعبؤون بهذه القواعد السلفية ويطيحون بها أرضا -وتقضّ مضاجعهم إذا سمعوا من يحتجّ بها-؛ لأنها تكشف خبثهم وسوء طويتهم وما أملت عليهم شياطينهم الإنسية والجنية وما جعلوه من اشتراطهم الإجماع في التبديع إلا لضرب المنهج السلفي وأهله وحماية لمن كان علىٰ شاكلتهم من أهل البدع والأهواء من ردود أهل العلم الحامون عن حياض شريعة سيد المرسلين ﷺ.

---

(١) تمام الحديث: عن أبي الهيثم بن التيهان أن رسول الله ﷺ قال: «**المستشار مؤتمن**»، أخرجه أبوداود (٥١٢٨)، وابن ماجه (٣٧٤٥)، والدارمي (٢ / ٢١٩)، وابن حبان (١٩٩١) وأحمد (٥/ ٢٧٤)وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٧٠٠).

رابعا: اشتراط هذه القاعدة الظالمة الجائرة التي تصادم القواعد السلفية التي ذكرناه يستلزم منها طرح كثير مما جاء به النبي ﷺ من الأخبار والأمثلة في ذلك لا تعدّ ولا تحصىٰ ولنذكر ثلاثة نماذج علىٰ سبيل الإيجاز:

المثال الأول: صلاة ركعتين داخل الكعبة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل الكعبة وفيها ستّ سوارٍ فقام عند سارية فدعا ولم يصلّ.(١)

وفي رواية: إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله قال لم يكن ينهىٰ عن دخوله ولكني سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتىٰ خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال: «**هذه القبلة**» قلت له: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال: «**بل في كل قبلة من البيت**».(٢)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قدم رسول الله ﷺ يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة وأرسل إلىٰ عثمان بن طلحة فجاء بالمفتح ففتح الباب قال ثم دخل النبي ﷺ وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وأمر بالباب فأغلق فلبثوا فيه مليا ثم فتح الباب فقال عبدالله: فبادرت الناس فتلقيت رسول الله ﷺ خارجا وبلال علىٰ إثره فقلت لبلال: هل صلىٰ فيه رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قلت: أين؟ قال: بين العمودين تلقاء وجهه. قال: ونسيت أن أسأله كم صلىٰ.(٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أيضا: أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة هووأسامة وبلال وعثمان

---

(١) "صحيح مسلم" (٣٣٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (٣٢١٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٦٠٠، ١٧٩١)، وهذا اللفظ عند مسلم (١٣٣٢).

ابن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ثم مكث فيها قال ابن عمر: فسألت بلالا حين خرج: ما صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ علىٰ ستة أعمدة ثم صلىٰ.(١)

فعبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان ينفي كون النبي ﷺ صلىٰ في جوف الكعبة؛ لأنه لم يشاهد ذلك، وغيره من الصحابة علم ما لم يعلمه والذي علم حجة علىٰ من لم يعلم.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: لكن العلماء أخذوا برواية بلال ومن معه من الأصحاب؛ لأنها زيادة ثقة ولأنه مثبت والمثبت مقدم علىٰ النافي كما هي القاعدة في مثل هذا الاختلاف. ومعنىٰ قول أسامة: لم يصلّ: لم أره صلىٰ. فهو لم يعلم ذلك وأولئك علموا ومن علم حجة علىٰ من لم يعلم.(٢)

المثال الثاني: الأمر بقتل الوزغ.

عن عروة بن الزبير رحمه الله: أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ قال للوزغ: «**فويسق**»، قالت: ولم أسمعه أمر بقتله.(٣)

وعن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ وقال: «**كان ينفخ علىٰ إبراهيم عليه السلام**».(٤)

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا.(٥)

فنفي عائشة رضي الله عنها أنها لم تسمع من النبي ﷺ في الأمر بقتل الوزغ، لا ينفي أن يكون

---

(١) أخرجه مسلم(١٣٢٩).

(٢) "الثمر المستطاب" (١/ ٤٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٣١ و٢٣٠٦)، ومسلم (٢٢٣٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٥٩)، ومسلم (٢٢٣٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٣٨).

غيرها من الصحابة رضي الله عنهم سمع منه الأمر بقتل الوزغ، والمثبت مقدم علىٰ النافي.

المثال الثالث: البول قائما.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائما فلا تصدّقوه ما كان يبول إلا قاعدا.(١)

وعن أبي وائل قال: كان أبوموسىٰ الأشعري يشدّد في البول ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه، فقال حذيفة ليته أمسك، أتىٰ رسول الله ﷺ سباطة(٢) قوم فبال قائما.(٣)

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أتىٰ النبي ﷺ سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ.(٤)

وفي رواية: قال رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشىٰ فأتىٰ سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتىٰ فرغ.(٥)

فعائشة رضي الله عنها روت بما رأت وهي كانت قليلة الأسفار مع النبي ﷺ ، وكلّا حدّث بما علم ورأىٰ والقاعدة الشرعية عند أهل العلم: أن "من علم حجة علىٰ من لم يعلم "كما أن عدم العلم ليس علماً بالعدم.، و"من رأىٰ حجة علىٰ من لم ير" و"من أثبت شيئًا

---

(١) أخرجه الترمذي (١٢)، والنسائي (٢٩)، وابن ماجه (٣٠٧)، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٢٠١).

(٢) السُّباطة: بضم السين المهملة: هي المزبلة والكناسة تكون في فناء الدور مرفقا لأهلها وتكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول علىٰ البائل.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣)

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢)، ومسلم (٢٧٣)، والترمذي (١٣)، والنسائي (١٨)، وأبوداود (٢٣)، وابن ماجه (٣٠٥).

(٥) أخرجه البخاري(٢٢٥)، ومسلم(٢٧٣).

حجة علىٰ من نفاه"، و"زيادة الثقة مقبولة" و"المثبت مقدم علىٰ النافي" لأنه معه زيادة علم، ومن "حفظ حجة علىٰ من لم يحفظ".

فقول من جرّح مقدم علىٰ قول من عدل؛ لأن التعديل يكون عند انتفاء التهمة، والجرح عند ثبوت العلم بها، خاصة عندما يكون الجرح مفسرا ومبينا وصادرا من أعرف الناس بأسبابه.

خامسا:

فعلىٰ مذهبك يا عبد الحميد مخلوف باشتراطك الإجماع في التبديع -وذكرت اشتراط أكثرية أهل العلم-، فأنت متناقض في ذلك ومخالف حتىٰ لمذهبك، حيث خالفت أهل العلم في جرحهم المفسر للعدد الأكثر- وإن كنا لا نشترطه - من علمائنا.

فمثلا علي حسن الذي تدافع عنه دفاعا مستميتا قد حذّر منه أكثرية أهل العلم وجرّحوه بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة، منهم شيخنا عبد الله الغديان وصالح الفوزان، ومحمد بن عبد الوهاب البنا، وأحمد بن يحيىٰ النجمي، وربيع بن هادي المدخلي، وزيد بن هادي المدخلي، وعبد العزيز الراجحي، وعبيد الله الجابري، ومحمد بن هادي المدخلي، وصالح السحيمي، وعبد الله البخاري، ومحمد عمر بازمول، وأحمد عمر بازمول، وعلماء الجزائر، وعلماء اليمن وعلماء الكويت وغيرهم وغيرهم، فأنت إذا تلعب علىٰ الحبلين وتأكل علىٰ الشدقين، ومخالف حتىٰ لقاعدتك ومذهبك.

سادسا:

إذا كان لا يُلزم أحد أن يجرّح راوياً أويعدّله إلا إذا أجمع العلماء علىٰ ذلك، فلماذا ردّ كثير من أهل العلم علىٰ أهل الأهواء بل حتىٰ علىٰ بعض أهل السنة في تصحيحهم

لبعض الأحاديث وهي ضعيفة، ولماذا صنّف أهل العلم كتبا في الرد عليهم إذا كانوا لا يريدون إلزامهم بأقوالهم، ولماذا وضعت قواعد الجرح والتعديل، و"الصحيحة" و"الضعيفة" للعلامة الألباني كثيرة بالنماذج، وسنذكر بعضا منها في موضعه.(١)

سابعا:

في تقريرك لهذه القاعدة المستهجنة تهدم أصلا من أصول الإسلام ألا وهو الولاء والبراء، والكلّ يصبحوا عندنا سواسية في منزلة واحدة، ونتّفق فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، فالذي يتتلمذ علىٰ كتب سيد قطب وحسن البنا، والقرضاوي، وأشرطة بن لادن وعلي بلحاج وشيخك العيد شريفي وغيرهم من أهل البدع قديما وحديثا، فلا يجوز لك أن تنكر عليه لأنه لم يُجمع أهل العلم علىٰ تبديعهم، فأنت بذلك هدمت الولاء والبراء، وخالفت إجماع(٢) السلف في التحذير من أهل البدع وإذلالهم وإقصائهم والابتعاد عنهم وعدم الكلام معهم وغير ذلك.

وأذكر قصة باختصار حصلت لي مع أحد المشايخ المقرّبين من علي حسن الحلبي -هداه الله-، كنت في أحد المكتبات الإسلامية بمكة المكرمة -والذي كان يبيع فيها طالب علم يدرس معنا- ودخل الذي ذكرته آنفا إلىٰ المكتبة فتجاذبنا أطراف الحديث فسألته عن أحوال الدعوة السلفية في الأردن، فبدأ يشتكي من نفرة بعض الشباب من دروس علي حسن الحلبي وغيره ممن هم علىٰ شاكلته ثم بدأ يطعن في أهل العلم من طرف خفيّ بزعمه أنهم هم السبب في ذلك، فأعرضت عنه، فكان يتصفّح الكتب، وكنت مع صاحبي نتذاكر مسائل علمية فقلت لصاحبي مستشهدا بقول الحارث

---

(١) انظر (ص: ٤٣ – ٤٦).

(٢) للمزيد من الفائدة انظر (ص٨٢ – ٨٨) و(ص٣٢٦ - ٣٣٦).

المحاسبي فقلت له عمدا: رحمه الله. وذكرت شيئا من مدحه والثناء عليه وهو يستمع، فنظر إليّ نظرة ازدراء وقال لي: يا أخي، ما تعرف حال الحارث المحاسبي؟، فقلت له من أهل العلم من أثنىٰ عليه[(١)] أما تبديع الإمام أحمد له هذا رأيه فيه. فأعرض عني، فقلت لصاحبي مرة أخرىٰ في أثناء كلامنا قال سيد قطب -قدس الله روحه- فأنكر عليّ مرة أخرىٰ، فقلت له الشيخ عبد الله الجبرين[(٢)] زكاه ومدحه وأثنىٰ عليه خيرا كذلك الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد[(٣)]، وأما الذين حذّروا منه كالشيخ الألباني وعبد الله الدويش وربيع المدخلي وغيرهم فهذا رأيهم فيه، فأعرض عني مرّة أخرىٰ، ثم قلت لصاحبي مرة أخرىٰ في أثناء كلامنا، قال أسامة بن لادن رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فنظر إليّ كذلك نظرة ازدراء، فقلت له: الشيخ عبد الله بن جبرين يقول عنه إنه مجاهد في سبيل الله تعالىٰ وأما مسألة تكفيره لحكام المسلمين فهو مجتهد في ذلك والذين قالوا عنه: إنه من رؤوس الخوارج في هذا العصر فهذا رأيهم فيه، فقلت له حينئذ: وهذا هو الذي نحن تعلّمناه من علي حسن الحلبي في أنه لا يُلزم أحد في تبديع شخص حتىٰ

---

(١) قال الحافظ أبوبكر: وللحارث كتب كثيرة في الزهد، وفي أصول الديانات، والرد علىٰ المخالفين من المعتزلة والرافضة وغيرهما، وكتب كثيرة الفوائد... والمحاسبي كبير القدر. "تهذيب الكمال" (٥/ ٢١٠) و"السير" (١٢/ ١١٠).

(٢) هومن الإخوان المسلمين وقد عرف بدفاعه عنهم وعن جماعة التبليغ وأهل البدع كسيد قطب وحسن البنا ومحمد علوي مالكي القبوري وأسامة بن لادن الخارجي وعبد الرحمن عبد الخالق وسفر الحوالي وسلمان العودة وغيرهم من أهل البدع وطعنه في علماء السنة كمحمد أمان الجامي وأحمد يحيىٰ النجمي وربيع بن هادي وغيرهم وغيرهم.

(٣) قال شيخنا عبيد الله الجابري -حفظه الله- وذلك لما سئل عنه: بكر بن عبد الله أبي زيد لا يستحق الثناء، بل هورجل قطبيّ محترق، ويدافع عن سيد قطب دفاعا قويا مستميتا، هذا وجه، وأمر آخر، لما كتب أخونا الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم كتابه "معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة" كتب أبوبكر هذا -عفا الله عنا وعنه- تقريرًا إلىٰ وزارة الداخلية بأن هذا الكتاب لا يصلح لهذا الوقت، ولكن تقريره قوبل بالرفض..... والشيخ ربيع ردّ عليه ردا جيدا.اهـ

يُجمع أهل العلم في ذلك، فبدأت أبيّن له مخالفات الحلبي لشريعة رب العالمين وجرح الجارحين له من كلام مشايخنا المؤتمنين، فلم يلبث إلا أن أخذ كتبه التي اشتراها وخرج من المكتبة.

فعن خالد بن سعد مولىٰ أبي مسعود قال: دخل أبومسعود علىٰ حذيفة وهو مريض، فأسنده إليه، فقال أبومسعود: أوصنا، فقال حذيفة: "إن الضلالة حقّ الضلالة أن تعرف ما كنتَ تنكِر وتنكِر ما كنتَ تعرِف، وإيّاك والتلوُّن في الدين!!"[1]

ثامنا : أقوال أهل العلم عند تعارض الجرح والتعديل.

١ ـ قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ في "الكفاية" (ص ١٠٥): "اتفق أهل العلم علىٰ أن من جرحه الواحد والإثنان، وعدله مثل عدد من جرحه فإن الجرح به أولىٰ.

والعلة في ذلك: أن الجارح يخبر عن أمر باطن قد علمه ويصدق المعدل ويقول له: قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها، وتفردت بعلم لم تعلمه من اختبار أمره، وأخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفىٰ صدق قول الجارح فيما أخبر به، فوجب لذلك أن يكون الجرح أولىٰ من التعديل.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: ثنا حنبل بن إسحاق قال: ثنا خالد بن خداش قال: سمعت حماد بن زيد يقول: كان الرجل يقدم علينا من البلاد ويذكر الرجل ويحدث عنه ويحسن الثناء عليه فإذا سألنا أهل بلاده وجدناه علىٰ غير ما يقول. قال: وكان يقول: بلديّ الرجل أعرف بالرجل. قلت: لما كان عندهم

---

(١) رواه نعيم بن حماد في "الفتن" (١٣٠)، وابن أبي شيبة (١٥/ ٨٨)، وابن بطة في "الإبانة" (٢٥) و(٥٧١-٥٧٣)، والحاكم (٤/ ٤٦٧)، وأبونعيم (١/ ٢٧٢-٢٧٣)، وأبوعمروالداني في "السنن الواردة في الفتن" (٢٦) وهوصحيح؛ لأن له شاهداً عند نعيم ابن حماد أيضا (١٣٤)، وأبي القاسم البغوي في "الجعديات" (٣١١٧).

زيادة علم بخبره علىٰ ما علمه الغريب من ظاهر عدالته جعل حماد الحكم لما علموه من جرحه دون ما أخبر به الغريب من عدالته.

٢ ـ وقال الحافظ ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في "المقدمة"(ص٩٩): إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل: فالجرح مقدم؛ لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله، والجارح يخبر عن باطن خفي علىٰ المعدل؛ فإن كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل: التعديل أولىٰ. والصحيح -والذي عليه الجمهور- أنَّ الجرح أولىٰ؛ لما ذكرناه، والله أعلم.

٣ـ وقال الحافظ الزركشي معلِّقًا في "النكت علىٰ مقدمة ابن الصلاح" (٣/ ٣٦١-٣٦٢): "يعني لأن الكثرة تقوي الظن والعمل بأقوىٰ الظنين واجب كما في تعارض الحديثين والأمارتين؛ والصحيح: تقديم الجرح؛ لما ذكرنا، يعني لأنَّ تقديم الجرح إنما هولتضمّنه زيادة خفيت علىٰ المعدل، وذلك موجود مع زيادة عدد المعدل ونقصه ومساواته، فلو جرحه واحد وعدله مائة قدم قول الواحد لذلك".

٤ـ وقال الحافظ السخاوي مؤكِّدًا في "فتح المغيث" (٢/ ١٩١): "إنْ كان المعدّلون أكثر عددا فهو -أي: التعديل- معتبر!، حكاه الخطيب عن طائفة وصاحب "المحصول"؛ لأنَّ الكثرة يقوي الظن، والعمل بأقوىٰ الظنين واجب كما في تعارض الحديثين؛ قال الخطيب: وهذا خطأ وبُعد ممن توهمه؛ لأنَّ المعدلين وإنْ كثروا ما لبثوا يخبرون عن عدم ما أخبر به الجارحون، ولو أخبروا بذلك وقالوا: نشهد أنَّ هذا لم يقع منه. لخرجوا بذلك عنْ أنْ يكونوا أهل تعديل أوجرح؛ لأنها شهادة باطلة علىٰ نفي ما يصح ويجوز وقوعه، وإنْ لم يعلموه فثبت ما ذكرناه، وإنَّ تقديم الجرح إنما هو لتمضية زيادة خفيت علىٰ المعدل، وذلك موجود مع زيادة عدد المعدل ونقصه ومساواته، فلو جرحه واحد وعدله مائة قُدِّم الواحد لذلك.

٥ ـ وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: ... ولو تعارض جرح وتعديل قدم قدم الجرح علىٰ

المختار الذي قاله المحققون والجماهير، ولا فرق بين أنْ يكون عدد المعدلين أكثر أو أقل، وقيل: إذا كان المعدلون أكثر قدم التعديل، والصحيح الأول؛ لأن الجارح اطلع علىٰ أمر خفي جهله المعدل.(١)

٦ ـ وقال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: وأما إذا تعارض جرح وتعديل، فينبغي أن يكون الجرح حينئذ مفسرًا، وهل هو المقدَّم؟ أو الترجيح بالكثرة أو الأحفظ؟... والصحيح أن الجرح مقدّم مطلقا إذا كان مفسَّرا.(٢)

٧ـ قال السيوطي في "التدريب": إذا اجتمع فيه جرح مفسر والتعديل، فالجرح مقدم ولو زاد عدد المعدل، هذا هوالأصح عند الفقهاء والأصوليين.

٨ ـ قال الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ في "سبل السلام" (١/ ٢٧٧) شارحا لحديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: "كان رسول الله ﷺ إذا توضأ أدار الماء علىٰ مرفقيه، وقول الحافظ ابن حجر في "بلوغ المرام": "أخرجه الدارقطني بإسناد ضعيف".

فقال الصنعاني: "وأخرجه البيهقي أيضا بإسناد الدارقطني، وفي الإسنادين معا: القاسم بن محمد بن عقيل، وهو متروك، وضعفه أحمد وابن معين وغيرهما، وعده ابن حبان في الثقات، لكن الجارح أولىٰ وإنْ كثر المعدل، وهنا الجارح أكثر، وصرح بضعف الحديث جماعة من الحفاظ كالمنذري، وابن الصلاح والنووي، وغيرهم".

٩ ـ قال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: "وعندي أنَّ الجرح المعمل به هو أن يصفه بضعف الحفظ أو بالتساهل في الرواية أو بالإقدام علىٰ ما يدل علىٰ تساهله بالدين...فاشدد علىٰ هذا يديك تنتفع به عند اضطراب أمواج الخلاف".(٣)

---

(١) "شرح مسلم" (١ / ١٢٥).

(٢) "اختصار علوم الحديث" (ص١٣٤-١٣٥).

(٣) "إرشاد الفحول" (١/ ١٤٥).

١٠ ـ قال المعلّمي رحمه الله: "الجرح إذا كان مفسرا فالعمل عليه، وهذه القضية يعرف ما فيها بمعرفة دليلها".(١)

١١ـ قال الشنقيطي رحمه الله: "الجرح إذا تعارض مع التعديل قُدم الجرح، لأن المجرّح اطّلع علىٰ أمر خفي..فإن كان المعدّلون أكثر من المجرحين فكذلك في الصحيح لأن سبب تقديم الجرح: علمُ المجرِّحِ بما خفي علىٰ المعــدِّل، وذلك لا ينتفي بكثرة عدد المعدّلين، وقيل يقدم التعديل للكثرة وهو ضعيف".(٢)

١٢ ـ قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: "إذا اجتمع في الراوي جرحٌ مُبيّن السبب وتعديل، فالجرحُ مُقدّمٌ، وإن كثُر عدد المُعدّلين، لأنّ مع الجارح زيادة علم لم يطّلع عليها المُعدّل، ولأنّه مصدّقٌ للمُعدّل فيما أخبر به عن ظاهر حاله، إلا أنّه يخبر عن أمر باطن خفي عنه.

وقيّد الفُقهاء ذلك بما إذا لم يقل المعدّل: عرفتُ السبب الذي قاله الجارح، ولكنّه تاب وحسُنت حاله، أوإذا ذكر الجارح سببا معيّنا للجرح، فنفاه المعدّل بما يدلُّ يقيناً علىٰ بُطلان السبب. قاله السيوطيُّ في "التدريب".(٣)

١٣ ـ وهذه القاعدة الفاسدة التي قعدها الحلبي –وتأثّر وتبعه في ذلك عبد الحميد مخلوف– لحماية أخدانه من أمثال محمد حسان، والحويني، والمغراوي والعيد شريفي و... قد خالف فيها الذي زعم أنه شيخه وعلىٰ طريقته وهو كاذب في ذلك كما اشتهر بهذه الخصلة الذميمة، فالإمام الألباني رحمه الله له نماذج كثيرة يبيّن وينصر فيها منهج السلف في أن الجرح المبين المفسر مقدّم علىٰ التعديل ولا يشترط الإجماع في ذلك، فمن

---

(١) "التنكيل" (١/ ٩٥).
(٢) "المذكرة" (ص١٢٣).
(٣) "الباعثُ الحثيث" (ص: ٨٩).

ذلك:

أولا:

قال الشيخ الألباني رحمه الله في حاشية كتابه "دفاع عن الحديث النبوي" (ص٢١): "ولذلك لا ينبغي أن يغترّ أحدٌ بما ذهب إليه ابن سيد الناس في مقدمة كتابه "عيون الأثر" من توثيق الواقدي!؛ فإنه خالف ما عليه المحققون من الأئمة قديمًا وحديثًا، ولمنافاته علم المصطلح علىٰ: "وجوب تقديم الجرح المفسر علىٰ التعديل"؛ وأي جرح أقوىٰ من الوضع؟!، وقد اتهمه به أيضاً الإمام الشافعي الذي يزعم البوطي أنه يقلده، وأبوداود وأبوحاتم، وقال أحمد: كذّاب".

ثانيا:

أورد الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٤١٢٧) حديثا: «**أربع من النساء لا ملاعنة بينهن: النصرانية تحت المسلم، واليهودية تحت المسلم، والحرة تحت المملوك، والمملوكة تحت الحر**».

من طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه، عن عمروبن شعيب به، وضعف كل الشواهد والمتابعات، ثم قال رحمه الله: "وبالجملة؛ فكل هذه الطرق إلىٰ عمروبن شعيب واهية، وبعضها أوهىٰ من بعض. ولذلك قال البيهقي في "المعرفة": "وعطاء الخراساني معروف بكثرة الغلط... ونحن إنما نحتج بروايات عمروابن شعيب عن أبيه عن جده إذا كان الراوي عنه ثقة، وانضم إليه ما يؤكده، ولم نجد لهذا الحديث طريقاً صحيحاً إلىٰ عمرو".

ذكره الزيلعي (٣/ ٢٤٨-٢٤٩) وأقره، وقال الحافظ ابن حجر في "الدارية" (٢/ ٧٦): "ودون عمرو من لا يعتمد عليه".

وأما قول ابن التركماني: "وعطاء وثقه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما، واحتج به مسلم في "صحيحه"، وابنه عثمان ذكره ابن أبي حاتم في كتابه وقال: سألت أبي عنه فقال: يكتب حديثه.

ثم ذكر عن أبيه قال: سألت دحيمًا عنه فقال: لا بأس به. فقلت: إن أصحابنا يضعفونه؟ قال: وأي شيء حدث عثمان من الحديث؟! واستحسن حديثه. قال ابن التركماني: فعلىٰ هذا أقل الأحوال أن تكون روايته هذه متابعة لرواية صدقة، فتبين أن سند هذا الحديث جيد، فلا نسلم قول البيهقي: لم تصح أسانيده إلىٰ عمرو".

فتعقبه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: "سلّمت أو لم تسلّم، فلا قيمة لكلامك؛ لأنك لا تتجرد للحق، وإنما لتقوية المذهب، ولو بما هو أوهىٰ من بيت العنكبوت؛ فإنك عمدت في تقوية الرجلين - عثمان بن عطاء وأبيه- إلىٰ أحسن ما قيل من التعديل، وأعرضت عن كل ما قيل فيهما من التجريح، وليس هذا سبيل الباحثين الذين يقيم العلماء لكلامهم وزنًا؛ وذلك لأنه بهذا الأسلوب المنحرف يستطيع أهل الأهواء أنْ يصححوا أو يضعفوا ما شاؤوا من الأحاديث بالإعراض عن قواعد هذا العلم الشريف ومنها قاعدة: الجرح مقدم علىٰ التعديل، بشرطها المعروف عند العلماء.

فقد أعرض الرجل عن كل ما قيل في عثمان من الجرح؛ كقول الحاكم -مع تساهله-: "يروي عن أبيه أحاديث موضوعة". وقول الساجي: "ضعيف جدًّا". وغير ذلك مما تراه في "التهذيب" وغيره.

وكذلك فعل في أبيه عطاء؛ فلم يعرج علىٰ ما قيل فيه من الجرح المفسر؛ كقول شعبة فيه: "حدثنا عطاء الخراساني وكان نسيًّا". وقول ابن حبان: "كان رديء الحفظ يخطئ ولا يعلم"، ولذلك قال الحافظ فيه كما تقدم: "صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس".

فإنْ سلم منه فلن يسلم من ابنه؛ لشدة ضعفه. والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.[(١)]

ثالثا:

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ردّه علىٰ من قوّىٰ رواية عطية العوفي لحديث «**اللهم إني أسألك بحقّ السائلين عليك....**»: "وعلىٰ فرض أنه يعني أنه ثقة، كما زعم الأنصاري، فهو معارض بتضعيف أحمد وغيره من الأئمة الذين تقدمت أسماؤهم، كما أنه يعارض الحقيقة التالية التي خالفها الأنصاري، وهي:

الحقيقة الأخرىٰ: أنه من الثابت في علم الحديث أن الجرح -وبخاصة إذا كان مفسرًا- مقدم علىٰ التعديل، وجرح عطية هنا مفسَّر بشيئين:

الأول: سوء الحفظ.

والآخر: التدليس.[(٢)]

رابعا:

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ -معلقا علىٰ حديث: «**إياكم وخضراء الدمن**»-: فقيل: وما خضراء الدمن؟ قال: «**المرأة الحسناء في المنبت السوء**»".

وقال مخرجه العراقي: "رواه الدارقطني في "الأفراد"، والرامهرمزي في "الأمثال" من حديث أبي سعيد الخدري، قال الدارقطني: "تفرد به الواقدي وهو ضعيف".

وذكر نحوه ابن الملقن في "خلاصة البدر المنير" (ق ١١٨ / ١).

قلت -أي: الألباني-: بل هو متروك فقد كذبه الإمام أحمد والنسائي وابن المديني وغيرهم.

---

(١) "الضعيفة" (٩/ ١٢٥-١٣٠).

(٢) "الضعيفة" (١/ ١٣).

ولا تغتر بتوثيق بعض المتعصبين له ممن قدم لبعض كتبه، وغيره من الحنفية؛ فإنه علىٰ خلاف القاعدة المعروفة عند المحدثين: **الجرح المبين مقدم على التعديل**."[١]

خامسا:

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ -معلقا علىٰ حديث «**من أذّن فهو يقيم**» بعد تخريجه من "سنن أبي داود" و"الترمذي" و"شرح السنة" للبغوي من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي-: "وقد ذهب إلىٰ توثيق الإفريقي المذكور بعض الفضلاء المعاصرين وبناء عليه ذهب إلىٰ أن حديثه هذا صحيح! وذلك ذهول منه عن قاعدة الجرح مقدم علىٰ التعديل إذا تبين سبب الجرح، وهو بين هنا وهو سوء الحفظ، وقد أنكر عليه هذا الحديث وغيره سفيان الثوري.....وقد بسطت الكلام علىٰ ضعف هذا الحديث في كتابي "ضعيف سنن أبي داود"[٢]"[٣].

١٤ـ قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: "ومن أهل الخير، ومن الناس الطيبين من يحب علم الحديث، ويحب أهل الحديث، لكنه يرىٰ أن الأئمة قد اختلفوا في التجريح والتعديل، واختلفوا في التصحيح والتضعيف، فيظن أنه لا سبيل إلىٰ ذلك؛ لأن الأئمة رضوان الله عليهم وضعوا قواعد، فأنت إذا قال لك رجل: فلان ثقة. وقال لك آخر: أنا سمعته يعكف علىٰ آلات اللهو والطرب أو رأيته علىٰ آلات اللهو والطرب. فبأي القولين تأخذ؟

ويقول لك رجل: فلان ثقة يصلي معنا، وحسن المعاملة.

وآخر يقول: أنا رأيته عاكفًا علىٰ آلات اللهو والطرب.

---

(١) "الضعيفة" (١ / ٦٩).

(٢) "ضعيف سنن أبي داود" (١/ ١٨٨).

(٣) "الضعيفة" (١/ ١٠٨-١٠٩).

فبأي القولين تأخذ؟

الجرح المفسّر مقدّم علىٰ التعديل، والجارح اطلع علىٰ ما لم يطّلع عليه المعدل".

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ: "إذا اختلفوا –أي: علماء الجرح والتعديل في الراوي ومنهم من يجرحه– فإن كان الجرح مفسّرًا أخذ بالجرح المفسر؛ لأن الجارح اطّلع علىٰ ما لم يطلع عليه المعدّل، فمثلًا رجل يقول: فلان محدّث. وهو سنيّ من أهل السنة ويفهم، فجاء آخر ممن يعتمد قوله وقال: هو كذّاب. فالذي حكم عليه أنه كذاب اطلع علىٰ ما لم يطلع عليه المعدل، فعنده زيادة يجب الأخذ بها". (١)

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ ما نصه: "بعض الناس يردُّ قول الجارح من علماء السنة في بعض المبتدعة بحجة أن هذا المجروح لم يتكلم فيه باقي علماء السنة، قائلا: أين فلان وفلان؟! لماذا لا يتكلمون؟! لو كان حقًّا لتابعوه!! فهل يشترط في الكلام علىٰ الشخص وتجريحه أن يكون أكثر علماء السنة أو كلّهم قد جرحوه؟ لاسيما وأن هذا الجارح قد اطلع علىٰ بيّنة من كلام هذا المبتدع، من خلال محاضراته وتآليفه؟"

فأجاب بقوله: "نعم نعم، المسألة يا إخوان: ما قرأ القوم المصطلح، أو أنهم قرؤوه ويلبّسون!! نقول لكم بأعظم من هذا: هب أن أحمد بن حنبل قال: ثقة. ويحيىٰ بن معين قال: كذاب. فهل يضره قول يحيىٰ وقد خالفه أحمد بن حنبل؟ نعم، قول يحي جرح مفسر، اطلع علىٰ ما لم يطلع عليه أحمد، فماذا؟! فماذا؟ دع عنك لو جرحه يحيىٰ بن معين وحده، فعلىٰ هذا إذا قام عالم من علماء العصر وأبرز البراهين علىٰ ضلال محمد الغزالي، أو يوسف القرضاوي، أو منهج الإخوان المفلسين، نقبل، ويجب قبوله، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

---

(١) "المُقترح في أجوبة أسئلة المُصطلح".

﴿نَدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] نعم، إذا جاءنا العدل نقبل، كما هو مفهوم الآية، إذا جاءنا العدل نقبل، فأين أنتم من الآية التي تدل علىٰ أنه إذا جاءنا العدل بنبإ نقبله، وإذا جاءنا الفاسق بنبإ نتبيّن؟! فماذا يا إخوان! فالمهمّ: القوم ملبسون مخالفون لعلمائنا المتقدمين ولعلمائنا المتأخرين، والحمد لله، وإني أحمد الله سبحانه وتعالىٰ، الناس لا يَثقون بك يأيها المهوّس ولا بكلامك".(١)

وسئل أيضا رَحِمَهُ اللهُ أيضا: "إذا وثّق الراوي واحد وجرحه أربعة، أو جرحه واحد ووثّقه أربعة، فالقول قول من؟ بيِّنوا لي مثالا واحدًا من كتب الحديث والرجال في الجرح المفسَّر؛ لأنني قدَّمت تعديل الأكثرين؟"

فأجاب بقوله:

"أما تقديم تعديل الأكثرين فليس بصحيح؛ لأن الجارح اطلع علىٰ ما لم يطلع عليه المعدِّل، فمثلا: أنت تجد الرجل ملازما للصّفّ الأول وثقته، لكن صاحبك يعرف أنه ليس بحافظ هو ضعيف الحفظ، أنت تعرف أن الرجل يلازم الصف الأول، لكن صاحبك يعرف أنه يعمل في البنوك الربوية، أو أنه يُصوِّر؛ عنده مصوّرة، أو يعمل في حلق اللحىٰ، فالجارح اطلع علىٰ ما لم يطلع عليه المعدِّل، لو وثّقه عشرة وجرّحه واحد بجرح مفسّر، كان الجرح المفسَّر مقبولا، والله المستعان".(٢)

١٥ ـ سئل شيخنا صالح الفوزان –حفظه الله– ما نصه: هذا سائل يقول -حفظكم الله- هل يشترط في الجرح الإجماع؟

فأجاب بقوله: "هذا من شؤون الحفاظ حفاظ الحديث، وليس من شرطهم أن

---

(١) من شريط [الأجوبة الندية علىٰ الأسئلة الهولندية].

(٢) "إجابة السائل علىٰ أهم المسائل" (ص٤٩٨-٤٩٩).

يجمع من أن هذا مجروح، بل المثبت مقدم علىٰ النافي، فالمزكي هذا نافي، والذي عنده جرح هذا مثبت مقدّم".[١]

١٦ ـ قال الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ: "هناك أقوام، ربما يغترون بأناس من أهل البدع يظهرون الصلاح، ولكن وراء هذا الصلاح، أمر خفي لا يعرفه كثير من الناس، فهذا يؤخذ فيه من عرفوه إذا كانوا ثقات...، فلا يجوز أن نغتر بظاهر الإنسان، لاشك أنا نقول: هذا ظاهره الخير ما لم نعرف فيه الشر، فإذا قيل لنا: إن هذا الإنسان من ورائه كذا. فيجب علينا أن نأخذ بقول من قال لنا، إنْ كان هذا موثوقا، وإن أهل العلم عندما يقولون عن قوم بأنهم مبتدعة فإنهم لا يقولون هذا اعتباطا، وإنما يقولونه بأمور استندوا إليها، إما من إقرارهم وإما من كلام من صحبهم وتركهم، وإما، وإما....أمور استفاضت عنهم وتوالت عليها إثباتات كثيرة.."[٢]

١٧ ـ قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: علماء الجرح والتعديل وعلماء الشريعة الإسلامية فصلوا في هذا الأمر، منهم الحافظ ابن كثير في مختصر "مقدمه ابن الصلاح"، إذا جرح عالم معتبر يعلم أسباب الجرح والتعديل والخلاف في هذه الأمور ولم يعارضه أحد في هذا الجرح فإنه يقبل -بارك الله فيكم- أما إذا عارضه عالم معتبر مثله بتزكية فحينئذ يطلب من المجرح أن يقدم الأدلة علىٰ ثبوت جرحه وأسبابه، فإذا قدم الأدلة فلو عارضه مائة عالم من كبار العلماء وأبرزهم لا قيمة لمعارضتهم؛ لأنهم يعارضون الحجة والبرهان، وهم يعارضون بغير حجة ولابرهان، والله يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة آية: ١١١]، فالبرهان يسكت الألوف من الذين خلت أيديهم من الحجج ولو كانوا علماء، فهذه

---

(١) من شريط مسجل بصوته.

(٢) "الفتاوىٰ الجلية" (١/ ٢١-٢٣).

قواعد يجب أن تعرف وعليكم بمراجعة كتب علوم الحديث ولا سيما الموسعة منها مثل "تدريب الراوي" ومثل "فتح المغيث" للسخاوي "شرح ألفية العراقي"، فهذه أمور بديهية عند أهل العلم فالمنازعة فيها والكلام فيها بالباطل لا يجوز؛ لأنه يفسد العلوم الإسلامية ويخرب القواعد و... إلىٰ آخره بمثل هذه الأساليب، فلا يجوز للمسلم أن يطرح للناس إلا الحق ويبتعد عن التلبيس والتحيل".

وقال –حفظه الله– أيضا: أؤكد أنه لو زكىٰ أبا الحسن أحد من الناس فإننا نتعامل مع هذه التزكيات بمنهج الله الحق؛ ليتبين للناس الصواب من الخطإ، والله لو زكاه مثل أحمد بن حنبل وليس معه حجة فإن تزكيته لا يجوز قبولها أبدًا؛ لأن الجروح موجودة التي نادىٰ بها أسلافنا الكرام وتعاملوا بها في دينهم وفي سنة نبيهم وفي رواة حديثهم وفي شهاداتهم وفي غيرها من أبواب دين الله وستردها الأدلة والبراهين، فلا يفرح أبو الحسن ولا يفرح غيره...، فإنا رأينا القطبيين وعدنان عر عور والمغراوي يلجؤون إلىٰ هذه الوسائل التي لا تغني في دين الله وعند الله وعند أهل السنة لا تغني شيئا.(١)

وسئل –حفظه الله– ما نصه: هل يشترط في جرح أهل البدع إجماع أهل العصر، أم يكفي عالم واحد فقط؟

فأجاب بقوله:

"هذه من القواعد المميعة الخبيثة –بارك الله فيكم– في أي عصر اشترطوا هذا الإجماع؟ وما الدليل علىٰ هذا الشرط؟ كل شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطل، وإنْ كان مائة شرط، وإذا جرح الإمام أحمد بن حنبل أو يحيىٰ بن معين –جرح مبتدعًا– أقول: لابد أن يجمع أئمة السنة في العالم كلهم علىٰ أن هذا مبتدع!! إذا قال أحمد: هذا مبتدع.

---

(١) شريط [التحذير الحسن من فتنة أبي الحسن – الوجه الأول].

انتهىٰ كل شيء؛ ولهذا كان إذا قال أحمد: فلان مبتدع. سلّم الناس له كلهم وركضوا وراءه، وإذا قال ابن معين: هذا مبتدع. ما أحدٌ ينازعه، هم اشترطوا الإجماع!!

هذا مستحيل في كل الأحكام الشرعية.

إذا جاء شاهدان علىٰ فلان أنه قتل، ليه ما نشترط إجماع الأمة علىٰ أنه قتل؟

يعني شهادة (اثنان) عند القاضي الشرعي اثنان علىٰ فلان أنه قتل فلانًا، يجب علىٰ الحاكم أن يحكم بشرع الله، إما الدية وإما القصاص، يجب عليه تنفيذ شرع الله عزوجل، هل يشترط إجماع في مثل هذه القضية؟ وهي أخطر من تبديع المبتدع، هؤلاء هم المميّعون وأهل الباطل ودعاة الشر وأهل الصيد في الماء العكر -كما يقال- فلا تسمعوا لهذه الترهات، فإذا جرح عالم بصير شخصًا - بارك الله فيكم- يجب قبول هذا الجرح، فإذا عارضه عالم عدل متقِن، فحينئذ يدرس ما قاله الطرفان وينظر في هذا الجرح وهذا التعديل؛ فإنْ كان الجرح مفسَّرًا مبيَّنًا قُدِّم علىٰ التعديل، ولو كثر عدد المعدلين، إذا جاء عالم بجرح مفسَّر، وخالفه عشرون، خمسون عالما، ما عندهم أدلة، ما عندهم إلا حسن الظن والأخذ بالظاهر، وعنده الأدلة علىٰ جرح هذا الرجل؛ فإنه يقدم الجرح؛ لأن الجارح معه حجة، والحجة هي المقدَّمة، وأحيانًا تقدم الحجة ولو خالفها ملء أهل الأرض، ملء الأرض خالفه والحجة معه فالحق معه، الجماعة من كان علىٰ الحق ولو كان وحده لو كان إنسان علىٰ السنة وخالفه أهل مدينتين، ثلاث، مبتدعة، الحق معه، ويقدم ما عنده من الحجة والحق علىٰ ما عن الآخرين من الأباطيل، فيجب أن نحترم الحق، وأن نحترم الحجة والبرهان ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[البقرة:١١١]﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦] فالكثرة لا قيمة لها إذا كانت خاليةً من الحجة، فلو كان اجتمع أهل الأرض-إلا

عدد قليل- علىٰ باطل، وليس معهم حجة فلا قيمة لهم ولا قيمة لمواقفهم، ولو كان الذي يقابلهم شخص واحد، أوعدد قليل.

فالله الله في معرفة الحق والتمسك به وقبول الحق إذا كان يرافقه الحجة.(١)

وسئل أيضا -حفظه الله- ما نصه: يقولون يعني مثلًا الشيخ أبا الحسن والشيخ علي حسن ما داموا يزكون المغراوي فنحن نأخذ بقولهم.

فأجاب بقوله: "اسمع، لا قيمة لتزكيتهم والجرح واضح، الجرح عند أطفال أهل الحديث مقدم علىٰ التعديل، الجرح المُفسّر المُبيّن مقدم علىٰ التعديل ولو كان المُعدِّل أحمد بن حنبل وأمثاله مو هؤلاء، هؤلاء طلاب علم لا عبرة بتعديلهم ولا قيمة لهم ما دام الجرح مفصلا، عند من يعرف، اعرفوا هذه القواعد، هذا من فسادهم وانحرافهم في المنهج؛ تضييع مناهج الجرح والتعديل، هذا تخريب للأصول في العقيدة وللأصول في التطبيق، الآن هم علىٰ حق وعلىٰ هدىٰ حين يقولون فلان زكاه وفلان زكاه والجرح واضح؟ والحق مع الجارحين؟

السائل: شيخنا بالطبع الجرح المفسر مقدم.

الشيخ: "هذا تخريب لأصول الدين وفروعه، الآن سيتوسعون في التخريب، اسألوا أبا الحسن وعلي حسن: أنتم زكيتم بالرغم من الجرح ومعه أدلة، الحق معك أم معهم؟ اسألوا علي حسن وأبا حسن أيهما يُقدم الجرح المفسر وإلا التعديل المجمل؟"

السائل: يا شيخ معروف يعني الجرح المفسر.

الشيخ: "أشيعوا هذه القواعد، كفاكم، بارك الله فيكم، قفوا، لا تتوسعوا في تخريب القواعد والأصول".(٢)

---

(١) "المنهج التمييعي وقواعده".

(٢) شريط بعنوان [أقوال العلماء في علي الحلبي].

وسئل -سدده الله- ما نصه: يقول: رجلٌ بعض العلماء يبدعه، وبعضهم لا يبدعه وبعض الطلاب يتّبعُه اتّباعًا لقول من لا يبدعه، فهل يجوز علي الإنكار عليه؟

فأجاب بقوله: "هذا من الفتن الموجودة الآن علىٰ الساحة وقد طالت، رغم أن كثيرا من الشباب يعرفون الحق، وأنه لا يشترط في تبديع أحد أو الجرح فيه الإجماع، بل يُكتفىٰ بقول الرجل الواحد في الجرح والتعديل، فإذا جرحه جماعة وبدعوه فهذا يكفي للمسلم الطالب للحق، أما صاحب الهوىٰ فلا يكفيه شيء ويتعلق بخيوط العنكبوت.

فأناس ما علموا هذا الجرح، ومشغولون، وأناس درسوا وعرفوا أن هذا رجل مجروح ويستحق الجرح؛ لأنه كذاب ساقط العدالة؛ لأنه يطعن في العلماء؛ لأنه يُؤصل أصولا فاسدة لمناهضة المنهج السلفي وأهله، عرفوا هذا كله، وبعد النصح الذي لا يلزمهم، نصحوا وبينوا وأبىٰ هذا الإنسان، فاضطروا إلىٰ تبديعه، فما هوالعُذر لمن يبقىٰ هكذا يتعلق بخيوط العنكبوت؟ والله فلان زكاه! والله ما أجمعوا علىٰ تبديعه؟!

الذين ما بدعوه ينقسمون: أُناسٌ ما درسوا وهم معذورون بعدم تبديعهم، وأناس درسوه ويدافعون عن الباطل، ناس درسوا وعرفوا ما عنده من الباطل وأبوا إلا المحاماة عن هذا المبتدع فهؤلاء لا قيمة لهم، فَهُم أهل باطل وخداع والساكتون لا حجة في سكوتهم، والذين جرحوا وبينوا ما في هذا الإنسان من الجرح يجب علىٰ المسلم أن يأخذ بالحق؛ لأن الحجة معهم، ولو خالفهم من خالفهم وليس لمن يتعلق بخيوط العنكبوت التي أشرت إليها، ليس له أي عُذر أمام الله عز وجل.(١)... الضعف العلمي يؤدي إلىٰ مثل هذه التفاهات، قال فلان!!! قال فلان!!!

عندنا منهج يُميَّز به أهل الحق وأهل الباطل، فلو أن أحمد بن حنبل جاء الآن وزكىٰ فلانًا وفلانًا، ثم وجدنا أن هذا الإنسان لا يستحق هذه التزكية من أقواله وأعماله

---

(١) التعليق علىٰ كتاب الفتن من "صحيح البخاري".

وكتاباته وأشرطته.

هل يجوز لنا أن نتعلق بما زكَّـاه به ذلك الإمام ابن باز أو الألباني أوأحمد بن حنبل أو غيرهم؟!!

الجـرح مقدم علىٰ التعديل، الجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل المبهم، هذه القواعد لابد من تطبيقها في ميدان الجرح والتعديل". (١)

وقال -وفقه الله-: فإذا جرّح عالم بصير شخصًا يـجـب قَبول هذا الجرح، فإذا عارضه عالم عدل متقن، فحينئذ يُدرس ما قاله الطرفان ويُنظر في هذا الجرح وهذا التعديل؛ فإنْ كان الجرح مفسّرا مبيّنا؛ قدم علىٰ التعديل ولو كثر عدد المعدلين، إذا جاء عالم بجرح مفسَّر وخالفه عشرون، خمسون عالمًا، ما عندهم أدلة، ما عندهم إلا حسن الظن والأخذ بالظاهر، وعنده الأدلة علىٰ جرح هذا الرجل: فإنه يُقدّم الجرح؛ لأنَّ الجارح معه حجة، والحجة هي المقدَّمة، وأحيانا تقدّم الحجة ولو خالفها ملء أهل الأرض، ملء الأرض خالفه والحجة معه فالحق معه". (٢)

١٨ ـ قال شيخنا عبيد الله الجابري -حفظه الله-: "فإذا حذَّر عالم من رجل وأقام عليه الدليل بأنه من أهل الأهواء أو من الجهَّال الذين لا يستحقون الصدارة في العلم والتعليم، وكان هذا العالم معروفًا بين الناس بالسنة والاستقامة عليها، وتقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، فإنا نقبل كلامه، ونَحذر مَنْ حذرنا منه وإن خالفه مئات؛ ما دام أنه أقام الدليل وأقام البينة علىٰ ما قاله في ذلكم المحذَّر منه، فهذا وسعنا، بل هو فرضنا والواجب علينا، وإلا ضاعت السنة.

فإنَّ كثيرًا من أهل الأهواء يخفىٰ أمرهم علىٰ جمهرة أهل العلم، ولا يتمكنون من

---

(١) من التعليق علىٰ كتاب "الجواب الكافي" الشريط الثاني.
(٢) "المنهج التمييعي وقواعـده".

كشف عوارهم وهتك أستارهم لأسباب منها:

- البطانة السيئة التي تحول بين هذا العالم الجليل السني القوي، وبين وصول ما يُهتك به ستر ذلك اللعَّاب الماكر الغشَّاش الدسَّاس.

البطانة السيئة؛ فلا يمكن أن يصل إليه شيء، حتىٰ أنها تحول بينه وبين إخوانه الذين يحبهم في الله، فلا يستطيع أن يقرأ كل شيء.

- ومنها: أن يكون ذلك العالم ليس عنده وقت، بل وقته كله في العلم والتعليم.
- ومنها: أن يكون بعيدًا عن هذه الساحة؛ يكون هذا الشخص مثلًا: في مصر، أو الشام، أو المغرب، أو مثلًا اليمن، وهذا العالم الذي في السعودية لا يدري عما يجري في تلك الساحة!، ما بلَّغه ثقةٌ بما يجري في تلك الساحة والساحات؛ فهو جاهل بحاله.
- ومنها: أن يكون هذا العالم قد نمىٰ إلىٰ علمه وتعلق في فكره أنَّ ذلك الرجل ثقة عنده، فما استطاع أن يصل إلىٰ ما كشـفه غيره من أهل العلم؛ للأسباب المتقدِّمة وغيرها، لكن نمىٰ إلىٰ علمه سابقًا أنه صاحب سنة وأنه يدعو إلىٰ الله، وكان أمامه يُظهر السنة وحب أهل السنة والدعوة إلىٰ السنة، ويذكر قَصصًا من حياته ومصارعته للأفكار الفاسدة والمناهج الكاسدة، ويأتي له بكتب سليمة، وما درىٰ عن دسـائسه، فإذًا ماذا نصنع؟

نعمل علىٰ كلام ذلك العالم الذي أقام الدليل وأقام البينة التي توجب الحذر من ذلك الرجل من كتبه ومن أشرطته ومن شخصه.

وأما ذلك العالم الجليل فهو علىٰ مكانته عندنا؛ لا نجرّحه، ولا نحطّ من قدره، ولا نقلِّل من شأنه بل نعتذر له؛ نقول ما علم، لو علِمَ ما عَلِمنا لكان عليه مثلنا أو أشد

منا".(١)

وسئل -حفظه الله-: ما نصه: هل يشترط الإجماع في التبديع؟.

فأجاب بقوله: "لا، هذه قضية محدثة، هذه من قواعد الحلبي، بل إذا أقامَ عالمٌ دليلًا علىٰ أن شخصًا مبتدع وأثبت أنه قامت عليه الحجة، إمَّا بالمناقشة أو أنَّه ركب ما هو معلومٌ من الدين بالاضطرار أنَّه بدعة هذا يكفي، وليس له عهدٌ عند السلف الإجماع ليس له عهد.

لكن هؤلاء القوم يريدون أن يلمِّعوا أهل البدع، وأن يغطُّوا مخازيهم وعيوبهم وفضائحهم، نعم.(٢)

وقال -حفظه الله-: فإنَّ العيد شريفي الجزائري مجروح عندنا، وما صدر عنه ومما أوجب جرحه عندنا هو ثابت عندنا بصوته وبنقل الثقات عنه، ومن ذلك -أعني ما يوجب جرحه وأنه مبتدع حتىٰ يتوب إلىٰ الله عز وجل قوله في عمر بن الخطاب ﵁ أنه كان يتكلم بالمنطق العقل البشري الظلوم الغشوم، هذا أولا.

وهذا أقول: إنه قدح في ثاني الخلفاء الراشدين وثاني سادة الأمَّة بعد رسول الله ﷺ، خالف في ذلك النص والإجماع؛ فإنَّ أهل السنَّة متفقون علىٰ أنه لا يجوز سبّ أصحاب النبي ﷺ وكفىٰ بِهذه الكلمة الصادرة عن العيد شريفي سبًّا وجرحا علىٰ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁.

ثم نقول ثانيا: إن الشيخ عبد المحسن -حفظه الله- وأمثاله من أهل العلم الذين لم يبلغهم ما بلغنا من أمر العيد شريفي هم معذورون ولا تَبِعة عليهم وهم بريئون -إن شاء

---

(١) شريط [الحدّ الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل].

(٢) الدرس الثاني: من شرح أصول السنَّة للإمام أحمد خلال الدورة العلمية التي أقيمت في منطقة الرياض.

الله- في الدنيا والآخرة، والقاعدة الأصولية في هذا الباب: (أن من علم حجة علىٰ من لا يعلم، أن من علم حجة علىٰ من لا يعلم).

وبهذا أقول: يجب عليكم يا معشر السلفيـين في الجزائر أن لا تجالسوا العيد شريفي ولا تحضروا دروسه ولا تزوروه حتىٰ يتوب من كل ما ثبت عنه من موجبات جرحه توبة تفصيلية معلنة، وأما الذين يوالونه فمن كان يدافع عنه عنادا واستكبارا واستنكافا عن الحق فاحذروه، فاحذروه".[(١)]

وقال -حفظه الله-: "والجرح المفسر والتعديل المجمل هذان متعارضان؛ ولهذا قدم أهل العلم الجرح المفسر ويعنون به الجرح القائم علىٰ الدليل من إنسان ذي خبرة بأحوال الناس ومقالاتهم عنده علم وتقىٰ وخبرة يعرف من يجرح؛ فإن أهل السنة لا يجرحون -أعني العلماء والأئمة- لا يجرحون من يستحق التعديل؛ لأنهم لا يعتبطون ولا يتجرؤون، فأئمة أهل السنة هم أمة الدليل علىٰ ما يستحقه الإنسان من جرح وتعديل، فالجرح المفسر قدم علىٰ التعديل المجمل؛ لأن الجارح عنده زيادة علم.

فعلىٰ سبيل المثال: لو أن شخصا أثني عليه بأنه صاحب صلاة وصيام وكرم، هذا تعديل، ثم جاء شخص آخر وأقام الدليل علىٰ أنه سيئ الخلق وسيئ التعامل مع الناس، فهذا قوله مقدم، مادام أقام الدليل.

ومثال آخر: لو أن شخصا سأل عن رجل لتزويجه؛ لأنه خطب منه موليته، فأثنىٰ عليه أشخاص بما يعرفون من صلاته وصيامه وبذله الخير، ثم جاء آخر فسأل هذا الذي سأل عن ذلك الإنسان الخاطب، فقال: أنت لماذا تسأل عنه؟ فقال: إنه خطب مني بنتي أو أختي، فقال هذا الرجل: سيئ العشرة للنساء، فكم من امرأة طلقت منه لسوء عشرته،

---

(١) من مقال نشر عبر شبكة سحاب السلفية بتاريخ: (٠٩/ ٠٥/ ٢٠٠٣) ميلادي، وهومسجل في شريط صوتي.

وهو ممن يعرفه، ومن المعروفين بالصدق والعدالة والأمانة؛ فإن من أراد أن يتقي الله في موليته، وجب عليه قبول هذا الجرح، فإن لم يقبله كان عاصيا لأبي القاسم ﷺ في قوله: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه** - وفي رواية: **وأمانته- فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**».

١٩ ـ سئل شيخنا محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: هل يُشترط في التّبديع الإجماع؟

وماذا تقول فيمن يقول: إنّ عليًّا الحلبي اختلف العلماء فيه ما بين جرح وتعديل؟.

فأجاب بقوله: "اشتراط الإجماع في التبديع غير صحيح؛ إذا تكلم العالم العارف، وقف علىٰ ما يوجب التبديع، توافرت الشروط، قال بذلك وأدلىٰ بالحجة وجب اتّباعه، ولا ينبغي أن يعارض -لا يجوز أن يُعارض- هذا الحكم بكون فلان ما بَدّع، قد يكون فلان ما بلغه العلم في هذا؛ وقد يكون سمِع لكن ما عنده تصور عن هذه المسألة التي حدثت في هذا الشخص بعينه، فهذا لا يُعترض به علىٰ قول من أدلىٰ بالحجة موَضّحةً مُبَيّنةً، وهذا الكلام إذا قُلتَ به وقعتَ فيما هو خطير؛ وهو أنّ كثيرا من أهل الأهواء -غير هذا الرجل الشيخ علي- كثير من أهل الأهواء تجد لهم أتباع الآن يُدافعون عنهم، وبدعهم ظاهرة معلومة من الدين ضرورةً؛ فهل تقول بعدم تبديعهم؟! هذا غير صحيح".[1]

وسئل -حفظه الله- أيضا ما نصه: هل تعتبر تزكية الشيخ العباد لعلي حسن مقدمة علىٰ نقد العلماء؟

فأجاب بقوله:

"نحن نقول: إذا تعارض الجرح والتعديل قدّم الجرح؛ لأن المعدِّل غاية ما عنده

---

(١) من محاضرة (كلمات فيما يجري علىٰ الساحة السلفية).

أنه يقول: لا أعلم إلا هذا، أمَّا الجارح فإنه قد قال: أنا أعلم أكثر مِمَّا تعلم. فحقيقة الأمر كما قال الحافظ ابن الصلاح في مقدمة "علوم الحديث"، حقيقة الأمر أنه لا تعارض بينهما؛ إذ هذا شهد بغاية ما يعلم أنه لا يعلم إلَّا هذا، فأنا جئت وقلت لكم: أنا عندي علم ليس عندك!، فما اختلفنا أنا وإياك، أليس كذلك؟، هذا هو، هذا موجود الآن في كتب علوم الحديث، لكن للأسف كثير من أبنائنا وإخواننا يلقفون الكلمة وهم لا يعلمون معناها، ولا يدرون ما تحتوي هذه الكلمة عند أرباب الفن.

فأقول: إذا تعارض الجرح والتعديل من أي عالمين ينظر إلىٰ الجرح. هل هومُفَسَّر؟.

الأصل: تقديم الجرح، فكيف إذا جاء الجرح مفسرًا؟، فإنه أقدم وأقدم، وما سمعنا في التشكيك فيه علىٰ هذا النحو إلَّا من هؤلاء الذين ركبوا طريقة أهل الأهواء، وعلي حسن ممن ركب طريقة أهل الأهواء.

وأذكر لكم مثالًا: في طبعته لـ"نزهة النظر" الأولىٰ-طبعة دار ابن الجوزي-، علىٰ "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر، جاء الحافظ ابن حجر-كما تكلم-، قال: (...، ولا يقبل الجرح إلا من عالم بأسبابه...)، ما علق عليه ولا بشيء!!. الطبعة الجديدة التي صدرت العام الماضي قال: (...، وقد لا يقبل...)، ليش؟؛ لأن العالمين بأسباب الجرح من تكلموا فيه، فلا بد أن يمهد -طبعة العام الماضي-، نعم، فالهوىٰ يعمي ويصم.

وأنا ما تتبعت النسخة وإلَّا لو تتبعتها ممكن أجد أشياء أخرىٰ، لا أدري لا أقطع بشيء، لكن هذا وقفت عليها موافقة، فتحتها في المجلس في الدمام وإذا بي أجد هذا، فوجدت المفارقات، أول ما علق علىٰ كلام الحافظ ولا بحرف!!، لِمَ؟؛ لأنهم علىٰ السند، وهو أيضًا ماشي ما قدرت ركب اللف والدوران.

فلمَّا جاء بعدما ركب اللف والدوران قال: (...، وقد لا يقبل ولو كان من عالم بأسبابه...)، ليش؟، يرد علىٰ من تكلموا فيه وهم عالمون بأسباب الجرح والتعديل، ولكن الحق يبقىٰ وهو يردد هذه العبارة دائمًا وأبدًا وأنا أحب أن يسمعها هو: (أن الحق أبلج والباطل لجلج)، وعلي الآن يلجلج، ما نسمع له في الردود علىٰ أهل الأهواء والبدع والمبطلين في هذه الأحداث الأخيرة ولا بحرف، وباري لسانه في الرد علىٰ أهل السنة والطعن فيهم، وفاتح موقعه الذي فتحه (كل السلفيين) وهو (كل الفلسيين) عندي، للرد علىٰ أهل السنة، ويتكلم في أهل السنة ويسميهم (غلاة)، ويسمونهم في هذا الموقع (غلاة الجرَّاحين والمتشددين)، وإذا نظرت بالعكس وجدتهم لا اشتغال لهم إلَّا بعلماء السنة، وقد سكتوا عن أهل الأهواء والبدع....

الشاهد:

أن العبرة بمن ذكر الجرح وزاد علىٰ ذلك بتفسير أسبابه، علي حسن عنده القول بتزكية رسالة عمَّان، والثناء عليها في خطبتين وفيها القول بوحدة الأديان، وحرية الأديان، وأخوة الأديان، ومساواة الأديان، ووجوب التحاكم إلىٰ الأمم المتحدة، خمسة أشياء.

والآن يدندن علي حسن علىٰ أنه ينكر وحدة الأديان، هو صدق تكلم علىٰ وحدة الأديان! بس كم؟، أربعة مسائل، ويقول عن هذه الرسالة: إنه زكاها العلماء الأمناء!، شوف! والحكام الثقات!، هذه الرسالة الخبيثة.

وطلابه يشرحونها -شرح بمجلد-، وينشر في هذا الموقع (المفلس) إلىٰ غير ذلك من البوائق التي عنده، فنحن نسأل الله العافية والسلامة.

وما كان بالأمس منكرًا أصبح اليوم عنده معروفًا، وما كان بالأمس معروفًا أصبح

اليوم عنده منكرًا، والبلية والرزية أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف. فمن أدلىٰ بالجرح وأسبابه وفسَّره فقوله مقدم يجب قبوله علىٰ قول المعدل".

٢٠ ـ قال شيخنا محمد علي آدم الأثيوبي –حفظه الله–: "الأصل في التعارض المعتبر مفسّر الجرح نراه يؤثر. الأصل المعتبر عند تعارض الجرح والتعديل تقديم الجرح المفسّر علىٰ التعديل".(١)

وقال –حفظه الله–: قد تبيّن بما سبق أن الأرجح فيما تعارض الجرح والتعديل علىٰ شخص واحد تقديم قول الجارح مطلقا تساوىٰ العدد أم زاد، أم نقص؛ لأن معه زيادة علم ليست مع المعدل، لكن يستثنىٰ من ذلك ما إذا قال المعدل: عرفت سبب الجرح، لكنه تاب منه، وحسنت توبته، أو نفىٰ المعدِّل ما أثبته الجارح بطرق معتبرة، كما سبق وجهه، ففي مثل هذا يقدم التعديل، والله تعالىٰ أعلم، وإلىٰ ما ذكر أشار الحافظ السيوطي في "ألفية الحديث"، فقال:

وقدم الجرح ولو عدّله ... أكثر في الأقوىٰ فإن فصّله
فقال منه تاب أو نفاه ... بوجهه قدم من زكاه(٢)

٢١ ـ وسئل شيخنا أحمد بازمول –حفظه الله– ما نصه: إذا جرّح أحدُ العلماء المُعتبرين شخصًا ما وبدّعه فما هو واجب طالب العلم المُبتدئ ناحية هذا الشّخص؛ أن يُبدّعه ويعتقد ذلك أم لا؟

فأجاب:

"نعم، إذا تكلّم عالِمٌ عارفٌ بأسباب الجرح وأسباب التّعديل تكلّم في شخص بالجرح؛ فإنّ الواجب علىٰ طالب العلم أن يَقبل الحقّ من هذا العالِم، ولا يجوز له أن

(١) "إيضاح السبيل في شرح إتحاف النبيل بمهمات علم الجرح والتعديل" (ص: ٤٩).
(٢) "قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج" (٢/ ٣٥٧).

يُعارضه وأن يرُدّ قوله إذا كان هذا العالِم عارفًا عالمًا بأسباب الجرح والتّعديل من أمثال: الشّيخ ربيع المدخلي، وأمثال الشّيخ زيد المدخلي، والشّيخ عبيد الجابري حفظهم الله جميعًا-

نحنُ ابتُلينا ببعض الطُلاّب يأتيه الجرح من عالم كبير فيقول: "والله أنا أبغي أتثبّث أنا أبغي يعني أشوف أقف بنفسي، أنا ما سمعت منه هذا الكلام" هذا كلّه ليس من منهج السّلف، كان السّلف -رضوان الله عليهم- إذا جرحوا شخصا انتهىٰ أمره حتّىٰ يتوب ويؤوب ويرجع للحقّ ولا تعُد منزلته كما كان سابقًا، نعم"[١].

أما ترىٰ أيها القارئ المنصف المسدّد من هو الموافق لقواعد الحديث: قول المعترض عبد الحميد مخلوف الذي تأثر بالحلبي والرحيلي والرمضاني في ردّ الحق الظاهر والجرح المفسر المبين في أهل البدع بحجة أن الإجماع لم ينقعد علىٰ تبديعهم، أو أن أكثرية أهل العلم لم يتكلموا فيهم ولم يحذروا منهم، أوعدم اقتناعه بذلك الجرح المفسر.

أم الموافق لقواعد الحديث ما هو عليه أهل العلم كالخطيب البغدادي والزركشي والسخاوي والنووي وأحمد شاكر والألباني وصالح الفوزان وربيع بن هادي وغيرهم ممّن أدانوا من يدافع عنهم مخلوف؛ وذلك بما ثبت لديهم من المسموعات والمقروءات والمرئيات.

القاعدة الثانية:

نقض قاعدته الباطلة: "كلام أهل العلم في أهل الأهواء والبدع غير ملزم الأخذ به

---

(١) من كلمة توجيهيّة مع الإجابة علىٰ أسئلة الحضور وذلك ضمن دورة: إمام الدّعوة السّلفيّة المجدّد محمد بن عبد الوهّاب الثّانية عشر بمكة المكرمة (١٤٣٣هـ).

وأنه محلّ اجتهاد وذلك كاختلاف النقّاد في الرواة جرحا وتعديلا وفي الأحاديث تصحيحا وتضعيفا":

سئل عبد الحميد مخلوف -أصلحه الله- عن علي حسن الحلبي؟ فقال: "مدحه وزكاه الشيخ ناصر رحمه الله".

فقال له السائل: وكلام الشيخ ربيع والمشايخ فيه؟

قال: "والله كلٌّ يؤخذ من قوله ويردّ، كان علماء الحديث قديما يختلفون في الراوي، فبعضهم يصحّح حديثه وبعضهم يضعفه".

فقال له السائل: نحن لما قلنا لهم ذلك قالوا: إنما العبرة بالدليل والعبرة بالحجّة، وأنت يلزمك اتباع الحجّة ولا يجوز لك مخالفة الحجّة إذا ظهرت لك.

فقال: "القضيّة وجود الخطأ، لا ينكر الإنسان وجود الخطأ، لكن أن يقال: لا يسمع له أو أنه ليس من أهل العلم أو صار مبتدعا، الإشكال هو واقع هنا، الآن هم صاروا يأتون ببعض الأخطاء الذي وقع فيها أهل العلم ثم ينزلونهم أو يبدعونهم، أو شيء من هذا".(١)

قلت: لنا مع كلام هذا المميّع لأصول أهل السنة والجماعة عدّة وقفات:

أولا:

قال شيخنا أحمد بازمول -حفظه الله-: من قواعده -أي: عبد الحميد- الفاسدة أنه يقول: "كل يؤخذ من قوله ويردّ" وهذه قاعدة حقّ ولكنه يطبّقها تطبيقا فاسدا وتطبيقا باطلا فهو يطبّقها في جانب قبول الباطل وردّ الحقّ، فهو يقول كل يؤخذ من قوله ويردّ لكن أكمل القاعدة إلا الرّسول ﷺ ورسولنا ﷺ يقول في الفرقة الناجية الطائفة المنصورة: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»، فهل أنت ياعبد الحميد اتبعت الحقّ؟ هل أنت اتبعت ما كان عليه السلف الصالح والذي يسيروا عليه الشباب السلفيون، أنت

---

(١) من مقطع صوتي.

تقول: "كلّ يؤخذ من قوله ويردّ" وكأنك تقول: كلّ يؤخذ من قوله ويردّ بهواي وبعقلي وبقلبي لا بالحقّ ولا بالدّليل والحجة والبرهان.

فإن هذه لاشكّ أن هذه قاعدة باطلة، نعم العلماء قالوا: كلّ يؤخذ من قوله ويردّ وهي قاعدة تردّ عليك؛ لأن معناها كلا يؤخذ من قوله إذا وافق الحقّ، ويردّ قوله إذا خالف الحق. وأنت تريد أن نقبل قول من خالف الحق، وتدافع عنهم وتثني عليهم".

ثانيا:

أهل التمييع من حزب الحلبي يَسعَون جادّين -خيّب الله سعيهم- لتخريب الأصول السلفية فمن ذلكم محاولة إلزام -زعموا- أهل الحق بأن السلف من أهل الحديث اختلفوا في الرواة وفي الأحاديث تصحيحا وتضعيفا، ولم ينقم بعضهم علىٰ بعض، فعلىٰ هذا فليسعنا ما وسعهم، بمعنىٰ أن الذين بدّعوا علي حسن وحذّروا منه هذا رأيهم، ونجد في المقابل من مدحه وزكاه وأثنىٰ عليه فهذا الاختلاف كالاختلاف في الرواة تجريحا وتعديلا، وهذا كلام باطل وقياس مع الفارق كما يقال، وهذا كلّه تهويش وتشغيب وتشكيك في القواعد والأصول السلفية.

فبتقعيدك يا عبدالحميد لهذه القاعدة الباطلة تجرّئ الناس علىٰ ردّ الحق، وأن فيها طعنا في العالم الجارح؛ وذلك لأننا إذا رددنا كلامه بدون حجّة، فكأنّنا كذّبناه!؛ قال السّخاوي رحمه الله: وغاية قول المعدّل إنه لم يعلم فسقًا ولم يظنه فظن عدالته؛ إذ العلم بالعدم لا يتصور والجارح يقول: أنا علمت فسقه، فلو حكمنا بعدم فسقه كان الجارح كاذبًا، ولو حكمنا بفسقه كانا صادقين -أي: المعدل والجارح- فيما أخبرا به.[(١)]

هذا في حال الاختلاف فكيف إذا لم يخالف العالمَ أحد؟ ثم حتىٰ لو كان هناك

---

(١) "فتح المغيث" (٢/ ١٩٨)، والنص هذا نسبه للعضد الشافعي.

اختلاف فما العمل تجاه هذا الاختلاف؟؟

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: إذا اختلف عالمان من علماء الجرح والتعديل أو غيرهم في أمر ديني فالحكم في القضية لله لا للهوىٰ وأهله الذين يأخذون بقول المخطئ ويردون قول المصيب، والواجب فيما اختلف فيه من أمر الدين الرد إلىٰ الله والرسول، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، فينظر في قول المتنازعين في ضوء الشريعة وقواعدها المستمدة منها لا المفتعلة فمن وافق قوله شريعة الله وجب الأخذ بقوله ومن خالفها رد قوله مع احترامه واعتقاد أنه مجتهد له أجر المجتهد المخطئ، ولا يقف المسلم المتبع موقف أهل الأهواء فيقول قد اختلف العلماء فلا يلزمني قول فلان وفلان ويذهب يتلاعب بعقول الناس فإن مثل هذا القول يجرّئ الناس علىٰ ردّ الحقّ وإسقاط أهله وصاحب الحجة يجب الأخذ بقوله اتباعاً لشرع الله وحجته لا لشخص ذلك الرجل وسواد عينيه". [(١)]

ثالثا:

معنىٰ كلامك يا عبد الحميد مخلوف أن تحذير أهل العلم لأهل البدع أمثال الحلبي والحويني وغيرهم المبني علىٰ الأدلة والحجج والبراهين غير ملزم، بمعنىٰ: لو أنّ عالما معتبرا جرّح شخصًا معينًا وذكر الأسباب التي أوجبت هذا الجرح بالأدلة الصريحة والبراهين القاطعة، فليس تبديعه ملزم لغيره من الناس ولو اطَّلع علىٰ تلك الأسباب، ودلّلت علىٰ ذلك تلبيسا وتدليسا بما ورد عن أئمة أهل الحديث من اختلافٍ

---

(١) "أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين".

في جرح الرواة، فزعمت أنَّ هذا مما يسوغ فيه الخلاف أي من غير إنكار.

وهذا إنْ دل علىٰ شيء فإنه يدل علىٰ تأثّرك بمنهج الحلبي المبتدع، وبرهان ذلك أنك تجد استدلالهم في حرب السنة وأهلها هو عين ما تستدل به يا مخلوف، وهذا هو حقيقة الخلاف بين علماء السنة وبين دعاة التمييع وأنصارهم اليوم، وإن هذا الإطلاق يؤدي إلىٰ هدم السنة.

فهذه الطريقة لم تَرد عن السلف الصالح قال الإمام أبو نصر السجزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فكل مدّع للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله؛ فإن أتىٰ بذلك عُلم صدقه، وقُبل قوله، وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف، عُلِمَ أنه محدث زائغ".[(١)]

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله في تعليقه علىٰ كتاب "حادي الأرواح" لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قال محمد بن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس:٢٦].

وهذا إسناد فيه ابن حميد، فيه كلام، محمد بن حميد الرازي فيه كلام عند المحدثين، يزكيه الإمام أحمد وينتقده غيره وضعفه ويبالغ في تضعيفه، وممن يضعفه ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقيل له: إن أحمد يعدله أو يزكيه. فقال: لو عرفه أحمد كما عرفناه ما زكاه.

وهذا منهج يسير عليه أهل السنة والجماعة وأهل الحديث، وهو: أنَّ من علم حجة علىٰ من لم يعلم، وأنَّ الجرح مقدم علىٰ التعديل، وأنه لا غضاضة في هذا ولا نقص من أي إمام يزكي رجلًا ثم يأتي من هو مثله أو دونه فيثبت بالحجة والبرهان الطعن في هذا الرجل الذي زكاه ذلكم الإمام.

---

(١) "رسالته إلىٰ أهل زبيد" (ص ١٠٠).

لا ضير في هذا ولا حرج ولا يقال: تنقص. ولا يقال: مخالف. ولا يقال شيء، لماذا؟؛ لأنهم يدورون مع الحجج والبراهين، لا يريدون إلا الحق، ولا يريدون إلا وجه الله عز وجل، فلا تأخذهم في الله لومة لائم.

ولا يقول: والله زكاه أحمد!! فلماذا أنا أجرحه!!! والله هذا غلط!!، ما يقولون هذا الكلام، بل يصدعون بالحق، ويتلقاه أئمة السنة كلهم بصدورٍ رحبة، لا يرون في ذلك حرجا أبدًا.

لكن الآن نحن في عصر الظلمات، والجهل الكثيف، الذي شنه أهل البدع والأهواء علىٰ منهج أهل السنة والجماعة.

فالإمام أحمد إمام أهل السنة، ما قال أحد أن مخالفة ابن واره وابن خزيمة وغيرهم -ممن جرَّحوا محمد بن حميد- ما قالوا: إنهم ينتقصون الإمام أحمد أو يخالفوه. لا، كلهم سلَّموا، فتجد أصحاب أحمد وأصحاب الشافعي إذا كان الرجل مدحه أحمد وجرحه غيره والحجة معهم، يقبلون جرح صاحب الحجة، وكذلك أتباع الشافعي، إذا زكىٰ مثل إبراهيم بن أبي يحيىٰ وجرحه غيره، تلقوا هذا الجرح بالقبول، وما قالوا: والله إمامنا والله نتعصب له؛ لأنه زكىٰ فلان ونحن بهذه العصبية العمياء نثبت أركان هذا الرجل المجروح، وندفع بحجة: إمامنا الحجة والبرهان. حاشاهم أن يقولوا هذا.

وهكذا يكون تربوا علىٰ هذا المنهج المبارك الطيب، ويجب ترك التعصب لأي شخصٍ كائن من كان إلا محمدًا ﷺ فهو الذي لا ينتقد ولا تقبل مخالفته من أحد؛ فإنَّ محمدًا ﷺ يدور مع الحق أينما دار، وأصحاب محمدٍ ﷺ كذلك يدور معهم الحق أينما داروا".

رابعا:

هل ورد عن السلف علىٰ نحو تقعيدك وتشغيبك في أصول أهل السنة والجماعة؟

أي: هل ثبت عن أحدهم أنه ثبت عنده تبديع عالم من العلماء الأمناء لأحد من أهل البدع فقال: لا يلزمني، والمسألة محلّ اجتهاد. مثل ما حصل الخلاف في الرواة وغير ذلك من الشبهات الشيطانية التي يُردّ بها الحق الظاهر المبني علىٰ الحجج والبراهين الساطعة النيرة؟؟

الجواب:

لا وألف لا، بل الذي ورد عنهم الإلزام بالتبديع إنْ كان مبنيا علىٰ الأدلة والحجج والبراهين، وإليك بعض النماذج القليلة من الكثيرة:

١ـ السلف الصالح كانوا يلزمون بالجرح المفسّر المبيّن المعتبر، قال ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل"[١]: "سمعت أبي يقول: سمعت عبد العزيز الأويسي يقول: لما خرج إسماعيل بن أبي أويس إلىٰ حسين بن عبد الله بن ضميرة، وبلغ مالكا هجره أربعين يومًا، قال أبومحمد: هجره لأنه لم يرضه".اهـ

قلت: فيه أن الإمام مالك ألزم إسماعيل بن أبي أويس بجرحه لحسين بن عبدالله، فلما لم يوافقه ابن أبي أويس هجره مع أنه ابن أخته؛ إذ أنه يرىٰ أن حال هذا الرجل لا يخفىٰ.

وما قال: إن إسماعيل ربما يرىٰ أن ضعفه ضعفٌ محتمل فيكتب حديثه اعتبارًا أو أنه ما اقتنع؛ لأن الأدلة قد قامت علىٰ نكارة حديثه، ومالك أمكن بالصنعة من إسماعيل فكان ينبغي أن يصير إلىٰ قوله.

---

(١) (ص: ٢١).

٢ـ ولما قدم سفيان الثوري رحمه الله البصرة، جعل ينظر إلىٰ أمر الربيع -يعني ابن صبيح- وقدره عند الناس، سأل: أي شيء مذهبه؟

قالوا: ما مذهبه إلا السنة.

قال: من بطانته؟.

قالوا: أهل القدر.

قال: هو قدري.(١)

قلت: هل الإمام سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله لما بدّع الربيع بن صبيح البصري القدري عنده غلو في الجرح كما تفوّه به أحد الذين تدافع عنهم في علماء السنة السلفيين؟؟

وهل ظلمه في إلحاقه بالقدرية بسبب بطانته؟؟

لماذا الإمام سفيان حجّر واسعا ولم يجعل في الأمر سعة، كذلك بالنسبة للذي أخذ بقوله وعمل به وطبّقه.؟؟

وذلك لأن غيره مدحه وأثنىٰ عليه.

كما قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: لا بأس به -أي: الربيع- رجل صالح.(٢)

وقال عنه يحيىٰ بن معين: ثقة.

وذكره شعبة فقال: هو عندي من سادات المسلمين.(٣)

وسئل عنه أبو زرعة فقال: شيخ صالح صدوق(١)..

---

(١) "الإبانة" لابن بطة (٢/ ٤٥٣).

(٢) "العلل" برواية عبد الله (١/ ٤١٢- رقم: ٨٦٧).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٧/ ٢٨٨).

وقال ابن حبان: كان من عباد أهل البصرة وزهّادهم، وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد.(٢)

وهل الذي ينقل كلام الإمام سفيان بن مسروق الثوري في الربيع بن صبيح -وكانت الحاجة ماسة في ذلك سواء كان في حفظ الديانة أو في حفظ الرواية- يوصف بأنه صاحب فتن وقلاقل وبلابل وو؟؟

٣ ـ قال أبو داود السجستاني رحمه الله: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرىٰ رجلًا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته صاحب بدعة، فإذا ترك كلامه فكلّمه وإلا ألحقه به.(٣) -أي: في الحكم-.

وقال إسحاق بن إبراهيم: "سمعته -أي: الإمام أحمد- يقول: أخزىٰ الله الكرابيسي، لا يجالس ولا يكلم، ولا تكتب كتبه، ولا تجالس من يجالسه".

قلت: هل إذا رأينا -مثلا- رجلا مع العيد الشريفي الضال المنحرف بعد البيان والنصح وألحقناه به، هل نحن ظالمون له وأتينا بمنهج جديد مخالف للسلف كما يتشدّق به ركنك الأيمن -هداه الله-؟؟

وهل الإمام أحمد لمّا يلزم غيره بعدم مجالسة أهل البدع وعدم مجالسة من يجالسهم(٤)، هل فيه منهج الإقصاء والغلو الذي يبجّح به بعض رموز التمييع؟؟

وإذا لم يترك كلامه مع أحد المبتدعة مع أن أسباب الجرح بينة ظاهرة بحجة عدم

=(١) "الجرح والتعديل" (٣/ ٤٦٤).

(٢) "تهذيب التهذيب" (٣ / ٢٤٨).

(٣) "طبقات الحنابلة" (١/ ١٦٠)، و"مناقب أحمد" لابن الجوزي (ص: ٢٥٠).

(٤) وكان عند السلف الصالح الذي يجالس أهل البدع أشد وأخطر من أهل البدع، قال عبدالله بن عون رحمه الله: "من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع". "الإبانة" (٢/ ٤٧٣).

الاقتناع أو أنه مختلف فيه كما اختلف النقّاد في كثير من الرواة ثم ألحقه به في الحكم في الابتداع أكان ظالما جائرا؟؟

هل يا تُرىٰ منهج السلف فيه خلل لابد من إعادة النظر فيه؟، كما قاله شيخك، أو أنهم معتدون وظالمون في ذلك.؟؟

٤ ـ وقال صالح بن أحمد: "جاء الحزامي إلىٰ أبي وقد كان ذهب إلىٰ ابن أبي دؤاد، فلما خرج إليه ورآه، أغلق الباب في وجهه ودخل".(١)

قلت: فلماذا اشتدّ نكير الإمام أحمد رحمه الله علىٰ الحزامي بمجرد أنه ذهب إلىٰ رجل من أهل البدع وهو ابن أبي دؤاد، فعلىٰ مذهبك عنده غلوّ؛ لأنه يلزم غيره بقوله، ولم يجعل في الأمر سعة؛ لأن المسألة محلّ اجتهاد كاختلاف النقاد في الرواة جرحا وتعديلا وفي الأحاديث تصحيحا وتضعيفا؟؟.

٥ ـ وقال علي بن أبي خالد: "قلت لأحمد بن حنبل رحمه الله: إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا- هوجاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير -يعني حارثاً المحاسبي- وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالسه، فما تقول فيه؟

فرأيت أحمد قد احمرّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط، ثم جعل ينتفض، ويقول: "ذاك؟ فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلا من خَبَره وعرفه، أوّيه، أوّيه، أوّيه، ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان، فأخرجهم إلىٰ رأي جهم، هلكوا بسببه".

فقال له: يا أبا عبدالله يروي الحديث، ساكنٌ خاشعٌ، من قصته ومن قصته؟

فغضب أبوعبدالله، وجعل يقول: "لا يغرّك خشوعه ولِينه، ويقول: لا تغتر بتنكيس

---

(١) "مناقب أحمد" لابن الجوزي (ص: ٢٥٠).

رأسه، فإنه رجل سوء ذاك لا يعرفه إلا من خبره، لا تكلّمه، ولا كرامة له، كل من حدّث بأحاديثِ رسول الله ﷺ وكان مبتدعاً تجلس إليه؟! لا، ولا كرامة ولا نُعْمَىٰ عين، وجعل يقول: ذاك، ذاك."(١)

قلت: إذا كان الإمام أحمد لا يلزم أحدا بجرحه للحارث المحاسبي -الذي أثنىٰ عليه بعضهم-، فلماذا يغضب وينتفض ويحّذر من الكلام معه أو الحضور عنده و..؟؟

فعلىٰ مبدإ هؤلاء يعتبر من غلاة التجريح.

٦ ـ وقال الإمام البربهاري رحمه الله: "وإذا رأيت الرجل جالسًا مع رجل من أهل الأهواء فحذّره وعرّفه، فإن جلس معه بعد ما علم فاتقه؛ فإنه صاحب هوىٰ".(٢)

٧ ـ وقال العلامة شيث بن إبراهيم القفطي المعروف بابن الحاج رحمه الله: "فبين سبحانه بقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء:١٤٠] ما كان أمرهم به من قوله في السورة المكيّة ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨]، ثم بيّن في هذه السورة المدنيّة أن مجالسة من هذه صفته لحوقٌ به في اعتقاده، وقد ذهب قوم من أئمة هذه الأمة إلىٰ هذا المذهب، وحكم بموجب هذه الآيات في مجالس أهل البدع علىٰ المعاشرة والمخالطة منهم أحمد بن حنبل والأوزاعي وابن المبارك فإنهم قالوا في رجل شأنه مجالسة أهل البدع قالوا: يُنهىٰ عن مجالستهم، فإن انتهىٰ وإلا ألحق بهم يعنون في الحكم.

قيل لهم: فإنه يقول: إني أجالسهم لأباينهم وأردّ عليهم.

قالوا: ينهىٰ عن مجالستهم فإن لم ينته ألحق بهم".(٣)

٨ ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله -في معرض كلامه علىٰ طائفة من أهل البدع-: "ومن كان محسنًا للظن بهم وادعىٰ أنه لم يعرف حالهم؛ عرّف حالهم، فإن لم

(١) "طبقات الحنابلة" (١/ ٢٣٤).
(٢) "شرح السنة" (ص: ١٢١).
(٣) "حز الغلاصم في إفحام المخاصم" (ص: ١١٠-١١١).

يباينهم ويظهر لهم الإنكار، وإلا أُلحق بهم، وجعل منهم".(١)

وقال ﷺ: "ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنىٰ عليهم أو عظم كتبهم، أو عرف بمساندتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرىٰ ما هو، أو من قال إنه صنف هذا الكتاب. وأمثال هذه المعاذير، التي لا يقولها إلا جاهل، أومنافق؛ بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، ولم يعاون علىٰ القيام عليهم، فإن القيام علىٰ هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان، علىٰ خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله".(٢)

٩ ـ وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ في شرحه لكتاب "فضل الإسلام"، ما نصّه: الذي يثني علىٰ أهل البدع ويمدحهم، هل يأخذ حكمهم؟

فأجاب –عفا الله عنه–: "نعم، ما فيه شكّ، من أثنىٰ عليهم ومدحهم هو داعٍ لهم، يدعو لهم، هذا من دعاتهم، نسأل الله العافية".

قلت: فهذا كلام العلامة ابن باز ﷺ وغيره مما سبق ذكره في حكم من مدح وأثنىٰ علىٰ أهل البدع وذلك بعد العلم والذي هو محلّ إجماع لدىٰ السلف الصالح، وأنت قد أثنيت ومدحت كبار أهل البدع كعلي الحلبي والحويني ومحمد حسان وأشكالهم، بل دافعت عنهم بالشبه الماكرة الباطلة وقد نوصحت في ذلك وأقيمت عليك الحجة ولم تبين حق الله في هؤلاء، فلو طبّقنا منهج السلف الذي سبق ذكره وحذّرنا منك أكنّا ظلمة فجرة أم نصحة بررة لدين الله تبارك وتعالىٰ.؟؟

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٢/ ١٣٣).

(٢) "مجموع الفتاوىٰ" (٢/ ١٣٢).

خامسا:

يشتد النقد البناء المبني علىٰ الأدلة والبراهين في حال كون المجروح من أهل البدع؛ لأنه من حفظ الديانة، ولأنَّ انحرافه يكون في مسائل عقدية ومنهجية، وهذا أعظم وأظهر من الغلط في الرواية.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: "إنَّ أحكام الشيخ ربيع علىٰ الرجال، ليست مبنية علىٰ الاجتهاد، وإنما هي قائمة علىٰ دراسة واسعة لأقوال من ينتقدهم من المخالفين للمنهج السلفي وأهله، وفي مسائل أصولية؛ بعضها عقدي وبعضها منهجي".[1]

وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-: "من أقام الحجة بالجرح أو في جرحه فقوله المقدم علىٰ من خالفه كائنًا من كان، كائنًا من كان.

ولكن أحب أن أنبه هنا اليوم إلىٰ شيء يغالط به اليوم، وهي قاعدة خبيثة أثرت وفتكت في صفوف السلفيين فتك السهام بلا قوس ولا وتر، هذه القاعدة المجرمة الظالمة الآثمة الفاجرة: [اختلافنا في غيرنا لا نجعله سببًا في اختلافنا فيما بيننا]، ما شاء الله!!.

يعني: إذا كان أنا وأنت نختلف: هذا مبتدع وأنت تراه من علماء السنة أو من رؤوس السنة، وأنا أقيم لك الكلام من كلامها لأدلة من كلامه من طعنه في أصحاب رسول الله ﷺ، وطعنه في كتاب الله، وطعنه في سنة رسول الله ﷺ، وطعنه في بعض خلفائه الراشدين، مثل هذا يقال فيه: (اختلافنا في غيرنا لا ينبغي أن يكون سببًا في اختلافنا فيما بيننا)؟، أبدًا هذا فجور وكذب.

---

(١) "نصيحته لأهل العراق" (ص٢٥).

إذ هذا مصنف مع أهل البدع، وأنت تريدني أصنّفه مع أهل السنة؟، أنت تدافع عنه وأنا أنصر السنة تريدنا سواء؟، لا والله حتىٰ يعود اللبن في الضرع، أنا وأنت لسنا سواء، أنت في باب وأنا في باب آخر، أنت في المشرق وأنا عنك في المغرب، ما يمكن أن نلتقي أنا وإياك...، يا ناس: الحمية الدينية، والغيرة علىٰ دين الله -تبارك وتعالىٰ- في قلوبكم الله الله أن تغتال فيسرقها هؤلاء السرَّاق، قطاع الطريق، إذا كان أهل التحزب سمَّاهم بعض مشايخنا قطاع طريق العلم أنا أقول: هؤلاء قطاع الطريق علىٰ السلفيين، ولم يرق لهم ذلك فوجهوا سهامهم إلىٰ كل من دافع عن أصحاب رسول الله ﷺ، وسمَّوهم المجرحين، وغلاة التجريح، والإقصائيين وكذا وكَذا؛ لأنهم لا يملكون الحجّة علىٰ ردّ ما قالوه، وهؤلاء يأتون بكلامهم مسجل بأصواتهم اسمعوا ماذا يقولون في أصحاب رسول الله ﷺ لا يستطيعون أن ينكرونه: "... إذا اختلفنا في هذا هذا ثقة هذا ضعيف هذا صدوق هذا منكر الحديث هذا صح، هذا تقول لي كذاب أقول لك: لا والله ما عرفت عليه الكذب صادق وهو سنّي هذا ما يوجب الاختلاف بيننا، أما أن أقول لك بدعي وهذه بدعه وأنت تدافع عنه وتقول سنّي! كيف نجتمع أنا وأنت؟ أبدًا ما نجتمع".

فالكلام هذا يلبَّس بهذا الآن، يجعل عليه ثوب آخر، يقال: كان الأولون يختلفون هذا يوثّقه وهذا يضعفه، طيب اختلفوا في توثيقه وتضعيفه، أما في البدعة أحمد إذا بدّع اتبعوه، إذا لم يستبن الأمر للعالم بينوا له، إذا لم يستبن الأمر للسني بينوا له، طيب بعد ذلك إذا ما عاد ألحقه به، يا أبا عبد الله أرأيت الرجل من أهل السنة مع رجل من أهل الأهواء أهجره لا أكلمه؟، قال: لا، حذره منه يمكن ما يدري صح ولا لأ؟، لا تظلمه يمكن ما يدري صح ولا لأ؟، لا تظلمه، يمكن ما يدري، حذره منه، ثم بعد ذلك إيش؟، ثم إن رأيته بعد ذلك يماشيه فألحقه به هذه القاعدة عندنا.

سادسا:

إذا جرح أهل العلم بالأدلة والبراهين أهل الأهواء والبدع فإنه ملزمٌ الأخذُ به لمن بلغه ذلك وثبت عنده، ولا يقال مثلما يقوله المميّعون لأصول السلف الصالح: لا يلزمني الأخذ به لأن المسألة محل اجتهاد، ولازم هذا الأصل الفاسد الكاسد أن لا يقبل صاحبه بتبديع العلماء لا للجهم بن صفوان ولا للحارث المحاسبي ولا لحسين الكرابيسي ولا للجعد بن درهم ولا لواصل بن عطاء ولا لعمرو بن عبيد ولا لبشر المريسي ولا لسيد قطب ولا لابن لادن ولا لعلي بلحاج ولا لعلي الحلبي ولا للعيد شريفي ولا لغيرهم من أهل البدع قديمًا وحديثًا، **ولازم عدم تبديع هؤلاء أنّ أصولهم لا تخالف أصول السلف الصالح**؛ ولهذا فهم لا يخرجون عن إطار أهل السنة والجماعة، وهذا من أبطل الباطل، بل هوداخل في تحريف الدين وتبديل الشرع المستبين.

وقد سئل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: ما نصه: هل مسائل الجرح والتعديل اجتهادية؟ وكيف نرد علىٰ مَنْ يقول ذلك، وأنه لا يلزمني قول الشيخ الفلاني؟!

فأجاب بقوله:

"مجموعة من المدسوسين علىٰ المنهج السلفي واللابسين للمنهج السلفي زورًا، ركَّزوا عل قضية الجرح والتعديل، "نصحح ولا نجرح" "نريد منهجًا واسعًا أفيح يسع الأمة كلها" "نصحح ولا نهدم"، يعني ما في تغيير لمنكر ولا بدعة ولا أي شيء، والأمة كلها في المنهج الواسع الأفيح، حتىٰ الروافض يدخلون، وشرعوا يكيلون التّهم للجرح والتعديل ومن يقوم به، حتىٰ وصل بعضهم -وهو الحلبي- إلىٰ أن يقول: "إنَّ الجرح والتعديل ليس له أدلة في الكتاب ولا في السنة" الله أكبر!، قلتُ لهذا القائل: كيف تقول

هذا الكلام؟! قال: "خطأ لفظي"!، بعدما نشره في أشرطة قال: "هذا خطأ لفظي"!، هذا خطأ جوهري، القرآن مليء بأدلة الجرح والتعديل، طعن في قوم فرعون، طعن في قوم نوح، طعن في قوم هود، في قوم صالح، في قريش، في أبي لهب في...، السنة فيها مليئة، منهج السلف فيها مليء، وهو سلاح في وجه أهل البدع، فيريدون تحطيم هذا السلاح، وتجريد السلفيين من هذا السلاح الذي استمد من كتاب الله ومن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، طلع أول واحد يحارب الجرح والتعديل!، وطلع الثاني!، والثالث!، والرابع!...، والعاشر!، ويتبعهم أفواج!!، وهؤلاء الذين حذرتكم منهم، يلبسون لباس السلفية ويفرقون السلفيين بهذه القواعد وبهذه التأصيلات، بارك الله فيكم...فهؤلاء يريدون أن يسقطوا قواعدنا التي قام عليها ديننا، وحديث رسول الله، والنقل عن الصحابة، والنقل عن الأئمة، بارك الله فيك، كثير منه يأتي عن العدل الواحد عن العدل الواحد ويمشي، ويجب قبول هذا بدليل ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾، وفي الأخبار يُكتفىٰ بخبر الواحد فقط، ورسول الله ﷺ كان يرسل شخصاً واحداً إلىٰ كسرىٰ وتقوم به الحجة، ويرسل إلىٰ قيصر شخصاً واحداً فتقوم عليه الحجة، وإذا ما دخل في الإسلام بتبليغ رسالة هذا الفرد العدل الصادق، إذا رفض الإسلام ولم يتبع رسول الله ﷺ، رسول الله يجهز له الجيش، وجهز عليه الصلاة والسلام لغزوة تبوك للروم بناء علىٰ إنهم رفضوا هذه الدعوة التي بلغها رجل واحد، ويرسل إلىٰ البحرين، ويرسل إلىٰ عمان، ويرسل إلىٰ اليمن، أفراداً يرسل وتقبل أخبارهم، وتبنىٰ عليهم الحجة ومَنْ لا يقبل خبرهم تجهز له الجيوش، كيف الآن عشرة، خمسة عشر سلفياً يتفقون علىٰ قضية معينة فترفض، ويقول لا بد من الإجماع، ومن قواعدهم: أنه لا يقبل جرح وتعديل شخص ولو قال عشرة من الأئمة المعاصرين أنَّ فلاناً مبتدع، عنده

كذا وكذا ما يقبل منهم. هذا من هؤلاء الذين حذرتكم منهم يدعون السلفية وهم يهدمون المنهج السلفي وقواعده وأصوله. وكم لهم من التأصيلات الفاسدة "لا يلزمني"، تجيء تنقلُ من كتاب: فلان قال في الكتاب الفلاني في الصفحة الفلانية كذا وكذا؛ ضلالاً واضحاً كالشمس، يقول لك: "ما يلزمني هذا الكلام"، أيّده عشرات في هذا الكلام يقول لك: "ما يلزمني"، عندهم قاعدة "ما يلزمني"، عندهم قواعد لرفض الحق، وقواعد لرد الحق، وقواعد في رد قواعد الجرح والتعديل، فتعلّموا قواعد الجرح والتعديل وانظروا منهج السلف، وسيروا علىٰ نهجهم، ودعوكم من هؤلاء المضللين المهوشين علىٰ دين الله الحق وعلىٰ المنهج السلفي وأهله...وهكذا يتلاعبون بدين الله، والآن التّلاعب ما يأتي من ناس واضحين، معتزلي، خارجي، رافضي، باطني، ما تأتيك الشبه من هؤلاء، تأتيك الشبه من ناس يدّعون أنهم سلفيّون، وهم يقذفون بهذه الشّبه علىٰ المنهج السلفي، وعلىٰ الجرح والتعديل، ومذهبهم هذا يعود علىٰ أصول السنة بالبطلان.[(١)]

سابعا:

إن لهذا التقعيد الباطل المبطل أثرًا سيّئا في فتح الباب لأهل الأهواء والبدع بأن يحتجوا بروايات المجروحين إذا أيّدت مذهبهم بحجّة أن هؤلاء –المجروحين– لم يجمع أهل العلم علىٰ جرحهم ولأن أهل الحديث اختلفوا فيهم جرحا وتعديلا، والأمثلة في ذلك لا تعدّ ولا تحصىٰ، بل جلّ المسائل التي خالف فيها مشركوا زماننا لهم مستند من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فبهذه القاعدة الفاسدة التي قعّدتها لا يحقّ لك أن تنكر علىٰ أحد منهم حتىٰ ولو احتج علىٰ شركه أو علىٰ بدعته بحديث

---

(١) محاضرة ألقاها بالمدينة النبوية في يوم الخميس (٢٨ شوال ١٤٣١هـ).

ضعيف، -ولو أنك تراه حديثا لم يثبت- لأن كثيرا من الرواة مختلف فيهم جرحا وتعديلا، -وهذا علىٰ مذهبك-، وهذا هو عين الضلال والانحراف والعياذ بالله، والنماذج في ذلك كثيرة جدًّا لا تعدّ ولا تحصىٰ ولولا مخافة أن يتعلّق أحد القراء بهذه الشبّه الخاطفة الضالة المضلّة لأكثرنا الأمثلة في ذلك، لكن حسبنا أن ندلّل بمثالين اثنين:

١ ـ ما أخرجه أبو يعلىٰ في "مسنده" (٩/ ١٧) رقم (٥٢٦٩) والطبراني في "الكبير" (١٠/ ٢٦٧) رقم (١٠٥١٨)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ص٤٥٥) رقم (٥٠٨)، عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضرا في الأرض سيحبسه**».

والحديث ضعيف لا يصحّ؛ لأن مداره علىٰ معروف بن حسان السمرقندي وهو ضعيف، قال ابن عدي (٦/ ٣٢٥): "منكر الحديث قد روىٰ عن عمر بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة "قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٢): "هوضعيف ".

والحديث ضعّفه جماعة من أهل العلم، انظر "الضعيفة" (٦٥٥).

وما أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٧/ ١١٧-١١٨): حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا أحمد بن يحيىٰ الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثني أبي، عن عبد الله بن عيسىٰ، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان، عن نبي الله ﷺ ، قال: «**إذا أضل أحدكم شيئاً، أوأراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عباداً لا نراهم**»، وقد جُرِّب ذلك.

وهذا إسناد ضعيف، عبد الرحمن بن شريك القاضي ضعيف.

وأبوه وهو شريك بن عبد الله القاضي ضعيف أيضا.

والحديث قد ضعّفه جماعة من أهل العلم.انظر "الضعيفة" رقم (٦٥٦).

وما أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٤): حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نفرت دابة أحدكم أوبعيره بفلاة من الأرض لا يرىٰ بها أحداً، فليقل: أعينوني عباد الله، فإنه سيعان**».

وهذا إسناد رجاله ثقات، ما عدا محمد بن إسحاق فإنه صدوق، موصوف بالتدليس وقد عنعن هذا الخبر.وفيه علّة الإرسال.

الشاهد من هذا الحديث الضعيف وشواهده التي لا تنجبر:

أن الرواة الذين ضُعّف بسببهم هذا الحديث اختلف النقاد فيهم جرحا وتعديلا ولم يجمع علىٰ تبديعهم.

فلو جاءك قبوري مشرك يا مخلوف واستدل به وذكر في ذلك عن النووي وغيره، فهل تغشّه وتلبّس وتدلّس عليه أمر دينه بأن أهل العلم اختلفوا في الرواة والأحاديث تصحيحا وتضعيفا، وأن المجال فيه سعة، ولا يلزم التشديد في ذلك؟؟

أو هو نفسه ذكر لك هذه الشبهة الشيطانية بأن أهل العلم لم يجمعوا علىٰ تبديعه، هل تسلّم له في ذلك؟؟؟

٢ ـ من أدلّة القائلين بجواز التوسل بالأنبياء حديث دفن فاطمة بنت أسد الذي فيه: "الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقّنها حجتها ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين."

الشاهد من هذا الحديث:

أن رجال سنده رجال الصحيح ماعدا روح بن الصلاح اختلف فيه النقاد جرحا وتعديلا وممن وثّقه الإمام ابن حبان والحاكم.

وقد أورده الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (ح ٢٣) وأعلّه بروح بن الصلاح الذي قواه جماعة من أهل الأهواء بحجة أن ابن حبان والحاكم قد وثّقاه[١]!!

فردّ عليهم الشيخ الألباني بجرح من جرّحه من العلماء محتجا بقاعدة سلفية -التي تقضّ مضاجع القوم- وهي قوله: "الجرح مقدم علىٰ التعديل".

فبناء علىٰ قاعدتك المحدثة لا يجوز الإنكار علىٰ هؤلاء المبتدعة الذين أخذوا بهذا الحديث؛ لأن الخلاف قائم في جرح وتعديل أحد رواته وهو: روح بن الصلاح. ولم ينعقد الإجماع علىٰ تبديعه.

أو الجرح المفسّر قد لا يكون مقنعًا علىٰ مذهبك، أو عندما يأتي ابن عدّي وغيره بأسباب الجرح لهذا الراوي هل يصلح أن يقال له: ومن لا يخطيء؟

وهل الثقة لا بد أن يكون معصوماً من الخطإ؟

وهذا هو عين منطق القوم اليوم.

ثامنا:

إن هذا التقعيد الذي قعّده مخلوف -هداه الله- معناه أنه لا ينكر علىٰ من أخذ بجرح أي جارح من العلماء الثقات الأمناء، لأن مسائل الجرح والتعديل عنده لا يجوز الإنكار فيها ما دام أن أهل الحديث اختلفوا في الرواة جرحا وتعديلا.

نجد في المقابل أنه أول من يهدم وينقض هذه القاعدة الباطلة، وذلك أنه لمّا قيل له أن بعضهم يحّذر من علي حسن عبد الحميد الملقب بالأثري بهتانا وزرا والحويني وأشكالهما من أهل الأهواء بناء علىٰ كلام أهل العلم فيهم، غضب ودافع عنهم واعتذر لهم وقعّد لهم القواعد الباطلة في حمايتهم، ورمىٰ من يحذر منهم بالفواقر والعظائم من

---

(١) انظر "مجمع الزوائد" (٩ / ٢٥٧).

الإرجاف والحسد والحقد و.....

فعلىٰ مذهبك يا مخلوف أنك جنيت علىٰ إخوانك السلفيين باتهامك لهم بالأوصاف القبيحة المستهجنة؛ لأن أهل العلم مختلفون فيهم جرحا وتعديلا، والسلفي لا يتجنىٰ علىٰ السلفيين، كما قاله العلامة الألباني رَحِمَهُ الله فالواجب عليك أقلّ الأحوال أن تسكت وهذا علىٰ مذهبك -وإن كنا لا نقول به-.

قال شيخنا أحمد بازمول -حفظه الله-: "أيضا في كلامه هذا الرجل -أي: مخلوف- السابق الذي ذكرته ومع أيضا ما نقلته سابقا أننا نجد التناقض ففي الوقت الذي يدافع عن هؤلاء عن أهل الباطل نجده يحذّر أويطعن من طرف خفيّ في أهل السنة وأيضا مما يلاحظ علىٰ هذا الرجل أنه يقول للشباب: اسكتوا لا تخوضوا في هذه المسائل. وهو يدافع عن هؤلاء ويقعد القواعد لهؤلاء ويضلّل الشباب السّلفي.

إذا أنت ما سكت وتريد من أهل الحق أن يسكتوا ماهذا التناقض وماهذه القواعد الجديدة التي لم نرها إلا عند هؤلاء المغرضين المخالفين للمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم".

تاسعا:

إن إجماع السلف منعقد علىٰ وجوب بيان حال المبتدعة والتحذير منهم وذلك من باب النصيحة وعدم الغش لهذه الأمة وعدم التعرض لسخط الجبار جلّ جلاله في كتمان الحق الذي أمروا بتبليغه، ثم تأتي يا مخلوف تزعم أنَّ جرح المبتدعة من قبل أهل العلم غير ملزم، بحجة أن النقاد اختلفوا في الرواة جرحا وتعديلا، بل الأعجب من ذلك أنك تعلم أنَّ بعض هؤلاء الذين تدافع عنهم عندهم مخالفات عقدية، ولكن لا يلزم تبديعهم بل ولا توافق من بدعهم من أهل العلم، ولو كان جرحهم مفسَّراً معتبراً،

وعليه أدلة صحيحة صريحة وبراهين قاطعة مستنيرة، فأنت مخالف لهم في هذا الأصل، وبيننا وبينك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكتب السلف.

ولقد حذر السلف الصالح من الثناء علىٰ أهل البدع والأهواء أشد التحذير وأجمعوا علىٰ ذلك نقل الإجماع غير واحد من أهل العلم فإليك أخي القارئ المنصف بعضا من أقوالهم في نقلهم الإجماع فمن ذلك:

١ ـ قال الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ: "اتقوا الله معشر المسلمين، واقبلوا نصح الناصحين، وعظة الواعظين، واعلموا أنَّ هذا العلم دين فانظروا ما تصنعون وعمن تأخذون وبمن تقتدون ومن علىٰ دينكم تأمنون؛ فإنَّ أهل البدع كلهم مبطلون أفَّاكون آثمون، لا يرعوون ولا ينظرون ولا يتقون ولا مع ذلك يؤمنون علىٰ تحريف ما تسمعون، ويقولون ما لا يعلمون في سرد ما ينكرون وتسديد ما يفترون، والله محيط بما يعملون، فكونوا لهم حذرين متهمين رافضين مجانبين، فإنَّ علماءكم الأولين ومَنْ صلح من المتأخرين كذلك كانوا يفعلون ويأمرون، واحذروا أن تكونوا علىٰ الله مظاهرين، ولدينه هادمين، ولعراه ناقضين موهنين بتوقير لهم أوتعظيم أشد من أن تأخذوا عنهم الدين وتكونوا بهم مقتدين ولهم مصدِّقين موادعين مؤالفين، معينين لهم بما يصنعون علىٰ استهواء من يستهون، وتأليف من يتألفون من ضعفاء المسلمين لرأيهم الذي يرون، ودينهم الذي يدينون، وكفىٰ بذلك مشاركة لهم فيما يعملون".[1]

٢ ـ وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رَحِمَهُ اللهُ حاكيًا مذهب السلف أهل الحديث: "واتفقوا مع ذلك علىٰ القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم، ومعاشرتهم،

---

(١) "تاريخ دمشق" (٦/ ٣٦١-٣٦٢).

والتقرب إلىٰ الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم".(١)

وقال أيضاً: "ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرّت وجرّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت، وفيه أنزل الله عز وجل قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام:٦٨]".(٢)

٣ ـ وقال القاضي أبو يعلىٰ رحمه الله -بعد أن تكلم عن هجر أهل المعاصي والبدع-: "ولأنّه إجماع الصحابة، روىٰ أبوبكر الخلال بإسناده عن عطاء أن رجلاً باع ذهباً أو ورقاً بأكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهىٰ عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال الرجل: ما أرىٰ به بأسا. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ويخبرني عن رأيه، لا ساكنتك بأرض أنت ساكنها أبدا".

وروىٰ بإسناده عن سعيد بن جبير: "أن قريباً لعبدالله بن المغفل خذف فنهاه وقال: إنّ رسول الله نهىٰ عن الخذف؛ لأنّها لا تصيد صيداً ولا تنكئ عدوًّا ولكنها تكسر السنّ وتفقأ العين. قال: فعاد. فقال: أحدّثك عن رسول الله ثم تخذف لا أكلمك أبداً... ."

ثم ذكر عدداً من الآثار عن الصحابة في ذلك ثم قال: "ولأنه إجماع التابعين، فروىٰ أبو بكر بإسناده عن أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: أراك مع طلق -يعني ابن حبيب- قال: قلت: بلىٰ. قال: لا تجالسه؛ فإنه مرجئ".

وبإسناده عن محل الضبي قال: "تكلم رجل عند إبراهيم في الإرجاء، فقال له

---

(١) "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (ص: ١٢٣).

(٢) "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (ص: ١١٤-١١٥).

إبراهيم: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا".(١)

٤ ـ وقال الإمام البغوي رحمه الله: "وفيه دليل –أي: حديث كعب بن مالك– علىٰ أن هجران أهل البدع علىٰ التأبيد، وكان رسول ﷺ خاف علىٰ كعب وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه فأمر بهجرانهم إلىٰ أن أنزل الله توبتهم، وعرف رسول الله ﷺ براءتهم، وقد مضت الصحابة والتّابعون وأتباعهم وعلماء السنة علىٰ هذا مجمعين متفقين علىٰ معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم".(٢)

٥ ـ وقال الإمام القرطبي رحمه الله –بعد أن ذكر تحريم الهجر فوق ثلاث–: "وهذا الهجران الذي ذكرناه هو الذي يكون عن غضب لأمر جائز لا تعلق له بالدين.

فأما الهجران لأجل المعاصي والبدعة فواجب استصحابه إلىٰ أن يتوب من ذلك، ولا يختلف في هذا".(٣)

٦ ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "صح عنه أنه هجر كعب بن مالك، وصاحبيه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك وظهرت معصيتهم وخيف عليهم النفاق فهجرهم، وأمر المسلمين بهجرهم حتىٰ أمرهم باعتزال أزواجهم بغير طلاق خمسين ليلة، إلىٰ أن نزلت توبتهم من السماء، وكذلك أمر عمر رضي الله عنه المسلمين بهجر صبيغ بن عسل التميمي، لما رآه من الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب، إلىٰ أن مضىٰ عليه حول، وتبين صدقه في التوبة، فأمر المسلمين بمراجعته.

فبهذا أو نحوه رأىٰ المسلمون أن يهجروا من ظهرت عليه علامات الزيغ من المظهرين للبدع الداعين إليها والمظهرين للكبائر، فأما من كان مستتراً بمعصيته أو

---

(١) "الأمر بالعروف والنهي عن المنكر" (ص: ١٨٩–٢٠٠).
(٢) "شرح السنة" (١/ ٢٢٦–٢٢٧).
(٣) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٦/ ٥٣٤).

مُسرًّا لبدعة غير مكفرة، فإن هذا لا يهجر، وإنما يهجر الداعي إلىٰ البدعة؛ إذ الهجر نوع من العقوبة وإنما يعاقب من أظهر المعصية قولاً وعملاً، وأما من أظهر لنا خيراً فإنّا نقبل علانيته، ونكل سريرته إلىٰ الله تعالىٰ، فإن غايته أن يكون بمنزلة المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم، ويكل سرائرهم إلىٰ الله، لما جاءوا إليه عام تبوك يحلفون ويعتذرون.

ولهذا كان الإمام أحمد وأكثر من قبله وبعده من الأئمة كمالك وغيره لا يقبلون رواية الداعي إلىٰ بدعة ولا يجالسونه بخلاف الساكت، وقد أخرج أصحاب الصحيح عن جماعات ممن رمي ببدعة من الساكتين، ولم يخرجوا عن الدعاة إلىٰ البدع".[(١)]

وقال رحمه الله: "ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبارات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتىٰ قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحبّ إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلىٰ واعتكف فإنما هولنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل.

فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذلك واجب علىٰ الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدومن أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً".[(٢)]

---

(١) "الفتاوىٰ" (٢٤ / ١٧٤ - ١٧٥).

(٢) "الفتاوىٰ" (٢٨ / ٢٣١ - ٢٣٢).

٧ ـ قال ابن مفلح في كتابه "الآداب الشرعية"[(١)]: "قال القاضي: وروىٰ الخلال عن ابن مسعود أنه رأىٰ رجلا يضحك في جنازة. فقال: أتضحك مع الجنازة؟ لا أكلمك أبداً ...، وبإسناده عن مجاهد قلت لابن عباس: إن أتيتك برجل يتكلم في القدر؟ فقال: لو أتيتني به لأوجعت رأسك. ثم قال: لا تكلمهم ولا تجالسهم.

وقال سعيد بن جبير لأيوب: لا تجالس طلق بن حبيب فإنه مرجئٌ.

وقال إبراهيم لرجل تكلم عنده في الإرجاء: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا.

وقال محمد بن كعب القرظي: لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم.

وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول: من كان قدرياً فليقم.

وعن طاووس، وأيوب، وسليمان التيمي، وأبي السوار، ويونس بن عبيد معنىٰ ذلك.

قال القاضي: هوإجماع الصحابة والتابعين.

وقال رحمه الله: وذكر الشيخ موفق الدين رحمه الله في المنع من النظر في كتب المبتدعة، قال: كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع، والنظر في كتبهم والاستماع لكلامهم.

إلىٰ أن قال: وإذا كان أصحاب النبي ومن اتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين علىٰ وجوب اتباع الكتاب والسنة وترك علم الكلام، وتبديع أهله، وهجرانهم، والخبر بزندقتهم وبدعتهم، فيجب القول ببطلانه وأن لا يلتفت إليه ملتفت ولا يغترّ به أحد".[(٢)]

٨ ـ وقال الإمام الشاطبي رحمه الله: "إجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم علىٰ ذمّها –أي: البدع– كذلك، وتقبيحها والهروب عنها، وعمن اتسم بشيء

---

(١) (١/ ٢٣١-٢٣٢).

(٢) "الآداب الشرعية" (١/ ٢٣٢).

منها، ولم يقع منهم في ذلك توقف ولا مثنويّة، فهو -بحسب الاستقراء- إجماع ثابت، فدل علىٰ أن كل بدعة ليست بحق، بل هي من الباطل".(١)

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ -ضمن تحذيره من بعض الضالين من أهل البدع من جهة عمان، كانوا قد كتبوا أوراقاً للتلبيس علىٰ عوام المسلمين-: ومن السنن المأثورة عن سلف الأمة وأئمتها وعن إمام السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل -قدس الله روحه- التشديد في هجرهم وإهمالهم، وترك جدالهم واطّراح كلامهم، والتباعد عنهم حسب الإمكان، والتقرب إلىٰ الله بمقتهم وذمهم وعيبهم".(٢)

ولو ذهبنا نذكر أقوال العلماء لطال الكلام والمقصود التنبيه علىٰ أنّ هذا هدي رسول الله ﷺ وهدي أصحابه والتابعين لهم بإحسان هجر أهل المعاصي والبدع، ودرج علىٰ ذلك أفاضل العلماء من الأئمة الأعلام فمن أخذ بهديهم وسار بسيرهم، فقد سار علىٰ الصراط المستقيم."(٣)

عاشرا:

إن العلماء الذين اختلفوا في الرواة جرحا وتعديلا كما ذكرت وأن المسألة محلّ اجتهاد ولا إلزام في ذلك، يلزم من هذا التقعيد المستهجن أن تكون معظم السنة مختلف في حكمها من جهة الصحّة والضعف ولا إنكار في ذلك، وبذلك تضيع السنن.

فإذا أراد مبطلٌ تصحيح حديث أحد الضعفاء، فما عليه سوىٰ أن يأتي بالتوثيق الوارد فيه ولا ننكر عليه لأنها داخلة في مسائل الجرح والتعديل الاجتهادية المختلف

(١) "الاعتصام" (١/ ١٤٢).
(٢) "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" (٣/ ١١١).
(٣) من كلام الشيخ سليمان بن سحمان رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في كتابه "كشف الشبهتين" (ص: ٣٧-٤٨).

فيها ولا إلزام في ذلك!!

وإذا أراد مبطل تضعيف حديث ما، فما عليه سوىٰ إيجاد التضعيف الوارد في أحد رواته الثقات – الذي سيكون بطبيعة الحال من تلكم الكثرة الكاثرة الذين اختلفوا فيهم جرحا وتعديلا – وعلينا بزعمك ألا ننكر عليه فالمسألة محلّ اجتهاد!!

وهذا لا يقوله حتىٰ أطفال أهل الحديث فضلا أن يقرّره من تصدّر للدعوة وإرشاد الناس.

الحادي عشر:

إذا جرح عالم عارف بأسباب الجرح رجلا بأنه من أهل الأهواء ودلّل علىٰ ذلك بالحجج والبراهين الساطعة النيرة، فإنَّ الواجب قبول كلامه، لأنّهَ من باب خبر الثقة وهو واجب قبوله ولا يخالف في ذلك إلا الأهواء والبدع وهو الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة والإجماع.

قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحُجُرات:٦].

قال عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مفسرا هذه الآية: "وهذا أيضًا من الآداب التي علىٰ أولي الألباب التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا؛ فإنَّ في ذلك خطراً كبيراً ووقوعاً في الإثم، فإنَّ خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل حكم بموجب ذلك ومقتضاه؛ فحصل من تلف النفوس والأموال بغير حق بسبب ذلك الخبر، ما يكون سبباً للندامة. بل الواجب عند خبر الفاسق التثبت والتبين؛ فإنْ دلَّت الدلائل والقرائن علىٰ صدقه عمل به وصُدِّق، وإنْ دلَّت علىٰ كذبه كُذِّب ولم يعمل به، ففيه دليل علىٰ أنَّ خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب مردود، وخبر

الفاسق متوقف فيه؛ كما ذكرنا، ولهذا كان السلف يقبلون روايات كثير من الخوارج المعروفين بالصدق ولو كانوا فساقاً".[(١)]

ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله: في "الكفاية في علم الرواية"[(٢)] عدة أدلة علىٰ وجوب الأخذ بخبر العدل؛ ثم قال: "وعلىٰ العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين في سائر أمصار المسلمين إلىٰ وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك، ولا اعتراض عليه، فثبت أنَّ من دين جميعهم وجوبه؛ إذ لو كان فيهم من كان لا يرىٰ العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه، والله اعلم".

وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه "إعلام الموقعين"[(٣)] -أثناء ردّه علىٰ شبهات أهل التقليد-: ...، وقبول خبر المخبر عمن أخبر عنه بذلك وهلم جرًّا فهذا حق لا ينازع فيه أحد .!

... ومن هذا الباب: تقليد الأعمىٰ في القبلة ودخول الوقت لغيره؛ وقد كان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتىٰ يقلد غيره في طلوع الفجر ويقال له: أصبحت أصبحت. وكذلك تقليد الناس للمؤذن في دخول الوقت.

وتقليد من في المطمورة لمن يعلمه بأوقات الصلاة والفطر والصوم وأمثال ذلك.

ومن ذلك: التقليد في قبول الترجمة في الرسالة والتعريف، والتعديل والجرح؛ كل هذا من باب الأخبار؛ التي أمر الله بقبول المخبر بها إذا كان عدلا صادقا.

وقد أجمع الناس علىٰ قبول خبر الواحد في الهدية، وإدخال الزوجة علىٰ زوجها، وقبول خبر المرأة ذمية كانت أومسلمة في انقطاع دم حيضها لوقته، وجواز وطئها

---

(١) "تفسير السعدي" (ص ٧٩٩).
(٢) (ص٣١).
(٣) (٢/ ٢٥٤_٢٥٥)

أونكاحها بذلك، وليس هذا تقليد في الفتيا والحكم.!!

وإذا كان تقليداً؛ لها فإنَّ الله سبحانه شرع لنا أن نقبل قولها ونقلدها فيه، ولم يشرع لنا أن نتلقىٰ أحكامه عن غير رسوله، فضلاً عن أن نترك سنة رسوله لقول واحد من أهل العلم ونقدم قوله علىٰ قول من عداه من الأمة.(١)

وهذا ليس من باب التقليد، إنما هومن قبيل إتباع الحجة والعمل بالدليل، وهو الأمر بقبول خبر الثقة.

وقال العلامة الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه "توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار"(٢) والتزكية والجرح: من باب الأخبار؛ إذ مفاد قوله المزكي: "فلان عدل "أي: آتٍ بالواجبات تارك للمقبحات محافظ المروءة، وقوله جرحاً: "هوفاسق "لشربه الخمر مثلاً، الكل إخبار عدل، يجب قبوله لقيام الأدلة علىٰ العمل بخبر العدل، وليس تقليداً له.

كما سلف للمصنف رحمه الله نظيره في قول العدل: "هذا الحديث صحيح، فإنه قال: إنه خبر عدل، وإنَّ قبوله ليس من التقليد، وإنْ كان ناقض نفسه في محل آخر، وقد قررنا الصحيح من كلاميه".

والحاصل: أنَّ الدليل قد قام علىٰ قبول خبر العدل؛ إما عن نفسه بأن يخبر بـ"أنه ابن فلان" أو"أنَّ هذه داره أوجاريته"، فهذا لا كلام في قبول خبره عنه بالضرورة الشرعية، بل يقبل خبر الفاسق بذلك، بل أبلغ من هذا أنه يجب قبول قول الكافر "لا إله إلا الله "ويحقن دمه وماله ونعامله معاملة أهل الإيمان؛ لإخباره بالتوحيد وإن كان معتقداً

---

(١) "إعلام الموقعين" (٢/ ٢٨٦).

(٢) (٢/ ١١٨-١١٩).

لخلافه في نفس الأمر كالمنافق.

وإن كان خبره عن غيره كروايته للأخبار قُبِلَ أيضا، وإن كان عن صفة غيره بأنه "عدل" أو"فاسق" قبل أيضاً، إذ الكل خبر عدل، وقبول خبره ليس تقليداً له، بل لما قام عليه من الدليل في قبول خبره، هذا تقرير كلام أهل الأصول وغيرهم، ولنا فيه بحث أشرنا إليه في أوائل "حاشية ضوء النهار".

وقال رحمه الله أيضا: "رسمَ الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه "نخبة الفكر" الحديث الصحيح بأنه: ما نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ، وقال: وهو الصحيح لذاته، وقريب منه رسمَ ابنُ الصلاح وزينُ الدين بأنه: ما اتصل إسناده بنقل عدل ضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة قادحة.

إذا عرفتَ هذا؛ فهذه خمسة قيود: ثلاثة وجودية، واثنان عدميان، وكلها إخبار، كأنه قال الثقة حين قال: (حديث صحيح): هذا الحديث رواته عدول مأمونوا الضبط متصل إسنادهم لم يخالف فيه الثقة ما رواه الناس وليس فيه أسباب خفية طرأت عليه تقدح في صحته، وحينئذ قول الثقة: (صحيح) يتضمن الإخبار بهذه الجمل الخمس، وقد تقرر بالبرهان الصحيح: أنَّ الواجب أو الراجح العمل بخبر العدل والقبول له، وتقرر أنَّ قبوله ليس من التقليد لقيام الدليل علىٰ قبول خبره".(١)

فهذه نقول صريحة من كلام أهل العلم أن قول علماء الجرح والتعديل المعتبرين هو من باب الأخبار، وهو مبني علىٰ الحفظ والخبرة والمعرفة، وليس مدار كلامهم علىٰ الرأي والاجتهاد المبني علىٰ تفاوت الأفهام واختلاف العقول.

وقد ردّ الشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله- علىٰ علي حسن الحلبي هذه الشبهة الشيطانية التي تهدم أصلا من أصول أهل السنة بقوله: "إن أقوال أئمة الجرح والتعديل

---

(١) "إرشاد النقاد إلىٰ تيسير الاجتهاد" (ص٧٧-٨٣).

الأمناء الصادقين العادلين من باب الأخبار؛ لأنها قائمة علىٰ دراسات لأحوال الرواة ورواياتهم وعلىٰ معرفتهم بسيرهم وأخلاقهم وصدقهم وضبطهم وإتقانهم، أو كذبهم أو سوء حفظهم أو سوء معتقدهم، ومن طرق كثيرة توصلهم إلىٰ معرفة مراتب الرجال ومراتب رواياتهم؛ لأن الله الذي تعهد بحفظ دينه أحلهم هذه المنـزلة.

فيجب علىٰ المسلمين قبول أخبارهم عن أحوال الرجال وعن أحوال رواياتهم وعقائدهم، هذا هوالأصل.

ومن الأدلة على أن أقوال العلماء في الجرح والتعديل من باب الأخبار الحديثان النبويان الآتيان:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقال نبي الله ﷺ: «**وجبت وجبت وجبت**»، ومرّ بجنازة فأثني عليها شرا فقال نبي الله ﷺ: «**وجبت وجبت وجبت**»، قال عمر: فدىٰ لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقلت: «**وجبت وجبت وجبت**» ومر بجنازة فأثني عليها شرا فقلت: «**وجبت وجبت وجبت**»، فقال رسول الله ﷺ: «**من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض**»، متفق عليه، أخرجه البخاري في "صحيحه" حديث (١٣٦٧)، ومسلم حديث (٩٤٩)، واللفظ لمسلم.

الشاهد من هذا الحديث:

١- إقرار النبي ﷺ شهادة بعض أصحابه علىٰ أناس بالخير والشر.

٢- حكمه ﷺ بالجنة لمن شُهد له بالخير، وبالنار لمن شُهد عليه بالشر، بناء علىٰ هذه الشهادة.

٣ -قوله ﷺ ثلاث مرات تأكيداً لما سبق: «**أنتم شهداء الله في الأرض**».

٤ -أئمة الجرح والتعديل من أفضل وأكمل شهداء الله في الأرض بعد صحابة محمد ﷺ، فيجب أن تُقبل أخبارهم في الجرح والتعديل، ولا يردها إلا ضال مضل.

...فعمر والصحابة رضي الله عنهم علىٰ هذا المنهج في قبول الجرح والتعديل من الثقات، واعتبار ذلك من الأخبار، لا من الأحكام، ولعل الذين شهدوا في عهد عمر رضي الله عنه من التابعين، وعلماء السنة علىٰ هذا المنهج.

قال الخطيب البغدادي في "الكفاية" (ص٣٩) خلال استدلاله علىٰ مشروعية الجرح للنصيحة: ففي قول النبي ﷺ للرجل بئس رجل العشيرة دليل علىٰ أن أخبار المخبر بما يكون في الرجل من العيب علىٰ ما يوجب العلم والدين من النصيحة للسائل ليس بغيبة إذ لو كان ذلك غيبة لما أطلقه النبي ﷺ وإنما أراد عليه السلام بما ذكر فيه والله أعلم أن بئس للناس الحالة المذمومة منه وهي الفحش فيجتنبوها لا أنه أراد الطعن عليه والثلب له وكذلك أئمتنا في العلم بهذه الصناعة إنما أطلقوا الجرح فيمن ليس بعدل؛ لئلا يتغطىٰ أمره علىٰ من لا يخبره فيظنه من أهل العدالة فيحتج بخبره والإخبار عن حقيقة الأمر إذا كان علىٰ الوجه الذي ذكرناه لا يكون غيبة.

ثم قال: ومما يؤيد ذلك حديث فاطمة بنت قيس، وساق إسناده إلىٰ أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها ألبتة وهو غائب بالشام...، وساق الحديث إلىٰ قول الرسول ﷺ: «**فإذا حللت فآذنيني**»، قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: «**أما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد**»، قالت: فكرهته، ثم قال: «**انكحي أسامة بن زيد**»، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا كثيرا واغتبطت به.

ثم قال: في هذا الخبر دلالة علىٰ أن إجازة الجرح للضعفاء من جهة النصيحة لتجتنب الرواية عنهم وليعدل عن الاحتجاج بأخبارهم؛ لأن رسول الله ﷺ لما ذكر في أبي جهم أنه لا يضع عصاه عن عاتقه وأخبر عن معاوية أنه صعلوك لا مال له عند مشورة استشير فيها لا تتعدىٰ المستشير كان ذكر العيوب الكامنة في بعض نقلة السنن التي يؤدي السكوت عن إظهارها عنهم وكشفها عليهم إلىٰ تحريم الحلال وتحليل الحرام وإلىٰ الفساد في شريعة الإسلام أولىٰ بالجواز وأحق بالإظهار.

أقول:

الشاهد منه: استدلال الخطيب بهذين الحديثين علىٰ مشروعية الجرح للنصيحة وبأن قول النبي ﷺ في هذا الرجل: «**بئس أخوالعشيرة**» من باب الإخبار ومن باب النصيحة وتحذير للناس من أن يقعوا في الفحش، وأن أئمة الإسلام إنما أطلقوا الجرح في من ليس بعدل؛ لئلا يتغطىٰ أمره علىٰ من لا يخبره فيظنه من أهل العدالة فيحتج بخبره، أي أن العلماء إنما أطلقوا الجرح في المجروحين إلا لأنهم يقصدون بذلك النصح للمسلمين.

واستدل بحديث فاطمة بنت قيس علىٰ جواز الجرح للضعفاء من جهة النصيحة. واعتبر قول رسول الله ﷺ نصيحة لفاطمة بأن أبا جهم لا يضع عصاه عن عاتقه، وأخبر أن معاوية صعلوك لا مال له، اعتبر الخطيب هذا الكلام من باب الأخبار، لا من باب الأحكام(١)..ومن قواعدهم: أنه لا يقبل جرح وتعديل شخص ولو قال عشرة من الأئمة المعاصرين أنَّ فلاناً مبتدع، عنده كذا وكذا ما يقبل منهم، هذا من هؤلاء الذين حذرتكم منهم يدعون السلفية وهم يهدمون المنهج السلفي وقواعده وأصوله.(٢)

---

(١) من مقال عنونه بـ[الحلبي يوهم الناس أنه علىٰ منهج الجبال من أئمة الحديث ونقاد].
(٢) محاضرة ألقاها بالمدينة النبوية في يوم الخميس (٢٨ شوال ١٤٣١هـ).

وقال شيخنا محمد بازمول –حفظه الله-: هكذا يرد بعض الناس كلام العلماء في التحذير ممن تلبس ببدعة، ويدفع في صدور العلماء بعبارته هذه، مضيعاً حقوق العلماء الثقات اللازمة عليه. وسأبين بطلان هذه العبارة من خلال الوقفات التالية سائلاً الله التوفيق والهدىٰ والرشاد والسداد:

الوقفة الأولى:

اعلم –وفقني الله وإياك لمرضاته– أن كلام العلماء في التحذير من أهل البدع هومن باب الخبر لا من باب الاجتهاد، وعليه فإن الواجب قبول خبر الثقة وعدم ردّه، ولا يدفع في صدره بأن يقول القائل: لا آخذ به حتىٰ أقف علىٰ وجود هذا الأمر في الشخص المجروح!

وعلىٰ ذلك؛ فإن هذه العبارة تتعارض مع هذا الأصل المعروف عندأهل العلم (أعني: أن خبر الثقة مقبول).

الوقفة الثانية:

قبول خبر الثقة اتباع له، وليس من باب التقليد، والخلط بين البابين يوقع في خبط لا يليق بطالب العلم، وبيان ذلك: أن التقليد أخذ بقول غيرك وجعله كالقلادة تحيط بعنقك يحولك إلىٰ أي جهة، بينما الاتباع أخذ بالحجة التي أظهرها لك غيرك. وخبر الثقة أنت تتبعه ولا تتقلده.

ولأوضح لك أكثر: إذا جاءك خبر عن إمام بشأن راوي من الرواة أنه يقول بكذا وبكذا من أقوال أهل البدع، فهل أخذك بكلام هذا الإمام هومن باب التقليد أوالاتباع؟ الجواب: هومن باب الاتباع لا التقليد.

لو فرضنا أن إماماً من أئمة الجرح عدّل هذا الراوي الذي جرحه هذا الإمام، فهل

يسع الإمام الذي عدّله أن يرد جرح الإمام الذي جرحه أويلزمه قبوله؟ الجواب (حسب المقرر في علوم الحديث): يلزمه قبوله، لماذا؟ لأن الجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل، ولا يصح أن يقال: علىٰ المعدل الذي عرف هذا الراوي بالعدالة أن يرد جرح الراوي حتىٰ يقف هوبنفسه علىٰ هذا الجرح لا يصح هذا لأن مع الجارح زيادة علم يجب عليه قبولها، وعلينا اتباعه فيها إذ الجرح مقدم علىٰ التعديل...... تطبيق هذه العبارة: يفضي إلىٰ أمور من الباطل لو تنبه لها هذا القائل لعله كان عدل عنها، من ذلك: يلزم منها إسقاط كلام الأئمة في الجرح والتعديل، فما يعود أحد يقبل كلامه في الجرح والتعديل، فهذا الرجل يعرفه فلان فلا يقبل فيه كلام غيره، وهذا يعرفه فلان فلا يقبل فيه كلام غيره، وهكذا يضيع علم الجرح والتعديل من لوازمها الباطلة إحداث خلل في قواعد العلم يفضي إلىٰ ضرب من العبث والفوضىٰ، مما جعل بعض العلماء يقول: تقليد منظم ولا اجتهاد أهوج.

ومن لوازمها الباطلة: الإخلال بأدب الطالب مع العلماء، وإهدار حقوقهم.[١]

الثاني عشر:

من المعلوم لديك يا عبد الحميد أن هناك فرقا بين المسائل الخلافية وبين المسائل الاجتهادية وهي التي ليس فيها نص صحيح صريح أوجاء فيها النص لكنه ليس خاليا من المعارض القريب في القوة من حيث الثبوت أوالدلالة.

أما إذا كانت الأدلة ظاهرة مثل الشمس في رابعة النهار ولا يوجد معارض مثلها أو أقوىٰ منها فهذه لا تعدّ من المسائل الاجتهادية التي مفهومها عندك أنه لا يجوز الإلزام أو الإنكار فيها فتنبّه.

---

(١) "عبارات موهمة".

وليس كل خلاف جاء معتبرًا   إلا خلاف له حظ من النظر

فلا يصح الاحتجاج بالخلاف في ردّ الحجج والبراهين فهذا مسلك مشين قد عرف به أهل الأهواء والبدع، ولا يصح إطلاق القول بأنه لا إنكار في مسائل الخلاف!، ولا ينبغي تتبّع رخص العلماء وزلّاتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "والصواب الذي عليه الأئمة: أنَّ مسائل الاجتهاد لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوبا ظاهراً؛ مثل: حديث صحيح لا معارض من جنسه، فيسوغ له إذا عُدم ذلك فيها الاجتهاد؛ لتعارض الأدلة المتقاربة، أولخفاء الأدلة فيها".[(١)]

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "وقولهم: (إن مسائل الخلاف لا إنكار فيها) ليس بصحيح؛ فإن الإنكار إما أن يتوجه إلىٰ القول والفتوىٰ أوالعمل.

أما الأول فإذا كان القول يخالف سنة أوإجماعا شائعا وجب إنكاره اتفاقا، وإن لم يكن كذلك فإن بيان ضعفه ومخالفته للدليل إنكار مثله.

وأما العمل فإذا كان علىٰ خلاف سنة أوإجماع وجب إنكاره بحسب درجات الإنكار.

وكيف يقول فقيه لا إنكار في المسائل المختلف فيها والفقهاء من سائر الطوائف قد صرحوا بنقض حكم الحاكم إذا خالف كتابا أوسنة وإن كان قد وافق فيه بعض العلماء؟

وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ لم تنكر علىٰ من عمل بها مجتهدا أومقلدا.

وإنما دخل هذا اللبس من جهة أن القائل يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد، كما اعتقد ذلك طوائف من الناس ممن ليس لهم تحقيق في العلم.

---

(١) "الفتاوىٰ الكبرىٰ" (٦/ ٩٢).

والصواب ما عليه الأئمة أن مسائل الاجتهاد ما لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوبا ظاهرا مثل حديث صحيح لا معارض له من جنسه فيسوغ فيها -إذا عدم فيها الدليل الظاهر الذي يجب العمل به- الاجتهاد لتعارض الأدلة أولخفاء الأدلة فيها".[١]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا يردّ قول من قال: لا إنكار في المسائل المختلف فيها، وهذا خلاف إجماع الأئمة، ولا يعلم إمام من أئمة الإسلام قال ذلك..."[٢]

٩- وأنكر الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يكون عدم الإنكار في اختلاف العلماء في الرواة جرحا وتعديلا من باب المسائل الاجتهادية، حيث قال في "الضعيفة"[٣] بعد تضعيفه لحديث مروي عن النبي ﷺ: «**يكون في آخر الزمان قوم يُنْبَزُون: الرافضة؛ يَرْفضون الإسلام ويَلفِظونه، فاقتلوهم فإنهم مشركون**».

قال: وهذا إسناد ضعيف؛ عمران التغلبي -بالتاء المثناة من فوق والغين المعجمة، وقيل: بالثاء المثلثة والعين المهملة.

انظر التعليق على "الإكمال" و"الخلاصة"، للخزرجي- وهو ضعيف، ومثله الحجاج بن تميم؛ بل قال فيه الذهبي: "واهٍ"، وأما قول الهيثمي في "المجمع"، (٩/ ٢٢): "رواه أبو يعلىٰ والبزار والطبراني، ورجاله وثِّقوا، وفي بعضهم خلاف" فهو من تساهله؛ لأنه ليس كل خلاف يعتد به، ولا سيما إذا لم يكن هناك إلا مخالف واحد..... وأما الهيثمي فقال: "رواه الطبراني، وإسناده حسن"! كذا قال، وهو من تساهله الذي أشرت إليه آنفاً، وخلاصته: أنه اعتمد توثيق ابن حبان للحجاج هذا، وأعرض عن تجريح من جرحه. قلت: وقد بيّنا عدّة نماذج عن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلتراجع.[٤]

---

(١) "إعلام الموقعين" (٣/ ٨٠).

(٢) "إعلام الموقعين" (٣/ ٢٩٩).

(٣) "الضعيفة" (٦٢٦٧).

(٤) انظر (ص: ٤٣ - ٤٦).

الثالثة عشر:

إن مسائل الاجتهاد إذا ظهرت فيها الحجة في أحد الأقوال فيجب الانقياد لها؛ ولا يكون المرء فيها مخيراً بحسب ما يشتهيه هواه، وليس له سعة في اختيار أحد الأقوال.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: "إنَّ مثل هذه المسألة أونحوها من مسائل الاجتهاد؛ لا يجوز لمن تمسَّك فيها بأحد القولين أن ينكر علىٰ الآخر بغير حجة ودليل، فهذا خلاف إجماع المسلمين".[١]

فالشاهد: أنه رَحِمَهُ اللهُ مع أنها مسائل اجتهادية وقد ضرب عدّة أمثلة من مسائل اختلف فيها أهل العلم، لكنه أوجب الانقياد إلىٰ أحد الأقوال إذا ظهرت الحجة فيه. وقال رَحِمَهُ اللهُ: وقولهم: "مسائل الخلاف لا إنكار فيها "ليس بصحيح؛ فإنَّ الإنكار إما أن يتوجَّه إلىٰ القول بالحكم، أوالعمل. أما الأول: فإذا كان القول يخالف سنة أوإجماعًا قديمًا وجب إنكاره وفاقًا، وإنْ لم يكن كذلك فإنه ينكر بمعنىٰ بيان ضعفه عند مَنْ يقول "المصيب واحد "وهم عامة السلف والفقهاء. وأما العمل: فإذا كان علىٰ خلاف سنة أوإجماع وجب إنكاره أيضًا بحسب درجات الإنكار؛ كما ذكرناه من حديث شارب النبيذ" المختلف فيه"، وكما يُنقض حكم الحاكم إذا خالف سنة؛ وإنْ كان قد اتبع بعض العلماء!!. وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ: فلا ينكر علىٰ مَنْ عمل بها مجتهدًا أومقلدًا.

وإنما دخل هذا اللبس من جهة أنَّ القائل يعتقد: أنَّ مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد!!؛ كما اعتقد ذلك طوائف من الناس.!

والصواب الذي عليه الأئمة: أنَّ مسائل الاجتهاد لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوبًا ظاهرًا؛ مثل: حديث صحيح لا معارض من جنسه، فيسوغ له – إذا عُدم ذلك –

---

(١) "الفتاوىٰ الكبرىٰ" (١/ ١٦٤).

فيها الاجتهاد؛ لتعارض الأدلة المتقاربة أو لخفاء الأدلة فيها.[١]

فالمسائل الاجتهادية لها صورتان؛ تعارض الأدلة المتقاربة، أو خفاء الأدلة؛ كما ذكر ذلك ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وأما إذا كانت الأدلة واضحة والبراهين قاطعة فليست المسألة حينئذ من مسائل الاجتهاد التي لا إنكار فيها، وإنما من مسائل الخلاف التي يسوغ فيها الإنكار، بل يجب فتبّنه.

الرابعة عشر:

إذا كان الجرح والتعديل من مسائل الاجتهاد فلماذا تنكر وتحارب أنت وأشياعك من يبدّع ويحذّر من الحلبي والحويني ومن حذا حذوهم، وتلزموننا بلسان الحال بتعديلهم، مع أن أهل العلم لم يجمعوا علىٰ تعديلهم ـ وإن كنا لا نقوله به ـ.

ثالثا:

نقض قاعدته الباطلة وهي: اشتراطه الاقتناع لقبول كلام أهل العلم في تحذيرهم من أهل الأهواء والبدع.

سأله أحد الإخوة عن حال عبد الملك رمضاني.

فأجابه بقوله: أنا سمعت كلام أهل العلم فيه ولم أقتنع بذلك.[٢]

وسئل عن تناقضه في دفاعه عن الحويني وعلي الحلبي ومحمد حسان وبأنهم من

---

(١) "الفتاوىٰ الكبرىٰ" (٦/ ٩٢).

(٢) سمعت هذا الكلام منه بنفسي كذلك سمعه بعض الإخوة وهم:

٢- عبد الكريم بومهيرة

٣- سفيان حسياني.

٤- يوسف مسلكها.

٥- فاتح حمياني.

٦- فوزي سناجقي.

أهل العلم مع نفيه في خطبته للجمعة أنه يمدح أهل البدع مع أن أهل العلم الشيخ ربيع وغيره بدّعوهم؟؟

فأجابه -هداه الله- بقوله: "أنت راك مقتنع بكلام الشيخ ربيع؟ خلاص لك أن تأخذ به".(١)

وسئل عن حال الحويني ما نصه: ياشيخ اسمح لي أقاطعك، يا شيخ المهم ملخّص القول، هم يقولون الحويني ضال مبتدع لا يؤخذ عنه، هل هذا الكلام نوافقهم عليه.

فقال له -أصلحه الله-: أنا لا أوافقهم، هو من أهل العلم ومن أهل الحديث.

فقال له السائل: ليس مبتدع سني.

فقال له -أصلحه الله-: ليس مبتدعا، بل هو يذبّ عن السنة والمنهج السلفي.

فقال له السائل: بارك الله فيك يا شيخ.(٢)

قلت: لنا مع كلامه عدّة وقفات:

الأولى:

قال شيخنا أحمد بازمول -حفظه الله-: فهذا الرجل -أي: عبد الحميد مخلوف- الذي ظهر لي من كلامه عدّة أمور:

الأمر الأول: أنه يقعد قواعد باطلة ومن هذه القواعد ماسار عليه الحلبي والمأربي في قولهم في ردّ الحقّ الظاهر والدفاع عن الباطل الظّاهر أنا لم أقتنع، هل اقتناعك في كل شيء شرط في قبولك للشيء أوردّه هذا خطأ وهذا قول باطل تردّه العقول السليمة ويردّه المنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم إذ ما وقع عليه الحلبي، وهو يدافع عن

---

(١) من مقطع صوتي.

(٢) من مقطع صوتي.

الحلبي ومحمد حسان وعن الحويني وعن عبد المالك الرّمضاني، هل ما وقع فيه هؤلاء هي أمور قابلة لأن يدخل فيها شبهة أوأن يدخل فيها احتمال الخطأ والصواب أنهم وقعوا في أخطاء ظاهرة جدا عند العلماء في أخطاء بدّع العلماء بأقلّ منها فكيف بها وكيف بعدّة أخطاء وقعوا فيها خاصّة وأنهم نصحوا وطلب منهم وصبر عليهم السّنوات الطويلة وهم في باطلهم يعني يخوضون وعن غيّهم لايرجعون.

الثانية:

فعلىٰ هذه القاعدة الفاسدة التي قرّرتها -شرط الاقتناع في التبديع-، نلزمك أن كل أهل البدع سواء كانوا من المتقدمين أومن المتأخرين الذين لم يقتنعوا بالحق والحجج والبراهين التي هي عند أهل السنة هم معذورون في ذلك، وأئمة الإسلام وحماته الذين بدّعوهم وحاربوهم ظالمون ومعتدون.

سئل الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما نصه: هل يلزم غير إقامة الحجة في الحكم علىٰ الكافر بأنه كافر والمبتدع بأنه مبتدع والفاسق بأنه فاسق في الاقتناع وإزالة الشبه؟. فأجاب بقوله:

لا لا يلزم لكن الذي يلزم هوالعلم، هوالعلم الذي يقيم الحجة، أي هووارث رسول الله ﷺ وليس كل فرد من الأفراد.[1]

فهذا الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصرح بأن لا يلزم أي شيء في إقامة الحجة غير العلم، فمتىٰ ظهر العلم زالت الشبة ووقع الحكم، ومن تتبع مواقفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع المخالفين له سواء أكانوا ممن ينتسبون إلىٰ السلفية أم ممن ليسوا كذلك، عرف موقفه ومنهجه في هذه المسألة.

فما هوالخلاف الذي بينه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبين محمد نسيب الرفاعي وما هوموقف الشيخ

(١) [سلسلة الهدىٰ والنور – شريط رقم: ٦٦٦].

منه، وهل كان محمد نسيب الرفاعي مقتنعاً بقول الألباني حتىٰ ينكر عليه ويهجره ويأمر الناس بهجره.

وكذلك خلافه رَحِمَهُ اللَّهُ مع عبد الرحمن عبد الخالق، وهل الشيخ توقف فيه حتىٰ يقتنع بقوله ثم يتكلم فيه.

قال شيخنا ربيع بن هادي ـ حفظه الله: لا إلزام في المسائل الفقهية الشرعية ولا في الحكم علىٰ الأعيان، إلا بشرط الإقناع أوالإجماع وبهذا الأصل يردون الحق الواضح وأدلته ويحمون الباطل وأهله.

"لا يلزم قبول الجرح المفسَّر المعتبر"وهم بهذا الأصل يدافعون عن أهل الضلال وضلالهم ولو برهن السلفيون علىٰ ما يجرحون به بأقوىٰ البراهين من كتب المجروحين ونصوصهم.

الثالثة:

هل أنت يا عبد الحميد مخلوف أورع وأكثر مراقبة لله عز وجل من أئمة الجرح والتعديل الذين يجرّحون ممن أنت تتورّع من قبول الجرح فيهم بحجة عدم الاقتناع؛ مع أنَّ الجرح مفسر ومبيّن وصدر من أعلم الناس بأسبابه. وتقييد قبول الحجة بشرط الإقناع من أبطل الباطل، وإنما الأصل والعبرة بوضوح الدليل وظهوره في المراد، فإذا ظهرت الحجة وجب علىٰ الجميع الانقياد لها وليس هذا من التقليد الذي ينادي به المميعون لمنهج السلف، وإنما الحجة في جرح المبتدعة هي تفسير الجرح وبيانه.

قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ: واخترع هذا الحزب لهذا التحلل والتفلّت من الحق وأحكام الله العادلة الرادعة أصولاً أخرىٰ، مثل أصل "لا يلزمني، ولا يلزمنا."

"ولا يقنعني ولا يقنعنا."

ولم يقفوا عند هذه الفواقر وما يترتب عليها من تضييع للحق ومحاربة لمنهج السلف وتفلت منه، بل أضافوا إلىٰ ذلك التشمير عن ساعد الجدّ لحرب السلفية والسلفيين.

فوصفوا السلفيين الذابّين عن دين الله ومنهج السلف بأنهم غلاة وشواذ، والتزموا هذا في حروبهم الفاجرة، القائمة علىٰ الفجور والكذب .فلا يصفونهم إلا بالغلاة وأحياناً بالخوارج .وأحياناً غلاة التجريح، وأسرفوا في ذلك والتزموه، وأضاف الحلبي الطعون الظالمة التي سلفت .وحاربوا أصول السلف في الجرح والتعديل.

وبالغ الحلبي في حربه حتىٰ وصل إلىٰ القول بأن الجرح والتعديل ليس له أدلة في الكتاب والسنة.

لماذا هذه الحرب؛ لأن هذه الأصول الإسلامية تلزمهم وتفرض عليهم أن يحكموا علىٰ أنفسهم وعلىٰ أهل الضلال بما يستحقون، وتفرض عليهم قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم لا يريدون هذا ولا يلتزمونه.

ومن هنا يحاربون من يطلب منهم أن يقولوا الحق، ويدينوا الباطل والضلال.

ومن تعاليهم واستكبارهم وعنادهم يرون أن طلب قول الحق منهم إجباراً وإكراهاً، مع أن أهل الحق لا يملكون وسائل الإجبار.[1]

الرابعة:

لم يأمر الله سبحانه وتعالىٰ رسله إلا بالبلاغ والبيان الذي تقوم به الحجة علىٰ خلقه

(١) من مقال عنونه بـ[الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والكذب – الحلقة الأولىٰ] (١٢/ ٤ / ١٤٣٣).

ولم يشترط الاقتناع بعد بيان الحجج والبراهين، كما قال جلّ وعلا: وقال: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[المائدة ٩٢]، وقال تعالىٰ: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة ٩٩]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [الشّورى: ٤٨]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤].

فما هوالواجب علىٰ الرّسل تجاه أقوامهم هل الواجب عليهم إقناعهم أم البيان لهم؟، ومن لم يقتنع منهم هل يعذروا لعدم قناعتهم أم يعذبوا ويهلكوا بسبب تكبّرهم عن الحقّ ورفضهم له وعدم الانقياد والإذعان له.؟؟

الخامسة:

لا يجوز لك يا مخلوف أن تردّ كلام العالم إذا جرح شخصا جرحا مفسرا مبينا مدعّما بالحجج والبراهين بحجة عدم الاقتناع فهذا مسلك وخيم ومنعرج خطير، سئل الشيخ عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ ما نصه: هل يجوز لطالب العلم أن يخالف في تجريح عالم، لشخص ما، لأن هذا الطالب لا يرىٰ هذا الجرح جرحا مفسرا مع العلم أن العالم يراه كذلك؟فأجاب بقوله:

هذا قدمت الجواب عنه فهو مكرر الجرح المفسر المبني علىٰ الدليل يجب قبوله ومن خالفه فهو ضالّ مضل أوجاهل، فتفطّن أنا لا أقول الأشخاص، أقول الدليل المسلّم له الدليل.

وسئل –حفظه الله–: بعد النظر في الجرح المفسر علىٰ من سبقت تزكيتهم من فضيلتكم يجد الطالب نفسه غير مقتنع بجرحكم هذا ولا سيّما بعد الرجوع إلىٰ دفاع المجروح عن نفسه فماحكم الشرع في وجهة نظر هذا الطالب؟

فأجاب بقوله:

أولا نحن ليس لنا هدف في جرح أحد أوتعديله أوتزكيته فلا ننظر إلىٰ قطرية ولا شعوبية ولا قبلية ولا جاه ولا منصب، بل ننظر إلىٰ السنة هي ميزاننا فمن أحب السنة وأحب أهلها ووالاهم وذب عنهم وعادىٰ في ذات الله من يعاديهم، فنحن نقربه ونؤازره ونحبه ونذب عنه حسب استطاعتنا ونسلك كل طريق يرفعه مادام أنه رفع السنة وأحسن ذكر أهلها، فإذا ظهر منه ما يخالف هذا، يوالي أعداء أهل السنة مثلا ويعبث في الأدلة فهذا هو من نرفع أيدينا عنه ونمقته ونشنع عليه لأنه خالف الطريق الذي سلكه حتىٰ نال ما نال منا من تزكيات لشخصه والثناء عليه والذب عن عرضه.

فإذا تقرّر هذا فليعلم السائل ما يأتي:

أولا: أننا نحن لا نجرَح من سبقت عدالته سواء عندنا أوعند غيرنا إلا بدليل لا يقبل التأويل، لأنه ليس لنا هدف في الرجل نفسه في ذاته وإنما نتكلم تعديلا فيمن استقام لنا منهجه وصح معتقده في الظاهر، وجرحا فيمن ظهر لنا انحرافه كما تقدم.

وثانيا: يظهر من السؤال أن السائل قاصر في الفهم فلو كان فهمه ثاقبا وبصيرته نيّرة وعقله راجحا فإنه ينظر في الدليل الذي جرح به ذلك المجروح، ثم نحن لا نُلزم أحدا بقبول أقوالنا الدليل هوالذي يلزمه نحن لا نلزم أحدا بأن يقول ما قلنا ويقبل ما بيّنا نحن علينا البيان فقط، وهذا هوما عرفناه عن أئمتنا، ومثل هذا يخشىٰ عليه أن تحتويه الشبهات فتضله عن الهدىٰ والسبيل المستقيم والمنهج القويم.[١]

وقال الشيخ سعد الزعتري -وفقه الله- في رسالته القيّمة "تنبيه الفطين إلي تهافت تأصيلات علي الحلبي المسكين والتي خالف بها نهج السلف الأولين"[٢]: "قد أحسنت

---

(١) من شريط مفرغ وهي عبارة عن أسئلة وجهت لشيخنا يوم الثلاثاء (٢٣ صفر ١٤٣٣).

(٢) (ص: ٥٧).

يا شيخ علي الحلبي في تقرير هذه القاعدة العظيمة في علم الجرح والتعديل لكنك سرعان ما نقضت كلامك وأفسدته عندما قلت: "إن الجرح المفسر قد لا يكون مقنعاً بهذا الإطلاق من غير تقييد فما الفائدة إذاً من هذه القاعدة، والحق يقال: أنه لا بد أن يعرف الناظر في هذا الجرح: إما أن يكون صاحب عدل وإنصاف ومنهج صحيح فهذا يقتنع بالحجة ولا يتردد فيها، وإما أن يكون صاحب هوي فهذا الصنف لا يقتنع بالحجج والبراهين الواضحة مهما كانت من القوة والوضوح بل والكثرة والوضوح. فقد قال تعالى في هذا الصنف: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

ولأهل الأهواء نصيب كبير من واقع هذا الصنف، فأنت ترىٰ الروافض لا يقبلون الحجج الواضحة من الكتاب والسنة في فضائل الصحابة، ولاسيما أبي بكر وعمر مهما كثرت ووضحت".

إلىٰ أن قال: "ثم من قال من العلماء إن الجرح المفسر قد لايكون مقنعاً؟ إنهم يقولون: إذا قام الدليل علي خلافه فإنه يتحقق منه، وإلا فالعلماء علي قبول هذه القاعدة من غير وجود هذه الفلسفة، وما أدري هل يطبق هذه القاعدة علي أهل البدع أوأنه وضعها ليحمي نفسه من دفاعه عن محمد حسان والحويني والمغراوي؟!

يأتي العلماء أمثال الشيخ ربيع والشيخ مقبل والشيخ النجمي وغيرهم فيبدعون المغراوي؛ لأنه تكفيري يكفر المجتمعات، فيأتي أمثال علي الحلبي ويقول هذا الكلام أوهذا التفسير لهذا الجرح غير مقنع، ثم علىٰ هذه القاعدة يبدّع العلماء سيد قطب حيث يقول: إن القرآن مخلوق، فيأتي أمثال الحويني ويقول هذا الكلام غير مقنع وهكذا فلا يكون علي وجه الأرض مبتدع بناءً علىٰ هذه القاعدة الفاسدة الفاجرة، فلو بقيت تحشد

له الأدلة علىٰ حقيقة ما تقول فيردّ كلامك بأنه غير مقنع.

السادسة:

مسألة القناعة أمر قلبي لا يمكن أن يتوصّل إليها فضلا عن أن تُجعل ضابطا للأحكام الشرعية الظاهرة، ذلك لأن القناعة معناها الرضىٰ قال ابن فارس رَحِمَهُ اللهُ لما ذكر أن الأصل في ذلك هو الإقبال علىٰ الشيء ثم ذكر معانيه وكان منها: ويقولون: قنع قناعة، إذا رضي، وسميت قناعة لأنه يقبل علىٰ الشيء الذي له راضيا، والإقناع: مد البعير رأسه إلىٰ الماء للشرب. قال ابن السكيت: قنعت الإبل والغنم للمرتع، إذا مالت له. وفلان شاهد مقنع؛ وهذا من قنعت بالشيء، إذا رضيت به؛ وجمعه مقانع. تقول: إنه رضي يقنع به.[١]

وقال ابن منظور رَحِمَهُ اللهُ: قنع: قَنِعَ بنفسه قَنَعاً وقناعة رضي.[٢]

وكيف تعرف يا مخلوف أن المخالف قد رضي بالعلم أولم يرض مع أنها مسألة قلبية، بمعنىٰ أن الحجج مقنعة له أوغير مقنعة.

ومن الذي يرضىٰ بالحجج الدامغة فيقتنع بها ثم يردّها ويخالفها غير المعاند والمكابر، ولذلك أخبر الله تعالىٰ عن فرعون فقال تعالىٰ ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل: ١٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في تفسير هذه الآية: في ظاهر أمرهم، ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾، أي: علموا في أنفسهم أنها حق من عند الله، ولكن جحدوها وعاندوها وكابروها، ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، أي: ظلما من أنفسهم، سجية ملعونة، ﴿وَعُلُوًّا﴾ أي: استكبارا عن إتباع الحق؛

---

(١) "معجم مقاييس اللغة" (٥/ ٣٢-٣٣).

(٢) "لسان العرب" (٨/ ٢٩٧).

ولهذا قال: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾، أي: انظر يا محمد كيف كان عاقبة كفرهم، في إهلاك الله إياهم، وإغراقهم عن آخرهم في صبيحة واحدة.(١)

فلولا أن الله أعلمنا عن حال قلوبهم وما هي عليه من اليقين الذي لا ريب فيه بآيات الله لما عرف أحد حالها ونحن لنا الظاهر والله يتولىٰ السرائر(٢)، فمن علم منه أنه يتلاعب ويتعلق بخيوط العنكبوت بعد البيان وإقامة الحجة عليه فلاشك في انحرافه، **وأنت أقررت أنك سمعت كلام أهل العلم فيه ولم تقتنع به.**

السابعة:

من سبقك من أهل العلم الراسخين في اشتراط هذا الشرط وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط كما جاء في الحديث(٣)، وعليك أن تتق الله ولا تقدم بين يدي الله ورسوله ﷺ لا قولا ولا فعلا.

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن استطعت ألا تحكّ رأسك إلا بأثر فافعل.(٤)

وكما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إيّاك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام.(٥)

---

(١) (٣/ ٤٣٥).

(٢) فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم؛ فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء؛ الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال إن سريرته حسنة. أخرجه البخاري (٢٦٤١).

(٣) تمام الحديث: عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس من كتاب الله فهوباطل وإن كان مائة شرط**» أخرجه البخاري (٢٥٦٣)، ومسلم (١٥٠٤).

(٤) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (١/ ١٤٢).

(٥) "مناقب أحمد" (ص ٢٣١).

وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: وكل قول ينفرد به المتأخر عن المتقدمين، ولم يسبقه إليه أحد منهم، فإنه يكون خطأ.(١)

الثامنة:

إن العلماء لم يجعلوا هذه القاعدة الفاسدة ضابطاً للحكم، ولم يذكر أحد منهم أن القناعة شرط أوضابط لقبول الحجة.

والذي يظهر أنك أتيت بهذا القيد ليكون لك عذرا ومخرجا في اصطدامك مع السلفيين الصادقين في جرح المجرّحين من أهل العلم لأهل الأهواء أمثال الحويني وينبوع الفتن علي الحلبي ومن لفّ لفهم، إذا فيحق لكل مخالف أن يحتج بعدم قناعته لردّ الحق وإبطاله وهذا أمر خطير للغاية ولا يدرك ذلك إلا أهل العلم، أما الرّعاع فيرونه عين العدل والإنصاف.

فالواجب عليك أن تعيد النظر في آثار تقعيدك لهذا الباطل وأن تتقيَ الله تعالىٰ وترجع عن قولك وإلا والله وبالله وتالله إنك ستحمل أوزار من اتخذّه قيدا في قبول الحق، وستتحمل التّبعة في من أضللتهم بقواعدك ومواقفك السيّئة.

وأنصحك نصيحة مشفق أن لا تغترّ بالكثرة الكاثرة الذين معك، فإنهم والله لن ينفعوك بشيء يوم العرض علىٰ الله تعالىٰ، ولن يغنوا عنك من الله شيئا، فإنك ستُقبر وحدك، وستُسأل وحدك، وستُبعث وحدك، وستُحشر وحدك، وستقف بين يدي الجبار جلّ جلاله وحدك ولا ينفعك شيء إلا ما قدّمت فتنبّه.

التاسعة:

الواجب عليك يا مخلوف أن تكون تبعا لأهل العلم خاصة في هذه المسائل

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٢١/ ٢٩١).

العظيمة وذلك ليقتدي بك الشباب في احترام أهل العلم ومعرفة مكانتهم وعدم التطاول عليهم كما هومشاهد من بعض أتباعك وقد ذكرنا شيئا من ذلك في المقدمة، وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدلّ علىٰ جهلهم لما كان عليه السلف الصالح من احترام أهل العلم، ولأن ولاءهم وبراءهم أصبح معلّقا بالأشخاص لا بالحقّ، فبعضهم يدّعون الحب في الله ولكنهم لا يبغضون فيه!، وهذا من تلاعب الشيطان بهم لأن حقيقة الحبّ في الله لا تحصل إلا بحقيقة البغض فيه، وهذا من آثار الحزبية المقيتة التي ربّوا عليها، تقول لأحدهم: العيد شريفي خذله الله يطعن في أصحاب النبي ﷺ، والحلبي يجيز الطعن فيهم، ويمدح رسالة عمان وما فيها من الكفريات والضلالات.

وتشغيبه لبعض أصول أهل السنة وظهوره في قناة الرفض والكفر ويمتدح مندوبها بأنه رجل فاضل سنّي، ومحمد حسان يصف الصحابي الجليل عمروبن الحمق الخزاعي رضي الله عنه بالمجرم والخبيث والغبي والوقح والأحمق والكاذب وقوله في الصحابة أنه كان فيهم ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات كالصوفية، وغير ذلك من ضلالاتهم.

ومع كلّ هذا تدلّل وتبرهن لهم بالمرئيات والمسموعات والمقروءات وبجرح الجارحين لهم من أهل العلم، فلا يقتنعوا بذلك.

قال ابن تيمية رحمه الله: وكثير ممن يدعي المحبة هوأبعد من غيره عن اتباع السنة، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، ويدعي مع هذا أن ذلك أكمل لطريق المحبة من غيره لزعمه أن طريق المحبة ليس فيه غيرة ولا غضب لله، وهذا خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة.[(١)]

وقال يوسف بن أسباط: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا أحببت الرّجل في الله، ثم

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (١٠ / ٨٣).

أحدث حدثا في الإسلام، فلم تبغضه عليه فإنك لم تحبه في الله!.[١]

قلت: فتأمل الميزان الذي كان عليه السلف، وانظر ما كان عليه نبينا محمد ﷺ؛ فإن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد ما ذكر حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئا قط لامرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل.[٢]

وقال -غفر الله له-: فقد تضمن خلقه العظيم أنه لا ينتقم لنفسه إذا نيل منه، وإذا انتهكت محارم الله لم يقم لغضبه شيء حتىٰ ينتقم لله.[٣]

العاشرة:

الناس تختلف في مسألة القناعة، بعض الناس لا يقتنع ولو أتيته بألف دليل ودليل وذلك بسبب اتباع هواه وما يملي عليه شيطانه.

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ -حفظه الله-: "الفهم فهمان: فهم لسان وهو من إقامة الحجة؛ أي يفهم المعنىٰ، يفهم وجه الحجة ويفهم الدليل ووجه الدلالة، ويفهم الكلمات ويفهم ردّ الشبهة".

وأما القسم الثاني: فهو فهم القناعة؛ فهذا لا يشترط!!، وعليه يحمل قول الشيخ في إحدىٰ رسائله: "لو قلنا أنه يشترط فهم الحجة لم يكفر إلا المعاند".

فالمقصود هنا: فهم القناعة!، فيقول: أنا ما اقتنعت!!!، وذلك لوجود عارض عنده من قوة التمسك بالشرك؛ أي إنهم علموا المعنىٰ وعلموا اللسان والكلمات وفهموا رد الشبهة؛ لكنهم أبوا أن يقتنعوا. أما المعاند فيقول: أنا اقتنعت ولكنه مكابر، ويقول لن

---

(١) "حلية الأولياء" (٧ / ٣٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٢٨).
(٣) "مجموع الفتاوىٰ" (١٥ / ١٦٩).

أؤمن، فهذا ليس هو المراد: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.[١]

الحادية عشر:

الشيخ عبد الملك رمضاني -هداه الله- فوالله وبالله وتالله إنّنا كنا نحبّه في الله ونذبّ عنه لأنه علىٰ الحقّ يسير، وكنا نَعدُّ المحبّ والمبغض له علامة علىٰ السنة وضدّها، لكن لما جاءت الفتن وتغيّر حاله ولم يقف موقفا مشرّفا من أهل البدع كما عهدناه من قبل، ويا ليته سكت، بل أصبح يدافع وينافح عنهم ويعتذر لهم ثم في آخر المطاف أصبح يؤصل ويقّعد لهم القواعد الباطلة، فمن بين تلكم المؤاخذات الشرعية:

- تنقّصه لأهل العلم.
- وطعنه في السلفيين.[٢]

---

(١) في محاضرة بعنوان [منهج أئمة الدعوة في الدعوة].

(٢) قال الشيخ عبدالمالك -أصلحه الله- في جلسته مع التونسيين: "يريدون السلفي أن يكون معصوماً وإلا فهومبتدع عندهم!، ما عندهم درجات؛ معصوم أومبتدع!، واحدة من اثنين!، هذا لسان حالهم في الحقيقة، وهؤلاء في الحقيقة الآن ينتهجون حزبية جديدة!.

فالحزبية تنقسم إلىٰ قسمين: فيه حزبية تقوم علىٰ أصول غير أصول الإسلام، وتريد من الناس أن يكونوا معهم فيها، فإذا خالفهم أحد قالوا: هذا ليس من أهل السنة، أصول غير أصول الإسلام، كما يذكر شيخ الإسلام بن تيمية هذا كثيراً في أهل البدع، يؤصلون أشياء ثم يقيمون ولاءهم وبراءهم عليها، وهي أشياء ليست من أصول الإسلام، ليست من الإسلام.

وفيه حزبية ثانية: هي علىٰ معنىٰ لكنها وصف آخر، وهوأنهم يأتون إلىٰ أشياء من الدين، لكن يجعلونها مسلمات وهي مختلف فيها، ويريدون أن يُوافَقوا عليها، فإذا خولفوا فيها، لم يقولوا الخلاف قديم، لا، قالوا من خالفنا تركناه وأخرجناه من السنة!، يعني أشياء من فروع هذا الدين، هي من الدين لكن لم يقم الإجماع عليها، فأرادوا من الناس أن يتحزبوا حول هذه الأشياء!، إذا لم يتحزبوا حولها قالوا: ليس من أهل السنة.

هذه الحزبية الآن موجودة وللأسف، وهذا من سوء فهمهم للسنة، ومن سوء فهمهم لطريقة السلف في علاج البدعة، فهم فهموا أشياء وغابت عنهم أشياء أكثر مما فهموا.

وأكثر الأسباب هي: حظوظ النفس!، عدم إخلاص لله في الدفاع عن السنة والرد علىٰ=

❏ ودفاعه عن أهل البدع.[١]

❏ ومن تلكم القواعد التي يقعّدها: اشتراط الإجماع في التبديع.[٢]، واشتراط الاقتناع في مسائل الجرح والتعديل.[٣]، و: أن الجرح والتعديل من مسائل

= المبتدعة!، نعم عدم الإخلاص!!، هذا أكبر دافع، يعني حبّ الظهور وحبّ الترؤس!، الرئاسة الدينية التي هي أشدُّ الفتنتين، فيه رئاسة مالية ورئاسة دينية، فالرئاسة الدينية التي يطمحون إليها، أن يرجع الناس إليهم فقط، هوالذي جعلهم يُبلبلون الأوضاع السلفية، ويفتنونها باسم الدفاع عن السنة، والله المستعان).

وقال في أحد المجالس المسجَّلة بصوته وهويبين مصيبة هذا الوقت! : (الحقيقة هذه مصيبة هذا الوقت: تبديع علماء أهل الدعوة السلفية وطلبة العلم السلفيين والتسرع في ذلك!، والحكم علىٰ بعضهم حكماً جافاً جامداً من غير تبين!، هذه مصيبة هذه السنوات الخمس، وأكثر منها، الخمس الأخيرة...

أصبح الإنسان السلفي في بعض المجتمعات أوالاجتماعات السلفية يدخل وهويزن خطاه!، لا يدري علىٰ ماذا يسقط؟! وعلىٰ يد مَنْ يسقط؟!، يحاسب علىٰ كل نفس يتنفسه!، علىٰ كل نظرة!، علىٰ كل حركة!، الكتاب الذي في يده أي كتاب هذا؟!، حتىٰ كادوا يدخلون في قلوب الناس!! .

...إن هؤلاء مرضىٰ مع كل أسف بحب الظهور!، ولذاك أنا أنصحكم، أعرضوا عن هذا حتىٰ مجرد الكلام، إذا دخل أدخلوا هذا الموضوع أسكتوا عنهم، لأنه سيأخذ منك، ثم يأخذ، يشوف من فوق لتحت!، كم طولك وعرضك!، حتىٰ يقدم نعم يقدم تقريراً عنك إلىٰ هناك لجنة!، شوفوا طول وعرض هذا الشخص، يعني هل يناسب يدخل الباب، أن يدخله، ولا ما يناسبه يطلعوك من السلفية، ويدخلوك كما شاءوا، نصف سلفي!، ربع سلفي!، نسأل الله العافية.

(١) ـ كدفاعه عن أهل الشام والعيد شريفي وعن أسامة القوصي وأبي الحسن المأربي، انظر: شريط بعنوان [تنبيه -أوبراءة- الفضلاء من منهج الإقصاء]!، ثم شريطاً آخر بعنوان [إسعاف النبيل بجواب أسئلة الجرح والتعديل]!، وكان ذلك في عام ١٤٢٣هـ!، وقد صرَّح هومراراً أنَّ خلافه مع السلفيين الذين يصفهم بـ(الإقصائيين) منذ عشر سنوات.

كنت مع أحد العلماء، فكلمته عن الشيخ عبد الملك -أصلحه الله-، في مسألة الرفق والنصح و....، فقال لي عن مخالفاته "ياولدي هذه المسائل ليست وليدة اليوم".

(٢) وقد نقلنا كلامه في اشتراطه الإجماع في التبديع (ص٣٠) في الحاشية (٥) من هذه الرسالة فلتراجع.

(٣) قال الشيخ عبدالمالك -أصلحه الله- في جلسته مع التونسيين: "أنا أذكر شخصاً أرسل إليَّ رسالة=

الاجتهاد.[1] و: التشكيك في أخبار الثقات والتثبت فيها.[2] و: تفريقه

= مع أحدهم يقول: "تكلَّم في فلان كما تكلَّم العلماء فيه واحفظ سمعتك"، "أل" هكذا الـ(علماء)!، كأنَّ كل العلماء تكلَّموا!، "تكلَّم في فلان كما تكلَّم العلماء فيه واحفظ سمعتك"، يعني ما شاء الله، أحفظ سمعتي في الدنيا وأخيب فيها يوم القيامة؟!، عِرضُ الشخصِ هذا تكلَّم فيه، أنا ما اقتنعت بكلامك!، أولا أعرف هذا الشخص وأقلِّد فقط؟!، يقال لي: خبر الثقة!، هذه أعراض؛ تنجيني أنت يوم القيامة؟!، انجيب هذه القاعدة يوم القيامة تنجيني؟! مصيبة هذه).

(١) قال الشيخ عبدالمالك -هداه الله- في جلسة مسجَّلة له مع التونسيين: "أجمع العلماء أنَّ مسائل الجرح والتعديل مسائل اجتهادية، أجمع العلماء كلهم!".

وقال -أصلحه الله-: المشكلة فقط في الجرح والتعديل، والجرح والتعديل يعرف القريب والبعيد أنها مسائل اجتهادية! .

(٢) وقال -أصلحه الله- بعد كلامه السابق: "والخبر نفسه؛ أين هوالثقة اليوم؟! قلَّ الثقات! ؛ هذا ينبغي أن يُعرف".

وفي جلسته -أصلحه الله- مع الليبيين وهي بتاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٣١هـ)؛ سُئل عن مسألة خبر الثقة؟ فكان من ضمن جوابه: "لأنَّ هذا الذين يسأل عنهم الأخ عندهم جماعة يقولون: خبر الثقة يقبل ولا يتثبَّت فيه!، أنا قلتُ:

أولاً: أين هوالثقة اليوم؟ عزَّ الثقات وقلَّوا!، ينبغي أن نعرف هذا.

ثم ثانياً: حتىٰ لوكان ثقة وتثبت من خبره؛ ليس عليك في ذلك تبعه ولا تنتقد!! "

قلت: نعم منهج السلف قائم علىٰ قبول خبر الثقة بالإجماع ولا يخالف في ذلك إلا أهل البدع من المعتزلة ومن تأثر بهم.

والثقة اليوم كثير ولله الحمد منهم علماء أجلاء عبر المعمورة أخص بالذكر منهم الذين انتقدوك وأدانوكَ منهم الشيخ ربيع وعبيد الله الجابري ومحمد بن هادي وعبد الله البخاري وأحمد بازمول وعلماء الجزائر وغيرهم وغيرهم.

وقد صنَّف الخطيب البغدادي رحمه الله كتاباً في بيان ذلك، وأفرد باباً في كتابه "الكفاية في علم الرواية" من (ص٦٦ - ص٧٢)، بعنوان [باب: ذكر بعض الدلائل علىٰ صحة العمل بخبر الواحد ووجوبه]، وقد قال في آخره: "وعلىٰ العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين في سائر أمصار المسلمين إلىٰ وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك!، ولا اعتراض عليه!، فثبت أنَّ من دين جميعهم وجوبه؛ إذ لوكان فيهم مَنْ كان لا يرىٰ العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه، والله أعلم".

ودعوىٰ التثبت في خبر الثقة دعوىٰ باطلة تصادم الكتاب والسنة وفهم سلف هذه الأمة، وهي=

بين خبر الثقة وحكم الثقة.[1]، و: موافقته لأهل التمييع في تأصيلهم: "لا يلزمني[2]" و"لا يقنعني"[3] وموافقة المميعة في أصل: "نصحِّح ولا

= من الأشياء التي تأثر بها بأبي حسن المأربي.

(١) في جلسة الشيخ عبدالمالك -أصلحه الله- مع التونسيين قال أحد الحاضرين: "هم يقولون أنَّ الجرح والتعديل أخبار وليس اجتهاد، هم يخالفون في كونها أخبار، لا أحكام؛ إذا قال: فلان كذاب خلاص، أين الاجتهاد في هذا؟!"

أضاف آخر في الجلسة: "هم يخلطون بين الحكم والخبر!".

فقال -أصلحه الله-: "طيب؛ والحكم يُبنىٰ علىٰ الخبر، صح -وضحك هنا علىٰ وجه السخرية!- إذا اختلفنا في الحكم بعد وجود الخبر، أيش يصير؟ يصير اجتهاد أم لا؟".

فقال أحدهم: "اجتهاد".

فقال -أصلحه الله-: "هذا خبر نعم، وأنا أعطيكم الآن شيء من هذه الأخبار يُبين لكم، زيد ثقة، عَمروثقة، مرَّ زمناً غير طويل ظهر لزيد أنَّ عَمراً ليس ثقة، أنت جاءك زيد وقال: إنَّ عمراً ليس ثقة، وهذا خبر الثقة إذا لم تقبله فأنت تلحق به، -وضحك هنا أيضاً!-، ثم قال: وكلُّ مَنْ صفَّق لك ووقف في صفك يلحق بك!!، وهكذا!، كلهم في كيس واحد ويُسكَّر -أي: يغلق- عليهم، لماذا؟ حتىٰ لا تخليه يتنفس!، لهذه القاعدة: خبر الثقة مقبول!!، يبهتك!، يأتيك بقاعدة صحيحة ثم ينزلها تنزيلاً سيئاً! .

عمروكان ثقة في الأول، وأنت جئت بخبر أنه غير ثقة، ما الذي يجعلني أستوثق من خبرك ولا أستوثق من خبري فيه؟!، ما الذي يجعلني؟، وإذا جئتَ بشيء جرَّحته به هوعند أهل العلم غير معتبر، كيف يكون الأمر؟!، يختلف الحكم أم لا؟، هم الآن يخلطون - كما تفضَّل الأخ - بين الخبر وبين الحكم!، الحكم شيء والخبر شيء آخر".

(٢) في جلسة مع التونسيين؛ قال أحد الحاضرين: "الآن يا شيخ، يلزمون بالجرح يقولون: الجرح المفسَّر مقدَّم علىٰ التعديل المجمل؟!"

فقال الشيخ عبدالمالك: "إيه! الجرح المفسر بارك الله فيك، كيف تُلزمه؟!، نقول هذا هوالحق وهذا هوالراجح نعم، لكن لا تلزمه!، أنت عندك مفسر عند غيرك غير مفسر، أنت عندك هذا الجرح معتبر عند غيرك غير معتبر، هذا قيد؛ الجرح يجب أن يكون معتبراً، يأتي واحد فيقول: رأيته فلان يأكل في المطعم، وكان السلف يجرحون مَنْ يأكل في الشارع إلىٰ آخره، يعني حتىٰ هذا عند السلف غير معتبر، حتىٰ مَنْ رأوه يأكل في الشارع قالوا: هذا جرح غير معتبر، وأنت جريت الحبل بعيد حتىٰ في المطعم، وبدأت تحكم علىٰ الناس، هذا مثال أن يكون الجرح مفسراً ومعتبراً، ثم مع ذلك يبقىٰ أن تقول: له أخطأت".

(٣) قال الشيخ عبدالمالك -أصلحه الله- في جلسته المشار إليها: "لا يُلزَم الإنسان في المسائل=

نجرِّح"[١] و"النهي عن هجر المبتدعة في هذا الزمان"[٢] وقوله بـــ "عدم إمكانية

= الاجتهادية، واحد اقتنع برأي خالفني فيه، نقول: لك رأيك ولي رأيي، أما المناقشة والأخذ والعطاء فليس بها بأس؛ خلافاً للحزبيين الذين يمنعون المناقشة".

(١) قال الشيخ عبدالمالك في جلسته مع التونسيين: "مشكلتنا ليس أن تقول له: أخطأتَ أوأصبتَ، مشكلتنا أن تقول له: ابتدعتَ، وخرجتَ من السنة، وأنت رجل حزبي. والمسكين يبقىٰ في الهواء معلَّقاً!، ما في حزب يقبله!، هذا الإشكال، ما في حزب يقبله!، قالوا: حزبي!، أي حزب يا جماعة؟!، حتىٰ يقول دلوني لعل آوي إلىٰ كهف، يبقىٰ معلَّق، لا حزب يقبله، كيف يُقال حزبي؟!".

(٢) قال الشيخ عبدالمالك -أصلحه الله- في [جلسته مع بعض الليبيين وهي بتاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٣١هـ): "وأنا علىٰ كل حال نصحتُ كثيراً من إخوانكم بنصيحة أخذناها من العلماء الذين عرفناهم: الشيخ ابن باز، الشيخ العثيمين، الشيخ الألباني رحمة الله عليهم، وغيرهم، قلنا لهم: حتىٰ المبتدعة لا تهجروهم!!! . هذا يستغربها إخواننا في ليبيا، حتىٰ الإخوان المسلمين لا تهجروهم!!، ويش الفائدة من هجرهم؟! لن يستفيدوا من هجركم، إذا هجرتموهم قالوا: ذلك ما كنا نبغي، يالله روح!، خلصنا منك!، كنا نستحيي منك...، الآن نعبس شوية في وجهك، ومرتاحين منك...

فهذه خلاصة ما أذكر به إخواني في قضية الهجر؛ اتركوا الهجر الآن، إلا في حالات نادرة قليلة قد تنجح، لكن اتركوه الآن، حتىٰ يكون أمر آخر إنْ شاء الله".

وقال أيضاً -أصلحه الله- كما في شريط [أجوبة عبدالمالك رمضاني الجزائري علىٰ أسئلة أعضاء منتديات المحجة السلفية]، سُجِّلت في الشهر السادس من (عام ٢٠٠٧م): "طبعاً تطبيقاً علىٰ واقع العصر اليوم؛ أنَّ هجر المبتدع اليوم ينبغي أن يضيَّق، ينبغي أن يضيق، وذلك لضعف أهل السنة ضعف شوكتهم في أكثر بقاع الأرض، فهجرهم المبتدعة في هذا العصر يساوي هجرهم لأنفسهم...."

قلت: وقد ذكرنا شيئا من أقوال السلف وإجماعهم في هجر أهل الأهواء والبدع فلتراجع، والأئمة الثلاثة الذين نقل عنهم فإنه خلاف الواقع للأسف الشديد وإليك بعضا من أقوالهم واحكم بعدها بعدل وإنصاف:

سُئل سماحة الإمام الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ الله كما في [مجلة الفرقان، العدد/ ١٠٠ في ربيع الثاني ١٤١٩هـ]: هل يجوز مجالسة أهل البدع في دروسهم ومشاركتهم؟

فكان جوابه: "لا يجوز مجالستهم، ولا اتخاذهم أصحاباً، ويجب الإنكار عليهم وتحذيرهم من البدع، نسأل الله العافية".

وسُئل رَحِمَهُ الله كما في "فتاوىٰ نور علىٰ الدرب" [السؤال السادس عشر من الشريط رقم ٨٢]: متىٰ=

= تجوز مقاطعة المبتدع؟ ومتىٰ يجوز البغض في الله؟ وهل تؤثر المقاطعة في هذا العصر؟!

فكان جوابه: "المؤمن ينظر في هذه المقامات بنظر الإيمان ونظر الشرع، ونظر التجرد من الهوىٰ، فإذا كان هجره للمبتدع وبعده عنه لا يترتب عليه شر أعظم، فإنَّ هجره حق، وأقل أحواله أن يكون سنة، وهكذا من أعلن المعاصي وأظهرها، أقل أحواله أنَّ هجره سنة، فإنْ كان عدم الهجر أصلح، لأنه يرىٰ أنَّ دعوة هؤلاء المبتدعين وإرشادهم إلىٰ السنة، وتعليمهم ما أوجب الله عليهم، أنَّ ذلك يؤثر فيهم وأنه يفيدهم، فلا يعجِّل في الهجر، ومع ذلك يبغضهم في الله، كما يبغض الكافر في الله، ويبغض العصاة في الله، علىٰ قدر معاصيهم وعلىٰ قدر البدعة، وبغض الكافر أشد، وبغض المبتدع علىٰ قدر بدعته، إذا كانت بدعته غير مكفرة، علىٰ قدرها، وبغض العاصي علىٰ قدر معصيته ويحبه في الله علىٰ قدر إسلامه، أما الهجر ففيه تفصيل يقول ابن عبد القوي رَحِمَهُ اللهُ، في قصيدته المشهورة:

وهجران من أبدىٰ المعاصي سنة — وقد قيل إن يردعه أوجب وآكد
وقيل علىٰ الإطلاق ما دام معلناً — ولاقه بوجه مكفهر ملبد

وقيل علىٰ الإطلاق؛ يعني يجب الهجر مطلقاً، فالحاصل: أنَّ الأرجح والأولىٰ النظر في المصلحة، فالنبي ﷺ هجر قوماً، وترك آخرين لم يهجرهم، مراعاة للمصلحة الشرعية الإسلامية، فهجر كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر هجرهم خمسين ليلة فتابوا فتاب الله عليهم، ولم يهجر عبد الله بن أبي بن سلول وجماعة من المتهمين بالنفاق لأسباب شرعية اقتضت ذلك، فالمؤمن ينظر في الأصلح، وهذا لا ينافي بغض الكافر في الله، وبغض المبتدع في الله، وبغض العاصي في الله، ومحبة المسلم في الله، ومحبة العاصي علىٰ قدر إسلامه، ومحبة المبتدع الذي لم يعلن بدعته علىٰ قدر ما معه من الإسلام لا ينافي ذلك.

أما هجرهم فينظر للمصلحة: فإذا كان هجرهم يرجىٰ فيه خير لهم، ويرجىٰ أن يتوبوا من البدعة ومن المعصية، فإنَّ السنة الهجر، وقد أوجب ذلك جمع من أهل العلم، قالوا: يجب، وإن كان هجرهم وتركه سواء، لا يترتب عليه لا شر ولا خير فهجرهم أولىٰ أيضاً، إظهارا لأمر مشروع، وإبانة لما يجب من إظهار إنكار المنكر، هجره بأي حال أولىٰ وأسلم، وحتىٰ يعلم الناس خطأهم وغلطهم.

الحالة الثالثة: أن يكون هجرهم يترتب عليه مفسدة وشر أكبر، فإنه لا يهجرهم في هذه الحالة، إذا كان هذا المبتدع إذا هجر زاد شره علىٰ الناس وانطلق في الدعوة إلىٰ البدعة، وزادت بدعه وشروره، واستغل الهجر في دعوة الناس إلىٰ الباطل، فإنه لا يهجر بل يناقش ويحذر الناس منه، ولا يكون الناس عنه بعيدين، حتىٰ يراقبوا عمله وحتىٰ يمنعوه من التوسع في بدعته، وحتىٰ يحذروا الناس منه، وحتىٰ يكرروا عليه الدعوة، لعل الله يهديه حتىٰ يسلم الناس من شره، وهكذا العاصي المعلن، إذا كان تركه وهجره قد يفضي إلىٰ انتشار شره، وتوسع شره وتسلطه علىٰ الناس،=

= فإنه لا يهجر بل يناقش دائماً وينكر عليه دائماً ويحذر الناس من شره دائماً، حتىٰ يسلم الناس من شره، وحتىٰ لا تقع الفتن بمعصيته.

وسُئل أيضاً [السؤال السابع عشر من الشريط رقم ١٨٥]: بم تنصحوننا في كيفية التعامل مع المبتدعة الذين نراهم ونتكلم معهم، ونتعامل معهم كل يوم؟

فأجاب رحمه الله بقوله: "الواجب هجرهم علىٰ بدعتهم، إذا أظهروا البدعة فالواجب هجرهم بعد النصيحة والتوجيه، فإنَّ المسلم ينصح أخاه، ويحذرهم مما حرم الله عليهم من البدع والمعاصي الظاهرة؛ فإن تاب وإلا استحق أن يهجر ولا يعامل، لعله يتوب، لعله يندم، لعله يرجع إلىٰ الصواب، إلا إذا كان الهجر يترتب عليه ما لا تحمد عقباه؛ فإنه يتركه، إذا كان تركه أصلح في الدين، وأكثر للخير وأقرب إلىٰ النجاح، فإنه لا يهجره، بل يداوم علىٰ نصحه وتحذيره من الباطل، ولا يهجره، قد يهديه الله بسبب ذلك، فالمؤمن كالطبيب إذا رأىٰ العلاج نافعاً فعله، وإذا رآه ليس بنافع تركه، فالهجر من باب العلاج، فإن كان الهجر يؤثر خيراً وينفع هجر، وكان ذلك من باب العلاج، لعله يتوب ولعله يرجع عن الخطأ، إذا رأىٰ من إخوانه أنهم يهجرونه، أما إن كان الهجر يسبب مزيداً من الشر، وكثرة أهل الشر وتعاونهم، فإنه لا يهجر ولكن يديم النصح له، والتوجيه وإظهار الكراهة لما عمل، ويبين له عدم موافقته علىٰ باطله، ولكن يستمر في النصيحة والتوجيه".

وأما الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى فقد قال في "شرح لمعة الاعتقاد" (ص١٥٩): "هجران أهل البدع: الهجران مصدر هجر وهولغة: الترك. والمراد بهجران أهل البدع: الابتعاد عنهم، وترك محبتهم، وموالاتهم، والسلام عليهم، وزيارتهم، وعيادتهم، ونحوذلك. وهجران أهل البدع واجب؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾؛ ولأنَّ النبي ﷺ هجر كعب بن مالك وصاحبيه حين تخلفوا عن غزوة تبوك.

لكن إنْ كان في مجالستهم مصلحة لتبيين الحق لهم وتحذيرهم من البدعة فلا بأس بذلك، وربما يكون ذلك مطلوباً؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾، وهذا قد يكون بالمجالسة والمشافهة، وقد يكون بالمراسلة والمكاتبة، ومن هجر أهل البدع: ترك النظر في كتبهم خوفاً من الفتنة بها، أوترويجها بين الناس، فالابتعاد عن مواطن الضلال واجب لقوله ﷺ في الدجال: «**من سمع به فلينأ عنه، فوالله إنَّ الرجل ليأتيه وهويحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات**» رواه أبوداود، قال الألباني: وإسناده صحيح.

لكن إنْ كان الغرض من النظر في كتبهم معرفة بدعتهم للرد عليها فلا بأس بذلك لمن كان عنده من العقيدة الصحيحة ما يتحصن به، وكان قادراً علىٰ الرد عليهم، بل ربما كان واجباً؛ لأن رد البدعة واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهوواجب".

وأما العلامة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى فقد تكلَّم في أحد مجالسه [سلسلة الهدىٰ والنور - شريط ٩٥] عن الهجر وأنواعه، فبيِّن الهجر من أجل الدنيا، ثم تكلَّم عن هجر المخالفين للشرع=

= المعلنين لهذه المخالفات، وأنه من باب الزجر والتأديب والتربية، وسرد قصة الثلاثة الذين خلفوا، ثم قال في [الدقيقة – ٤٣: ٢٥]: (فالشاهد: هذه المقاطعة جائزة، وهي داخلة في مبدأ الحب في الله والبغض في الله؛ لكن هذا الشيء مع الأسف اليوم أصبح في خبر كان!، نادراً جداً جداً أن تجد أحداً يقاطع المسلم لأنه انحرف عن الطريق!، لكنه يقاطعه لسبب مادي من الأسباب التي سبق الإشارة إلىٰ بعضها، هذا النوع من المهاجرة لله، فهومأجور عليه صاحبه، وهوغير مأزور، وهذا الذي نحن الآن اليوم بحاجة إليه!! . وأما المهاجرة في الدنيا فهذا حرام لا يجوز إلا بمقدار ثلاثة أيام فقط، فإذا استمر في ذلك فهوحرام، والأمر كما قال عليه السلام في الحديث السابق: «**وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**»، هذا هوجواب ما سألته إن شاء الله).

وقد قال ﷺ في "السلسلة الصحيحة" (٦/ ٦) (حديث – ٢٥٠٧) حول مشكلة محمد نسيب الرفاعي بعد أن ناقشه في دعواه: (عصمة نساء النبي ﷺ وأهل بيته وذريته من الفاحشة كعصمة الأنبياء): "فلما تيقنتُ إصراره علىٰ رأيه وتقوِّله عليه، وهويعرف نزاهته وإخلاصه قرابة ثلاثين سنة، أعلنتُ مقاطعته حتىٰ يعود إلىٰ رشده، فكان كلما لقيني وهشَّ إليَّ وبشَّ أعرضتُ عنه، ويحكي للناس شاكياً إعراضي عنه، متجاهلاً فعلته، وأكثر الناس لا يعلمون بها، في الوقت الذي يتظاهر فيه بمدحي والثناء عليَّ وأنه تلميذي، إلىٰ أن فوجئت به في منزل أحد السلفيين في عمان في دعوة غداء في منتصف جمادىٰ الأولىٰ لسنة (١٣٩٦) فسارع إلىٰ استقبالي كعادته، فأعرضت عنه كعادتي، وعلىٰ المائدة حاول أن يستدرجني إلىٰ مكالمته بسؤاله إياي عن بعض الشخصيات العلمية التي لقيتُها في سفري إلىٰ المغرب، وكنتُ حديثَ عهد بالرجوع منه، فقلتُ له: لا كلام بيني وبينك حتىٰ تنهي مشكلتك!، قال: أي مشكلة؟ قلتُ: أنت أدرىٰ بها، فلم يستطع أن يكمل طعامه".

ومع هذا فلا زال البعض ينسب إليهم القول بعدم مشروعية الهجر في هذا الزمان!

وللشيخ صالح آل الشيخ –حفظه الله– كلام ماتع أحببت أن أنقله لعلّ الله ينفع به حيث قال: وفقه الله تعالىٰ –في "شرح لمعة الاعتقاد" (١٥٤–١٥٧) ط/ مكتبة دار المنهاج–: "من السنة هجران أهل البدع ومباينتهم؛ وهذا هوالذي كان أئمة أهل السنة يوصون به من عدم غشيان المبتدعة في مجالسهم ولا مخالطتهم، بل هجرانهم بالكلام، وهجران بالأبدان، حتىٰ تُخمد بدعهم، وحتىٰ لا ينتشر شرهم، فالدخول مع المبتدعة ومساكنتهم، سواء كانت البدع صغيرة أوكبيرة، والسكوت عن ذلك، وعدم هِجرانهم، والاستئناس لهم، وعدم رفع الرأس بحالهم مع بدعهم؛ هذا من حال أهل الضلال!.

إذْ أهل السنة تميزوا بأنهم لهم الموقف الأعظم الذي فيه القوة والشدة مع أهل البدع مهما كانت البدع، فيهجرون أهل البدع، هجر المبتدع من أصول الإسلام، بل من أصول أهل السنة، لأنَّ جنس البدع أعظم من الكبائر، فالبدعة أشد وأعظم من الكبائر، وذلك من خمس جهات، نذكر بعضاً منها: الأولىٰ: أنَّ البدعة من باب الشبهات، والكبائر من باب الشهوات، وباب الشبهات=

= يعسر التوبة منه، بخلاف أبواب الشهوات، ولهذا جاء في الأحاديث من حديث معاوية وغيره، أنَّ النبي ﷺ قال في وصف أهل البدع: «**تتجارىٰ بهم الأهواء كما يتجارىٰ الكَلَبُ بصاحبه لا يبقَىٰ منه عرق ولا مفصل إلا دخله**»، وقد بيِّن عليه الصلاة والسلام إنْ صحّ الحديث، وقد صحّحه جمع من العلماء أنه قال: «**أبىٰ الله أن يقبل توبة صاحب بدعة حتىٰ يدع بدعته**»، وقد جاء في ذلك أيضاً بعض الأحاديث التي منها ما يصح، ومنها ما لا يصح، ومنها ما رُوي أنه قال: من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان علىٰ هدم الإسلام.

نلاحظ اليوم أنه في هذه المسألة فيه تَرْكٌ لهذا الأصل!!، فكثير من الناس يُخالط المبتدعة ولا يهجرهم بحجج شتىٰ؛ إمَّا دنيوية، وإما تارة تكون دعوية أودينية!، وهذا مما ينبغي التنبه له والتحذير منه؛ لأن هِجران أهل البدع متعين، فلا يجوز مخالطتهم بدعوىٰ أنَّ ذلك للدعوة، ولا مخالطتهم بدعوىٰ أنَّ ذلك للدنيا، ولا مخالطتهم وعدم الإنكار عليهم بدعوىٰ أنَّ هذا فيه مصلحة كذا وكذا، إلا لمن أراد أن ينقلهم لما هوأفضل لما هم فيه، وأن ينكر عليهم ويغيّر عليهم.

الاهتمام بالسنة والرد علىٰ المبتدعة هذا كما تعلمون ظاهر في حال أئمة أهل الإسلام، فقد كانت حياتهم في الرد علىٰ المبتدعة، ولم يشغلوا أنفسهم بالرد علىٰ الكفار الأصليين من اليهود والنصارىٰ!، فإذا رأيت كلام الإمام أحمد وسفيان وحمّاد بن زيد أوحمّاد بن سلمة ونعيم، وهم أئمة أهل السنة، والأوزاعي وإسحاق وعلي بن المديني؛ ونحوهم من أهل السنة والإسلام، وجدتَ أن جُلّ كلامهم وجهادهم إنما هوفي الرد علىٰ المبتدعة وفي نقض أصول المبتدعة؛ وإن كانوا باقين علىٰ أصل الإسلام، ولم يشغلوا أنفسهم بالرد علىٰ اليهود والنصارىٰ وسائر ملل أهل الكفر!، وذلك لأنَّ شر المبتدع لا يظهر علىٰ أهل الإسلام، ولا يؤمَن علىٰ أهل الإسلام، أما الكافر الأصلي من اليهود والنصارىٰ فشرُّه وضرره بين وواضح لكل مسلم؛ لأنَّ الله جل وعلا بيّن ذلك في كتابه، وهم ظاهرون، أما أهل البدع فالشر منهم كثير.

ولهذا لا يحسن أن يُنسب لأهل السنة والجماعة أنهم مفرّطون في الرد علىٰ اليهود والنصارىٰ ومنشغلون بالرد علىٰ أهل الإسلام؛ كما قاله بعض العقلانيين من المعتزلة وغيرهم: إنَّ أهل السنة انشغلوا بالرد علىٰ أهل الإسلام وتركوا الرد علىٰ الكفار من اليهود والنصارىٰ وسائر أهل الملل الزائفة.

وهذا سببه هوما بينته لك أنَّ شر البدع أعظم؛ لأنَّ هؤلاء يدخلون علىٰ المسلمين باسم الإسلام، وأما أولئك ففي القلب منهم نفرة من اليهود والنصارىٰ، فهدي أئمة الإسلام كان ظاهراً في الرد علىٰ المبتدعة، والرد علىٰ أهل الأهواء، ولم يعرف عنهم كبير عمل في الرد علىٰ اليهود والنصارىٰ، وليس معنىٰ ذلك أنَّ المؤمنين من أهل السنة لا ينشغلوا بالرد علىٰ اليهود والنصارىٰ، لا، ولكن نذكر ما تميز به أئمة أهل السنة وإلا فالرد علىٰ كل معادٍ للإسلام من الكفار الأصليين، ومن أهل البدع متعيِّن وفرض، لكن من انشغل بالرد علىٰ المبتدعة لا يقال له: لِمَ تركت اليهود والنصارىٰ؟!=

تطبيق منهج السلف الأوائل مع المخالفين في هذا العصر"[١] وبـ "التهوين من الخلاف الواقع بين السلفيين وبين غيرهم من المنحرفين في هذا الزمان"[٢]

= لِمَ ترد عليهم وانشغلت بهؤلاء؟! نقول هذا هدي الأئمة الأولين، وكلٌّ يَرد في مجاله؛ منا من يرد علىٰ اليهود والنصارىٰ، ومنا من يرد علىٰ المبتدعة، ونحن جميعاً نكون حامين لبيضة الإسلام من تلبيسات الملبِّسين، وبدع المبتدعين، وشرك المشركين، وضلالات الكفار من اليهود والنصارىٰ وغيرهم".

ولنختم بكلام ماتع لشيخنا ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله- حيث قال -في أحد أشرطة سلسلة جلسات رمضان (١٤٢٣هـ)-: (مَنْ قال أنه لا هجر في هذا الزمان! ؛ فقد قال: بأنَّ الإسلام غير صالح لكل مكان وزمان!، لأنَّ الهجر من الإسلام".

(١) قال له أحد الحاضرين في جلسته مع التونسيين: شيخنا الإشكال الذي حاصل الآن الانفصال بين التنظير والتطبيق، إخواننا يوافقوننا في التنظير، لكن التطبيق ضعيف، وأنتم ذكرتم أمثلة لما زرتم الشيخ الألباني، مثلاً الآن ينزلون معاملة السلف للمبتدعة في هذا الزمان!!!، مثلاً صارت مشكلة أخ تونسي، وهناك شخص هووقومه، أخرجوه هووزوجته من المسجد بما أنهم منحرفون عن المنهج ونزلوا عليه أثر مالك، فأتىٰ بقبيلة كاملة فصارت بالسيوف والعصا، هؤلاء سلفيون!، هذا التنظير يعني كيف يقاس علىٰ هذا الزمن؟ هل يُمكن أن تنزَّل هذه الآثار في المملكة قبل أن تنزل في تونس؟!

فأجاب الشيخ عبدالمالك: (لا في المملكة!!!، ولا في تونس!، وضع أهل السنة الآن الله المستعان، نسأل الله أن يعزهم من هذه الذلة وأن يقويهم من هذا الضعف والقلة. علىٰ كل حال هذا – كما أشرتَ في كلامك – غلط واضح!! . أما غيره في هذا الباب كثير من جماعات التكفير يأتي إلىٰ بعض النصوص في تكفير بعض الأشخاص وفي معاملة بعض الأشخاص ويعمل علىٰ اغتيالهم وعلىٰ قتلهم إلىٰ آخره، ثم المسكين يشعر أنه زاد استضعافاً، فيهرب ويغير جنسيته ويغير اسمه وتزوير ويمكن يلبس حتىٰ لباس المرأة، إلىٰ آخره، فهذه مصيبة، إنسان غره الشيطان وغلا حتىٰ ارتكب ما أراده ثم ما فكر بالعواقب، هذه كما تفضل الأخ بحسب المجتمع!!، المجتمع الذي السنة ظاهرة فيه ومنصورة والعلماء في ذلك الباب متكاثرون غير في وقت السنة أهلها ضعفاء!!، كما يُقال تمسكن قبل أن تتمكن).

(٢) قوله -أصلحه الله- في أول جلسته مع التونسيين: (والله الحقيقة، ليس النصيحة أكثر مما قلتُه، سوىٰ إنني أقول: أنَّ النبي ﷺ يقول: «**إنَّ الشيطان قد أيس أن يعبد في أرضكم ولكن رضي**=

❐ و: وصفه للشيخ ربيـع المدخـلي -حفظه الله- بأنـه يجعـل من الحبّـة قبّة!، و: أنَّ الخلاف بينـه وبين الحـلبي خـلاف بين الأقـران[1] الـذي يجب أن

= **بالتحريش بينكم**»، فهذا التوجه من بعض إخواننا السلفيين من أهل السنة، إلىٰ تجريح بعضهم بعضاً بالصغيرة؛ حتىٰ لوفرضنا أنها بدعة، وتجريح بعضهم بعضاً بالظن وبقيل وقال وعدم تحقق وبالتسرع وما إلىٰ ذلك، أومن جعل من الحبة قبة كما يقال، يريدون من الشخص أن يكون نسخة منهم، وإلا قال لسان حالهم: فإما أن تكون معنا، وإما أن تكون علينا!، وهذا غلط، ليس هوسبيل العدل، وليس هوسبيل أهل السنة، المسألة فيها تفصيل، لا تحتمل مثل هذه الطريقة العشوائية في تقييم الناس وجهودهم وأعمالهم وإدخالهم في السنة وإخراجهم منها).

(١) قلت: قاعدة (كلام الأقران لا يقبل وأنه يطوىٰ ولا يروىٰ)، فهي قاعدة صحيحة، لكن بقيّد تجاهله الشيخ -هداه الله- وهي كلمة حقّ أريد بها باطل، وهو: إذا كان كلام الأقران بغير أدلّة وحجج وبراهين وكان سببه عداوة أولمذهب أولحسد أو....

وأما إذا كان مبنيًّا علىٰ أدلة وبراهين فإن قبوله من أوجب الواجبات؛ لأن الأقران هم أعرف الناس بعضهم ببعض ولأن القرين هوأعلم الناس بقرينه ومن المرجحات التي يذكرها العلماء أن كلام المعاصر أولىٰ من كلام المتأخر عن عصر الراوي لأن المعاصر أعرف بالراوي وبلديّ الرجل أعرف به. قال السبكي: "أول ما نقدمه أنه ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين وأن لا تنظر إلىٰ كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتىٰ ببرهان واضح، "طبقات الشافعية الكبرىٰ" (٢/ ٢٠٤).

وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: "جرح الأقران أثبت من غيرهم؛ لأنّهم أعرف بقرنائهم، فهي مقبولة إلا إذا علم أن بينهما تنافسًا وعداوةً سواء لأجل دنيا، أومناصب، أوخطأً في فهم، ويريد أن يلزم الآخر بخطإ فهمه.

فينبغي أن تعلم هذا ولا تصغ لقول المبتدعة والحزبيين والديمقراطيين: أن كلام الأقران ليس مقبولاً علىٰ الإطلاق".اهـ

ومن ردّ جرحك في أبي إسحاق الحويني وسلمان العودة وسفر الحوالي وعائض القرني وناصر العمر وعلي بلحاج وعباس المدني و....، بل ردّ كتابك "مدارك النظر" كلّه وحذّر منه لأنه في الغالب فيه ردّ علىٰ الأقران الذي يجب أن يطوىٰ ولا يروىٰ -وهذا علىٰ مذهبك-، أتُرىٰ أن هذا هوالعدل والإنصاف والوسطية التي ينادي بها البعض -هداهم الله-.

ويلزم من كلامك هذا أن أئمة الجرح والتعديل الذين حذّروا من أقرانهم بجرح مبيّن ومفسّر لا نقبل كلامهم لأنه يجب أن يطوىٰ ولا يروىٰ، وكتب السلف طافحة بذلك، ففي تراجم الضعفاء والمتروكين والمجروحين ومن ضعفه المحدثون من قِبَلِ أقرانهم يصعب حصرهم وذلك=

يطوىٰ ولا يروىٰ.[١] و: يعتذر لأهل الباطل بالمجادلة والالتماس المعاذير لرسالة عمان.

❑ وأخيرا صرح بأنه متأثر بعلي الحلبي ويرفض كلام العلماء فيه"[٢] وغير

= لكثرتهم، انظر: "الضعفاء الكبير" للعقيلي، و"الكامل" لابن عدي، و"المجروحون" لابن حبان، و"الضعفاء الصغير" للبخاري، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائي وللذهبي وللدارقطني ولابن الجوزي، و"تهذيب الكمال" للمزي،، و"الميزان" و"السير" للذهبي، و"تقريب التهذيب" لابن حجر، وغير ذلك من كتب المصنفة في هذا الباب.

(١) قال الشيخ عبدالمالك رمضاني -في أثناء جواب سائل كان مستغرباً من تبديع الشيخ ربيع لعلي الحلبي، ولا يعرف ما هوالسبب؟ في مقطع صوتي مسجَّل-: "الشيخ ربيع علىٰ كل حال شيخ فاضل، لكن شويه حار!، أحياناً يجعل من الحبة قبة!!، وهوردَّ علىٰ الشيخ علي بأشياء مثلما ردَّ علىٰ بعض مشايخ السنة! ؛ لكنَّ الشيخ عبدالمحسن ما وافقه!، ورد علىٰ الشيخ ربيع...." ثم تكلَّم عن مسألة رسالة عمان، وسيأتي الكلام عنها قريباً.

وفي آخر الاتصال قال له: "لوكل واحد نتوقَّف فيه إذا تُكلِّم فيه ما يبقىٰ أحد!، وفي كثير متكلمين بعضهم في بعض، وإحنا شوف: هذه مجرد ردود الأقران بعضهم في بعض!، ونحن نطويها وما نرويها!، نسكت عنها، والأشياء الطيبة ننشرها، وإذا كان حقيقة رجل تكلم فيه بحق، هذا الرجل إذا صار مبتدع تركناه، أما الشيخ علي فأنا أعرفه أكثر من عشرين سنة، رحت بيته، وسافرنا سوياً، ويدعوإلىٰ السنة والحمد لله".

وفي اتصال هاتفي مسجَّل مع الشيخ عبدالمالك قال المتصل: "السلام عليكم، عذراً يا شيخ انقطع الاتصال، أكمل لي، قلتَ أنَّ الشيخ عبدالمحسن ذم كتاب "صيانة السلفي"، ماذا قلت؟

فأجابه بقوله: "إذا كنا الآن كلاً يحكي قول فلان وفلان، أنا قلتُ: أنَّ الشيخ عبدالمحسن ذم الكتاب!، أنا أقول: الشيخ ربيع سلفي، والشيخ عبدالمحسن سلفي، والشيخ علي حسن سلفي، والشيخ مشهور حسن سلفي، وإنما اختلفوا في بعض المسائل، وخلاص".

المتصل: "يا شيخ أحسن الله إليك، نحن طلابكم، نود منكم التوضيح إنْ كنتم تودون، يا حبذا لوتبين لي ما لذي حمل الشيخ عبدالمحسن علىٰ ذم "صيانة السلفي"، يا شيخ؟"

الشيخ: "لأنَّ الكتاب يحمِّل الشيخ علي حسن ما لا يحتمل كلامه، يأخذ بلازم المذهب، ومعروف عند العلماء أنَّ لازم المذهب ليس بلازم لمذهب الشخص، وكيف يتهم الشخص بأنه يقول بوحدة الأديان؟!".

(٢) جرىٰ اتصال هاتفي مع الشيخ عبدالمالك رمضاني؛ وهومسجل بصوته، جاء فيه: سأله السائل: "يا=

ذلك من المخالفات[١]، وقد رد[٢] عليه أهل العلم وحذروا منه، منهم:

ـ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

ـ الشيخ عبيد الله الجابري.

ـ الشيخ محمد بن هادي المدخلي.

ـ الشيخ عبد الله البخاري.

ـ الشيخ أحمد بازمول.

وعلماء الجزائر وغيرهم.

= شيخ، نود منكم نصيحة، كيف نتعامل مع إخواننا الذين ما زالوا متأثرين بعلي حسن الحلبي ومشهور حسن آل سلمان؟ كيف نتعامل معهم يا شيخ؟

الشيخ: متأثرون بمن؟

المتصل: بعلي حسن الحلبي ومشهور حسن آل سلمان.

الشيخ: أنا من المتأثرين بهم.

المتصل: يا شيخ نحن بلغنا كلام الشيخ ربيع وكلام الشيخ عبيد الجابري والشيخ أحمد بازمول.

الشيخ: وهل هؤلاء أنبياء؟! هؤلاء المشايخ جزاهم الله خير علماء بارك الله فيهم، لكننا نحن لا نتخذ علماءنا كأحبار اليهود والنصارىٰ.

المتصل: شيخ، كتاب "صيانة السلفي" للشيخ أحمد بازمول، قد أثنىٰ عليه الشيخ ربيع، وقال أنه رد عليه بالحجة والبراهين، يا شيخ.

الشيخ: طيب؛ وإذا أثنىٰ عليه الشيخ ربيع يعني أثنىٰ عليه الرسول ﷺ؟!

المتصل: لا يا شيخ، مع أنَّ الشيخ ربيع هوإمام الجرح والتعديل في هذا العصر، وصاحب علم.

الشيخ: أنت اتبع الدليل، الكتاب ذمه الشيخ العبَّاد...".

(١) انظر الرد الذي كتبه الأخ رائد آل طاهر –وفقه الله– في كتابه "تحذير القاصي والداني من تأصيلات أهل التمييع في كلام الشيخ عبدالمالك رمضاني" وقد نقلت منه بعض هذه المخالفات وأعرضت عن بعضها خشية الإطالة.

(٢) بل حكم عليه بعضهم بأنه مبتدع رجل سوء.

وأخيرا وليس آخرا نذكّرك مرة أخرىٰ بأثر إن صحّ التعبير يكتب بماء الذهب، وهو ما ذكره يوسف بن أسباط أنه قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا أحببت الرّجل في الله، ثم أحدث حدثا في الإسلام، فلم تبغضه عليه فإنك لم تحبّه في الله!.(١)

رابعا:

نقض قاعدته الباطلة وهي: "اشتراطه قبل جرح الجارح أن يعرف من جرّحه أوأن يجلس إليه أوأن يكون بين المجرِّح والمجرَّح استفصال".

قال -هداه الله- في خطبته للجمعة: وكان من جرّاء ذلك أن أخذوا التسجيل إلىٰ بعض المشايخ في السعودية، وتكلّموا -أي: العلماء- بدون أن يعرفوني، ولا جلسوا إليّ، وما كان بيني وبينهم استفصال ولا سؤال واحد، وتكلموا بكلام، وفرح به المرجفون في هذا الباب.(٢)

قلت: لا زلت تشترط شروطا ليست في الوحيين ولا عرفها السلف الصالح، وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط، وإنما أخذت هذه القاعدة من عدنان عرعور الضال ـ الذي هوخدين شيخك العيد شريفي ـ الذي هوأولّ واحد قالها وقعّدها علىٰ حسب علمي، وأنت اتّبعته فيها ويستلزم منها -أي: هذه القاعدة الفاجرة- أن تستدرك حتىٰ علىٰ النبي ﷺ، وعلىٰ الصحابة رضي الله عنهم، وعلىٰ أئمة الإسلام، والأدلة في ذلك لا تعدّ ولا تحصىٰ، ولكن حسبنا أن نبرهن علىٰ ذلك بدليلين اثنين:

أولا:

كان النبي ﷺ يقضي في بعض الخصومات وما يسمع من الطرف الثاني لأنه خبر الثقة، وأنت الأشياء التي انتقدت عليك هي مسجلة بصوتك وإن شاء الله ما تكون ممن

---

(١) "حلية الأولياء" (٧/ ٣٤).

(٢) من مقطع صوتي.

يردّون خبر الثقة أويشككون فيه كما يفعله الحلبي والرّمضاني.

١- فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان علىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني إلا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك.(١)

٢- وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال لما قال عبدالله بن أبيّ: ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون/ ٧]، وقال أيضا: ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون/ ٨]، أخبرت به النبي ﷺ فلامني الأنصار، وحلف عبد الله ابن أبيّ: ما قال ذلك، فرجعت إلىٰ المنزل فنمت، فدعاني رسول الله ﷺ ، فأتيته فقال: إن الله قد صدقك ونزل: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون/ ٧].(٢)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه، ولا يعد نميمة مذمومة إلا إن قصد بذلك الإفساد المطلق، وأما إذا كانت فيه مصلحة ترجح علىٰ المفسدة فلا".(٣)

ثانيا: عن الصحابة رضي الله عنهم:

١- عن يحيىٰ بن يعمر رحمه الله قال كان أول من قال فىٰ القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرىٰ حاجّين أومعتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٤٩) ومسلم (١٧١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٠٢)

(٣) "فتح الباري" (٨/ ٦٤٦).

أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء فىٰ القدر فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبىٰ أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليَّ فقلت: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفّرون العلم -وذكر من شأنهم- وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف. قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتىٰ يؤمن بالقدر ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرىٰ عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه ووضع كفيه علىٰ فخذيه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام....الحديث.(١)

قلت: وجه الشاهد من هذا الخبر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حكم علىٰ قول معبد الجهني بالكفر لا بالبدعة فحسب، ولم يلقه ولم يجتمع معه، ولم يستفصل منه ولا سؤالا واحدا، وأنت يا عبد الحميد مخلوف -أصلحك الله- العلماء أدانوك ليس بخبر الثقة فحسب، بل حكموا عليك بكلامك الذي هومسجل بصوتك، فالرجوع إلىٰ الحقّ خير وأولىٰ من التمادي في الباطل.

قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: ابن عمر رضي الله عنهما لمَّا بلغه أن قوماً يتقفرون العلم ويقولون أن لا قدر، قال: أبلغهم أنني منهم بَراء، وأنهم مني بُرءاء، لم يفتح ملف وتحقيقات وإلىٰ آخره كما يفعل الآن أهل البدع، يقذفون الناس ظلماً وعدواناً، فإذا ثبت لك شيء من ضلالهم وتكلمت وحذرت منه قالوا: ما يتثبت، نعوذ

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

بالله من الهوىٰ ولو يأتي ألف شاهد علىٰ ضال من ضلالهم لا يقبلون شهادتهم، بل يسقطونها، ألف شاهد عدل، علىٰ ضال من ضلاَّلهم لا يقبلون شهادته؛ فضيعوا الإسلام وضيعوا شباب الإسلام بهذه الأساليب الماكرة نسأل الله العافية.

ابن عمر لما أخبره واحد، والثاني يسمع فقط؛ صدقه لأنه مؤمن، عدل، وثقة، وديننا يقوم علىٰ أخبار العدول، من قواعده أخبار العدول، فإذا نقل لك الإنسان العدل كلاماً فالأصل فيه الصحة، ويجب أن تبني عليه الأحكام، وحذر الله من خبر الفاسق، فإذا إنسان معروف بالفسق وجاءك بخبر لا تكذبه، تَثَّبَت؛ لأن هناك احتمالاً أن يكون هذا الفاسق في هذا الخبر صادق، تَثَّبَت لا بأس، أما الآن العدل تلو العدل، والعدل تلو العدل يكتب ويشهد ما يُقبل كلامه، ويَنقل كلام الضال بالحروف ما تقبل شهادته، **يقولون حاقد، فهذه من الأساليب عند أهل البدع والفتن في هذا الوقت** -نسأل الله العافية- لا يعرفها الخوارج، ولا الروافض، ولا أهل البدع في الأزمان الماضية، وجاؤوا للأمة بأساليب وقواعد ومناهج وفتن ومشاكل وأساليب؛ إذا جمعتها -والله- ما يبقىٰ من الدين شيء، إذا جمعت أساليبهم وقواعدهم لا يُبقون من الإسلام شيئاً، ومنها أخبار العدول يريدون أن يسقطونها، ومنهج السلف في نقد أهل البدع يسقطونه بطرق خبيثة، يسموها بالعدل والموازنة بين السيئات والحسنات إلىٰ أخره، وإذا أخذت بهذا المنهج صار أئمتنا كلهم فاسقين، غير عدول، ظالمين، فَجَرَة علىٰ هذا المنهج الخبيث[1].

٢- فعن سليمان بن يسار أنّ رجلاً من بني غنيم يقال له: صَبيغ بن عِسْل قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر فبعث إليه وقد أعدّ له عراجين النخيل، فلما دخل عليه جلس، قال: من أنت؟

---

(١) "الموقف الصحيح من أهل البدع".

قال: أنا عبد الله صَبيغ.

قال عمر: وأنا عبد الله عمر وأومأ عليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتىٰ شجّه وجعل الدم يسيل علىٰ وجهه.

فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي.(١)

وجه الشاهد: أن عمر رضي الله عنه لم يستفصل منه ولا سأله سؤالا واحدا عما نقل عنه في أنه يسأل عن المتشابه في القرآن، وإنما سمعه من غيره.

وأوضح من هذا كلّه ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله ما أظن علىٰ ظهر الأرض اليوم أحدا أحبّ إلىٰ الشيطان هلاكا مني، فقيل وكيف فقال: والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أومغرب فيحملها الرجل إليّ فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنة فتردّ عليه.(٢)

ثالثا: ومما ورد عن السلف:

١- لما قدم سفيان الثوري البصرةَ، جعل ينظر إلىٰ أمر الربيع - يعني ابن صبيح - وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟

قالوا: ما مذهبه إلا السنة.

قال: من بطانته؟.

قالوا: أهل القدر.

قال: هوقدري.(٣)

٢- لما قدم داود الأصبهاني الظاهري بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان علىٰ أبيه، فأتىٰ صالح أباه فقال له: رجل سألني

---

(١) "شرح السنّة" للالكائي (٣/ ٦٣٥-٦٣٦).

(٢) "شرح السنّة" للالكائي (١/ ٥٥).

(٣) "الإبانة" لابن بطة (٢/ ٤٥٣).

أن يأتيك. قال: ما اسمه؟. قال: داود. قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أيّ شيء صنعته؟ قال وكان صالح يروغ عن تعريفه إيَّاه، فما زال أبوعبد الله يفحص عنه حتىٰ فطن فقال: هذا قد كتب إليّ محمد بن يحيىٰ النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت ينتفي من هذا وينكره، فقال أبوعبد الله: محمد بن يحيىٰ أصدق منه، لا تأذن له في المصير إليَّ.(١)

وقد ردّ شيخنا ربيع بن هادي ـ حفظه الله ـ علىٰ هذه الشبهة التي هي أوهىٰ من بيت العنكبوت بقوله: هذا كلام باطل؛ فهناك أحوال كثيرة يجوز فيها القضاء علىٰ الغائب ولا يشترط حضوره، ولا يلزم القاضي أن يسمع من الطرفين، وهذا أمرٌ مقرّر ودليله أن هند بنت عتبة قالت للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجلٌ شحيح وإنه لا يعطيني ما يكفيني وولدي أفآخذ من ماله؟

قال: «**خذي من ماله ما يكفيك وولدك**»، ما قال: أين أبوسفيان؟ أين هوائتوني به. حتىٰ يسمع هذا الكلام، حكم عليه رسول الله ﷺ وهو غائب، أجاز لهذه المرأة زوجة أبي سفيان أن تأخذ من ماله ولو لم يرضَ، فهذا حكم علىٰ الغائب.

وفي المذاهب مذهب أحمد والشافعي ومالك وغيرهم من علماء الأمة: أنه في الحقوق – في حقوق العباد وفي المعاملات يجوز القضاء علىٰ الغائب.

فهنا أنا أسوق ما قاله البخاري: قال: "باب القضاء علىٰ الغائب "وروىٰ بإسناده إلىٰ عروة عن عائشة رضي الله عنها: أن هنداً قالت للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجلٌ شحيح فأحتاج أن آخذ من ماله. فقال ﷺ: «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**».

فهذا الإمام البخاري يرىٰ جواز الحكم علىٰ الغائب.

---

(١) "تاريخ بغداد" (٨/ ٣٧٤).

قال الحافظ في "الفتح" في [الجزء ١٣] صفحة (١٧١): "(قوله علىٰ الغائب)، أي: في حقوق الآدميين دون حقوق الله بالاتفاق حتىٰ لو قامت البينة علىٰ غائب بسرقة مثلاً حكم بالمال دون القطع.

قال ابن بطال: أجاز مالك والليث والشافعي وأبوعبيد وجماعة الحكم علىٰ الغائب.

وقال ابن عبد البر في "الكافي" [الجزء ٢] صفحة (٩٣١): "باب جامع القضاء في الدعوىٰ: يقضىٰ علىٰ الغائب في الحقوق كلها والمعاملات والمداينات وسائر الحقوق إلا العقار وحده؛ فإنه لا يحكم عليه فيه إلا أن تطول غيبته ويضر ذلك بخصمه؛ فإن كان كذلك؛ حكم عليه فيه، هذا تحصيل مذهب مالك.

وإذا جاز القضاء علىٰ الميت كان القضاء علىٰ الغائب أجوز، وكذلك يجوز القضاء علىٰ الغائب في مذهب الإمام أحمد.[١]

وحكىٰ صاحب "المغني" الخلاف في ذلك، ورجح الجواز واحتج بحديث عائشة في قصة هند، وألزم أبا حنيفة بالتناقض.

عدنان لا يعرف قدر العلماء، ولا يعرف قدر العلم، ولا يعرف شروط الإفتاء، ومع ذلك يتطاول علىٰ العلماء، ويجعلهم أجهل الناس.[٢]

وقال -حفظه الله-: وهذا كلام لا يقوله أحد: فهذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يُسأل في كثير من المناسبات، فلا يأتي هنا بمبدإ التثبت، مبدأ التثبت في غير هذه المواطن ولكل مقام مقال، تسأل امرأة: إن فريضة الله في الحج أدركت أبي شيخاً كبيرا أفأحج عنه؟

قال: نعم.

---

(١) انظر "المغني" (١٤/ ٣١ـ ٤١).

(٢) "دفع بغي عدنان علىٰ علماء السنة والإيمان" (ص: ١٦ ـ١٨).

المرأة الخثعمية لا يعرفها رسول الله ﷺ ولا يعرف أباها، هل هوفعلاً لا يستطيع الحج ولايثبت علىٰ الراحلة أولا يثبت ولا شيء لم يستفصلها، أجابها يعني علىٰ مقدار سؤالها عليه الصلاة والسلام.

ما قال: من أنت؟ تعرفون هذه المرأة؟ تعرفون أباها؟ هل أبوها صحيح يعني أنه مريض لا يستطيع أن يثبت؟ ما قال هذا الكلام كله.

ويأتيه الأعرابي يسأله، ويأتيه الناس في حجة الوداع وفي غيرها، وتنهال عليه الأسئلة من هنا وهناك.

وشأن قضايا المناسك. أفعلُ قدمتُ وأخرتُ.

ويجيب لا حرج لا حرج لا يقول من أنت؟ من هذا وهل صحيح قدمت وأخرت وهل وهل وهل ...؟

فهذا الكلام الذي يقوله عدنان كلام لا يقوله أهل العلم وشرط أوشروط لم تخطر ببال العلماء، والعلماء من عهد الرسول ﷺ إلىٰ يومنا هذا ما يشترطون مثل هذه الشروط.

الصحابة يُسألون، يسألهم الأعراب، يسألهم الناس من مشارق الأرض ومغاربها في أيام الحج، فيجيبون السائل ويحلون مشكلته، وقد يكون السائل مغالطاً، وقد يكون يكذب، وقد يفترض أشياء غير موجودة، وهذا لا يهمهم وإنما يجيبون علىٰ هذا السؤال ويحلون للسائل فيما يظهر لهم من إشكال، فهذه أسئلة أوشروط ما أنزل الله بها من سلطان...

ولما رأىٰ إجابات الشيخ ابن عثيمين علىٰ أسئلة سأله السائل، طرح عدنان هذه التهاويل في صور وأشكال من هذه الصور يعني اشترط في بعض أجزاء كتابه السبيل.

قال السائل: "يشترط بعضهم فيمن يسمع من شخصٍ خطأً أووقف علىٰ أخطاء في كتاب أن يستفصل أوينصح قبل أن يحكم وقبل أن يبين هذه الأخطاء، وقال: من خالف

هذا فقد اتصف بصفة من صفات المنافقين ".

أقول:

فشروطه هنا في التثبت والكلام الذي يقوله حول إجابة المشايخ تدندن حول هذا الأصل الفاسد وغيره من أصوله الفاسدة

أجاب الشيخ ابن عثيمين علىٰ هذا السائل بقوله: لا هذا غلط، هذا غلط.

أقول: ولا شك أن هذا غلط.

فقولـه: ما تثبتـوا، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾.

هذا استدلال بالآية في غير موضعها.

واشتراطه أن يكون السائل معلوماً لدىٰ العلماء ويقول إنه مجهول ويسألهم علىٰ الهاتف كل هذا كلامٌ باطل، وقد تقدم الكلام فيه، والعلماء لا يزالون في كل زمان ومكان تأتيهم الأسئلة ممن لا يعرفون فيجيبون علىٰ أسئلتهم.

وكم من الأسئلة تنهال علىٰ الشيخ ابن باز وعلىٰ أعضاء هيئة الإفتاء كل يوم، تنهال مئات الأسئلة من رجال ونساءٍ من الجزيرة ومن غيرها، والشيخ الألباني تنهال عليه الأسئلة من أناس لا يعرفهم فيجيب علىٰ مقدار السؤال ولا يكلّف الله نفساً إلا وسعها.

ولو طبقنا هذا الشرط فمؤدّاه تكليف الله الناس فوق طاقتهم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٦]، ولضاعت مصالح الناس إذا كان كل سائل يسأل ونأتي بأناس يزكونه وأناس يعرّفونه لنا، فكم يلحق الناس من الحرج، وكم تتعقد مشاكلهم فلا تنحل، ولا تأتي الإجابة علىٰ الأسئلة ويدخل الناس في متاهات لا أول لها ولا آخر.

وعلىٰ كل حال فمقتضىٰ هذه الشروط التي يشترطها عدنان أن فتاوىٰ العلماء التي لا تتوفر فيها هذه الشروط التي يقولها من التثبت ومن نفي الجهالة عن السائلين علىٰ

قوله تبطل أكثر فتاوىٰ العلماء؛ لأنها تجاوب وإجابات لا توجد فيها هذه الشروط.(١)

٢- كان الواجب عليك يا عبد الحميد أن تتراجع عن المسائل التي استدركت عليك ولا تمتطي هذا الطريق الوخيم الذي عرف به أهل الأهواء والبدع، فالرجوع إلىٰ الحق خير من التّمادي في الباطل.

خامسا: موافقته لأهل البدع في قاعدتهم: نصحِّح ولا نجرِّح. والرد عليه:

سئل عبد الحميد مخلوف -أصلحه الله- عن علي حسن الحلبي فقال: مدحه وزكّاه الشيخ ناصر رَحِمَهُ اللهُ.

فقال له السائل: وكلام الشيخ ربيع والمشايخ فيه.

قال: والله كلّ يؤخذ من قوله ويردّ، كان علماء الحديث قديما يختلفون في الراوي، فبعضهم يصحّح حديثه وبعضهم يضعفه.

فقال له السائل: نحن لما قلنا لهم ذلك قالوا أنما العبرة بالدليل والعبرة بالحجّة، وأنت يلزمك اتباع الحجة ولا يجوز لك مخالفة الحجّة إذا ظهرت لك.

فقال: القضيّة وجود الخطأ، لا ينكر الإنسان وجود الخطأ، لكن أن يقال لا يسمع له، أوأنه ليس من أهل العلم أوصار مبتدعا،الإشكال هوواقع هنا، الآن هم صاروا يأتون ببعض الأخطاء الذي وقع فيها أهل العلم ثم ينزلونهم أويبدعونهم، أوشيء من هذا.(٢)

ويقول ـ أصلحه الله ـ عن محمد حسان والحويني والعدوي: بأنهم في الجملة من أهل السنة مع إقرارنا بأن لهم أخطاء.(٣)

---

(١) "دفع بغي عدنان علىٰ علماء السنة والإيمان" (ص: ١٢ ـ ١٥).

(٢) من مقطع صوتي.

(٣) السائل له هوأبوبكر زيدان، وأنا كنت معه.

قلت: وهذه موافقة منه لأصل فاسد مفسد مخالف لما كان عليه سلف هذه الأمة، "نصحح ولا نجرِّح" الذي قال به الإخوان المسلمون(١) وقال به ودعا إليه عدنان عرعور(٢)، أو"نصحح ولا نهدم" الذي قال به المأربي، أو"بلاء التجريح...أم لواء

---

(١) قال عباس السيسي: "وبدأت مرحلة الفهم في جلسات في بيتي، نستمر ليلا ونهارا، وقد تستمر أحيانا علىٰ منتصف الليل، وقد يزيد العدد في الجلسة إلىٰ خمسة وعشرين، وأكرر ما سبق أن ذكرت أن هذه الجلسات وما يدور فيها بعيدة كل البعد عن الطعن والتجريح، ولكنها فقط للتصحيح والتوضيح" "الإخوان المسلمون خمسون عاما من الجهاد من المذبحة إلىٰ ساحة الدعوة" (٢٦).

(٢) أذكر قبل ثمان سنوات زرت أحد المشايخ رَحِمَهُ اللهُ في بيته بمكة المكرمة ووجدت البيت ممتلئا بالحضور فاستأذنت وجلست وكان أحدهم يلقي كلمة توجيهية، -وأنا والله ما أعرفه-، فكان من ضمن كلامه قوله "لولا السلاح الذي كان في أفغانستان لفعل الأمريكان كذا وكذا......، فاستأذنته في الكلام فأذن لي فقلت له: ياشيخ بارك الله فيك أنت ذكرت من ضمن كلامك السابق "لولا السلاح..." ونحن الشيء الذي تعلّمناه أنّ هذا محرم وهوخطأ عقدي كما بوب علىٰ ذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بابا في كتابه "التوحيد" فقال: باب: ما جاء في الـ(لو).....والأولىٰ أن تقول لولا الله ثم الأسلحة، فأعرض عني ولم يكلمني بكلمة، ثم تطرّق إلىٰ الكلام في معاملة أهل السنة لأهل البدع فبدأ يخلط ويخبط ويخربط بقواعده الباطلة: (نصحح ولا نجرّح ونبني ولا نهدم والعدل واللين والإنصاف والوسطية علىٰ غير فهم السلف الصالح، فاستأذنه في الكلام مرة أخرىٰ فأذن لي فقلت له يا شيخ الشيء الذي قرأناه في كتب السلف وتعلّمناه من المشايخ في معاملة أهل السنة تجاه أهل البدع خلاف ما تقول وبينت له ذلك.

فقال لي هل أنت درست علىٰ الشيخ الألباني، فقلت له لا، لأنني لم أدركه ولكن الحمد لله نستفيد من تراثه، ثم قال لي: هل أنت درست علىٰ الشيخ ابن باز فقلت له: لا، لأنني لم أدركه ولكن الحمد لله نستفيد من كتبه وأشرطته، فأوهمني أنه تتلّمذ عليهما وهوكاذب في ذلك كما بينه العلامة ربيع ابن هادي المدخلي في "دفع بغي عدنان" (ص٦٦/ ٦٧)، فانتهرني أحد أتباعه بقوله: أنت تعرف مع من تتكلّم، فقلت له: ليس شرطا في ذلك وإنما أكلّمه عن مسائل أرىٰ أنه جانب الصواب فيها، فقال لي: هذا الشيخ عدنان عرعور. وأنا يومها لا أعرف عنه شيئا، فأذن المؤذن لصلاة المغرب فخرجنا لنصلي في المسجد ثم نرجع، فاتصلت وسألت عن حاله، فعرفت أنه دجال من الدجاجلة، فبينت لبعض الحضورالذين كانوا معنا في المجلس حاله والحمد لله قبلوا ذلك ومشيت في وجهتي.

التصحيح" الذي قال به علي الحلبي، أوأصل المميّعة العام: (التحذير من الأخطاء دون التعرض للأشخاص)!!.

ومما قاله الحلبي في مقال له بعنوان [فأيُّ الفريقَين أحقُّ بالأمنِ إنْ كنتُم تعلمُون بلاء التجريح... أم لواء التصحيح!؟]: "ووالله الذي لا يُحلَفُ إلاّ به: إنَّ الدعوةَ إلىٰ ائتلافِ أبناءِ الدَّعوةِ السلفيَّة ودعاتِها وشيوخِها علىٰ قولِ مَن يصبِرُ ويُناصِحُ ويُصحِّحُ، أوْلَىٰ بألفِ مرَّةٍ ومرَّةٍ؛ مِن الدَّعوة إلىٰ اجتماعِهم علىٰ قولِ مَن يُجرِّح، ويُسقِّط، ويُضلِّل، ويَطعَن".

وقال في أحد حواشي كتابه "منهج السلف الصالح" الطبعة الثانية (ص١٤٧) في أثناء دفاعه عن جمعية إحياء التراث: "فالطعن بهم – والحالة هذه – قد يكون طعناً بمَنْ زكَّاهم وبوَّأهم، نعم يخطئ الجميع، لكن البحث: في البدع والتبديع!!".

فهذا يبين لك أخي القارئ المنصف أنه علىٰ صلة بالقوم ويستدل بما يلقونه من الشبه الشيطانية والأساليب الماكرة وطرقهم الملتوية في حربهم لأهل السنة واستهدافهم وتشغيبهم لأصولها.

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ما نصه: نحن مجموعة من الطلاب ونريد أن نتعلم دين الله الحق الذي كان عليه رسول الله وأصحابه، وتابعهم عليه علماء السنة والهدىٰ، وقد تلتبس علينا بعض الأمور خاصة التي يطرح بعض المنتسبين للعلم المعاصرين، وخاصة ما يتعلق بالأصول والقواعد مثل القواعد الآتية:

الأولىٰ: ما قيل في أخطاء أهل البدع والرواة يقول: "نصحح ولا نجرح".

فأجاب بقوله: هذا غلط، بل نجرح من عاند الحق.

السائل: بارك الله فيكم.

الشيخ: نعم.(١)

وقال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ هذه القاعدة "نصحح ولا نجرح"، وإن خالفت قاعدته –أي: عدنان عرعور- الثانية: "إذا حكمت حوكمت"، أوحكمت لفظاً فالمؤدي والمقصود واحد وهو إسكات السلفيين عن إبراز ما عندهم من حق وإبطال ما عند غيرهم من الباطل، ولإسكاتهم عن نقد أهل البدع والضلال.

وعلىٰ كل حال فمهما كان قصده فهي باطلة صيغةً ومقصداً، ولم نسمع له دليلاً عليها إلىٰ الآن، ولو استدل لها لوقع في المجازفات، وبطلانُها واضحٌ من نقد القرآن الكريم في آيات كثيرة وفي سورٍ كثيرة، لأهل الباطل نقداً مجرداً ليس فيه إلا ذلك النقد والتجريح لإعداء الله من الكفار والمنافقين وغيرهم.

ونقد الرسول ﷺ ، ونقد السلف الصالح، وكتب الجرح والتعديل وخاصةً الكتب التي خصصت للجرح، فإن كل ترجمةٍ وردت في كتب الجرح الخاص تردُّ هذه القاعدة الفاسدة وتبطلها.

ومن تلكم الكتب التي خصصت للطعن في المجروحين كتاب "الضعفاء" للبخاري، وكتاب "الضعفاء والمتروكين" للنسائي، وكتاب "الضعفاء" للعقيلي، وكتاب "المجروحين" لابن حبان و"الضعفاء والمتروكين" للدارقطني، وكذلك كتب الجرح والتعديل المشتركة مليئة بالنقد المجرد الذي ليس فيه إلا الجرح فقط.

ويكفينا من ذلك نقد النبي ﷺ لأُناس مكتفياً بذكر العيب فقط.

كقوله للخطيب: «**بئس خطيب القوم أنت**».(٢)

---

(١) "دفع بغي عدنان" (ص: ٣٥).

(٢) أخرجه مسلم (٨٧٠).

وكقوله ﷺ: «**بئس أخوالعشيرة، أوابن العشيرة**».[(١)]

وكقوله ﷺ: «**أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبوالجهم فضرابٌ للنساء أولا يضع عصاه عن عاتقه**».[(٢)]

وكقوله ﷺ لمن أراد إسقاط دية الجنين: «**إنما هذا من إخوان الكهان**».[(٣)]

فماذا يقال لمن يريد إسقاط منهج النقد بقواعده الفاسدة، وإسقاط منهج النقد إسقاطٌ لأصل عظيم لا يقوم الإسلام إلا به.[(٤)]

وقال –حفظه الله–: قول القائل: "نصحح ولا نجرح "أجيب بأن هذه قاعدة باطلة تخالف نصوص الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وقد ألف العلماء كتباً في الجرح فقط وكتباً في الجرح والتعديل معاً وفي النوعين تجريح الألوف بالكذب والبدع والأخطاء.[(٥)]

وسُئل شيخنا زيد بن هادي المدخلي –حفظه الله– ما نصه: : "نصحّح ولا نجرح "فما قول سماحتكم في هذه القاعدة؟.

فأجاب بقوله: هذه القاعدة ليست من قواعد أهل العلم ليست من قواعد العلماء الربانيين الذين يعتدّون بعلمهم وإنما قواعد العلماء سابقاً ولاحقاً: التصحيح لمن يستحق التصحيح والتجريح لمن يستحق التجريح، وعلىٰ هذا مشىٰ أهل السنة والجماعة السلف الصالح وأتباعهم إلىٰ يوم الدين، وما كتب الجرح والتعديل عن

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٢)

(٢)) أخرجه مسلم (١٤٨٠)

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٥٨) ومسلم (١٦٨١).

(٤) "دفع بغي عدنان" (ص: ٤٥ ـ ٤٦)

(٥) (ص: ٢١).

الأذهان ببعيد، وهذه من المغالطة، صاحبها إما أن يكون جاهلاً وإما أن يكون ملبّساً ومضللاً للناس فحسبه الله.(١)

ومن المعلوم أنَّ من أهل العلم من إذا أخطأ خطأ عن اجتهاد سائغ فلا يجوز أن يطعن فيه فضلا أن يبدع، بل له أجر الاجتهاد إذا أدّىٰ ما بوسعه من تحرّي الحق وموافقته، ثم لم يتبيّن له خطؤه فيصرّ عليه ويجادل عنه بالباطل.

ومنهم مَنْ إذا أخطأ خطأ لا يسوغ فيه الاجتهاد وأقيمت عليه الحجة وبينت له المحجّة ثم عاند وركب طريقة أهل الأهواء فإنه يُبدَّع ولا كرامة، والحلبي والحويني ومحمد حسان والعدوي ومن شايعهم من أهل الفتن الذين تقصدهم بهذه القاعدة الباطلة بلسان الحال والمقال، فقد أقيمت عليهم الحجة ولا يزالون يجادلون ويعاندون من أجل الباطل ومحاربة أهل الحق.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: كل من وقع في البدع لا يبدع؛ لأنا لو أخذنا بهذه القاعدة؛ لبدعنا أكثر أئمة الإسلام، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إنه كثير من أئمة السلف والخلف، وقع في البدعة من حيث لا يشعر، إما لأنه اعتمد حديثاً ضعيفاً، أوفهم من النص غير مراد الله، ومراد رسوله أولاجتهاد.

الآن عندنا أئمة مجتهدون، وقد يؤديه اجتهاده إلىٰ خطأ أوبدعة فإذا عرفنا سلامة المنهج، وسلامة المقصد، والبعد عن الهوىٰ، وتحري الحق، إذا عرف هذا عنه، ثم وقع في بدعة لا يبدع. لكن إذا عرفنا منه الهوىٰ، وعرفنا منه سوء القصد، وعرفنا منه أشياء تدل علىٰ أنه يريد البدعة فهذا يبدع. لهذا تجدهم حكموا علىٰ كثير من الناس بأنهم مبتدعة. وكثير من الناس وقعوا في أخطاء ما سموهم مبتدعة؛ لأنهم عرفوا سلامة مقصدهم، وحسن نواياهم، وتحريهم للحق وسلامة المنهج الذي يسيرون عليه.

---

(١) (ص: ٥٧).

الفصل الثاني

ثناء عبد الحميد مخلوف وتمجيده لأهل البدع والأهواء

أولا:

حذر السلف الصالح من الثناء علىٰ أهل البدع ومن الدفاع عليهم أشد التحذير وأجمعوا علىٰ ذلك نقل الإجماع غير واحد من أهل العلم وقد ذكرنا بعضا من أقوالهم فلتراجع[١].

ولم يلتفت عبد الحميد مخلوف لهذا المنهج السلفي العظيم في معاملة المخالفين للحق، بل والمحاربين له، بل ولمن خالفه وشوّه صورته وأصبح عند من كان سببا في ضياعه كأنه منهج محدث ليس عليه أثارة من علم.

فهو يزكّي ويربط الشباب بأناس مشبوهين من أهل الأهواء وقد أدانهم العلماء منذ سنوات عديدة، فمثلا الحويني فقد بدّعه الشيخ مقبل الوادعي أكثر من ثلاث عشرة سنة[٢]، والحلبي حذّر منه علماء اللجنة الدائمة للإفتاء وأدانوه بالإرجاء أكثر من اثنتي عشرة سنة وهكذا محمد حسان والعدوي والعيد شريفي وغيرهم من أهل البدع.

ويصدق فيك ما قاله شيخنا عبيد الجابري -حفظه الله- في علي الحلبي حيث قال: أنا ذكرت موقفي من تزكيات علي الحلبي عفا الله عنا وعنه وأنه لا يوثق من تزكياته بل

---

(١) انظر (ص٨٢ - ٨٨) و(٣٢٦ - ٣٣٦).

(٢) كان شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله- يقول عنه وعن أمثاله من قال الأصل إنهم سلفيون؟ الأصل فيهم أنهم من الإخوان، وتربية الإخوان، والله أنا أرىٰ أنهم مبتدعة، لأنه أصله ما هوسلفي بارك الله فيك.

ثبت لدينا أنه زكّىٰ أُناسا هم أعداء للسنة، فتزكياته حرب علىٰ أهل السنة من حيث يشعر أومن حيث لا يشعر.

وصدق القائل حين قال: ذهب الرجال المقتدىٰ بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر وبقيتُ في خلف يزكي بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور.

قال شيخنا صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ: لا يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم ولو كان عندهم شيء من الحق، لأن مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم، ويجعل المبتدعة في صفوف المقتدىٰ بهم من رجالات هذه الأمة، والسلف حذرونا من الثقة بالمبتدعة ومن الثناء عليهم ومن مجالستهم، وفي بعض أقوالهم يقولون: "من جلس إلىٰ مبتدع فقد أعان علىٰ هدم السنة"، فالمبتدعة يجب التحذير منهم ويجب الابتعاد عنهم ولو كان عندهم شيء من الحق، فإن غالب الضُلال لا يخلون من شيء من الحق، ولكن ما دام عندهم ابتداع وعندهم مخالفات، وعندهم أفكار سيئة فلا يجوز الثناء عليهم ولا يجوز مدحهم ولا يجوز التغاضي عن بدعتهم لأن في هذا ترويج للبدعة وتهويلاً من أمر السنة، وبهذه الطريقة يظهر المبتدعة، ويكونون قادة للأمة لا قدر الله، فالواجب التحذير منهم...

وإما كون عنده شيء من الحق فهذا لا يبرر الثناء عليه، لأن المضرة التي تحصل بالثناء عليه أكثر من المصلحة لما عنده من الحق، ومعلوم أن قاعدة الدين: (أن درء المفاسد مقدم علىٰ جلب المصالح)، وفي معادة المبتدع درء مفسدة عن الأمة ترجح علىٰ ما عنده من المصلحة المزعومة إن كانت، ولو أخذنا بهذا المبدإ لم يُضلل أحد ولم يُبدَّع أحد لأنه ما من مبتدع إلا وعنده شيء من الحق وعنده شيء من الالتزام، المبتدع ليس كافراً محضاً، ولا مخالفاً للشريعة كلها، وإنما هومبتدع في بعض الأمور أو في غالب الأمور، وخصوصاً إذا كان الابتداع في العقيدة وفي المنهج فإن الأمر خطير لأن

هذا يصبح قدوة ومن حينئذٍ تنتشر البدع في الأمة وينشط المبتدعة في ترويج بدعهم، فهذا الذي يمدح المبتدعة ويشَّبه علىٰ الناس بما عندهم من الحق هذا أحد أمرين:

- إما أنه جاهل، جاهل بأمر البدعة وجاهل بأمر السلف وموقفهم من المبتدعة وهذا الجاهل لا يجوز أن يتكلم ولا يجوز للمسلمين أن يستمعوا له.
- وإما أنه مغرض: يعرف خطر البدعة ويعرف خطر المبتدعة ولكنه مغرض يريد أن يروج للبدعة، فعلىٰ كل حال هذا أمر خطير وهذا أمر لا يجوز ولا يجوز التساهل في البدعة وأهلها مهما كانوا.(١)

ثانيا:

من مدح أهل البدع وأثنىٰ عليهم فتأثّر الناس بهم فيكون بعمله المشين هذا غاشا لأمة محمد ﷺ، ومن قال بقولهم وتأثّر بأفكارهم فسيتحمّل وزرهم كاملا يوم القيامة وهو ساعٍ في الأرض بالفساد مميت السنة محيي البدعة بفعله هذا، ونذكر حادثة لعلّها أن تكون عبرة لمن لمّع أهل البدع وأثنىٰ عليهم كالحويني والحلبي والعدوىٰ ومن حذا حذوهم، فإنه بتلميعه لهم يكون سبباً للاغترار بهم، ومتابعة الناس لهم في بدعهم من التكفير والتميّع والتخريب للأصول السلفية وغيرها من العظائم المنكرة المزرية.

فانتشار عقيدة الأشعرية الضالة في أكثر بلاد المسلمين كان سببها ما ذكرناه من الثناء والمدح لأهل الأهواء، ومنه ثناء الدارقطني علىٰ الباقلاني فكان من جرّاء هذا الثناء الذي ليس في محلّه أنه تأثّر به أبوذرّ الهروي فأخذ العقيدة الأشعرية منه، وقد ذكر الذهبي في"السير"(٢) وفي"تذكرة الحفاظ"(٣)، هذه القصة فقال: قال أبوالوليد الباجي في

---

(١) "ظاهرة التبديع والتفسيق" (ص: ٧٣ ـ ٧٤)
(٢) (١٧/ ٥٥٨).
(٣) (٣/ ١١٠٤).

كتاب "اختصار فرق العلماء"، في ذكر القاضي ابن الباقلاني وقد أخبرني الشيخ أبوذر الهروي وكان يميل إلىٰ مذهبه فسألته، من أين لك هذا؟ قال إني كنت ماشياً ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبوالحسن وقبّل وجهه وعينيه، فلما فارقناه، قلت له، من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟ فقال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن الدين، هذا القاضي أبوبكر محمد بن الطيب، قال أبوذر فمن ذلك الوقت تكرّرت إليه مع أبي.

وقال الحسن بن بقي المالكي حدثني شيخ قال قيل لأبي ذر أنت هروي فمن أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري؟ قال: قدمت بغداد فذكر نحواً مما تقدمَ وقال: واقتديت بمذهبه وقال الذهبي أخذ الكلام -يعني أبا ذر- ورأي أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب، وبثّ ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلىٰ المغرب، والأندلس وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية، ولا يخوضون في المعقولات، وعلىٰ ذلك الأصيلي أبو الوليد بن الفرضي، وأبوعمر الطلمنكي، ومكي القيسي، وأبوعمروالداني، وأبوعمر بن عبد البر، والعلماء.

فانظروا واعتبروا بارك الله فيكم كيف كان ثناء الدارقطني علىٰ الباقلاني سبباً في انتشار المذهب الأشعري في الحجاز والمغرب، إن في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب أوألقىٰ السمع وهو شهيد، وانظروا إلىٰ عظم فقه السلف. ولـذا قال أبوصالح الفراء: ذكرت ليوسف بن اسباط، عن وكيع شيئاً من أمر الفتن، فقال ذاك يشبه أستاذه يعني الحسن بن حيي، فقال: فقلت ليوسف، أما تخاف أن تكون هذه غيبه، فقال، لم يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهي الناس أن يعملوا بما أحدثوا، فتتبعهم

أوزارهم، ومن أطراهم كان أضرّ عليهم.(١)

ثالثا:

هو يثني ويزكي أشخاصا قد عرفوا بالبدعة وهو يصفهم بأنهم أهل السنة كالحويني والحلبي ومحمد حسان وغيرهم، ومن المعلوم أنه لا يجوز شرعا إطلاق كلمة "سلفي" أو"صاحب سنة" أو... علىٰ داعية من الدعاة إلا إذا كان صاحبها كذلك قلبا وقالبا حقا وحقيقة، لأن من كان ليس كذلك، فأنت تغرّر الناس به وستتحمل التّبعة في ذلك يوم القيامة في انحراف من أصبح قدوتهم هؤلاء الضُّلال، قال تعالىٰ: ﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [سورة النحل آية: ٢٥].

قال الإمام البربهاري رحمه الله: ولا يحل لرجل أن يقول فلان صاحب سنة حتىٰ يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة فلا يقال له صاحب سنة حتىٰ تجتمع فيه السنة كلها.(٢)

وقال شيخنا عبيد الله الجابري -حفظه الله-: التزكية تعديل، والتعديل من أصول هذا الدين وهو أمانة عند المعدل أمانة في عنقه، فإذا جرّح من لا يستحقّ الجرح عرّض نفسه للخصومة في الدنيا أو في الآخرة أو في كليهما، وإن عدّل ما لا يستحق التعديل فإنه كذلك، وإن عدّل موقعا كاشرا مجادلا مجالدا في حرب السنة وأهلها ولو علىٰ أخطاء بسيطة فعدّله هذا نقول أخطأت وجرت في تعديلك، فالوسطية مطلوبة.(٣)

رابعا:

وإليك الأدلة علىٰ ذلك من كلام عبد الحميد مخلوف من الثناء والدفاع عن أهل

---

(١) "تهذيب الكمال" (٦/ ١٨٢)
(٢) "شرح السنة" (ض: ١٢٨)
(٣) "صيانة السلفي" (ص: ٤٠٧) حاشية رقم (٢).

الأهواء والبدع:

قال عبد الحميد مخلوف -أصلحه الله-: أنا أقول لك صراحة أن هؤلاء الناس ما نتفاهم معهم ما أحب أن أخوض معهم في مثل هذه الأشياء حتىٰ هم عندهم إذا قال عالما[١] قولا يتّبع، أنت الآن تلتزم شيخا أوتلازم شيخا يقول لك أنت متعصب لفلان أومقلد لفلان، ياأخي الشيخ ربيع هومن العلماء وقوله علىٰ العين والرأس لكن ليس دائما قوله هوالصواب.

هل أجمع العلماء علىٰ القول بتركه، أوعدم السّماع له، أوعدم قراءة كتبه؟؟

فقال له السائل: يا شيخ لما تكلمنا هذا الكلام قالوا لنا هذه قاعدة علي حسن، اشتراط الإجماع.

فقال له مخلوف: أكثرية أهل العلم.

فاعترض عليه السائل بقوله: هل أكثرية أهل العلم اشترطوا الإجماع في تبديع شخص.

فقال له مخلوف: هل أكثرية أهل العلم تكلموا فيه، وقالوا لا تسمعوا له، أولا تقرؤوا كتبه؟؟

فقال له السائل: فهمتك الآن ما تقصد.

فقال له مخلوف: فهمت الآن.

قال له السائل: نعم.

فقال له مخلوق: لذلك نحن دائما نقول سواء في المسائل الفقهية أو في المسائل العقدية أو في المسائل المنهجية أو قضية التعديل والتجريح توزن لا تؤخذ هكذا يعني،

---

(١) كذا قال.

فلا بد من أن توزن.[١]

وقال لأحد الإخوة لما سأله عن علي حسن الحلبي قال له: الشيخ العباد زكّاه.[٢]

وقال -أصلحه الله-: "إذا كان علي حسن يتهم بالإرجاء فما أدري ما هوالإرجاء عندهم، كما اتهم الشيخ الألباني، فبعض الناس يتكلم في تلامذة الشيخ الألباني ليوقع في الشيخ يعني، إذا كانوا تلامذته مرجئين فما هواللازم أن الشيخ مرجئ هذا لا يقول به أحد مثلا علي حسن -حفظه الله تعالىٰ- معتقده في الإيمان معتقد أهل السنة والجماعة".[٣]

وسئل -أصلحه الله- عن علي حسن الحلبي فقال: مدحه وزكّاه الشيخ ناصر رَحِمَهُ اللهُ.

فقال له السائل: وكلام الشيخ ربيع والمشايخ فيه.

فأجابه بقوله: والله كلّ يؤخذ من قوله ويردّ، كان علماء الحديث قديما يختلفون في الراوي، فبعضهم يصحّح حديثه وبعضهم يضعفه.

فقال له السائل: نحن لما قلنا لهم ذلك قالوا أنما العبرة بالدليل والعبرة بالحجّة، وأنت يلزمك اتباع الحجة ولا يجوز لك مخالفة الحجّة إذا ظهرت لك.

فأجابه بقوله: القضيّة وجود الخطأ، لا ينكر الإنسان وجود الخطأ، لكن أن يقال لا يسمع له، أوأنه ليس من أهل العلم أوصار مبتدعا،الإشكال هوواقع هنا، الآن هم صاروا يأتون ببعض الأخطاء الذي وقع فيها أهل العلم ثم ينزلونهم أويبدعونهم، أوشيء من هذا.[٤]اهـ

---

(١) من مقطع صوتي.

(٢) السائل هوالأخ فاتح حميان.

(٣) من مقطع صوتي.

(٤) من مقطع صوتي.

قلت: الذين أدانوا علي حسن عبد الحميد وحذّروا منه وجرّحوه جرحا مفسرا مبينا معتبرا علماء أجلاء وذلك بما ثبت لديهم من الأدلة المسموعة والمقروءة والمرئية أو خبر الثقة، فمن أولئك الأعلام: علماء اللجنة الدائمة للإفتاء، وأحمد النجمي وربيع ابن هادي وزيد بن هادي وعبيد الله الجابري ومحمد بن هادي وصالح السحيمي ومحمد بازمول وأحمد بازمول وعلماء الجزائر وعلماء اليمن وغيرهم وغيرهم، وسنذكر أسباب جرح الجارحين له من أهل العلم وأقوالهم فيه لعل الله أن ينفع بها ويزول بها الالتباس وتنكشف أقنعة الذين يغشون الشباب ويلعبون بعقولهم بإلقاء الشبهات الماكرة وبجمع تزكيات بعض أهل العلم القديمة أو حتىٰ الحديثة لعلي الحلبي وفي الغالب بالكذب(١) والإعراض عن الجرح المفسر المبين كما يفعله بعض أشياعه من أهل الفتن:

بيان أسباب جرح الجارحين من أهل العلم لعلي حسن الحلبي:

- ثناؤه علىٰ رسالة عمان التي تدعوا إلىٰ وحدة الأديان وأخوّة الأديان وحريّة الأديان ومساواة الأديان والتقريب بين المذاهب وحريّة الفكر وتطبيق الديمقراطية وتأييد من يدعوإلىٰ هذه الضلالات المهلكة.(٢)
- وصفه لرسالة عمان بأنها سبّاقة في شرح رسالة الإسلام مع ما فيها من الكفر الصراح.

---

(١) كما بينا ذلك، انظر (ص: ٢٠).

(٢) قال علي الحلبي مادحا رسالة عمان بقوله: "فَالشُّكْرُ كُلُّه مُوَجَّهٌ لِمَلِيكِنا جَزاهُ اللهُ خَيْرًا، وَزَادَهُ فَضْلًا وَبِرًّا فِي رِعايَتِهِ، وَحِياطَتِهِ، وَسَهَرِهِ، وَحَدَبِه، وَحرصه، وحِراسَتِه، وَما رِسالَةُ عَمَّان السَّبَّاقَةُ فِي شَرْحِ رِسالَةِ الإِسْلام الحَق الوسطيّة، الَّتي أَطْلَقَها حَفِظَهُ اللَّه وَرَعاه قَبْلَ أَكْثَر مِن عام إلا دَليلًا قَوِيًا، وَبُرْهانًا جَلِيًا عَلَىٰ: عِزَّتِهِ بِهَذا الدِّين وَصَفائِهِ، وَاعْتِزازِهِ بِجَمالِهِ وَنَقائِه، وَحِرْصِهِ عَلىٰ تَقَدُّمِهِ وَبَقائِه؛ مِما يَسْتَدْعِي لُزُومَ طاعَتِهِ بِالحَقِّ المَأْلُوف، وَوُجوبَ التِزامِ أَمْرِهِ بِالبِرِّ وَالمَعْرُوف".

- ثناؤه علىٰ مؤيدي رسالة عمان من روافض وصوفية وعلمانيين، وهم كثيرون، وشهادته لهم زوراً وبهتاناً بأنهم علماء ثقات وولاة أمناء.(١)
- طبعه لخطبته التي أثني فيها علىٰ رسالة عمان الكفرية ونشرها مرتين مفتخراً بها وبثنائه علىٰ الرسالة.(٢)
- دفاعه المستميت عن رسالة عمان في عدد من كتبه وأشرطته مع ما فيها من مخالفات عقدية.(٣)

---

(١) قال علي الحلبيّ: أقرَّها -أي: رسالة عمان- عددٌ كبيرٌ مِن الجهاتِ الرسميَّةِ والشعبية - في الأُرْدُنّ وخارجها -حتىٰ مِن العُلماء-بكافّة مراتِبهم واتجاهاتِهم-، والوُلاة -بتعدّد مناصبهم ودرجاتِهم.

وعلّق شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- علىٰ كلامه بقوله: "ثناء الحلبي علىٰ مؤيدي رسالة عمان من روافض وصوفية وعلمانيين، وهم كثيرون، وشهادته لهم زوراً وبهتاناً بأنهم علماء ثقات وولاة أمناء، كتبَ هذا بقلمه وأعلنه".

(٢) قال علي الحلبي عن الرسالة: "رسالة عمّان شَرحٌ مُوجزٌ وعامّ، وبعِباراتٍ لطيفةٍ غير عَسِرَة؛ تُبيِّنُ شمائلَ الإسلام، وخِصالَه العِظام؛ دَفَعَ إلىٰ كتابتِها الواقعُ المرُّ الذي يعيشُهُ الإسلام والمُسلمون في ظِلِّ المتغيِّرات العالميَّة الكثيرة".

وقد قام أحد أنصار الحلبي الكبار وهوالمدعوعمر البطوش بشرح رسالة عمان في كتاب سماه [إعانة اللهفان بشرح رسالة عمان]!، وشرحها أيضاً في أكثر من ستين حلقة عبر [قناة الصناعية الدولية]!!، وقد أشار هذا الدعيّ إلىٰ ذلك في مقال له منشور في منتديات الحلبي وحزبه بعنوان [رسالة عمان حجة وبرهان ونقضٌ لِبُهتان].

(٣) سئل شيخنا صالح الفوزان -حفظه الله في دورة الإمام عبد العزيز بن باز العلمية (١٤٣١هـ) المقامة بالطائف لقائه المفتوح بتاريخ (١٧/ ٨/ ١٤٣١هـ)- ما نصه: أحسن الله إليكم،سائل يقول: وجدت هذه العبارة بإحدىٰ الرسائل يقول: أصل الديانات الإلهيّة واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرّق بين أحد منهم، وإنّ إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرىٰ علىٰ صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال الفكري." وهذا بنصه من "رسالة عمان".

فأجاب بقوله: هذا كلامٌ ضلالٌ -والعياذ بالله! نعم نحن نؤمن بجميع الرسل،وبجميع الكتب،=

❐ مشاركته في مؤتمر وطني أقرُّوا فيه الدعوة إلىٰ وحدة الأديان، ووقَّع علىٰ البيان الختامي له.(١)

= لكنَّهم هم لا يؤمنون بجميع الرسل؛يكفرون بعيسىٰ وبمحمد ﷺ بالنسبة لليهود! بالنسبة للنصارىٰ يكفرون بخاتم النبيين محمد ﷺ! ولا يؤمنون بالقرآن! فكيف نقول: إنَّهم مؤمنون؟!! وهم يكفرون ببعض الرسل؟!! ويكفرون ببعض الكتب؟!! هؤلاء ليسوا مؤمنين،ليسوا من المؤمنين، فهذا خَلْطٌ وتضليل للنَّاس! يجب إنكاره. نعم."اهـ

وعُرض علىٰ شيخنا عبد المحسن العباد -حفظه الله- هذا المقطع من رسالة عمان: "أصل الديانات الإلهيّة واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرّق بين أحد منهم، وإنّ إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرىٰ علىٰ صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميّز العقدي والاستقــلال الفكري".

فعلّق عليه بقوله: "الكلام الأول جميل والكلام الأخير خبيث، أوله حسن وآخره سيء، يعني كون الرسل ديانتهم واحدة وأنهم يدعون إلىٰ التوحيد وأنه يجب الإيمان بكل واحد منهم وأن من كفر بواحد فهوكافر بالجميع هذا كله حق، وأما هذا الكلام الذي يقول فيه بالتقاء الديانات بعد بعثة نبينا محمد ﷺ ليس في دين حق إلا دين الإسلام ولا يجوز أن يعتقد بأن هناك دين موجود الآن يعني يتبعه غير المسلمين هوحق بل الشرائع كلها نسخت ببعثته ﷺ كما قال عليه الصلاة والسلام: «**والذي نَفْسي بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأُمّة يهوديٌّ أونصرانيٌّ ثم يموت ولا يُؤمن بالذي أُرسلتُ به إلا كان من أصحاب النَّار**»، وقال: «**ولوكان موسىٰ حيا ما وسعه إلا اتّباعي**».

وعيسىٰ إذا نزل في آخر الزمان يحكم بشريعة الرسول ﷺ ولا يحكم بالإنجيل، الشرائع انتهت بعد بعثته ﷺ ليس لها وجود الآن، لكن يعني جاء بما يتعلق بأهل الكتاب أنهم يعاملون معاملة خاصة لأن لهم أصل دين فإذا أعطوا الجزية فإنهم يبقون تحت ولاية المسلمين لأن ذلك من أسباب دخولهم في الإسلام أما كونه يقال أن الديانات بعد بعثة الرسول ﷺ كلها حق وأنها معتبرة وأنه لا فرق بينها فهذا الكلام من أبطل ما يكون، ومن أقبح ما يكون".

(١) شارك الحلبي في مؤتمر عقد في الأردن عام (٢٠٠٨) بالإفرنجي بعد حادثة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وقد جاء في بيان المؤتمر الختامي: (وللتعريف من جهة أخرىٰ بالروح النقية الحقيقية للإسلام ومبادئه وأخلاقه؛ تلك الروح التي تقوم علىٰ الرحمة والأخوة الإنسانية!!، وإعلاء مبدأ السلام بين الأديان والشعوب والمجتمعات!!، وتشهد بذلك النصوص القرآنية والسيرة النبوية المطهّرة. إنّ القيام بإعادة نشر الرسوم المسيئة ليذكّر مرة أخرىٰ بأهمية "رسالة عمان" التي صدرت قبل أعوام قليلة برعاية كريمة من جلالة الملك عبدالله الثاني، وتمّت ترجمتها إلىٰ اللغات=

❐ يجيز الطعن في الصحابة رضي الله عنهم بصفة الجبن والعياذ بالله.(١)

= العالمية!!، إذ تؤكّد الرسالة: علىٰ منهج الوسطية والاعتدال الذي يمثل روح الإسلام!، وعلىٰ أهمية الانفتاح والحوار بين الأمم والشعوب!!، وعلىٰ نبذ التطرف والتعصب الديني بأي صورة ومن أي جهة صدر!، وتدعوإلىٰ التسامح والتعايش السلمي!!، واستيعاب الآخر!!، واحترام معتقداته الأساسية!!! . إننا ندعومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ورابطة العالم الإسلامي والبرلمانات والحكومات العربية والإسلامية إلىٰ السعي لاستصدار قرار من الهيئات الدولية والإقليمية يمنع المؤسسات الإعلامية والسياسية من الإساءة إلىٰ الأديان!!!؛ وذلك حرصًا علىٰ السلم والأمن والاستقرار العالمي والذي يشكل الحوار المنفتح!، واحترام التعدديات الدينية والعرقية والثقافية أحد أبرز أعمدته الحقيقية!!) انظر مقال بعنوان [بيان الملتقىٰ الوطني الأردني لنصرة الرسول ﷺ يدعولردع الفئة المتطرفة التي تنشر الروح اليمينية في المجتمعات].

وقد ذُكر فيه أسماء الموقعين علىٰ هذا البيان، وكان من ضمنهم -فضيلة الشيخ علي الحلبي- كما جاء حرفياً في البيان!!.

(١) أحد تلاميذ الحلبي يُجيز وصف الصحابة بالجبن وشيخه الحلبي يوافقه علىٰ ذلك بل ويثني عليه.

فقال في مقال عنونه بـ[الفشل: الجبن هذا ماورد عن ابن عباس -وغيره من السلف- ردًّا علىٰ اعتراض الشيخ ربيع] في "لسان العرب": (الفَشِل: الرجل الضعيف الجبان، والجمع أَفشال. ابن سيده: فَشِل الرجل فَشَلاً، فهوفَشِل: كَسِلَ وضعُف وتراخَىٰ وجَبُن.... الفَشَل: الفزعُ والجُبْن والضَّعْف...وفي التنزيل العزيز: ولا تنازعوا فتَفْشَلوا وتذهب ريحكُم؛ قال الزجاج: أَي تَجْبُنوا عن عدوّكم إِذا اختلفتم.....).

قال الإمام الطبري: "يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ﴾ حتىٰ إذا جبنتم وضعفتم، ثم روىٰ بإسناده عن ابن عباس: (فأتوا محمدا ﷺ، فكان فشلا حين تنازعوا بينهم)، وروىٰ باسناده عن ابن عباس: (الفشل: الجبن)، وبإسناده عن الربيع: (حتىٰ إذا فشلتم)، يقول: (جبنتم عن عدوكم)، وبإسناده عن ابن اسحاق: (حتىٰ إذا فشلتم) (أي تخاذلتم).

وفي تفسير الحسين بن مسعود البغوي يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ﴾، أي: إن جبنتم وقيل: معناه فلما فشلتم.

قال الحافظ ابن كثير في التفسير: (وقال ابن جريج: قال ابن عباس: الفشل الجبن.....).

خلصنا إلىٰ أن القول بذلك لا يعد طعنا في صحابة رسول الله ﷺ لمجرد أن أحدا ممن تلبس ببدعة أوكان مبتدعا قال به موافقا أئمة أهل السنة!

وقد علّق علي حسن الحلبي علىٰ كلام تلميذه الساقط بقوله: جزاك الله خيراً -أبا الحارث-علىٰ ما أظهرته من علمٍ حقٍّ ... =

= فقد أرحتني من الرد -ولا أقول: عناء الرد! -أراحك الله من كل ما يعكّر صفوَك..- وفي هذا -مني- استجابة لبعض من نصحني -من كبار إخواني أهل العلم الذين أحبهم وأقدّرهم- بإهمال كلام الشيخ ربيع -الأخير-؛ لتكراره، واجتراره، وخلوّه من العلم المحرّر! فمَن كان عنده - مِن إخواننا أوغيرهم-بقيةٌ من شبهة أوإشكال؛ فنحن بانتظار ما عنده -من ذلك- ...، أما مجابهة سوء الظن بمثله..والسب بصنوه..والإصرار بشكله؛ فهذا سبيلٌ أرجوأن يعينني الله علىٰ اجتنابه..والله الهادي.اهـ

قلت: قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ الله في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، أي: وإن الآية وإن كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم، قال ابن إسحاق: قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، أي: الدافع عنهما ما هموا به من الفشل؛ لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم.(٧/ ٣٥٧).

وبهذا يتبن أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يحصل منهم -فشل - وإنما الذي حصل هومجرد هم لاغير ولقد وفقهم الله عزوجل لاجتنابه فأصبحت لهم منقبة وشرف.

قال ابن عبد البر في "الاستذكار" (٨/ ٥٧٦): ليس البخل ولا الجبن من صفات الأنبياء ولا الجلة من الفضلاء.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" (٥٨٦): "وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أوالجبن أوقلة العلم أوعدم الزهد ونحوذلك، فهذا هوالذي يستحق التأديب وا لتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلىٰ هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم".

وكلام شيخ الإسلام ينطبق علىٰ الحلبي وتلميذه فإنهما يستحقان التأديب والتعزيروالله المستعان.

وقد سئل شيخنا عبد المحسن العباد ـ حفظه الله ـ ما نصه: قد يردُ وصفٌ للصحابةِ في آيةٍ أو حديثٍ أو أثر ظاهرهُ أن فيه نوعُ عيبٍ لأحدهم فهل يشرعُ لمن بعدهم أن يصفهم بذلك؟! مثال ذلك كلمة (الفشل)، والإستدلال عليها: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾، وصفُ الصحابة بذلك واستنادهم علىٰ الآية!

فأجاب بقوله: فيحفظ الإنسان لسانه من أي شيء يضيفه إليهم مما يريد به العيب أولا يريد به العيب ولكن يفهم منه العيب، فيبتعد عن ذلك.

أما إذا ذكر ما حصل منهم كما جاء في القران يعني حصل كذا وكذا، ويفسر أن معنىٰ هذا كذا، فهذا لا بأس به، وإنما كونه يذكر شيء يعني فيه استنقاص لهم أويفهم منه الإستنقاص منهم فهذا لا يسوغ. في درسه "شرح صحيح البخاري".

- وصفه لبعض أصحاب النبي ﷺ بأنهم جبلوا علىٰ الجبن والفشل.(١)
- إشادته بكتاب يدعو إلىٰ التقريب بين الطوائف والفرق.(٢)

---

(١) قال الحلبي: وثمّةَ –ها هنا– نوعُ إشكالٍ –قد يُطرَحُ:– إنْ قيل: كيف يجوزُ ذلك علىٰ المؤمنين –مع قوّة دينهم–؟!

فالجوابُ: لا يمتنعُ:

– لمنْ قرُب عهدُه بالإسلام: أن يُؤثّرَ قولُ المنافقين فيهم.

– أويكونُ بعضُهم مجبولاً علىٰ الجُبن والفشل: فيُؤثّرَ قولُهم فيهم.

– أويكونُ بعضُ المسلمين من أقارب رؤساءِ المنافقين: فينظرون إليهم بعين الإجلال والتَّعظيم.

فلهذه الأسبابِ يُؤثّر قولُ المنافقين فيهم ..."

قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي–حفظه الله–: "أقول: في كلام الحسن بن محمد القمي الشيعي النيسابوري وابن عادل الأشعري طعن في أصحاب رسول الله ﷺ حيث رميا بعضهم بأنه مجبول علىٰ الجبن والفشل، بل في كلام النيسابوي رمي لبعض الصحابة بالضعف والسخف، بل والنفاق، فأنت شريكهما في هذا التنقص والطعن.

ألا تعلم أن من منهج أهل السنة أنه لا تذكر إلا محاسن الصحابة الكرام، وأنه لا تُذكر هفواتهم لما لهم من المكانة عند الله ولِرضىٰ الله عن جميعهم، ووعد الله إياهم جميعاً بالجنة. والرسول ﷺ يقول: «**لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لوأن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**»، أخرجه مسلم حديث (٢٥٤٠)، وأحمد (٣/ ٥٤)، وأبوداود حديث (٤٦٥٨) والترمذي حديث (٣٨٦١).

ولا شك أن وصف هؤلاء الأصحاب بأنهم مجبولون علىٰ الجبن والفشل و..و...إلخ من أقبح أنواع السب، فما الداعي أيها الحلبي إلىٰ نقله؟؟"

للمزيد من الفائدة انظر: مقال الشيخ ربيع عنونه بـ[الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب – الحلقة الأولىٰ].

(٢) كتب علي الحلبي كتاباً عنوانه [الدعوة السلفية بين الطرق الصوفية والدعاوىٰ الصَّحفية، وكشف الصلة بين التصوف والأفكار (الشيعية)] قال فيه ص٥٤ هامش (٢): (وهذا الكتاب [إجماع المسلمين علىٰ احترام مذاهب الدين] بفكرته الأساس يدلُّ علىٰ سلامة صدور أولياء أمورنا، وعِظَمِ رغباتهم بالخير!، ونقاء قلوبهم؛ ولا نزكيهم علىٰ الله، زادهم الله توفيقًا).

وهذا الكتاب الذي أشاد الحلبي به وبصاحبه؛ هوللأمير غازي بن محمد بن طلال – وهومن العائلة المالكة في الأردن – القائم علىٰ اللجان الملكية المكلفة برعاية رسالة عمان، وقد دعا هذا=

❐ عقيدته في الإيمان علىٰ مذهب المرجئة المبتدعة الضلال وهو ما قاله علماء اللجنة الدائمة للإفتاء في حقّه.(١)

❐ تأييده لكتاب مراد شكري "إحكام التقرير في أحكام التكفير"، وهو الذي قرأه وقام علىٰ طبعه(أي الحلبي) وهو قائم علىٰ منهج المرجئة الضلال ومرجعه في كثير من الأحيان الغزالي وأمثاله، وقد حذّر منه علماء اللجنة الدائمة للإفتاء لأنه قائم علىٰ مذهب المرجئة.(٢)

❐ تهوينه من مسائل عقائدية كبيرة علىٰ طريقة الإخوان المسلمين.(٣)

= الأخير في كتابه إلىٰ احترام المذاهب الثمانية [المذاهب الأربعة المعروفة، ومذهب الظاهرية، ومذهب الرافضة الإمامية!، ومذهب الزيدية!، ومذهب الإباضية!] وقد جاء في كتابه "الدعوة إلىٰ جمع المسلمين مع غير المسلمين" فقال: (بهذا لا نقول بالطبع: إنَّ كل وجهة نظر من خلال كل مذهب ترضي الجميع، لكن من خلال كل المذاهب بالتأكيد السنية والشيعية والإباضية توجد بشكل عام حلول كافية للمطالب المعقولة في هذه القضايا السبع؛ لأنَّ المذاهب في الإسلام، بالرغم من أنه يساء فهمها ويلقىٰ عليها اللوم لمنع التغيير والتطور في الإسلام، فإنها في الواقع قوة اعتدال للدين!!، وهي نظام داخلي لتحقيق التوازن والميزان، طبعاً لا يقال بأنَّ "رسالة عمان" تحتوي شيئاً جديداً حول المذاهب في هذه القضايا السبعة، غير أنَّ المذاهب احتوت دائماً علىٰ حلول شاملة ومعتدلة لكل هذه القضايا ولكنها لا تُطبق دائمًا في الواقع، حيث شوَّه المسلمون بتطبيقهم الخاطئ صورة الإسلام الناصعة؛ وذلك بسبب الجهل، أوالعادات والأعراف المغلوطة أوالحماس الزائد، وهكذا فإنَّ "رسالة عمان" في حد ذاتها وبإقرارها للمذاهب والاعتراف بها، تحمل في طياتها العلاج الشافي للتوتر بين الأديان!، كما تحتوي علىٰ الأساس المشترك الذي يجمع بين المسلمين وغير المسلمين).

(١) انظر نص الفتوىٰ للجنة الدائمة للإفتاء (ص٢٠٩ ـ ٢١٦) .

(٢) انظر نص الفتوىٰ للجنة الدائمة للإفتاء (ص: ١٠١ ـ ١٠٤)

(٣) قال علي الحلبي في مقاله [السلفيَّةُ هي الوسطُ الشرعيُّ المضادُّ للتطرُّف وهوبتاريخ ٢٦/ ٢/ ٢٠١٠]: "وقَبْلَ الردِّ علىٰ تِلْكُمُ الدَّعْوَىٰ الباطلةِ ودَفْعًا لاختلاطِ المفاهيمِ أُقَرِّرُ: أنَّ المسائلَ الفقهيَّة، أوالعقائديَّةَ التي يَدُورُ الخلافُ فيها بين السلفيَّةِ ومُخالِفيها، بل بين عُمومِ المُسلمين، بعضهم بعضًا، لا يجوزُ أن تُسحبَ أوتُوَظَّفَ بأيِّ شِكْلٍ مِن الأشكالِ ولا بأيِّ حالٍ مِن=

❒ دفاعه عن أبي الحسن المأربي في وصفه للصحابة بالغثائية.[١]

❒ اعتباره وصف الصحابة بالغثائية[٢] أنه ليس سبا.[٣]

= الأحوال للادِّعاءِ علىٰ جهةٍ ما بالتطرُّفِ، أورَمْيِها بالإرهاب؛ إذْ هي مسائلُ علميَّةٌ مَحْضَةٌ خالِصَةٌ؛ كمثل: مسائل إثباتِ أسماءِ الله الحُسنَىٰ وصفاتِهِ العُلَىٰ علىٰ الوجه اللائق بجلالِ الله تعالىٰ، وقضايا الاستغاثةِ والتوسُّلِ بغيرِ الله سبحانه مُضادَّةً لألوهيَّتِهِ ووحدانيَّتِهِ، والغُلُوفي جَنابِ سيِّدِنا المُصطَفَىٰ رسول الله ﷺ؛ فهذه مسائل كانت وما تزالُ موضعَ أَخْذٍ ورَدٍّ بين عامَّة عُلماءِ أهل القِبلةِ، علىٰ اختلافِ فِرَقِها ومذاهِبِها، وبألفاظٍ دقيقة، وأحكامٍ وثيقة".

(١) سئل علي الحلبي في مكالمة هاتفية عن الغثائية فقال: هذا لا نستعمله لأنوجناب الصحابة عظيم، لكن لوورد علىٰ لسان واحد-متأولا-! فلا نقول له: أنت تسب الصحابة!!! ، هذه يعني معزوفة باردة ووافدة وبعيدة عن الحق والصواب.اهـ

وقال علي الحلبي في مجلس في بيته لما سأله بعض الإخوة: هل القول بالغثائية يعد سباً للصحابةً أم لا فأجاب: يفرق بين المتكلم بين أن يكون معظما للصحابة أم لا يمكن أن يقال أن الكلمة تعد سباً لكن يفرق بين القائل لها.اهـ

(٢) الغثاء: ما يحمله السيل من زبد ووسخ شبههم به لقلة شجاعتهم ودناءة قدرهم "عون المعبود" (١١/ ٢٨٣).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: وقوله: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗ﴾، أي: صرعىٰ هَلْكىٰ كغثاء السيل، وهوالشيء الحقير التافه الهالك الذي لا ينتفع بشيء منه.

(٣) قال شيخنا محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-: إذا كان يؤتىٰ بمن يقول عن الصحابة غثائية ويقال عنه صاحب سنة، أي سنة هذه؟، هووالله الغثاء، إنما نقل لنا هذا الدين هؤلاء الأصحاب الفضلاء، فالطعن بمن طعن بهم أولىٰ وهوزنديق، من طعن فيهم بالغثاء هوالغثاء، وقوله الغثاء، وهوالصغير، وهؤلاء هم الكبار-رضي الله عنهم وأرضاهم-، وقد أثنىٰ الله عليهم ووصفهم بأجل الأوصاف.

وأنت من زكاك أيها الغمر؟، هؤلاء رضي الله عنهم وتأتي وتقول فيهم غثائية؟، وبعد ذلك تريدنا نجتمع أنا وإيّاك؟، والله ما نجتمع لوشهد لك ألف عالم، والله ما نجتمع أنا وإياك، يكفيني أن يقول لي رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي**» يكفيني هذا، وأنت ليشهد لك من تحزبت وتكثرت بكلامهم ولوكانوا ملء الأرض.

إذا كان أحمد، يا ناس أنا أذكر لكم هذا المثال وافهموه، أحمد رحمه الله رفع له أمر ابن أبي قتيلة لَمَّا طعن في أهل الحديث، وقال عنهم أيش؟، أيش قال في أهل الحديث؟، قال: (قوم سوء)، قال في أهل الحديث بس قوم سوء، ماذا قال أحمد؟، غضب وارتعد وقام وهوينفض يديه وقال: "زنديق=

❐ علي حسن كان متأثرا بسيد قطب بشهادته علىٰ نفسه.(١)

= زنديق زنديق"، هذا الكلام في من يا أبنائي؟، أنا أسألكم بالله في من؟، في أهل الحديث.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: رحم الله أحمد عرف مغزاه ليش؟، أهل الحديث هم حماة الدين، ونصرة الشريعة، ومبلغيها عن رسول رب العالمين-صلوات الله وسلامه عليه-، فإذا كانوا قوم سوء وهم نقاوة الناس فمن هم الفضلاء بعدهم؟، إذا كان هذا في أهل الحديث.

فيا عباد الله، إذا كان أصحاب رسول الله غثاء ماذا بقي لنا؟، أنا أسألكم بالله بالذي لا إله إلا هو، والذي قامت بأمره السموات والأرض ماذا بقي لنا؟، أسألكم أجيبوا؟، إذا كان أصحاب رسول الله ﷺ غثاء فماذا بقي لنا؟، فالذي قال هذا القول للذين يدافعون عن هؤلاء، والله ما نجتمع وإياهم ولوجاؤوا بألف مزكي لهم، بل بألوف ما نجتمع نحن وإياهم، فدين الله أحق وأصحاب رسول الله ﷺ أولىٰ بأن يغار لهم.

أنا لوقلت لكم الآن: لوجاءنا إنسان ينقل عن شخص، يقول: هؤلاء الذين تجلسون أنتم وإياهم كلهم غثاء ماذا تفهموا من هذا السب والطعن والتنقص ولَّا المدح؟، أنا أسألكم؟، غثاء هذا طعن، هذا ذمَّ.

واليوم انقلب الميزان، لا لغة ولا عرف يبغون يقضون علىٰ اللغة، ويقضون علىٰ العرف، أمَّا الشرع فهم قد سحقوه في هذا الباب، كيف سحقوه؟، سحقوه في قلوب طلبتهم ومن يعظمونهم، فأصبحوا تحمر أنوفهم وتنتفخ أوداجهم لهؤلاء الأغمار، الأقماع، ولا يغضبون لأصحاب رسول الله ﷺ، هذا والله العجب، أصبحت كلمة غثاء ما هي سبّ اليوم!، لأجل من لأجل خاطر أبوالحسن ومن شايعه من أبي الحسن وأبوحسن وعلي حسن ومن كان، هذا كلام باطل. أصحاب رسول الله ﷺ هم خيرة الناس أجمعين بعد الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام-، والله ما كان بعد الأنبياء ولا يكون خير منهم رضي الله عنهم، والساعة للواحد منهم مع رسول الله ﷺ رآه فيها واجتمع به ونظر إليه يكون بها أفضل من كل من جاء بعده ولولقي الله بكل عمل صالح يقول الإمام أحمد، هذا ما أعجب عيد عباسي قال: قلت بل في ذلك نظر- قبحه الله-، كلام أحمد فيه نظر، ويريدنا أن نأخذ بنظره هو-قطع الله نظره وأمثاله.-

إذا كان كلام أحمد فيه نظر فكلامك ماذا يكون فيه يا سيء النظر؟، فيه ألف وألف نظر، وأنت لست من أهل الأثر حتىٰ يقبل قولك، فمثل هذا الآن يسري ويندس في صفوف أبنائنا السلفيين.

(١) قال الحلبي في كتابه "حق كلمة الإمام الألباني في سيد قطب" (ص١٩-٢٦): "موقفان واقعيان حدثا لي شخصياً؛ أحدهما قديم جداً، والآخر حديث نسبياً، أما الأول: ....، وأما الموقف الثاني: وهو يكاد يكون سراً – أُسطره مكتوباً علىٰ الملأ للمرة الأولىٰ في حياتي – وإنْ كنتُ قد ذكرته مشافهة لعدد قليل من الإخوة؛ وهوأنني إلىٰ سنوات قليلة ماضية كنتُ متأثراً عاطفياً جداً بـ(سيد=

❐ ثناؤه ودفاعه وتمجيده للمخالفين لمنهج السلف كالحويني ومحمد حسان والعيد شريفي والمغراوي والمأربي وغيرهم.(١)

= قطب) وأُسلوبه، بل أدلُّ علىٰ ظِلَالِهِ"، وأُرشد إلىٰ كلامه، وأتلمَّس له المعاذير في القليل والكثير!!، إلىٰ أن أوقفني بعض الإخوة الغيورين جزاهم الله خيراً، علىٰ كلام سيد قطب في كتابه "كتب وشخصيات" (ص٢٨٢) حيث قال: "... وحين يركن معاوية وزميله (عمرو) إلىٰ الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم، لا يملك علي أن يتدلىٰ إلىٰ هذا الدرك الأسفل؛ فلا عجب أن ينجحا ويفشل، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح، فوالله لقد جاءتني غضبة الحقُّ الكُبَّار، وحميةُ النصرة للصحب الأخيار؛ أفاضل الخلق الأبرار.

فعمَّن يتكلَّم هذا؟!

ومَنْ هوذا حتىٰ يقول مثل هذا الكلام الفجِّ؟! .

أفأُتابعُ هواي، وأغضُّ طرفي، وأنصاع لعاطفتي؟!

أم أن الحق أحقُّ بالإتباع، وأجدر بالاقتناع؟!

هوهذا والله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فكأنها شوكة وانتقشت.اهـ

مع أن تأليف هذا الكتاب بعد موت الشيخ الألباني رحمه الله بست سنوات تقريبا، في عام (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥) كما هومثبَّت في الكتاب في طبعته الأولىٰ/ دار التوحيد والسنة.

مع أن الشيخ الألباني قال في سيد قطب بخط يده في تقييمه لكتاب "العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم" (ص٣) من طبعته الثانية عام (١٤٢١هـ) لشيخنا ربيع حفظه الله تعالىٰ، حيث قال رحمه الله: كل ما رددتَه علىٰ سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم علىٰ شيء من الثقافة الإسلامية: أنَّ سيد قطب لم يكن علىٰ معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه، فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ الربيع علىٰ قيامك بواجب البيان، والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام.

ومعلوم أنَّ شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله- ردّ عليه قديما وبيّن انحرافاته؛ منها كتاب: "أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره" في (عام ١٤١٣هـ)، أي بينه وبين تأليف الحلبي لكتابه (١٣) سنة، وهذا يعني أنَّ قول الحلبي: وهوأنني إلىٰ سنوات قليلة ماضية كنتُ متأثراً عاطفياً جداً بـ(سيد قطب) وأُسلوبه، بل أدلُّ علىٰ ظلاله، وأُرشد إلىٰ كلامه"، وأتلمَّس له المعاذير في القليل والكثير!!) بعد كتاب "أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره".

ومنها كتاب "مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ" وكانت طبعتُه الثانية في عام ١٤١٥هـ. قبل تأليف الحلبي لكتابه بـ (١١) سنة لعله لم يقتنع بجرح الجارحين آن ذاك كما في قوله "وأتلمَّس له المعاذير في القليل والكثير".

(١) "صيانة السلفي" (ص: ٤٥٦).

- ثناؤه علىٰ جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، والبنا، والنبهاني.(١)
- قوله بحمل المجمل علىٰ المفصّل في كلام الناس.(٢)

---

(١) قال علي الحلبي في كتابه "الدعوة إلىٰ الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي" (ص: ٢٨)(وكثيراً ما نسمع أونقرأ: إن هذه الصحوة الإسلامية، والبعث الإسلامي الجديد، أثر من آثار الجماعات الإسلامية، فنقول: إن هذه الصحوة ابتدأت مع صيحة جمال الدين الأفغاني، ثم تطورت علىٰ يد محمد عبده، ثم انتشرت علىٰ يد رشيد رضا، الذي ظل طوال ثلاثين سنة كاملة بدون انقطاع يغذي العقل المسلم بالأفكار الإصلاحية عبر مجلته المنار ثم امتد هذا التفاعل عبر الحركة السلفية: باديس، مالك بن نبي... ثم الأشكال التنظيمية: البنا، النبهاني ...وهكذا؛ عبر مسلسل يتفاعل، ويكبر بحيث يصعب ضبطه وحصره اليوم؛ لأنها أصبحت ظاهرة يقظة عامة، أكبر من تنظيم، وحزب.... والحق أن تحرك الجماعات في العقدين الأخيرين أثر من آثار الصحوة الإسلامية لا العكس. اهـ.

قلت: تفّرس شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ حيث قال: الله اكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر، إحنا اكتشفنا أخيرًا أن هؤلاء يسيرون علىٰ مدرسة محمد عبده، طريقة محمد عبده والتي تأثر بها كثيرًا كثيرًا جدًا القاسمي-جمال الدين القاسمي السوري -هذا مشهور عند السلف، وقرأت كتابًا له تأريخ الجهمية والله رفست الكتاب قلت هذا كذب عليه، وظننت أنه دسّ من أهل البدع عليه، ثم طفيت الفتن هذه وهذه إذا بالقوم يترسمون خطىٰ القاسمي تلميذ محمد عبده وجمال الدين-جمال الدين الأفغاني -تمامًا يدافع عن الجهمية، يسميهم مُبَدَّعِيْن يعني مظلومين، وأنهم مجتهدون، ولهم أجر المجاهدين، يدافع عن المعتزلة، يدافع عن الخوارج، يدافع عن كل أهل البدع ويطعن في أهل السنة، وهم علىٰ نفس الخط هذا، علىٰ نفس الخط هذا بس متسترين، طبعًا الإخوان المسلمين علىٰ هذا الخط هم يلتقون في هذه الخطوط العريضة كما يقال هم والإخوان المسلمين، الأهداف واحدة...المصدر: كلمة الشيخ فلاح مندكار - حفظه الله - في بيان حقيقة علي الحلبي مع تعليق الشيخ - حفظه الله-

(٢) قال الحلبي-المبتدع وإن رغمت أنوف -في شرحه لأحد الرسائل التي صدرت مؤخراً في المجلس الأول: المجمل والمفصل ادعىٰ بعض الناس قبل سنوات أن هذه القاعدة لا تطبق إلا في كلام الله ورسوله! .

وقال -هداه الله-: -في الحقيقة- إنما يدافعُ(أي الشيخ ربيع) عن قاعدة (مشهورة!)من قواعده الباطلة المنكرة-هي تلكم التي تناقضُ بَدَهيات العقول! وأساسيّات الشرع المنقول! وتقريرات=

= العلماء الفُحول! -: (رفض حمل المجمل علىٰ المفصل من غير كلام الله والرسول.اهـ

علق على كلامه شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله- بقوله:

١ ـ إن قواعدك أنت وحزبك هي الباطلة، التي تناقض بدهيات العقول وأساسيات الشرع المنقول وتحريرات العلماء الفحول.

٢ ـ هل تستطيع أن تأتي بنص هذه القاعدة؟، فإن عجزتَ عن أن تأتي بنصها عرف الناس أنك صاحب دعاوىٰ باطلة.

٣ ـ وردّ ربيع وغيره للقاعدة الباطلة: (حمل المجمل علىٰ المفصل)، وغيرها من القواعد الباطلة والضلالات والمنكرات إنما هوقائم علىٰ منهج صحيح وعلىٰ نصوص الكتاب والسنة، الحاثة علىٰ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسير علىٰ منهج الصحابة الكرام والعلماء الكبار، وقائم علىٰ أساسيات الشرع وتفاصيله ونصوصه.

٤ـ وكلامك هذا من أكذب الكذب، الذي لم تُسبق إليه.

فردّ القاعدة الباطلة: (حمل المجمل علىٰ المفصل) لا يناقض بدهيات العقول، ولا أساسيات الشرع المنقول وتقريرات العلماء الفحول.

بل هوقائم علىٰ بدهيات العقول، وأساسيات وتفاصيل الشرع المنقول، وتطبيقات العلماء الفحول... ومن خالف المنهج الحق، فقد ضربته الفتنة حتىٰ صار قلبه كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وبعضهم قد يتعدىٰ ذلك، فيرىٰ المعروف منكراً، ويحارب أهله، ويرىٰ المنكر معروفاً فيدافع عنه وعن أهله.

ومن أنكر المنكرات: (حمل المجمل علىٰ المفصل)، فإنه ضد هذه النصوص القرآنية والنبوية وضد سبيل المؤمنين من الصحابة ومن اتبعهم بإحسان الذين قال الله -عزّ وجل -فيهم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ وهي تتضمن جعل الباطل حقاً، والمبطل محقاً، وتنـزيله منـزلة المعصوم.

-من تقريرات العلماء الفحول ما دوّنوه في كتب الجرح والتعديل التي امتلأت بجرح أهل البدع والضعفاء حتىٰ من الصالحين نصحاً لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين، ولم يحملوا مجملاتهم علىٰ مفصلاتهم، فهل خالف مؤلفوها وناقضوا بدهيات العقول وأساسيات الشرع المنقول وتقريرات العلماء الفحول؟!!

وهل كتب الجرح الخاص لمثل الإمام البخاري والإمام النسائي والإمام الدارقطني وابن حبان والحاكم التي حوت جرح المئات، ولم يحملوا مجملات هؤلاء المجروحين علىٰ مفصلاتهم.
أضف إلىٰ ذلك مؤلفات أهل السنة في العقائد، كـ"السنة" للخلال، و"الشريعة" للآجري، و"عقيدة السلف وأصحاب الحديث" للصابوني، و"شرح أصول السنة" للالكائي، و"شرح السنة" للبربهاري، و"الحجة" للأصفهاني وغيرها. =

= هل يعتبر مؤلفوهذه الكتب من المناقضين بأعمالهم هذه لبدهيات العقول وأساسيات الشرع المنقول وتقريرات العلماء الفحول؟!!

هذا مقتضىٰ كلامك أيها الجهول المخذول .

٥ –وإذا كان حمل المجمل علىٰ المفصل وأمثاله من أصول الضلال تناقض وتصادم أساسيات الشرع المنقول وتقريرات العلماء الفحول، فهي كذلك تصادم بدهيات العقول.

وقد ألّف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كتاباً بيّنَ فيه موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، وسمّاه بهذا الاسم، وكم له من المؤلفات في هدم الأصول الفاسدة وبيان ضلالات أهل البدع دون موازنات ودون حمل مجملاتهم علىٰ مفصلاتهم، ومن أقواله في ذم الكلمات المجملة ونقله لذم السلف لها ما يأتي:

قال رَحِمَهُ اللهُ في "درء تعارض العقل والنقل" (١/ ٢٥٤): فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويرُاعون أيضاً الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلا، ومن تكلم بما فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلىٰ البدعة أيضا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة وردَّ باطلا بباطل.

أقول: في هذا النص بيان أمور عظيمة ومهمة يسلكها السلف الصالح للحفاظ علىٰ دينهم الحق وحمايته من غوائل البدع والأخطاء منها:

١ –شدة حذرهم من البدع ومراعاتهم للألفاظ والمعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، فلا يعبرون – قدر الإمكان – إلا بالألفاظ الشرعية ولا يطلقونها إلا علىٰ المعاني الشرعية الصحيحة الثابتة بالشرع المحمدي.

٢ –أنهم حراس الدين وحماته، فمن تكلم بكلام فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ولم يحملوا مجمله علىٰ مفصله.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلىٰ البدعة ولوكان يرد علىٰ أهل الباطل، وقالوا إنما قابل بدعة ببدعة أخرىٰ، ورد باطلا بباطل، ولوكان هذا الراد من أفاضل أهل السنة والجماعة، ولا يقولون ولن يقولوا يحمل مجمله علىٰ مفصله لأنا نعرف أنه من أهل السنة، كما يقول الحلبي وحزبه ويدعون إلىٰ ذلك، ويحاربون من يسير علىٰ منهج السلف.

قال شيخ الإسلام بعد حكاية هذه الطريقة عن السلف والأئمة: "ومن هذا القصص المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب "السنة" هووغيره في مسألة اللفظ والجبر".

أقول: يشير رَحِمَهُمُ اللهُ إلىٰ تبديع أئمة السنة من يقول: "لفظي بالقرآن مخلوق"؛ لأنه لفظ مجمل يحتمل حقاً وباطلاً، وكذلك لفظ (الجبر) يحتمل حقاً وباطلاً، وذكر شيخ الإسلام أن الأئمة كالأوزاعي وأحمد بن حنبل ونحوهما قد أنكروه علىٰ الطائفتين التي تنفيه والتي تثبته. =

= وقال رحمه الله: "ويروى إنكار إطلاق الجبر" عن الزبيدي وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم.

وقال الأوزاعي وأحمد وغيرهما: "من قال جبر فقد اخطأ ومن قال لم يجبر فقد أخطأ بل يقال إن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ونحوذلك.

وقالوا ليس للجبر أصل في الكتاب والسنة وإنما الذي في السنة لفظ – الجبل- لا لفظ الجبر؛ فإنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قال لأشج عبد القيس: «**إن فيك لخلقين يحبهما الله: الحلم والأناة**»، فقال: أخلقين تخلقت بهما أم خلقين جبلت عليهما؟، فقال: «**بل جبلت عليهما**»، فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله".

وقالوا: إن لفظ (الجبر) لفظ مجمل.

ثم بين أنه قد يكون باعتبار حقاً وباعتبار باطلاً، وضرب لكل منهما مثالاً، ثم قال: "فالأئمة منعت من إطلاق القول بإثبات لفظ الجبر أونفيه، لأنه بدعة يتناول حقاً وباطلاً."

وقال رحمه الله في "درء تعارض العقل والنقل" (١/ ٢٧١): والمقصود هنا: أن الأئمة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة المشتبهة، لما فيها من لبس الحق بالباطل، مع ما توقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ التي بُيِّنت معانيها، فإن ما كان مأثوراً حصلت به الألفة، وما كان معروفاً حصلت به المعرفة. كما يُروى عن مالك رحمه الله أنه قال: إذا قلَّ العلم، ظهر الجفاء، وإذا قلَّت الآثار كثرت الأهواء، فإذا لم يكن اللفظ منقولاً، ولا معناه معقولاً ظهر الجفاء والأهواء.

أقول: وإذن؛ فعلينا التزام ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا سيما خلفاؤه الراشدون – رضوان الله عليهم- في كل الميادين العلمية والعبادية وغيرها من ميادين الإسلام. وعلينا اجتناب الأقوال والكلمات التي تؤدي إلى الاختلاف والتفرق، والتي يحرص عليها أهل الأهواء ويجعلونها من أصول الإسلام، ويضللون من خالفها وحذّر منها.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية" (ص٨٢) في ذم الإجمال والإطلاق والحث على التفصيل:

فعليك بالتفصيل والتبيين فالـ إطلاق والإجمال دون بيان قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الـ أذهان والآراء كل زمان ووالله إن هؤلاء الأئمة ومن سار على دربهم لملتزمون ومنطلقون من أساسيات الشرع المنقول، وعملهم قائم على النصوص المفصّلة في الشرع المنقول، وترضاه وتُسلِّم به عقول أولي النهى المنقادين لما جاء عن الله والرسول ﷺ.

فإذا لم يقنعك هذا أيها الحلبي ولم ينفعك، وترى أنه لا يلزمك، فهات براهينك الواضحة من أساسيات الشرع المنقول ومن بدهيات العقول ومن تقريرات العلماء الفحول، التي تدمغ أعمال أئمة العقائد وأئمة الجرح والتعديل، ومن سار على نهجهم، وعند ذلك يحق لك أن تصول على من=

= ذكرنا وتجول، وإلا عرف الناس أنك كذوب جهول. مقال بعنوان [الحلبي يواصل تجنِّيه علىٰ الإمام البخاري وغيره – الحلقة الأولىٰ].

وقال –حفظه الله–: من يخطئ بالمقال أوالفعال يقال له أخطأت، ولا يقال يحمل المجمل علىٰ المفصل، وقد يعاقب علىٰ حسب خطورة وضرر مقالته، فقد يكون جلداً، وقد يكون قتلاً، وقد يكون تعزيراً، وقد يكون تكفيراً، وقد يكون تبديعاً.

ولوأخذنا بهذا المنهج – حمل المجمل علىٰ المفصل... إلخ– لضاع دين الله وضاعت حقوق العباد، ودين الله قائم علىٰ رعاية المصالح ودرء المفاسد. "تنبيه أبي الحسن بالتي هي أحسن".

قلت: ما سبق نقله عنه هومما قاله حلبي اليوم أما حلبي الأمس فقد وقع علىٰ وثيقة في بيت شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ بمكة المكرمة (١٢/ ٩/ ١٤٢٣ هـ) وهوالذي صاغها،

وإليك نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فهذا مجلسٌ علميٌّ مباركٌ تم في ليلة الأحد (١٢/ ٩/ ١٤٢٣هـ)، وذلك في منزل فضيلة أستاذنا الشيخ أبي محمد ربيع بن هادي المدخلي –زاده الله من فضله– وبحضوره –حفظه الله– وكان الحاضرون كلاً من:

الشيخ سليم الهلالي، والشيخ محمد موسىٰ نصر، والشيخ علي الحلبي، والشيخ محمد عمر بازمول –وفقهم الله جميعاً لكل خير–، وتم التداولُ العلميُّ المنهجيُّ في أمورٍ عدة، من أهمها اليقينُ الجازم أن هذه الخلافات –الواقعة بين السلفيين ولا يزال منها بقايا– هي خلافاتٌ من نزغ الشيطان، وقد أدرك الجميع –بحمد الله– آثار هذه الخلافات السيئة وتبعاتها الخطيرة. وإننا لنحمد الله تعالىٰ علىٰ ما وفق وسهل من إنهاء هذه الفتن بآثارها، وخلافاتها، وأضرارها في هذا المجلس المبارك بحمده سبحانه.

وقد تم الاتفاقُ علىٰ أمورٍ؛ أهمها وأولها توكيد ولزوم إنهاء هذه الفتنة، وإغلاق أبوابها وأسبابها.

ومن تلكم الأمور العلمية المنهجية التي اتفق عليها الحاضرون جميعاً:

أولاً: أن خبر الآحاد الذي لم يختلف في صحته علماء أهل السنة خبرٌ يفيد العلم والعمل، ويحتج به في العقيدة والأحكام بدون تفريق. وأن قول من ذكره بالظن ونحوه إنما هوقولٌ مخالفٌ للحق الراجح من أقوال أهل الحديث قاطبةً، وأن القائل بذلك قائلٌ بقول الأشعرية، متأثرٌ بهم.

ثانياً: ما تكرر ذكره من مسألة (المجمل والمفصل) وما يتعلق بها، الحق فيه ما يأتي:

مسألة (المجمل والمفصل) مسألة –بهذا الاصطلاح– لا تبحث إلا في كلام الله تعالىٰ ورسوله ﷺ، بحث هذه المسألة في كلام العلماء يسمىٰ (إطلاقات العلماء) كما ذكره شيخ الإسلام ابن=

= تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، الإطلاق المغلوط الذي يوضحه ويبينه كلامٌ آخر –للقائل نفسه – يعامل كالآتي:

أ – تخطئة هذا الإطلاق – بحسبه – بدعةً أوغلطاً.

ب – قبول ذلك البيان.

ج – عدم الحكم علىٰ هذا المُطْلِق الغالِط حكماً عينياً بأنه (مبتدع) إلا إذا كان مبتدعاً أصلاً أوصاحب هوىٰ.

د – وأما طالب العلم السلفي المعروف بسلفيته ومنهجه إذا واقع شيئاً من ذلك؛ فإننا نخطئه في إطلاقه، ونجعل صوابه المبين هوالغالب، مع نصيحته وتذكيره وبيان الحق له؛ إلا إذا ظهرت معاندته وانكشف إصراره.

هـ – لا يجوز اتخاذ هذه المسألة (إطلاقات العلماء) ذريعةً لتمشية كلام المبتدعة المشهورين كأمثال سيد قطب وغيره.

ثالثاً: الكلام في أصحاب رسول الله ﷺ بالسوء ضلالٌ عريضٌ، ولا يجوز لمسلمٍ –كائناً من كان– قبوله، أوالتسهيل منه، ومن صدرت منه كلمة فيها ما يشعر بشيءٍ من انتقاصهم رضي الله عنهم فيجب عليه وجوباً حتميًّا الرجوع عنها، واستغفار الله منها وعدم اختلاق المعاذير فيها، فأمر الصحابة رضي الله عنهم جدٌّ، وهم رضي الله عنهم أمناء الشريعة وحراس الملة، وهوبابٌ يجب إغلاقه؛ امتثالاً لقول رسول الله ﷺ: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**».

رابعاً: الجماعات الحزبية المتناثرة في الساحة كـ: (جماعة الإخوان المسلمين) و(جماعة التبليغ) و(حزب التحرير) و(جماعة الجهاد) و(التكفيريين) و(السروريين) و(القطبيين) ومن علىٰ شاكلتهم هم جماعات خارجة علىٰ السنة، ومخالفة لمنهج السلف؛ لما هومعلوم عنها من انحرافات، وضلالات، ولا يجوز الدفاع عنها بأيّ من الصور من تأصيلٍ أوغيره، وأما دعوىٰ بعض الناس أن منهج أهل السنة (واسع) فهي كلمة باطلة لما يبنىٰ عليها من إدخال أهل البدع في السنة، والتهوين من ضلالاتهم وانحرافاتهم.

خامساً: منهج أهل السنة منهج منضبط سائر أهله فيه علىٰ طريقة راسخة ثابتة من منهج الاستدلال وقاعدة التصور العلمي، وأصول الولاء والبراء، أما المبتدعة والحزبيون – علىٰ سائر أصنافهم – فليسوا منه وليس منهم؛ مع حرصنا ورغبتنا أن يرجعوا إليه، ويتركوا ما هم عليه؛ والنبي ﷺ يقول: «**وستفترق أمتي علىٰ ثلاثٍ وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة**».

سادساً: التثبت عند أهل العلم منهج منضبط، له صوره ووجوهه، وأما رد الحق ودلائل الصواب بدعوىٰ (التثبت) فطريقةٌ حادثةٌ مخالفة لمنهج السنة وطريقة أهلها.

ودعوىٰ عدم قبول الخبر إلا بالسماع المباشر من قائله: دعوىٰ باطلة تردها مناهج العلماء وطرائقهم المفصلة، وطرق قبول الخبر متعددة معلومة، وهي جميعاً مبنية علىٰ الحجة العلمية، والبينة الشرعية. =

❐ ثناؤه علىٰ أبي حسن الندوي.[١]

❐ تميّعه في أخذ الإجازات حتىٰ من أهل البدع.[٢]

= **سابعاً**: قول بعض الناس: "نصحح ولا نجرح" باطلٌ بيقين، فلا يزال أهل الحديث -من قبل ومن بعد- يجرّحون من يستحق التجريح، بالقواعد العلمية والأصول الشرعية، ومن ذلك -بثوبٍ آخر ضلالاً- قول من قال: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه".

هذا مجموع ما تباحث به المشايخ، وهم -ولله الحمد- متفقون علىٰ هذه القواعد العلمية من قبل ومن بعد، وإنما هم يؤكدونها، ويحققون القول فيها -أكثر وأكثر- حرصاً علىٰ وحدة الكلمة، ورغبةً صارمة في قطع الطريق أمام المتربصين المتصيدين من الحزبيين وأشكالهم، ونصرةً للدعوة السلفية، وانتصاراً لدعاتها وعلمائها.

وعليه: فإننا ننصح -في الختام- بنصيحتين:

الأولى: أن كل مخالفٍ لهذه القواعد يجب أن يرجع إلىٰ هذا الحق الصريح، وأن يؤوب إلىٰ هذا النهج الصحيح -كائناً من كان- بوضوح، وبيان، وظهور حق، دونما تلبيس أوتدليس.

الثانية: أن يرجع طلبة العلم السلفيين إلىٰ سابق ما عهدناه منهم؛ من طلب العلم ونشر السنة، والانشغال بالدعوة إلىٰ الحق، والتآخي والتناصر والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، دون الاشتغال بالقيل والقال مما يفرح الشيطان، وينعش جنده وأتباعه، ويشمت الأعداء.

هذا ما وفقنا الله تعالىٰ إليه توكيداً وتثبيتاً، ونصرةً للحق وأهله ونشهد الله تعالىٰ علىٰ ذلك ظاهراً وباطناً، وهوسبحانه خير الشاهدين.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي
الشيخ محمد موسىٰ نصر
الشيخ علي الحلبي
الشيخ سليم الهلالي
الشيخ محمد بن عمر بازمول

(١) قال الحلبي في تحقيقه لكتاب "الحطة في ذكر الصحاح الستة" لصديق حسن خان رحمه الله وتاريخ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨هـ) -أي: في الفترة التي يتبجح بها دائماً: منذ ربع قرن- قال في الحاشية (٤٧٢) مادحاً أبا الحسن الندوي بقوله: "وكذا سمعتها من الشيخ الداعية الإسلامي الكبير أبي الحسن الندوي حفظه الله تعالىٰ في زيارته الأخيرة لبلدنا الأردن عام (١٤٠٤هـ)".

(٢) قال الحلبي في محاضرة في مدينة العقبة (عام ١٤٢٩هـ) إنه كان مولعاً بالإجازات عن الشيوخ حتىٰ سمع بوجود الشيخ (محمد زكريا الكاندهلوي) فذهب لبيته لأخذ الإجازة فوجده مشغولاً=

❏ طعنه في كتاب "رياض الصالحين" للنووي.[1]

❏ زعمه أن الإمتحان لا يكون إلا بمن هم رؤوس في البِدعة ولا يمتحن بأتباعهم وأشياعهم.[2]

= باستقبال القبر فلم يتمكن من أخذ الإجازة!!!

(١) قال الحلبي في معرض كلامه علىٰ جماعة التبليغ: عمدتهم في علمهم الذي يخرجون به في خروجهم كتابان، أما الأول فهو"رياض الصالحين"، والثاني "حياة الصحابة" الكتابان لا يُعطيان علما. نعم! يعطيان منهجاً سلوكياً، يعطيان رقّة للقلوب، وتزكيّة للنفوس، ولكنهما لا يعطيان علما، ولا يعطيان فقهاً!!!، ولا يعطيان عقيدة!!!، ولا يعطيان تفسيراً لكتاب الله، وشيء من.. أوأشياء أخَر من هذه العلوم الشرعية" من شريط: [مآخذ وملاحظات علىٰ جماعة التبليغ].

قلت: يأتي دعيّ من أحط أهل البدع كما وسمه بذلك شيخنا ربيع -حفظه الله- يطعن في كتاب "رياض الصالحين" طعنات فاجرة آثمة، وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ طيشه، كيف لا والكتاب فيه أكثر من (١٨٠٠) حديثا عن النبي ﷺ، في العقيدة والتفسيروالآداب،...؛ فإنْ لم نجد يا علي الحلبي ذلك في "رياض الصالحين" أنجده في كتابك "منهج السلف الصالح" الذي أسأت فيه غاية الإساءة لمنهج السلف الصالح؟ أوفي كتب سيد قطب الذي كنت متأثرابه كثيرا وتلتمس له المعاذير.؟

فكتاب "رياض الصالحين" للنووي رحمه الله كتاب جليل لا يُستغنىٰ عنه كما قاله العلامة السخاوي رحمه الله في "ترجمة النووي")ص١٢)، ولقد اعتنىٰ العلماء بهذا الكتاب قديما وحديثا فأقبلوا عليه شرحاً وتعليقاً وتدريساً في حلقاتهم.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: والحقيقة أن هذا الكتاب "رياض الصالحين" كتاب جامع نافع ويصدق عليه أنه رياض الصالحين؛ ففيه من كل زوج بهيج، فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم ومسائل الآداب لا تكاد تجدها في غيره.. "شرح رياض الصالحين" (٢ / ٥٩٧).

وقال رحمه الله: وهذا يدل علىٰ أن هذا الكتاب أعني" رياض الصالحين" كتاب شامل عام ينبغي لكل مسلم أن يقتنيه وأن يقرأه وأن يفهم ما فيه. "شرح رياض الصالحين" (٢ / ٦٥٣) بل إنه كان يتمنىٰ أن يجعل الله له كتاباً مثل كتاب "رياض الصالحين" في القبول.

حيث قال رحمه الله: "الآن كتاب "رياض الصالحين" يُقرأ في كل مجلس، ويُقرأ في كل مسجد، وينتفع الناس به انتفاعاً عظيماً، وأتمنىٰ أن يجعل الله لي كتاباً مثل هذا الكتاب، كلٌ ينتفع به في بيته ومسجده. .... لقاءات الباب المفتوح -اللقاء الثالث والأربعون سؤال رقم ١١٠٥.

(٢) "صيانة السلفي" (ص: ٢٧٨).

- دعواه أنَّ خلاف العلماء الربانيين مع خوارج العصر إنما هي في مواقف اجتهادية فقهية.(١)
- سرقاته العلمية ككتاب "كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير، بتحقيق الاستاذين: الطاهر الزاوي، والدكتور محمود الطناحي -رحمهما الله- وكان في خمسة مجلدات كبار، فجعلها في مجلد واحد كبير، بخط دقيق، وورق رقيق، ووجه صفيق!
- كذبه علىٰ أهل العلم حيث كتب هو وغيره كتابا سماه "مجمل مسائل الإيمان العلمية في أصول العقيدة السلفية" وذكروا في المقدمة أن أهل العلم قرؤوه وأقرّوه ثم سردوا أسماءهم وذكروا الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي(٢) وشيخنا محمد بن هادي المدخلي(٣) وغيرهم، فقاموا العلماء بتكذيبهم.

---

(١) قال الحلبي في مقاله السابق [السلفيَّةُ هي الوسطُ الشرعيُّ المضادُّ للتطرُّف] لدفع تهمة تزلف السلفيين للحكام والسلاطين: "ومِن أعجبِ العَجَبِ واللـهِ؛ ما يَلقاهُ دُعاةُ السلفيَّةِ وعُلماؤُهم بالمُقابِلِ مِن مُناوِئيهم عامَّة، وخُصومِهم المتطرِّفين حقًّا خاصَّةً: مِن رَمْيِهم بالعمالةِ لبعضِ الجهات!، والتملُّق للحُكومات!، ونَبْزِهم بأذنابِ السُّلُطات!!، إلىٰ غيرِ ذلك مِن تُهَم وطُعونٍ جائرة وغير جائزة، أكثرُها كذبٌ وافتراءات؛ لم يَخَفْ أصحابُها فيهم ربَّهُم تعالىٰ؛ إذ لم يُفَرِّقُوا – وللأسفِ الشديد – بين المواقف السلفيَّة الشرعيَّة التي قد لا يوافقونَها أولا تُوافقهم –اجتهادًا علميًّا فقهيًّا صِرْفًا!–، والمواقف المخالفةِ للشَّرْعِ أصلًا والمبنيَّة علىٰ التزلُّف والهَوَىٰ؛ رغبةً بأغراضٍ دنيويَّة، أوطمعًا بفوائدَ ماديَّة فَرْعًا".

(٢) كذبهم في ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) وقد سألت شيخنا محمد بن هادي المدخلي عن ذلك فقال –حفظه الله–: هذا كذب عليّ وأنا قد بيّنت هذا في عدد من المجالس ورددت عليهم في ذلك، أنا لم أقرّه ولم أقرضه، لما أتوني بالكتاب رأيت منه شيئا يسيرا جدا، فتحت الكتاب فإذا صاحبه يقرر فيه عقيدة الخوارج، وهوأن الإيمان لا يتبعّض ولايتجزّأ و..، فجاءني علي الحلبي وواحد معه –وسمّاه لي– لأخذ الكتاب، فقلت له –أي: لعلي حسن الحلبي– لم أقرأ منه إلا شيئا يسيرا ورأيت أنك تقرر فيه مسألة الإيمان علىٰ نحوعقيدة الخوارج، فبيّنت ذلك له بما هومسطّر في الكتاب، فأخذوا الكتاب ونشروا ما نشروا من الكذب=

❐ قوله إن الشيخ الألباني رحمه الله بأنه كان يفتي بالانتخابات من باب أخفّ الضررين أولدفع أكبر المفسدتين؟؟(١)

= والبهتان.. والله المستعان.

(١) سُئل الحلبي في لقاء صحفي آخر [لقاء الشيخ علي الحلبي في صحيفة السوسنة] كما في موقعه؛ السؤال الآتي: "هل ترىٰ جواز البرلمانات والترشح لها؟" فكان جوابه: "موضوع البرلمانات شيء واقع ما له من دافع، ليس وجوده أونفيه متعلق بفتوىٰ من علي أوزيد أوعمرو، وبالتالي نحن نتعامل معه كشيء واقع، وإلا فابتداءً نحن نعتقد أنَّ الشورىٰ الإسلامية تختلف عن الظروف البرلمانية أوالديمقراطية".

ثم كان السؤال الآخر: "هل أفهم من كلامك أنَّ الترشح للبرلمان جائز؟"

فأجاب الحلبي بقوله: "هذه قضية أخرىٰ!، فإلىٰ الآن لم أذكر الجواز من عدمه!، وإنما تكلمتُ عن البرلمان كواقع ما له من دافع!، وقلتُ: إنَّ واقع البرلمان لا يغيره فتوىٰ مني ولا من غيري!، لأنه أصبح أمرٌ -وللأسف- موجود في أنحاء العالم شرقيها وغربيها عربيها ودوليها، وبالتالي فإنَّ القضية ليست متعلِّقة بشخص أوفتوىٰ، ومع ذلك فالفتوىٰ التي كان عليها شيخنا الشيخ الألباني أنه لا يجوز الترشح ابتداءً لأنَّ الترشح هوتزكية للنفس في موضع لا يجوز فيه التزكية ابتداءً؛ وهذا ما جاء فيه النهي النبوي «**إنا لا نولِّي هذا الأمر مَنْ طلبه**»، وهذا لا شك موضع من مواضع الولاية والمسؤولية والقيادة للأمة، فلا يجوز التصدر له ولا طلبه، ولكن في الوقت نفسه: ما دام هذا الأمر واقع ما له من دافع فشيخنا رحمه الله كان يجيز انتخاب الأصلح والأفضل والأقل مفسدة، مع التنبيه ها هنا بأنه ليس شرطاً بأنْ يكون الأصلح هوالشيخ صاحب اللحية أودكتور الشريعة!، فالأمر مرتبط بصلاح المجتمع، وأنا أعتقد أنَّ المجالس البرلمانية مجالس خدمات، قد يكون شيخ قبيلة أووجه من وجوه العشيرة يقوم بالإصلاح ويقلل الفساد أكثر من الحزب الفلاني الإسلامي أوالجماعة الإسلامية الفلانية بصفتها الكلية أوبأفرادها كأشخاص".

وقال في موطن آخر عبر منتداه المذكور آنفًا تحت عنوان: **"سؤال مهم للشيخ علي الحلبي حفظه الله" ما نصه: الذي أراه في هذا الموضوع هوعين ما كان يفتي به شيخنا الإمام الألباني** رحمه الله: **يجوز (انتخاب الأصلح دفعًا لأكبر المفسدتين!** ...اهـ

قلت: وللشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله رسالة أرسلها للشيخ الألباني رحمه الله بعنوان «**مسائل عصرية في السياسة الشرعية**» **والتي عليها توقيع الشيخ الألباني** رحمه الله **ورجوعه عن فتواه السابقة بجواز الانتخابات للضرورة**، وأنها حرام لا تجوز لا للضرورة ولا لغيرها؟! أين الأمانة في النقل؟؟؟

والعجيب أن علي حسن هوالذي قام بنشرها في مجلة [الأصالة الأردنية]! في العدد الثاني=

= صحيفة (١٦ - ٢٤)!!؛

وقد سئل الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ ما نصه: **هل يجوز الاشتراك في البرلمانات؟.**

السائل: سؤال ثان، وهومُلِحٌّ جدًّا الآن في الجزائر عندنا، وهو: ما حكم دخول الإسلاميِّين البرلمان، برلمان الدولة؟

الشيخ: طبعًا! نحن لا نرىٰ هذا جائزاً، بل هوإضاعةٌ للجهود الإسلامية فيها لا فائدة من دخولهم في البرلمان؛ لأنَّ أَوَّلَ ذلك: هذه البرلمانات - كما هومعلوم - تحكم بغير ما أنزل الله.

وثانياً: هؤلاء الذين يدخلون البرلمانات قد - بعضهم - يدخلون بنيَّة طيِّبة وصالحة، يعني يظنُّون أنَّ بإمكانهم أن يُغيِّروا من النظام الحاكم، لكنَّهم يتناسون إن لم نَقُل: يَنسَوْن حقيقةً مُرَّة، وهي أنَّ هؤلاء الذين يدخلون في البرلمان هم محكومون وليسوا حُكَّامًا، وإذِ الأمرُ كذلك **فَهُم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، بل هم سَيَضْطرُّون أن يُسايِروا النِّظامَ الحاكم، ولوكان مخالفاً للإسلام! ونحن الآن هنا نعيش في مشكلة ما يُسمَّىٰ بالميثاق الوطني**، ولعلكم سمعتم، أولعلَّكم ابتُليتم أيضاً بما ابتُلينا نحن به؟

فالميثاق الوطني معناه الاعتراف بكلِّ الأديان والأحزاب الكافرة التي تُعارض الإسلامَ، والاعتراف بوجودها في البرلمان، وحينئذٍ ستقوم معارك كلامية وجدليَّة في البرلمان، وتؤخَذ القضيَّةُ بالتصويت!!، وحينئذٍ الذي صوتُه أكثر يكون هوالمنتصر ولوكان مبطلاً! .

فلهذا لا يجوز أن يدخل الشبابُ المسلمُ في البرلمان بقصد إصلاح النظام.

لا يكون إصلاح النِّظام بهذه الطريقة المبتدعة، من أصلها هي بدعة؛ لأنَّكم تعلمون نظام البرلمان قائم علىٰ أساس الانتخابات، والانتخابات أيضاً تشمل الرَّجلَ والمرأة، ومِن هنا يبدأ بطلان هذا النظام ومخالفته للإسلام.

ثمَّ نظام الانتخاب يشمل الصالح ويشمل الطالح، فلا فرق بين الصالح والطالح، لكلٍّ منهما حقٌّ أن يَنتخِب أويُنتخَب! .

ثمَّ لا فرق في هذه الأجناس كلِّها بين العالم وبين الجاهل، بينما الإسلام لا يريد أن يكون مجلسُ البرلمان الذي هومجلس الشورىٰ إلاَّ أن يكون من نخبة الشعب المسلم عِلماً وصلاحاً ورجالاً، وليس نساءً!

فإذاً مبيَّنٌ المخالفة من أول خطوة في موضوع البرلمان القائم علىٰ الانتخاب الذي يتناسب مع الكفار - نظام الكفَّار - ولا يتناسب مع نظام الإسلام.

وعلىٰ هذا فيجب أن يظلَّ المسلمون يُعْنَون بالعلم النافع والعمل الصالح، وأن يُربُّوا أنفسهم وشعوبَهم علىٰ هذه التصفية والتربية، **وأن يبتعدوا عن البرلمانات الجاهلية هذه.** [سلسلة الهدىٰ والنور - ٤٤٠].

❑ كذبه علىٰ الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- حيث طبع رسالة وعلّق عليها ونسب الإجابة له وسماها "الأسئلة العراقيّة، في مسائل الإيمان والتّكفير المنهجيَّة، وأجوبة فضيلة الشَّيخ صالح بن فوزان الفوزان، ضبط وتَعْليق علي حسن الحلبي، ونشرتها دار المنهاج بالقاهرة عام (١٤٢٦هـ)وفيها مسائل تخالف عقيدة أهل السنة، فكذّبه بما نسب إليه من تلك الأجوبة ونفاها عنه جملة وتفصيلا، فالواجب عليه أن يتوب إلىٰ الله لكن أبىٰ إلا العناد والاستكبار، فكتب مقالا بعنوان "تذكير الشيخ الفوزان بما أخذه النسيان "كلمة علمية حول الأسئلة العراقية". [١]

❑ اشتهر بالكذب في وقائع كثيرة. [٢]

---

(١) للمزيد من الفائدة في تكذيب الشيخ صالح الفوزان لعلي الحلبي انظر (ص: ١٠٤ ـ ١٠٥)

(٢) قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ بعدما فضحه بالأدلة والبراهين في مقال له عنونه بـ[الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب – الحلقة الثانية]: إن الحلبي جاهل كذّاب، من أجرأ الناس علىٰ الكذب، ومن أجرأ الناس علىٰ الحلف بالله وهوكذاب..... فكم هي الأكاذيب التي كذبها في هذه المسألة وحدها، وكذَّب فيها بالحق والصدق، إن ما دون هذا الكذب يسقط صاحبه عند أهل العلم، فلا تُقبل له شهادة، ولا يُصدق في أخباره، ولا يؤخذ منه العلم.

قال الإمام مالك رحمه الله: "لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوىٰ ذلك، لا يؤخذ من رجل صاحب هوىٰ يدعوالناس إلىٰ هواه، ولا من سفيه معلن بالسفه وإن كان من أروىٰ الناس، ولا من رجل يكذب في أحاديث الناس وإن كنت لا تتهمه أن يكذب علىٰ رسول الله ﷺ، ولا من رجل له فضل وصلاح وعبادة لا يعرف ما يحدث"، "الكفاية في علم الرواية" (ص١٦٠)، و"سير أعلام النبلاء")٨/ ٦٧/ ٦٨).

وقال ابن المبارك: "يكتب الحديث إلا عن أربعة، غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب بدعة وهوىٰ يدعوإلىٰ بدعته، ورجل لا يحفظ فيُحَدِّث مِنْ حِفْظِه"، "الكفاية في علم الرواية" (ص١٤٣).

وسُئل أحمد بن حنبل عمن يُكتب العلم؟، فقال: عن الناس كلهم، إلا عن ثلاثة، صاحب هوىٰ يدعو إليه أوكذاب فإنه لا يُكتب عنه قليل ولا كثير، أوعن رجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل"،=

❑ تحريفه في النقل عن أهل العلم وهو ما قاله علماء اللجنة الدائمة للإفتاء في حقّه.[١]

❑ بتره لكلام أهل العلم وهو ما قاله علماء اللجنة الدائمة للإفتاء وغيرهم من أهل العلم في حقّه وقد عرف بذلك.[٢]

❑ تعليقه علىٰ كلام أهل العلم بتحميل كلامهم مالا يحتمل وهو ما قاله علماء اللجنة الدائمة للإفتاء وغيرهم من أهل العلم في حقّه.[٣]

❑ تهوينه من الحكم بغير ما أنزل الله بدعوىٰ أن العناية بتحقيق التوحيد في هذه المسألة فيه مشابهة للشيعة - الرافضة - وهذا غلط شنيع، وهو ما قاله علماء اللجنة الدائمة للإفتاء في حقّه.[٤]

❑ تأصيله لقواعد فاسدة كاسدة قبل ثلاثين عاماً ضد المنهج السلفي في الجرح والتعديل.[٥]

❑ قوله بأن علم الجرح والتعديل ليس له أدلة لا من كتاب الله تعالىٰ ولا من سنة رسول الله ﷺ، وإنّما وجد للمصلحة.[٦]

= "الكفاية في علم الرواية" (ص١٤٤).

أقول: لقد اجتمع في الحلبي وكبار حزبه الهوىٰ والكذب والعناد، فلا يرجعون عن ضلالاتهم وأصولهم الفاسدة ودفاعهم عن أهل الضلال.

(١) انظر نص فتوىٰ اللجنة الدائمة للإفتاء (ص: ٢٠٩ ـ ٢١٦).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر نص فتوىٰ اللجنة الدائمة للإفتاء (ص٢٠٩ ـ ٢١٦).

(٥) للأدلة علىٰ ذلك، انظر ما كتبه شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ في مقال له عنونه بـ "الحلبي يؤصل من قبل ثلاثين عاماً أصولاً ضد منهج السلف في الجرح والتعديل".

(٦) قال علي حسن الحلبي في شريط مسجل بصوته: قال: "لكن المشكلة الآن من سلوكيات=

❑ الدعوة إلىٰ تذويب الخلافات الفكرية والفقهية لمصلحة الوطن العامة.(١)

❑ قوله في الديمقراطية بأنها مُصطلَحٌ عصريٌّ؛ لا نَرُدُّهُ -مِن حيثُ الواقعُ -مُطلَقاً! ولا نَقْبَلُهُ مُطْلَقاً!(٢)

❑ إلغاؤه لمنهج امتحان الناس بالأشخاص.(٣)

= وتصرفات الشباب؛ حيث لم يفهموا أنَّ علم الجرح والتعديل أصلاً وجد للمصلحة، علم الجرح والتعديل لا هوموجود في أدلة الكتاب ولا في أدلة السنة، هوعلم ناشئ، نشأ لحفظ الكتاب والسنة؛ أليس كذلك؟! ".اهـ

وعلق علىٰ هذا الهراء شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله- بقوله: ليس الأمر كذلك آلاف المرات، فإن الجرح والتعديل له أدلته وبراهينه الكثيرة من الكتاب والسنة، وما أعلم أحداً تفوه بمثل هذا الافتراء والجهل سوىٰ الحلبي.

(١) أجرىٰ مدير وكالة الأنباء الأردنية (بترا) رمضان الرواشدة حواراً مع علي الحلبي بتاريخ ١٧/ ٤/ ٢٠١١ بالإفرنجي، وبحضور عضوين من قيادات وأبناء ما يسمىٰ بالحركة السلفية في الأردن نمر عدوان ورائد رماحة، وقد نقل الحوار في موقع الحلبي في مقال له بعنوان [الشيخ الحلبي في حوار مع بترا: هناك خلط كبير بين التيار السلفي والتكفيريين]، قال فيه الحلبي: (إنَّ الظروف التي يمر بها العالم العربي تتطلب تذويب الخلافات الفكرية والفقهية والشخصية لتحقيق المصلحة العامة، وإنَّ علينا في الأردن تغليب مصلحة الوطن والمواطن، والالتفاف حول قيادته الهاشمية الحكيمة التي تستمد شرعيتها الدينية والتاريخية من انتسابها للرسول محمد ﷺ.

(٢) سئل علي الحلبي ما نصه: الديمقراطية والعمل السياسي، مفاهيم جديدة علىٰ العمل السياسي، موقفكم منها ومن الأحزاب؟

الجواب: أمّا موقفُنا مِن (العمل السياسيِّ)؛ فقد سَبَقَ بَيانُهُ في سُؤالٍ مَضَىٰ.

أمّا (الدِّيمقراطيَّة)؛ فهي مُصطلَحٌ عصريٌّ؛ لا نَرُدُّهُ -مِن حيثُ الواقعُ -مُطلَقاً! ولا نَقْبَلُهُ مُطْلَقاً! بل نَقولُ:

إذا كانت (الدِّيمُقراطيَّة)(مَوصولةً أحكامُها التطبيقيّةُ بالشُّؤونِ الإداريَّةِ المَحْضَةِ المُتعلِّقَةِ بعُمومِ مَصالح الوطن والمواطن؛ فلا بأسَ بها، بل لا بُدَّ منها.

أمّا إذا كانت (الدِّيمُقراطيَّة) مَوصولَةً بالتَّصويتِ علىٰ قَبُولِ -أورَفْضِ- الأحكامِ الشرعيَّة- جُملةً أوتَفصيلاً-؛ فهذا بابُ رِدَّة عن الدِّين الإسلاميِّ الحقِّ -أعاذَنا اللهُ وإيَّاكُم والمُسلمين- مِن شرِّها.اهـ

(٣) "صيانة السلفي" (ص: ٢٨٥).

- دفاعه عن جمعية إحياء الثراث القطبية.[(١)]
- دفاعه عن جمعية البرّ.[(٢)]
- دفاعه عن أبي الحسن المأربي المصري.[(٣)]
- قوله عن أسامة بن لادن الخارجي بأنه مخلص وصاحب غيرة دينية.[(٤)]

---

(١) قال الحلبي في كتابه "منهج السلف الصالح"، الطبعة الثانية (ص١٤٢): (قَدْ رَأَيْتُ -فِي عَدَدٍ مِنَ البُلْدَانِ- خِلافًا كَبِيرًا -جِدًّا- إِلَىٰ حَدِّ الفِتْنَةِ! - حَوْلَ جَمْعِيَّة إِحْيَاء التُّرَاث الإِسْلاَمِي -فِي الكُوَيْت- وَهِيَ جَمْعِيَّةٌ تَرْفَعُ -في جَليِّ أمرها- شِعَارَ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّة، وَالعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّة؛ مجتهدة في تطبيق ذلك، مما يجعلها تصيب أحيانًا وتخطئ أحيانًا أخرىٰ. وَسَبَبُ هَذا الخِلاف -ثَمَّةَ- طَعْنُ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ السَّلَفِيِّين فيهَا، وَنَقْدُهُم إِيَّاهَا، وَبعض هَؤُلاَءِ العُلَماءُ مُصِيبُون فِي شيء مِنْ نَقْدِهِم؛ وبخاصة فيما وقع من تفريق وفرقة في عدد من البلاد بسببها؛ والبعض الآخر في كلامه نوع غلو، وإِنِّي لأَذْكُرُ -تَمامًا- أَنِّي انْتَقَدْتُ هَذِهِ الجَمْعِيَّة -عِنْدَ بَعْضِ رُؤُوسِها، وَكِبَارِ أَفْرَادِهَا -مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً- ثَلاَثَةَ انْتِقَادَاتٍ كُبْرَىٰ:

أَوَّلها: انْشِغَالُهُم الكَبِير بِالعَمَل السِّيَاسِي -واستغراقهم فيه.-

وَثَانِيهَا: بعض المَسَالِكُ الحِزْبِيَّةُ فِيهِم -وَقَد اعْتَرَفَ بِهَا كَبِيرٌ مِنْ كُبَرَائِهِم أَمَامِي.-

وَثَالِثُها: عَدَمُ تَبَرُّئِهِم مِنْ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِهِم السَّابِقِين -وَهُوعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْد الخَالِق- وَقَد انْحَرَفَ مَنْهَجُهُ! نازعًا مَنْزِعَ التكفير؛ وَهُمْ يَعْرِفُون-!! .

وَهَذِهِ فُرْصَةٌ أُكَرِّرُ فِيهَا نُصْحِي لِهَؤُلاءِ الإِخْوَةِ -رُغْمَ مُخَالَفَتِي لَهُم في أشياء- بِلُزُوم التَّبَرُّؤِ مِنْ هَذا الرَّأْس؛ لِمَا يَنْتُجُ مِنْ عَدَمِ التَّبَرُّؤِ -مِنْهُ- مِنْ شَدِيدِ البلاء والبَأْس!! . فضلًا عن المُلاحظات الأخرىٰ التي فَتَحَتْ عليهم أبوابَ شرٍّ كثيرة -عافانا اللهُ وإِيَّاهُم مِنها-؛ هم -لِدَعْوَتِهِم- في غِنىً عنها. لعلهم يستجيبون ويتجاوبون؛ وليس ذلك ببعيد عنهم -جزاهم الله خيرًا-، فقد رأينا منهم بعض التجاوب عيانًا زادهم الله توفيقًا).

ثم قال: ("وَمَعَ هَذِهِ الانْتِقَادَات جَمِيعًا إِلاَّ أَنِّي لاَ أَرَىٰ مُعادَاتَها وَلاَ وَمُخاصَمَتَهَا، وَلاَ أُقِرُّ البَتَّةَ ادِّعَاءَ أَنَّها قُطْبِيَّة، أَوتَكْفِيرِيَّة! -بَلْ أَنَا عَلَىٰ يَقِين أَنَّهم علىٰ عَكْس ذَلِك-"!!).اهــ

للمزيد من الفائدة انظر: "صيانة السلفي" (ص: ٥٥٢).

(٢) "صيانة السلفي" (ص: ٥٥٢).

(٣) "صيانة السلفي" (ص: ٥٢٩).

(٤) سئل علي الحلبي عن أسامة بن لادن، فكان جوابه كما في [سلسلة الأجوبة الحلبية علىٰ الأسئلة=

❐ دفاعه عن كتاب "السراج الوهّاج "الذي ألفه أبوحسن المأربي الذي استهدف فيه المنهج السلفي.(١)

= الشرعية/ الشريط ١٤]: أسامة بن لادن رجل صاحب مال وعنده غيرة دينية وإلا ليس هوطالب علم فما وجد نفسه إلا في وسائل الإعلام وعلىٰ ألسنة الناس ويحاط بمجموعة من الحزبيين والتكفيريين وما أشبه هؤلاء، وكما قيل لم يبق شيء يخاف عليه ولا منه فهوالمطلوب رقم واحد لأمريكيا، وبالتالي يفعل ما هوباستطاعته أن يفعله.

ولكن ظننا به أنه مخلص إن شاء الله ولا نزكيه علىٰ الله.

وإن كانت هذه الامور التي يفعلها أوتنقل عنه نحن لا نوافق عليها ولا نرتضيها كما هومعروف في منهجنا ومنهج علمائنا.اهـ

قلت: ومن هنا يبرز خطر القاعدة الباطلة التي مفادها: التحذير من منهج الشخص لا من الشخص نفسه" حيث قالها عبد العزيز الريس: الكلام في ابن لادن لا لذات أسامة بن لادن، وإنما لفعاله وما جرَّ علىٰ المسلمين.

ورد عليه شيخنا عبيد الجابري -حفظه الله- بقوله: أما علمت أن الدعوات والمناهج والفرق لا تقوم وحدها؟ بل يقوم بها أفراد، ينافحون عنها ويوالون ويعادون فيها، وينظِّرون لها، فكيف لا يأخذون حكمها؟!! ومع الأسف أنك قد قررت وكررت هذه القاعدة الفاسدة في شريطك(حقيقة الجامية) حيث قلت فيه ما نصُّه: "الشبهة الثانية: أنهم يردون علىٰ الدعاة والمصلحين..."فأجبت بقولك: "العبرة بالمنهج لا بالأفراد كما سيأتي"!! وكررتها في الشريط نفسه لما استعرضت شبهة تثار في الكلام عن الضَّال أسامة بن لادن وأن العلماء تكلموا فيه قلت: "الكلام في ابن لادن لا لذات أسامة بن لادن، وإنما لفعاله وما جرَّ علىٰ المسلمين"!! فمن الظاهر البين أن العلماء الذين حذروا ولا يزالون يحذرون من ابن لادن، إنما كلامهم عليه لفساد منهجه وبطلانه، ولم يتعرضوا لذاته الخلقية!! فانظر تقعيدك للخطأ أين أوصلك.

فائدة: سمعت الشيخ العلامة أحمد يحيىٰ النجمي رحمه الله قبل موته قال عن أسامة بن لادن بأنه "شيطان".

(١) قال علي حسن: "فلقد اطَّلَعْتُ علىٰ رسالة «السراج الوهاج في بيان المنهاج» التي كتبها أخونا الفاضل، طالب العلم النبوي، والداعي إلىٰ الله علىٰ بصيرة، الشيخ/أبوالحسن مصطفىٰ بن إسماعيل السليماني -نَوَّلَهُ الله خير الأماني-؛ فألفيتها رسالة رفيعة المعنىٰ، بديعة المبنىٰ، تُؤَصِّلُ عيون عقائد أهل السنة، وتردُّ -بقوّةٍ- شبهات وظنون ذوي البدعة والمحنة...ولقد تَضَمَّنَت هذه الرسالة -علىٰ وجازتها- أصولاً علمية دقيقة لا يستغني عنها مسلم ما -علىٰ أيِّ درجةٍ كان، وإني أقول لكل قارئ مُنْصِفٍ: إذا رأيت إشكالاً، أواستصعبت مقالاً، فاسأل واستفسر، واعرف الحق،=

❐ دفاعه عن المغراوي التكفيري.[(١)]

❐ دفاعه عن محمد حسان القطبي.[(٢)]

❐ دفاعه عن الحويني التكفيري.[(٣)]

❐ دفاعه عن العيد شريفي الطاعن في أصحاب النبي ﷺ.

❐ تفريقه بين العقيدة والمنهج من حيث الحدوث والواقع.[(٤)]

= وتضلّع بالحجة، وإياك والتنفير، والطعن، والغمز..قبل ذلك، ثم تَذَكّر -بعدُ- حديث النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.**"

والله العظيم أسأل، وبأسمائه الحسنىٰ أتوسَّل، أن ينفع بهذه الرسالة كل ناظرٍ فيها، حتىٰ من يُعاديها. وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتب: علي بن حسن الحلبي الأثري.

(١) "صيانة السلفي" (ص: ٥٢٩).

وأما قبل ما يظهر ما عنده من الانحراف، فقد قال في المغراوي المغربي: أقول والله شهيد، أن ما وقفت عليه من ملاحظات عدد من الإخوة... أقول هذه الأخطاء أخطاء واضحة، تخالف منهج السلف. ويجب علىٰ الشيخ المغراوي أن يتراجع عنها بصورة واضحة، وما يظن أنه له فيه سلف أوقضية علمية، يرفع الأمر إلىٰ علماء، والحمد لله موجودون، أما القضايا اللي هومخطئ فيها، وبينها الشيخ ربيع وغيره من المشايخ، لا يجوز السكوت عنها، ولا تلمس الاعتذار فيها، بل يجب أن يرجع عنها بكل وضوح!!!!

(٢) "صيانة السلفي" (ص: ١٥٨).

قال علي الحلبي في محمد حسان مثنياً عليه : أما الفئة الأخيرة وهي: أخونا الشيخ الزغبي والأخ محمد حسان أخونا الشيخ محمد حسان وأخونا الشيخ أبوإسحاق الحويني فأنا أقول: هؤلاء سلفيون أقولها بملئ فمي هؤلاء سلفيون ليسوا تكفيريين وليسوا قطبيين ولا يخالفوننا في أولياء الامور!!.

(٣) "صيانة السلفي" (ص: ٥٢٧).

(٤) قال علي الحلبي في كتابه "منهج السلف الصالح" الطبعة الثانية (ص٢٥٥) -مسألة بين العقيدة والمنهج-: "المنهج سياج العقيدة وحصنها المنيع، فلوحصل أنَّ أحدًا كان ذا عقيدة سلفية في نفسه ولكنه منحرف في منهجه -حزبيًا كان أوغيره- فإنَّ الشيء الأقوىٰ فيه - منهجًا أوعقيدة - هوالذي سيسيطر عليه ويؤثر فيه؛ بحيث لا يستمر كما يقال في حالة انعدام الوزن التي يعيشها!!،=

- تفريقه بين المنهج والعقيدة بحيث لا يؤثراختلاف المنهج إذا صحت العقيدة وقويت ولا يخرج عن السلفية.(١)
- تقعيده لقاعدة فاجرة آثمة وهي أن كلمة غثائية إذا صدرت من سنّي لا تعتبر سبا، وإذا صدرت من منحرف تعتبر سبا.(٢)

= فإما أن يؤثر منهجه علىٰ عقيدته فيؤول مبتدعاً مكشوفاً!، وأما أن تؤثر عقيدته علىٰ منهجه فيُصبح سلفياً معروفاً!، وإنَّ الأخيرة لأحب إلينا من الأولىٰ، ولذلك ندعوونجد ونصبر ونتصبَّر".اهـ

سُئل الشيخ الألباني رحمه الله كما في [الشريط رقم ٧٥١ من سلسلة الهدىٰ والنور في الدقيقة ٤٧]: ما مدىٰ استقامة قول: "فلان سلفي العقيدة ولكنه علىٰ منهج الإخوان"؟! فهل المنهج ليس من العقيدة؟ وهل عُرف هذا التقسيم عند السلف؛ فوجد رجل سلفي المعتقد، ولكنه ليس بسلفي المنهج؟!

فكان جوابه رحمه الله حازماً: "لا يفترقان يا أخي، ولا يمكن أن يكون إخوانياً سلفياً!! ؛ لكن سيكون سلفياً في بعض وإخوانياً في بعض، أوإخوانياً في بعض وسلفياً في بعض، أما أن يكون سلفياً علىٰ ما كان عليه أصحاب الرسول عليه السلام؛ فهذا أمر مستحيل الجمع بينهما!! . الإخوان المسلمون دعاة، طيب، إلىٰ ماذا يدعون؟ هل يدعون إلىٰ دعوة السلف الصالح؟! يعني إذا تصورنا إخوانياً سلفياً! ؛ هل هويدعوإلىٰ دعوة سلفية؟ الجواب: لا، فإذًا هذا ليس سلفياً!، لكن في جانب يكون كذلك، ومن جانب آخر يكون ليس كذلك".

وفي جواب آخر قال كما في [دروس مفرغة للشيخ الألباني ٨/ ١١]: "فإذا كان هناك رجل سلفي ثم هويدعوإلىٰ جماعة أخرىٰ في أفكارها وفي دعوتها ما يخالف الدعوة السلفية، فهوكالذي يجمع بين نقيضين في أمرٍ واحد! . لكن هذا ينكر عليه؛ لأني أعتقد أنَّ هذا السلفي لا يعلم أنَّ في تلك الجماعة ما يخالف الدعوة السلفية، فإذا علم وبُيِّن له ففي اعتقادي أنه بعد ذلك لا يستطيع أن يتبنىٰ تلك الدعوة إطلاقًا، كل ما يمكن أن يفعله أن يخالفهم، وأن يعاشرهم ويبث الدعوة السلفية بينهم، لا أن يتبنىٰ هودعوتهم ويلتزمها كما يلتزم الدعوة السلفية. خلاصة القول: لا يمكن الجمع بين الدعوة السلفية وغيرها من الدعوات بالكلية؛ لأنَّ في تلك الدعوات أشياء تخالف الدعوة السلفية قطعاً".

(١) "صيانة السلفي" (ص: ٧١).

(٢) قال الحلبي: "نصُّ الاستفسارِ الثالث : قُلتُم: إنّ وَصْفَ الصحابةِ بالغُثائيَّةِ ليسَ سبًّا، ثُمَّ تراجعتُم وقُلتُم: لا يجوزُ وَصفُهُم بالغُثائيَّةِ، فهل الثاني اعتذارٌ عن الأوَّلِ، واعترافٌ بأنَّكُم أخطأتُم؟؟ فأجيبُ: =

❒ تقريره لقاعدة: نصحح ولا نجرّح.[(١)]

= ليسَ القولُ الثاني تراجُعاً عن القولِ الأوَّلِ -ألبتَّةَ-، بل هوتكميلٌ له وتبيينٌ؛ ذلكُم أنَّ وصفَ (السُّنِّيِّ) للصحابةِ بالغُثائيَّةِ (لا يجُوزُ)، ولكنَّه -منهُ- (ليسَ سبًّا... بخلافِ ما لوصَدَرَ هذا الوَصفُ القَبيحُ -الذي لا يجوزُ- مِن غيرِ) سُنِّيٍّ)؛ فإنَّه عينُ الطعن والسَّبِّ...فلا (تراجُعَ)، ولا تَعارُض..."

قلت: والله ما سمعنا مثل هذا الهراء إلا في الملة الآخرة وبالأخص من المبتدع علي حسن الحلبي ومن كان علىٰ شاكلته.

من سلفك يا حامل لواء التمييع من أئمّة الإسلام قديما وحديثا أنّ وصف الصّحابة من السّنيّ بالغثائية ليس سباًّ؟

قلّ علمك فقعّدت، وقلّ ورعك فلبّست ودلّست وكذبت، ومن كان هذا حاله أي سلفية يتبجّح بها.

ذكرت هذه القاعدة الماكرة لتحمي الذين يسبون أصحاب النبي ﷺ، فالمأربي صاحبك يصفهم بالغثائية، وأن تربية النبي ﷺ لأصحابه فيها خلل، ويطعن في أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه وأرضاه ولعنة الله علىٰ من أبغضه وعاداه- طعنات فاجرة آثمة، وخدينك محمد حسان يصف عمروابن الحمق الخزاعي رضي الله عنه بالمجرم والخبيث والغبي والوقح والأحمق والكاذب. والعيد شريفي المبتدع الضال يتنقص النبي صلىٰ الله عليه وسلم والصديقة بنت الصديق ويطعن في عمر الفاروق وعلي بن أبي طالب وأسامة بن زيد -بطعنات شابهت الروافض، ويصف صحابيّا جليلا بالشيطان- وغير ذلك مما عندهم من العظائم، ثم تأتي يا علي حسن بقواعد فاسدة كاسدة وهي التفريق بين السني والمنحرف إذا صدر منه الطعن وبحمل المجمل علىٰ المفصل وتطبق قاعدة [نصحح ولا نجرح] وغير ذلك من التلاعب في دين الله تعالىٰ.

ـ كلامك الأول والثاني من أحطّ أنواع العناد، وهوتلاعب بأحكام دين الله تعالىٰ، للمزيد من الفائدة انظر: "صيانة السلفي" (١٦٨).

(١) قال عليُّ الحلبي في إحدىٰ حواشي كتابه "منهج السلف الصالح" الطبعة الثانية (ص١٤٧) في أثناء دفاعه عن جمعية إحياء التراث: (فالطعن بهم – والحالة هذه – قد يكون طعناً بمَنْ زكَّاهم وبوَّأهم، نعم يخطئ الجميع لكن البحث في البدع والتبديع).

وقال في المصدر السابق [هامش (٤) ص١٣٦]: (خَطِّئ مَنْ أردتَّ ما أردتَّ!، وإنما الذي نحذره منه ونحاذره: الألفاظ، والتبديع، والهجر، والتشنيع!!).ا هـ

قلت: ومن الغريب أنَّ الحلبي نفسه قد كتب في البيان الموقَّع مع الشيخ ربيع حفظه الله وغيره في بيته حول فتنة أبي الحسن المأربي وقواعده الباطلة؛ فقال الحلبي: (قول بعض الناس: "نصحح=

- تقريره لقاعدة: الموازنات بذكر ما للمخالفين من حسنات.(١)
- تهويشه علىٰ قاعدة: الجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل.(٢)
- تقعيده لقاعدة "اشتراط الاجماع في التبديع"(٣)
- تقعيده لقاعدة "لا نجعل خلافنا في غيرنا سببا للخلاف بيننا"(٤) التي تشبه قاعدة

= ولا نجرح" باطلٌ بيقين، فلا يزال أهل الحديث من قبل ومن بعد يجرِّحون مَنْ يستحق التجريح بالقواعد العلمية والأصول الشرعية)، ثم يكتب الحلبي مقالاً في منتدياته بعنوان: ["فأيُّ الفريقَين أحقُّ بالأمنِ إنْ كنتُم تعلمُون" بلاءُ التجريح... أم لواءُ التصحيح؟!]، وهذا يدل علىٰ تلونه وتغيره وانحرافه!!.

للمزيد من الفائدة انظر: «صيانة السلفي» (ص: ١٥٨).

(١) «صيانة السلفي» (ص: ١٣٩).

(٢) «صيانة السلفي» (ص: ٩٢).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) قال شيخنا محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-: "أحب أن أنبه هنا اليوم إلىٰ شيء يغالط به اليوم، وهي قاعدة خبيثة أثّرت وفتكت في صفوف السلفيين فتك السهام بلا قوس ولا وتر، هذه القاعدة المجرمة الظالمة الآثمة الفاجرة: (اختلافنا في غيرنا لا نجعله سببًا في اختلافنا فيما بيننا) ما شاء الله.

يعني: إذا كان أنا وأنت نختلف هذا مبتدع وأنت تراه من علماء السنة أومن رؤوس السنة، وأنا أقيم لك الكلام من كلامه-الأدلة-من كلامه من طعنه في أصحاب رسول الله ﷺ، وطعنه في كتاب الله، وطعنه في سنة رسول الله ﷺ، وطعنه في بعض خلفاءه الراشدين، مثل هذا يقال فيه: "اختلافنا في غيرنا لا ينبغي أن يكون سببًا في اختلافنا فيما بيننا"؟، أبدًا هذا فجور وكذب.

إذ هذا مصنف مع أهل البدع، وأنت تريدني أصنفه مع أهل السنة؟، أنت تدافع عنه وأنا أنصر السنة تريدنا سوا؟، لا والله حتىٰ يعود اللبن في الضرع، أنا وأنت لسنا سوا، أنت في باب وأنا في باب آخر، أنت في المشرق وأنا عنك في المغرب، ما يمكن أن نلتقي أنا وإياك.

وهكذا اقرؤوا كتب السنن، فمن كان علىٰ مثل هذه الشاكلة يقول: "خلافنا في غيرنا ما يوجب اختلافنا فيما بيننا" هذه قاعدة فاجرة، إذا اختلفنا في هذا هذا ثقة هذا ضعيف هذا صدوق هذا منكر الحديث هذا صح، هذا تقول لي كذاب أقول لك لا والله ما عرفت عليه الكذب صادق وهوسني، هذا ما يوجب الاختلاف بيننا، أما أن أقول لك بدعي وهذه بدعه وأنت تدافع عنه وتقول سني! كيف نجتمع أنا وأنت؟، أبدًا ما نجتمع. =

الإخوان "نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"(١)

- اعتباره لأقوال الأئمة في الجرح والتعديل من قبيل المسائل الاجتهادية التي يجوز فيها الخلاف ولا يصح فيها الإنكار أوالإلزام.(٢)
- تقعيده لقاعدة "لا إلزام في الجرح المفسر المبين المبني علىٰ الحجج والبراهين علىٰ أهل البدع إلا بشرط الإقتناع": (٣)
- تشكيكه لقاعدة قبول خبر الثقة في الحكم علىٰ الأعيان والدعوة إلىٰ التثبت فيه!(٤).

= فالكلام هذا يلبَّس بهذا الآن، يجعل عليه ثوب آخر، يقال كان الأولون يختلفون هذا يوثقه وهذا يضعفه، طيب اختلفوا في توثيقه وتضعيفه، أما في البدعة أحمد إذا بدع تبعوه، إذا لم يستبن الأمر للعالم بينوا له، إذا لم يستبن الأمر للسني بينوا له، طيب بعد ذلك إذا ما عاد ألحقه به، يا أبا عبد الله أرأيت الرجل من أهل السنة مع رجل من أهل الأهواء أهجره لا أكلمه؟، قال: لا، حذره منه يمكن ما يدري صح ولا لأ؟، لا تظلمه يمكن ما يدري صح ولا لأ؟، لا تظلمه يمكن ما يدري، حذره منه، ثم بعد ذلك إيش؟، ثم إن رأيته بعد ذلك يماشيه فألحقه به هذه القاعدة عندنا.

(١) قال عليُّ الحلبي -في "منهج السلف الصالح" (ص٣٢٤) حاشية (١)-: "وهذا عينُ ما أُكرِّرُهُ دائماً؛ وقد انْتَقَدَهُ عَلَيَّ (البعضُ!) بغير حَقٍّ: "لا نَجْعَلُ اختلافَنا في غيرِنا سَبَباً للخِلافِ بينَنا"، وجَلِـيٌّ جِدًّا أنَّ مُرادِي بـ "اختلافنا"؛ أي: أهل السُّنَّة ودُعاة مَنهج السَّلَف".

وقال -المصدر السابق (ص٣٢٦) الحاشية نفسها-: "وهذا نفسه معنىٰ ما أُكَرِّرُهُ دائماً من قولي: "لا يجوزُ أنْ نجعلَ خِلافَنا "الاجتهادي المعتبر = نَحْنُ أَهْلَ السُّنَّةِ" فِي غَيْرِنا "مِمَّن خَالَفَ السُّنَّة: مِنْ مُبْتَدِعٍ، أَوسُنِّيٍّ وَقَعَ فِي بِدْعَة": سَبَباً فِي الخِلاَفِ بَيْنَنا "نَحْنُ أَهْلَ السُّنَّة"؛ بَلْ نَتَنَاصَحُ بالعِلمِ والحَقِّ، وَنَتَواصَىٰ بِالصَّبْرِ وَالمَرْحَمَة".

للمزيد من الفائدة انظر: "صيانة السلفي" (ص: ١٩٨).

(٢) "صيانة السلفي" (ص: ٧٠).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) قال علي الحلبي في جلسة مسجلة بصوته: "وأنا أقول: بالنسبة لكلمة الآن تتردد وهي كلمة خبر الثقة!، كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديمًا يقولونها!!، كلمة خبر الثقة اليوم هي صورة أخرىٰ من صور التقليد للأسف!!، طبعًا كلمة خبر الثقة الأولىٰ التي كان العلماء يطلقونها: كانوا يطلقونها في باب الجرح والتعديل المتعلّق بالرواة!! ؛ الآن هناك شيخ رأىٰ تلميذًا أورأىٰ راويًا، فمن خلال خبرته به عرف أنه ضعيف أوعرف أنه ثقة؛ إذا وثَّقه لا =

- قوله بعدم مصلحة الهجر في هذا الزمن.[١]
- اتهامه للإمام أحمد بمجالسة الرافضة.[٢]
- مخالطته لأهل البدع والثناء عليهم والدفاع عنهم.
- عدم قبوله لنصح العلماء.
- ظهوره في "قناة المنار "الرافضية التي تسبّ أصحاب النبي ﷺ ، وأمهات المؤمنين.
- ثناؤه علىٰ مندوب قناة الرفض والكفر والزندقة (أي قناة المنار)بأنه سنّي فاضل.
- جلوسه مع فتاة متبرّجة علىٰ مائدة البرنامج التلفزيوني في إحدىٰ القنوات.
- لم يستجب لنصح علماء اللجنة الدائمة للإفتاء بأن يطلب العلم علىٰ العلماء الموثوقين الأمناء، وأن يترك الخوض في مسائل الإيمان.[٣]
- ثناؤه علىٰ أهل البدع والدفاع عنهم والتعاون معهم ومجالستهم والدعوة إلىٰ

= يقال لي ما الدليل علىٰ توثيقي؟! لأني أنا وثَّقته بعد خبرة وبعد دراية، وكذلك بالتصحيح والتضعيف؛ التصحيح والتضعيف له شروط، وهذه الشروط أحيانًا لها تميز، وتميز كبير، فليس من المعقول أقول: هذا حديث صحيح بسبب كذا وكذا وكذا، يعني هنا يقال: خبر ثقة!!، لكن هل خبر الثقة في تبديع السني وتسليف المبتدع؟! ؛ هذا لا يُعرف في تاريخ الإسلام!!!، هذه قضية الآن الخلط فيها قوي وقوي جدًا، ولم أر مَنْ ينتبه لها وللأسف الشديد!".للمزيد من الفائدة انظر: "صيانة السلفي" (ص: ٢٥٨).

(١) انظر"صيانة السلفي" (ص: ٢١٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله-: "يا حلبي، لقد نصحتك اللجنة الدائمة بأن تطلب العلم؛ لأنك في نظرهم جاهل متخبط.

فما ازددت إلا تعالماً وتمادياً في جهلك إلىٰ يومنا هذا، لا تُفرِّق بين الحق والباطل، بل لجهلك وهواك تجعل الحق باطلاً، وتحارب أهله، والباطل حقاً، فتمدحه وتدافع عنه". من مقال عنونه بـ[الحلبي يواصل تجنِّيه علىٰ الإمام البخاري وغيره – الحلقة الأولىٰ].

الاستفادة منهم وعدم مقاطعتهم في هذا الزمان!

- سعيه في إدخال بعض الفرق والأحزاب الضالة والتنظيمات المنحرفة في إطار أهل السنة والجماعة؛ بما يسمىٰ بالمنهج الواسع الأفيح!، واعتبار أهل السنة والجماعة اسماً لفرق عدّة.
- قوله بالربيع السلفي تشبّها بالكفار الذين يؤيدون المظاهرات والاعتصامات والانقلابات للتغييرالمسمىٰ بالربيع العربي.(١)
- صرف الشباب إليه بقوله: يجب أن ترجعوا إلينا لا إلىٰ علماء الحجاز.(٢)
- صرف الشباب عن أهل العلم الراسخين-المعروفين بصحة المعتقد وبسلامة المنهج-والتزهيد فيما عندهم والطعن فيهم بطعون فاجرة وأساليب ماكرة.
- تنقّصه لعلماء السنة بقوله: أنه "لا وصاية لأحد من الخلق - اليوم- كائناً من كان- كيفما كان- أينما كان- علىٰ الدعوة السلفية، أوالسلفيين".(٣)

---

(١) كتب الحلبي مقالا عنونه بـ[التنبيه العلميّ علىٰ كلام الشيخ صالح السُّحيميّ] وقال فيه: "ونحن -والحمد لله- في زمان (الربيع السلفي)-ولا أقول: (الربيع العربي!!)-؛ فـزمان الخوف ولّىٰ...إلا من جلال المولىٰ..."

(٢) قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: "هذا يؤكد ما كتبه أبوالحسن في بريطانيا من ربط الشباب السلفي بعلي حسن وسليم -بارك الله فيك- ويؤكد أن علي حسن الحلبي أنه يكسب العراقيين يُكَوِّن لهم دورات، ويقول لإخوانه: يجب أن ترجعوا إلينا لا إلىٰ علماء الحجاز، بارك الله فيك.من شريط [أقوال العلماء في أبي إسحاق الحويني].

(٣) قال علي الحلبي -في مقالة له نشرها في منتدياته، بتاريخ (٢٥-٠٨-٢٠١٢)-: "فاعلم! ولا وصاية لأحد من الخلق -اليوم- كائناً من كان- كيفما كان -أينما كان- علىٰ الدعوة السلفية، أوالسلفيين -وإن الأرض المقدسة لا تقدس أحداً؛ إنما يقدس الإنسانَ عملُه!] ضمن مقاله (وقفة مصارحة...)

وقد سئل شيخنا صالح الفوزان -حفظه الله-: ما نصه: "يقول السائل: هناك من يقول إن دعوة أهل السنة ليس لها وصاية ولا مرجعية لأحد من أهل العلم عليها ما مدىٰ صحة هذا الكلام؟=

= فأجاب بقوله: هذا كلام باطل هذه فوضىٰ معناه الفوضىٰ، لابدّ من الرجوع لأهل العلم. قال تعالىٰ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وأولوالأمر يشمل العلماء ويشمل الأمراء، وأولوالأمر منك أي: العلماء والأمراء، تجب طاعة العلماء وتجب طاعة الأمراء بالمعروف، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] هذه مرجعية، ردّوه: هذه المرجعية، يردونه إلىٰ أهل العلم وأهل السياسة والخبرة ليبيّنوا وجه الصواب فيه، نعم." اهـ.

وهذا الكلام قد تأثر به من خدينه أبي الحسن المأربي حيث قال سابقا –أي: المأربي-: "هذه دعوة ليس لأحد عليها وصاية، ليس لأحد علىٰ هذه الدعوة وصاية، وليس عندنا أب روحي، ولا آية من الآيات، أوملا من الملل، نأخذ عنه، ونصدر عنه، ولا نخرج عنه.[شريط مسجل مسموع بعنوان: الحدادية].

وقد رد العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ علىٰ مقالة المأربي بقوله: "القصد بذلك الثورة علىٰ المنهج السلفي، وإسقاط علمائه، وقد أسقطه الله، وخيَّب آماله. كيف يرفض نقد العلماء له القائم علىٰ الحجج والبراهين بدعوىٰ أنَّهم مقلدون للشيخ ربيع...". «موقف الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي من علي بن حسن الحلبي».

وقد رد هذه المقالة كذلك الشيخ ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– بقوله: ليس هناك من يدَّعي الوصاية علىٰ الدعوة السلفية، ولا من يدّعي ذلك، وليس هناك من يشبه بابا روما أوالفاتيكان، إنما هناك علماء ربانيون، جنَّدوا أنفسهم لخدمة الإسلام الحق، ومنهج السَّلف الصالح، والذب عنه: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين، وتأويل الجاهلين، وهذه أعمال شريفة، وجهاد عظيم، نسأل الله أن يتقبلها منهم، وأن يجعلهم في عداد ورثة الأنبياء، وأن يحشرهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجعلهم في عداد من قال الله فيهم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾، ونسأله تعالىٰ أن يقمع بهم الأباطيل والفتن، ويرعم بهم أنوف أهل الشر ودعاته، ثمَّ لا تنس أن الله ربط الأمّة بعلمائها الصالحين الصَّادقين المُلتزمين بالحق. قال الله تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾) «المجموع» (١٣/ ٧٠) [هامش٢]. وردّ علىٰ مقالة أخرىٰ للمأربي قال فيها: "لا وصاية لأحد علىٰ هذه الدعوة، وإن كان أحد تُسوِّل له نفسه ذلك؛ فليعلم أني عن نفسي لا أنعم له عينًا بذلك، ولاأقر له خاطراً بذلك".

بقوله: أهذا منطق عدنان والحزبيين المأخوذ من العلمانيين، ثمَّ ألا يسرك ويسعدك أن يكون لها جنود يرفعون رايتها، ويذبون عن حياضها، فإن كنت كذلك؛ فاعرف لمّن هذا حالُهم قدرهم، وإن نبهوك إلىٰ أخطائك؛ فألِن لهم الخطاب، واخفض لهم جناحك، وابتعد عن هذه العبارات المُرعبة، واستيقن أنك إذا خالفت الحق، واحتقرت إخوانك وشيوخك بمثل هذه الأساليب؛=

❐ تجنيه علىٰ الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره.[(١)]

❐ تنقّصه للعلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(٢)]

❐ كذبه عن الإمام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال عن سفر الحوالي في زمن من

= فإنك لا تضر إلاَّ نفسك، وأنك ضعيف جداً عندهم حتىٰ يؤخذ منك حق الدَّعوة، وحق مَن جرحتهم بلسانك، والأقلام والألسن تحتاج إلىٰ سجن حصين، وأزمَّة قويّة. "المجموع" (١٣/ ٧١) [هامش: ١].

(١) للمزيد من الفائدة انظر مقالا لشيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله-: بعنوان [جناية الحلبي علىٰ الإمام البخاري] و[الحلبي يواصل تجنِّيه علىٰ الإمام البخاري وغيره].

(٢) سئل علي الحلبي ما نصه: ما هورأي ابن باز في دخول القوات الأمريكية؟ فأجهز الحلبي علىٰ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هجمة غادرة قائلاً: "نعم، أولاً.. نعم، بارك الله فيكم، من المنهج الإسلامي الذي يجب أن يكون محفوراً في عقل كل مسلم، أن الأشخاص ليسوا علامة علىٰ الحق، وإنما الأشخاص وسائل للوصول إلىٰ الحق، فإذا أخطأ اصحاب هذه الوسائل في جزء من الحق، أوفي جزء عن الحق، فإنهم لا يلتفت إليهم مع بقاء القدر الواجب لهم إن كانوا يستحقون هذا القدر أوذاك، المسألة لها ذيول كثيرة جداًمن قبل ومن بعد لا يتسع لها مثل هذا المجلس ولا مجالس سواها، و:

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأنبـــاء من لـــم تـــزود

المهم، أن هذه الفتيا التي ذكرت ونقلت عن ابن باز، فهي لا تهمنا في شرعنا وفي ديننا، طالما أننا مقتنعون قناعة شرعية علمية، ليست قناعة حماسية عاطفية، بأنها فتوىٰ خاطئة!!، أوباطلة!!، أوظالمة!!، أوقل ما شئت أن تقول من الكلمات في وصف الخطأ الذي ارتكبه، أوالذي نقل إلينا في الفتوىٰ التي لا أحد الا الله يستطيع أن يتوثق أن هذه الفتوىٰ هي حقاً لابن باز أولا. فنحن لأننا في الحقيقة يجب ألا يكون عندنا ارتباط بالأشخاص، وإنما ارتباطنا بالحق، فحين إذن نقول كما قال علي بن أبي طالب لصاحبه كميل بن زياد: يا كميل لا تعرف الحق بالرجال، إعرف الحق تعرف الرجال.

فأقول انطلاقا من هذه القاعدة، نقول: هذه الفتيا خطأ!! وخطأٌ كبير!! . إن كان قالها بن باز فهو مخطئ!! وإن كانت قُوِّلت علىٰ بن باز فهوأيضاً مخطئ!! أن لم ينشر ما يبينها وما يشرحها وما يوضحها في جميع الوجوه وفي جميع الوسائل، ولكن مع ذلك نقول كما قال بن سيرين: إذا بلغك عن أخيك شيء، فقل: لعل له عذرا، فإن لم تجد فأعتذر له .إذا بلغك عن أخيك شيئ فالتمس له عذراً، فإن لم تجد فقل لعل له عذراً...".

الأزمان إنه ابن تيمية عصره.(١)

- قوله إن بطانة الشيخ عبد العزير بن عبد الله بن باز تؤثّر عليه في فحوىٰ الفتوىٰ.(٢)
- طعنه في الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.
- طعنه في الشيخ عبيد الله الجابري.
- طعنه في الشيخ محمد بن هادي المدخلي.
- طعنه في الشيخ صالح السحيمي لكونه لا يبصر بسبب ما ابتلاه الله بفقد عينيه، واتهامه بأنه تكلم بالباطل بسبب عدم قدرته علىٰ المتابعة الشخصية!.(٣)
- طعنه في طلاب العلم السلفيين ووصفه إياهم بأبشع الأوصاف.(٤)

---

(١) قال الحلبي بتاريخ [٠٧-٢٢-٢٠١٢] في مقال له ـ وقد خصص جزءًا منه للطعن في شيخنا ربيع ابن هادي المدخلي -حفظه الله-، ما نصه: وإلا؛ فهل يُجيز سلفيٌّ -اليومَ- وصفَ (د.سفر الحوالي) بأنه: (ابن تيمية العصر)- كما وصفه أستاذُنا الشيخ ابن باز -قبل أكثر من عشرين سنة- لمَّـا كان يرد علىٰ الأشاعرة-؟! اهـ

وقد سُئِل الشيخ ربيع -حفظه الله- عن هذه المقولة فقال: "أنا سألت الشيخ عبدالعزيز بن باز ومعي الشيخ محمد أمان الجامي عن هذه العبارة فقال الشيخ ابن باز: هذا كذب لم أقل هذه العبارة."

(٢) كتب علي الحلبي مقالا وعنونه بـ[من منهج ابن باز في الفتوىٰ!!!] وقال فيه: ...**الشيخ عبد العزيز ابن باز إذا استفتي لا يعرف إلا ما يقال له عن جماعة أوأمر ما، فتنقل له الصورة يقال: كذا وكذا!! ولذلك أنا عندي ثلاث فتاوىٰ عنه في (جماعة التبليغ) كلها تناقض الأخرىٰ، في إحداها يقول: إن هؤلاء يحرفون نصوص الشريعة.**

وقال في موضع آخر: **قال بعضهم: إن الشيخ لا يقرأ بنفسه وإنما يُقرأ عليه، والذي يتولىٰ القراءة عليه-إن لم يكن أميناً- يغير فحوىٰ الفتوىٰ...**"

(٣) كتب علي حسن مقالاً عنونه بـ[التنبيه العلميّ علىٰ كلام الشيخ صالح السُّحيميّ]، وقال فيه: أولاً: أنا أعذر فضيلة الشيخ -وفقه الله- بما صدر عنه من هذه الكلمات الباطلة؛ لظرفه الشخصي الخاص، الذي لا يتمكّن -بسببه- من المتابعة الشخصية لأكثر -ولا أقول: لكثير! - مما يجري ويقع علىٰ الساحة العلمية من..ومن....ومن...وأسأل الله -تعالىٰ- أن يعوّض فضيلتَه -جزاء صبره- الجنة..."

(٤) فقد وصفهم بأنهم "(مصاصوا دماء) وبأنهم (خنازير) وبأنهم (كالذباب وبأنهم أصحاب نفوس=

❐ وأخيرا وليس آخرا علي حسن الحلبي يشهد علىٰ نفسه أنه تغيّر[(١)].

فمثل هذه الأصول والمسائل الكلية التي تنبني عليها فروع كثيرة، ويحدث من ورائها خلاف كبير: ألا تكون سبباً في مفارقة أهل السنة؟!.

إنَّ المخالفة يا عبد الحيد مخلوف في أصل واحد من هذه الأصول يوجب الخروج من الفرقة الناجية؛ فكيف بمن تجتمع فيه هذه الجرائم والرزايا والبلايا كلها نسأل الله العفووالعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، لكن إذا عرف السبب بطل العجب وذلك لأنك تمشي علىٰ قاعدة "نصحح ولا نجرح"، وغيرها من القواعد الباطلة الآفكة الآثمة.

خامسا: أقوال أهل العلم في علي حسن الحلبي.

١ ـ نص فتوىٰ اللجنة الدائمة للإفتاء التي أدانته بعقيدة الإرجاء -وكأنها لم تمرّ عليك-[(٢)]، وإليك نصها كما في البيان التالي:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده..، وبعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء اطلعت علىٰ ما ورد إلىٰ سماحة المفتي العام من بعض الناصحين من استفتاآت مقيدة بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم: (٢٩٢٨)، (٢٩٢٩) بتاريخ: ١٣ / ٥ / ١٤٢١ هـ.

= حيوانية و..."، للمزيد من الفائدة انظر: "صيانة السلفي" (ص: ٦٣٧).

(١) قال علي الحلبي -في مقطع مسجل بصوته-]: "بالله عليكم انظروا وقارنوا بين الرفق الذي وفَّقنا الله عزوجل إليه في هذه الفترة الأخيرة! ؛ بعد أن غصنا وكدنا نغرق في الغلووالتعنت وشيء من الشدة!!، نقول هذا، ونعترف به، ولا نستكبر في أن نعتذر منه، وأن نرجع عنه، ووالله كما ظهر لنا أنَّ هذا ليس علىٰ الحق!!، لوظهر أنَّ هذا الذي نحن فيه الآن ليس علىٰ الحق لتركناه أيضاً بدون أي إشكال".

(٢) كما قالها الشيخ الفاضل محمد علي فركوس -حفظه الله- معلقا علىٰ كلام مخلوف.

ورقم (٢٩٢٩) وتاريخ ١٣ / ٥ / ١٤٢١ هـ. بشأن كتابي (التحذير من فتنة التكفير)، (صيحة نذير) لجامعهما / علي حسن الحلبي، وأنهما يدعوان إلىٰ مذهب الإرجاء، من أن العمل ليس شرط صحة في الإيمان. وينسب ذلك إلىٰ أهل السنّة والجماعة، ويبني هذين الكتابين علىٰ نقول لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير وغيرهما رحم الله الجميع.

ورغبة الناصحين بيان ما في هذين الكتابين ليعرف القراء الحق من الباطل.. إلخ.. وبعد دراسة اللجنة للكتابين المذكورين، والإطلاع عليهما تبين للجنة أن كتاب: (التحذير من فتنة التكفير) جمع / علي حسن الحلبي فيما أضافه إلىٰ كلام العلماء في مقدمته وحواشيه يحتوي علىٰ ما يأتي:

١- بناه مؤلفه علىٰ مذهب المرجئة البدعي الباطل، الذين يحصرون الكفر بكفر الجحود[1] والتكذيب والاستحلال القلبي، كما في ص / ٦ حاشية / ٢ وص/ ٢٢،

---

(١) وقفت علىٰ كتاب في العقيدة للحافظ علاء الدين ابن العطار رحمه الله بتحقيق وتعليق علي حسن، وقد أساء بتعليقاته علىٰ الكتاب غاية الإساءة منها قوله بمذهب المرجئة الرديء، قال الحافظ ابن العطار رحمه الله (ص: ٤٥): "ومن كفر بحرف منه كفر به كله، وبه قال ابن مسعود، وأصبغ بن الفرج، ومن كفر به أوببعضه فقد كفربالله، وليس هذا مختصا بالقرآن، بل كل من كفر بشيء مما يجب الإيمان به، فقد كفر بالله، لأن الكفر بالله لايتجزأ بالإجماع، بخلاف الفسق بالمعاصي، فإنه يتجزأ عند أهل السنة، ولهذا من تاب من ذنب قبلت توبته عندهم، وليست التوبة من جميع الذنوب شرطا في صحة التوبة من الذنب الواحد، خلافا للمعتزلة؛بخلاف الكفر، فإن التوبة من كل كفرشرط في صحة التوبة منه بالإسلام إجماعا".

فعلق علي الحلبي عند كلمة الكفربقوله: "**إذ هوالجحود والإنكار** ".

قلت: وهذا هوعين مذهب المرجئة الذين يحصرون الكفر بالجحود وهوما استدركه علماء اللجنة للإفتاء عليه لكن أبىٰ إلا العناد والإستكباروعدم الرجوع للحق.

وقد فضحه وبين جهله الأخ خالد فضيل -وفقه الله- في مقال عنونه بــ"نقد نشرة علي الحلبي لكتاب الإعتقاد لابن العطار"، فليراجع.

وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة: من أن الكفر يكون بالاعتقاد وبالقول وبالفعل وبالشك.

٢- تحريفه في النقل عن ابن كثير رحمه الله تعالى في: (البداية والنهاية: ١٣ / ١١٨) حيث ذكر في حاشيته ص / ١٥ نقلاً عن ابن كثير: (أن جنكيز خان ادعىٰ في الياسق أنه من عند الله وأن هذا هوسبب كفرهم)، وعند الرجوع إلىٰ الموضع المذكور لم يوجد فيه ما نسبه إلىٰ ابن كثير رحمه الله تعالى.

٣- تقوله علىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في ص / ١٧ - ١٨ إذ نسب إليه جامع الكتاب المذكور: أن الحكم المبدل لا يكون عند شيخ الإسلام كفراً إلا إذا كان عن معرفة واعتقاد واستحلال. وهذا محض تقول علىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهو ناشر مذهب السلف أهل السنّة والجماعة ومذهبهم، كما تقدم وهذا إنما هومذهب المرجئة.

٤- تحريفه لمراد سماحة العلامة الشيخ محمدبن إبراهيم آل شيخ رحمه الله تعالى في رسالته: تحكيم القوانين الوضعية. إذ زعم جامع الكتاب المذكور: أن الشيخ يشترط الاستحلال القلبي، مع أن كلام الشيخ واضح وضوح الشمس في رسالته المذكورة علىٰ جادة أهل السنة والجماعة.

٥- تعليقه علىٰ كلام من ذكر من أهل العلم بتحميل كلامهم مالا يحتمل، كما في الصفحات: ١٠٨ حاشية (١)، و: ١٠٩ حاشية (٢١)، و:١١٠ حاشية (٢).

٦- كما أن في الكتاب التهوين من الحكم بغيرما أنزل الله، وبخاصة في (ص٥ - ح ١)، بدعوىٰ أن العناية بتحقيق التوحيد في هذه المسألة فيه مشابهة للشيعة - الرافضة - وهذا غلط شنيع.

٧- وبالإطلاع علىٰ الرسالة الثانية (صيحة نذير) وُجد أنها كمُساند لما في الكتاب

المذكور – وحاله كما ذُكر -.

فإن اللجنة الدائمة ترىٰ أن هذين الكتابين: لا يجوز طبعهما ولانشرهما ولا تداولهما لما فيهما من الباطل والتحريف. وننصح كاتبهما أن يتقي الله في نفسه وفي المسلمين، وبخاصة شبابهم.

وأن يجتهد في تحصيل العلم الشرعي علىٰ أيدي العلماء الموثوق بعلمهم وحُسن معتقدهم. وأن العلم أمانة لا يجوز نشره إلا علىٰ وفق الكتاب والسنّة. وأن يقلع عن مثل هذه الآراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم، ومعلوم أن الرجوع إلىٰ الحق فضيلة وشرف للمسلم. والله الموفق.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

عضو: بكر بن عبد الله أبوزيد.

عضو: صالح بن فوزان الفوزان.

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

بل قد أصدرت اللجنة الدائمة للإفتاء فتوىٰ سابقة لفتواها هذه، في حياة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان من ضمن العلماء الذين وقّعوا عليها، وكانت قبل سنتين من تاريخ الفتوىٰ السالفة، برقم (٢٠٢١٢) وتاريخ (١٤١٩/ ١٢/ ٠٧هـ) في كتاب "إحكام التقرير، في أحكام التكفير "لمراد شكري، الذي سعىٰ في طبعه، ونشره، وتزكيته علىٰ حسن الحلبي، وقام علىٰ طبعه هونفسه علي حسن

واتصل من الأردن، بدار نشر سعودية بالرياض، وغرّر بصاحبها، وأظهر له الكتاب علىٰ خلاف حقيقته حتىٰ طبعه! ثم أصدرت اللجنة الدائمة للإفتاء بيانا في التحذير منه

وأن مؤلف هذا الكتاب (مراد شكري، المزكىٰ من علي الحلبي): قرّر فيه مذهب المرجئة الباطل، وإليك نصها: الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده..

وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء علىٰ ما ورد إلىٰ سماحة المفتي العام من المستفتي / إبراهيم الحمداني، والمحال إلىٰ اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٩٤٢) بتاريخ ١/ ٢/ ١٤١٩هـ.

وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: "سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ / عبد العزيز بن باز.. سلمه الله.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

يا سماحة الشيخ نحن في هذه البلاد: المملكة العربية السعودية في نعم عظيمة، ومن أعظمها نعمة التوحيد، وفي مسألة التكفير نرفض مذهب الخوارج ومذهب المرجئة.

وقد وقع في يدي هذه الأيام كتاب باسم: "إحكام التقرير في أحكام التكفير" بقلم/ مراد شكري الأردني الجنسية. وقد علمت أنه ليس من العلماء، وليست دراسته في علوم الشريعة، وقد نشر فيه مذهب غلاة المرجئة الباطل، وهو أنه لا كفر إلا كفر التكذيب فقط.

وهو -فيما نعلم- خلاف الصواب وخلاف الدليل الذي عليه أهل السنة والجماعة والذي نشره أئمة الدعوة في هذه البلاد المباركة.

وكما قرر أهل العلم: في أن الكفر يكون بالقول وبالفعل وبالإعتقاد وبالشك.

نأمل إيضاح الحق حتىٰ لا يغتر أحد بهذا الكتاب، الذي أصبح ينادي بمضمونه الجماعة المنتسبون للسلفية في الأردن والله يتولاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه:

بعد الإطلاع علىٰ الكتاب المذكور وُجد أنه متضمن لما ذُكر من تقرير مذهب المرجئة ونشره. من أنه لا كفر إلا كفر الجحود والتكذيب، وإظهار هذا المذهب المُردي باسم السنة والدليل وأنه قول علماء السلف. وكل هذا جهل بالحق، وتلبيس وتضليل لعقول الناشئة.

بأنه قول سلف الأمة والمحققين من علمائها، وإنما هومذهب المرجئة الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب. والإيمان عندهم: هوالتصديق بالقلب

والكفر: هوالتكذيب فقط، وهذا غلوفي التفريط، ويُقابله مذهب الخوارج الباطل الذي هوغلوفي الإفراط في التكفير

وكلاهما مذهبان باطلان مُرديان من مذاهب الضلال وترتب عليهما من اللوازم الباطلة ما هومعلوم.

وقد هدىٰ الله أهل السنة والجماعة إلىٰ القول الحق والمذهب، والإعتقاد الوسط بين الإفراط والتفريط: من حرمة عرض المسلم، وحرمة دينه وأنه لا يجوز تكفيره إلا بحق قام الدليل عليه.

وأن الكفر يكون بالقول والفعل والترك والإعتقاد والشك. كما قامت علىٰ ذلك الدلائل من الكتاب والسنة.

لما تقدم:

فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره وطبعه، ولا نسبة ما فيه من الباطل إلىٰ الدليل من الكتاب والسنة، ولا أنه مذهب أهل السنة والجماعة، وعلىٰ كاتبه وناشره إعلان التوبة إلىٰ الله فإن التوبة تغفر الحوبة.

وعلىٰ من لم ترسخ قدمه في العلم الشرعي أن لا يخوض في مثل هذه المسائل.

حتىٰ لا يحصل من الضرر وإفساد العقائد أضعاف ما كان يؤمله من النفع والإصلاح.

وبالله التوفيق..

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم....

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس / عبد بن عبدالله بن باز

نائب الرئيس / عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل شيخ

عضو/ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

عضو/ بكر بن عبد الله أبوزيد

عضو/ صالح بن فوزان الفوزان

٣ ـ قال شيخنا صالح الفوزان –حفظه الله تعالىٰ-: علىٰ الشيخ علي وإخوانه لما كانوا ينتسبون إلىٰ السلف في مسألة الإيمان أن يكتفوا بما كتبه السلف في هذه المسألة ففيه الكفاية فلا حاجة إلىٰ كتابات جديدة تبلبل الأفكار وتكون موضعاً للأخذ والرد في مثل هذه المسألة العظيمة، فالفتنة نائمة لا يجوز إيقاظها لئلا يكون مدخل لأهل الشر والفساد بين أهل السنّة.

علىٰ الأخ الشيخ علي بن حسن إذا كان ولابد من نقل كلام أهل العلم أن يستوفي النقل من أوله إلىٰ آخره ويجمع كلام العالم في المسألة من مختلف كتبه حتىٰ يتضح مقصوده ويرد بعض كلامه إلىٰ بعض ولا يكتفي بنقل طرف ويترك الطرف الآخر لأن هذا يسبب سوء الفهم وأن ينسب إلىٰ العالم مالم يقصده.[١]

وسئل –حفظه الله– ما نصه: تكلمتم عن ظهور ظاهرة الإرجاء، وقد سمعنا أن

---

(١) "رفع اللائمة" (ص ٦).

اللجنة الدائمة قد تراجعت عن نقدها لكتاب الحلبي وشكري،وأن الحلبي قد قام بزيارة اللجنة وأبان أن الخطأ في هذه الفتوىٰ فهل هذا صحيح!؟

فأجاب بقوله:

هذا كذب كلّه،اللجنة ما تراجعت،ولاتراجع إن شاء الله عن الحقّ وبيان الباطل، ولا زار اللجنة أحد ولوزارها؟!،ثم ماذا إذا زارها؟!،اللجنة ما تتراجع عن الحقّ أبدا،ومن الواجب إنه هواللي يتراجع عن الباطل ويتوب إلىٰ الله عز وجل نعم.

وسئل أيضا -حفظه الله- ما نصه: ما رأيكم فيمن يجعل الكفر المخرج من الملة بالاستحلال فقط، وهل صحيح أن خلاف اللجنة الدائمة مع علي الحلبي خلاف صوري؟.

فأجاب بقوله:

اتركونا من الكلام هذا، مسألة الردة بيّنها العلماء من قبل وفي كتب الفقه وفي كتب التوحيد مبيّنة، ماحنا بحاجة لإنسان جديد يأتي ويلخبط الناس بأفكاره وجهله وتخرّصاته، ماحنا بحاجة لأمثال هؤلاء، يكفينا قول علمائنا وما دونوه في الكتب الصحيحة من كتب الفقه وكتب العقيدة يكفينا هذا ونمشي عليه، ونترك هالكتابات الجديدة وهالتعالم الجديد الذي شغل الشباب وشغل الناس.[١]

وسئل ـ وفقه الله ـ ما نصه: رأيتُ كتاباً مطبُوعاً بعنوان (الأسئلةُ العراقية في مسائل الإيمانِ والتكفير المنهجية؛ وأجوبة فضيلة الشَّيخُ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-)، ضبطٌ وتعليقُ علـــــي حسن بن عبدالحميد الحلبي، ونشرُ دارِ المنَّهاجِ بالقاَهِرةِ عام ١٤٢٦ هـ في نحو(٣٨ صفحة).

---

(١) اللقاء الأسبوعي (شريط رقم ٢٥).

وزعمَ الضابطُ والمعلِّقُ عليه: أَنَّها أسئلةٌ وجّهها بعضُ طلبةِ العلمِ العراقيين عليكم في حجِ عامٍ (١٤٢٤هـ) في مكة المكرمة، وأجبتم عليها، وكتبتم عليها اسمكم وتوقيعكم آخرها بخط اليد (٧ / ذي الحجة/ ١٤٢٤) كما هومرفقٌ بخطابي؛ وهي خمسة أسئلة:

١ ـ فيمن يصح منه إطلاق لفظة التكفير، وفيمن يصح تحقُقهُ فيه.

٢ ـ مسألة العذر بالجهل في العقيدة.

٣ ـ في حكم مجالسة أهل البدع كالصوفية و"الإخوان ".

٤ ـ في حكم تكفير المنتسبين لحزب "البعث ".

٥ ـ في كون العمل شرطاً في صحة الإيمان أولا.

وتلت هذه الأسئلة أجوبةٌ منسوبةٌ إليكم، ثم تلتها ثلاث ورقات فيها أن الذي وجَّه هذه الأسئلة لكم، وسمع منكم إجاباتها، عراقيٌ يُسمّىٰ (أباالبخاري محمود يونس عيسىٰ)، وأن تسعةً من طلاب العلم العراقيين كانوا بصحبتهِ معه في تلك الرحلة، ثم تزكية رجلٍ يُكنَّىٰ بـ(أبي المنار العَلَمي) لهؤلاء التسعة المُسمَّين، وهذا الكتاب المذكور مرفقٌ لسعادتكم نسخةٌ منه، بخطابي هذا لتطلعوا عليه.

وسؤالي: هل من ذُكرَ سابقاً صحيحٌ؟ وأن الإجابات المذكورة هي إجاباتكم أولا؟ وهل التوقيع الموجود عليها بخط اليد لكم أومكذوب عليكم؟ أفيدونا مأجورين؟

فأجاب بقوله:

هذه الأجوبة لا أذكر أَنها صدرت مني، وهؤلاء الأشخاص المذكورة أسماؤهم فيها لا أعرفهم ولا أذكر أنّهم اجتمعوا بِي في مكة ولا فـي غيرها، وعلىٰ من ينسبُ إلىّ هَــذِهِ الأجوبةِ أَن يبرز ما يُثبتُ ذلك من كتابة بخطي أوبتسجيل بصوتي، والتوقيع

الموضوع في أخرهـــا لايدل علىٰ صحة تلك الـنسبة لأنه يوضع بواسطة التصوير المدبلج، وليس كل مافي هذه الأجوبة أقول به.

وأما الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فمن أراد معرفة قوله فليرجع إلىٰ كتبه وأشرطته، ولايعتمد علىٰ مجرد النسبة إليه دون مايتثبت في ذلك."

قاله وكتبه: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان (١٢ - ٤ - ١٤٢٦ هـ) اهـ

وسئل أيضا -حفظه الله- ما نصه: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا السؤال الأخير؛ يقول: نحن في بلاد الغرب، وصلنا كتاب لفضيلتكم بعنوان: "الأسئلة العراقية"؟

الشيخ: هذا كذّبناه، ورددنا عليه؛ وهو كذبٌ كذبٌ كذبٌ، نعم.[(١)]

٤ ـ سئل شيخنا عبد الله الغديان رَحِمَهُ اللهُ ما نصّه: عندنا دعاة هنا في الجزائر ينصحون بـعلي حسن عبد الحميد الحلبي...!؟

فأجاب بقوله:

عبد الحميد هذا اتركوه لأن هذا هوالذي يقود مذهب المرجئة في المملكة.. أيوه.[(٢)]

٥ ـ قال شيخنا عبد العزيز الراجحي -حفظه الله-: ولقد حاول الشيخ علي حسن عبد الحميد أن يستدل بأقوال أهل العلم -لكن بعد بترها لمذهب المرجئة من أن الإيمان لا يكون إلا بالقلب، وأن الكفر لا يكون إلا بالقلب، وهو مذهب باطل مخالف لنصوص الكتاب والسنة، وأقوال الأئمة وأهل العلم.

فالواجب علىٰ الأخ علي حسن عبد الحميد أن يرجع إلىٰ الحق فيقبله، وأن يكتب

(١) "شرح السنة" للبربهاري في يوم الأحد (١٢/ صفر/ ١٤٢٧هـ).
(٢) شريط بعنوان: [أقوال العلماء في علي حسن الحلبي].

رسالة يوضح فيها رجوعه إلىٰ مذهب أهل السنة والجماعة، فالرجوع إلىٰ الحق فضيلة، (وقل الحق ولوعلىٰ نفسك) (وقل الحقّ ولوكان مرّا) والرجوع إلىٰ الحق خير من التمادي في الباطل، وما زال العلماء قديماً وحديثاً يقبلون الحق ويرجعون إليه، ويُعد ذلك من فضائلهم وعلمهم وورعهم، وقد قال عمر رضي الله عنه بنفي القضاء: في الكتاب الذي كتبه لأبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه الخطاب: "ولا يمنعنك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه رأيك وهديت فيه إلىٰ رشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل".

ولو رجع الأخ علي حسن عبد الحميد: إلىٰ مذهب أهل السنة والجماعة في مسمىٰ الإيمان ومسمىٰ الكفر، وأن كلاً منهما يكون بالاعتقاد وبالقول وبالفعل، لكان ذلك دليلاً علىٰ فضله وعلمه وورعه في قبوله للحق، واقتدائه بالأئمة والعلماء، ولكان في رجوعه قطعاً لدابر هذه الفتنة فتنة الإرجاء التي استشرىٰ ضررها، وانتشر شررها في أوساط الشباب، وأحدثت لكثير منهم بلبلة في أذهانهم وتشكيكاً في اعتقادهم.

أسأل الله تعالىٰ أن يوفق الأخ علي حسن عبدالحميد للرجوع إلىٰ الصواب، وقبول الحق، ونشر معتقد أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والكفر، بما آتاه الله من فصاحة وبلاغة وقوة وتأثير في الأسلوب.[١]

٦ـ قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- إذا لم يكن علي الحلبي مبتدعاً فلا يوجد علىٰ وجه الأرض مبتدع.

وقال -حفظه الله- أيضا: فمذهب الحلبي شرّ من مذاهب أهل البدع من المتكلّمين وغيرهم.[٢]

---

(١) "رفع اللائمة" (ص ١٠).

(٢) نقلته من مقال بعنوان: [الحلبي يؤصل من قبل ثلاثين عاماً اصولاً ضد منهج السلف في الجرح=

وقال -وفقه الله-: كتاب "منهج السلف الصالح"، تأليف علي الحلبي، طُبع ونُشر، ووصل إلىٰ أيدي كثير من الناس.

ردَّ عليه الدكتور أحمد بازمول بالحقّ وبالحجج والبراهين، وبيّنَ ما فيه من أباطيل، فكابر الحلبي وعاند الحق وكابره، وما يدري المسكين أن هذا العناد وهذه المكابرة لا تزيده عند العقلاء الشرفاء إلا سقوطاً ومهانة، وما يدري المسكين أن الرجوع إلىٰ الحق شرف ورجولة.... يا حلبي دع الكذب وقلب الحقائق، فأنت وحزبك البغاة المتمردون علىٰ الحق وأهله، وبغيكم وعدوانكم بدأ منذ عقدين من الزمان، بالحرب علىٰ أهل السنة، وعلىٰ منهجهم وأصولهم وعلمائهم، فأسقطتم كثيراً من العلماء، وأصّلتُم الأصول الكثيرة الباطلة، وعلىٰ رأس هذا الحزب عدنان عرعور والمأربي والحلبي، وخلال هذين العقدين من الزمن لم تعترفوا بحق، ولم ترجعوا عن باطل، ولم تكفوا عن البغي والفتن والأكاذيب والخيانات وقلب الحقائق، تلك الأمور التي يخجل منها غلاة أهل البدع الكبرىٰ.... ومن أباطيلكم الواضحة التي يرد عليها السلفيون الدفاع عن أهل وحدة الأديان وأخوة الأديان ومساواة الأديان، والدفاع عن معطلي صفات الله والطاعنين في أصحاب رسول الله ﷺ.

بعضكم يدافع، والآخر يحميه، ويزكيه بأنه سلفي، بالطرق الماكرة والحيل الفاجرة.

فيقول عن إخوانه أهل الضلال والفتن والشغب: فلان عنده خطأ، أويقول: عنده أخطاء، لكنه سلفي، فيصف الضلالات الكبرىٰ بأنها أخطاء، يعني لا تؤثر في سلفيته، ولوكانت طعناً في أصحاب رسول الله ﷺ، ولوكانت هدماً لأصل الولاء والبراء.

ولوكانت دفاعاً عن وحدة الأديان وأخوة الأديان وحرية الأديان، أوثناءً عليها...

= والتعديل].

أما التكذيب لأهل الحق الصادقين والتشكيك فيهم وفيما عندهم من الحق فعندك وعند حزبك، وحدّث عن ذلك ولا حرج.

وكذلك المجادلة بالباطل والاتهامات المنكرة، فإنها عند الحلبي وحزبه، ولا يلحقهم فيها كثير من عتاة أهل الباطل.

والحاصل: أن الحلبي لا يلحق في الكذب والسفسطات وقلب الحقائق وقذف الأبرياء بما ليس فيهم.

وغرّه أن الله يستدرجه، قال تعالىٰ: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ** ﴾ [إبراهيم:٤٢].

وقال رسول اللّه ﷺ: «**إنّ اللّه ليملي للظّالِم حتّىٰ إذا أخذه لم يفلته**»، رواه البخاري حديث (٤٦٨٦).

وأي ظلم أشد من محاربة الحق وأهله بالكذب والتشويه.... وبالغ الحلبي في حربه حتىٰ وصل إلىٰ القول بأن الجرح والتعديل ليس له أدلة في الكتاب والسنة. لماذا هذه الحرب؛ لأن هذه الأصول الإسلامية تلزمهم وتفرض عليهم أن يحكموا علىٰ أنفسهم وعلىٰ أهل الضلال بما يستحقون، وتفرض عليهم قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم لا يريدون هذا ولا يلتزمونه.

ومن هنا يحاربون من يطلب منهم أن يقولوا الحق، ويدينوا الباطل والضلال. ومن تعاليهم واستكبارهم وعنادهم يرون أن طلب قول الحق منهم إجباراً وإكراهاً، مع أن أهل الحق لا يملكون وسائل الإجبار.... إن أهل السنة لا يفْتُرُون ولا يكلّون من دعوة المسلمين إلىٰ الاعتصام بالكتاب والسنة، ومن تحذير الناس من الفرقة والاختلاف، علىٰ هذا المنهج يسيرون، وإليه يدعون.

وكم لي أنا خاصة من الدعوة إلىٰ هذا المنهج، لا أكاد أفتر منه في دروسي وفي نصائحي، وخاصة في مخاطبتي للسلفيين، ولقد كان السلفيون من عرب وعجم، وفي مختلف البلدان متآخين متحابين، لا اختلاف بينهم في العقائد والمناهج والأصول، وقد أدركتُ هذا أنا وغيري ممن يهمه أمر السلفية والسلفيين، حتىٰ جاء أهل الفتن والتحزب الفاجر، ومنهم حزب الحلبي، وعلىٰ رأسه هووعدنان عرعور وأبوالحسن المصري المأربي، فأثاروا الفتن وأسباب التفرق والتمزق، ومنها الدفاع عن الضلالات الكبرىٰ، وتولي أهل البدع والضلال، ومحاربة أهل السنة، والتأصيل الخبيث لهذه الحرب وهذه الفتن، دائبين علىٰ ذلك، علىٰ امتداد عقدين من الزمن، ولا سيما هذا الحلبي الذي يضرب ويضرب، ويشتكي ويبكي ويتباكىٰ، ثم يلصق أفاعيله وأفاعيل حزبه الماكر بالسلفيين الأبرياء.

والأدلة علىٰ ما نقول كثيرة، وقد قدّمنا بعضها، ومنها كتابة أبي الحسن التي كتبها عام (١٤٢٠هـ) يربط فيها الشباب بغير علمائهم، فكانت هذه الكتابة دليلاً وبرهاناً علىٰ خبث أهداف هذا الحزب ونواياهم، وكانت من أهم المعاول في تمزيق جسم السلفية والسلفيين وإن أنكروا ذلك، وهناك أعمال أخرىٰ سيئة في ميدان التفريق هم لها عاملون، وإن تظاهروا كذباً وزوراً بضدها، وليس هم أول من يضرب ويقتل ثم يبكي، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم:٤٢].

اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.

وجنبنا سبل الكاذبين المفسدين الفتانين.[(١)]

وقال -حفظه الله-: نسأله ما هوالحكم العادل في من يصف الصحابة بأنهم غثاء؟.

وما هو حكم من يدافع عنه، ولا يعتبر ذلك سباً؛ لأنه صادر من سلفي؟

ما هو الحكم العادل في من يشكك في أخبار الصحابة الكرام، ويقول: إنه لا بد من التثبت في أخبارهم؟

وما حكم من يشكك في أخبار الثقات بما في ذلك أخبار مؤرخي الجرح والتعديل؟

ما هوحكم من يدافع عن أهل وحدة الأديان وحرية أهل الأديان وأخوة الأديان، ويحارب من ينتقده؟

ما هو حكم من يؤصل أصولاً مضادة لمنهج أهل السنة وأصولهم؟ مثل: (نُصحح ولا نُجرح)، ومثل (المنهج الواسع الأفيح)، ويُدْخِلُ في ذلك أهل البدع الكبرىٰ، فيصفهم بأنهم من أهل السنة، مثل أهل البدع الذين يُدخلون في تنظيمهم الروافض والخوارج وغلاة الصوفية علىٰ اختلاف مشاربهم؟

وما حكم من يقول في فرقة أخرىٰ تبايع علىٰ أربع طرق صوفية، فيها الحلول ووحدة الوجود والشركيات والبدع بأنهم من أهل السنة؟؟

وما هوحكم من يدافع عن من يطعن في أصحاب رسول الله ﷺ ، ويعطل صفات الله، ويقول بالحلول ووحدة الوجود، ويكفر الأمة من قرون، ويقول بأزلية الروح؟

ويحارب هذا المدافع أهلَ السنة، ويطعن في أصولهم ومنهجهم وأخلاقهم. ومِن طعنه فيهم أنه يقول فيهم: "إنهم شعب الله المختار الذين خرجوا من دبر آدم"، فما حكم من يقول هذه المقولة؟

وما حكم من يدافع عن هذه الأصناف، ويمدح رسالة تضمنت حرية الأديان

(١) من مقال سماه [الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب - الحلقة الأولىٰ].

وأخوة الأديان ومساواة الأديان، بل ووحدة الأديان.

ويصفها بأنها شارحة للإسلام، وتمثل وسطية الإسلام.

ويتأول عباراتها الباطلة المظلمة بما يوافق الإسلام، و..و..و..؟

فما حكم هذه الأصناف وأحكام مقالاتهم؟

وما حكم من يدافع عنهم ويصفهم بأنهم سلفيون؟

وهل هوممن يتقي الله في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف وأصولهم؟

وهل من ينتقد هذه الأصناف يعتبر من الغلاة والشذاذ، بل وخارجي؟؟

... يقذف الحلبي السلفيين المحاربين للغلووالتمييع بأنهم غلاة، ولا يدرك أنه في أحط دركات الغلووالمداهنة والتمييع، ويصف هووحزبه السلفيين الصادقين بأنهم غلاة التجريح، وهم من أشد غلاة التجريح بالبغي والباطل... لا يمل هذا الرجل من المغالطات وقلب الحقائق.

لقد صبر عليك ربيع وإخوانه طويلاً وطويلاً، سنوات وسنوات، وعلىٰ مواقفك المناصر فيها للباطل وأهله والخاذل للحق وأهله.

وبلغ بك العناد والتمادي إلىٰ أن تبدأ بالهجوم علىٰ السلفيين وعلىٰ منهج الجرح والتعديل، ثم افتتاح منتديات ما يسمىٰ بـ[كل السلفيين]، وذلك دعوة منك لكل مبطل منحرف عن منهج السلف إلىٰ حرب السلفية والسلفيين، والدفاع عن الضلالات الكبرىٰ وأهلها، بطرق يخجل منها دعاة الضلالات الكبرىٰ، ولقد رددنا علىٰ الروافض، فسكتوا، وعلىٰ الصوفية فردّوا بأدب ثم سكتوا، ورددنا علىٰ أعيان الحزبيين، فسكتوا حياء وخجلاً من المكابرة والعناد.

وأنت وحزبك لا تكلون ولا تملون من الهجمات الفاجرة، والردود الباطلة القائمة علىٰ أحط أنواع المكابرة والعناد.

فما أصبركم علىٰ الباطل والمكابرة والعناد؛ الأمور التي برزتم فيها علىٰ أهل الأهواء.(١)

وقال -وفقه الله-: من أخطر الفِرق ومن أشدها حرباً علىٰ الحق وأهله علي الحلبي وفِرقته.

فقد فاقوا كثيراً من الفِرق في الكذب والتلبيس وقلب الحقائق، وجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، واختراع الأصول الباطلة، وما أكثر هذه الأنواع في محاربتهم للحق ودفاعهم عن الضلالات الكبرىٰ وأهلها..... الحلبي الذي جنّدَ نفسه للدفاع عن نفسه بالباطل وعن أهل الباطل ومحاربة منهج السلف الذي يؤدي إلىٰ محاربتهم والطعن فيهم.

بل هويدافع عمن يطعن في الصحابة ويصفهم بأنهم غثاء، ومن سفسطاته أنه لا يعتبر هذه الكلمة الخبيثة سباً، بل هي عنده خطأ لفظي، وأحياناً يشترط اتفاق العلماء لاعتبارها سباً.

وينقل رمي بعض الروافض لبعض الصحابة بأنهم جبلوا علىٰ الجبن والفشل، بل والنفاق، ولا يرىٰ هذا سباً وطعناً.

لقد ساق الحلبي قول الله تعالىٰ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ﴾[التوبة:٤٧] ليطعن به في السلفيين الذين يفتري عليهم كثيراً، ثم لم يشف ذلك غليله فقفز إلىٰ بعض الصحابة الكرام، فلم ينقل فيهم تفسير أهل السنة لهذه الآية، بل أبعد النجعة، لينقل تفسير رافضي خبيث عدوللصحابة، فوصفهم هذا الرافضي بأنهم جبلوا علىٰ الجبن والفشل، بل زاد هذا الرافضي السخف والنفاق، وأقره الحلبي علىٰ ذلك، مع أن الآية ليس فيها أدنىٰ إشارة إلىٰ شيء من هذه الصفات الذميمة، فما رأي أهل السنة فيمن ينقل هذا

(١) من مقال له عنونه بــ: [الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب – الحلقةالثانية].

الطعن عن رافضي في أصحاب محمد - ﷺ - الذين قرر أهل السنة أنه لا تذكر إلا محاسن هؤلاء الصحب الكرام، الذين قال فيهم رسول الله - ﷺ -: «**لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لوأن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**»، أخرجه مسلم حديث (٢٥٤٠)، وأحمد (٣/ ٥٤)، وأبوداود حديث (٤٦٥٨)[(١)].

٧ ـ قال شيخنا عبيد الله الجابري -حفظه الله-: أنا أنصح أبناءنا في قطر وفي جميع المعمورة من الرجال والنساء، ألا يتصدوا لأمور فوق مستواهم، بل أنصحهم أنه إذا تكلم عالم صاحب سنة معروف تأوليه علىٰ الدليل فيما يحكم به، أنصحهم أن يتابعوه حتىٰ تجتمع كلمة أهل السنة علىٰ الحق ورفض الباطل وبغض البدع وأهلها، أما إذا كان كل فريق يذهب مذهبًا فهذا ما يريده أعداء السنة الذين يتربصون بأهل السنة الدوائر، فأوفر الحظ عندهم أن تتفرق كلمتهم أعني-أهل السنة، ويصيرون شذرًا مدرًا كما قيل.

وثانيًا: أنا أعرف الشيخ ربيع من سنين كثيرة، وعرفت عنه ـ وفقه الله ـ تعويله علىٰ الدليل، بعد أن ينصح المخالف حتىٰ ينفذ صبره وبعد ذلك يقول ما توصل إليه، وقد قام الدليل عندنا فيما اطلعنا عليه من قبل الشيخ ربيع أخينا الكبير-وفقه الله-، ومن قبل قراءاتنا التي لم نظهرها أن علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد المتلقّب بالأثري ليس صاحب أثر، بل هومبتدع ضال مضل، داعية ضلال، مفسد في العباد والبلاد.

ومن خلال تجمعكم، ومن خلال شبكة سحاب السلفية وغيرها إن كانت هناك مواقع مشارة، أُحَذِّرْ جميع المسلمين من هذا الرجل حيث كانت وجهته، وأدعوهم إلىٰ بغضه ومفاصلته في الله حتىٰ يراجع السنة ويتبرأ من كل ضلالة نشرها جملة وتفصيلًا علنًا.

(١) من مقال له عنونه بـ: [الحلبي يواصل تجنيه علىٰ الإمام البخاري - الحلقة الأولىٰ].

وسئل -حفظه الله- مانصه: هل الخلاف في علي الحلبي وأبي حسن المأربي من المسائل الإجتهادية التي تجوز أن نختلف فيها؟

فأجاب بقوله: بسم الله والحمد لله وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد فالقاعدة العامة عند أهل السنة أنه إذا قام الدليل علىٰ ركوب رجل البدع إصرارا ومعاندة واستنكافا عن الحق فإنه تجب مفاصلته ومباينته والبعد عنه والتحذير منه فإذا تقرر هذا فذينكم الرجلين قد قام الدليل علىٰ أنهما مبتدعان ضالان وعليه فإنه يجب عليكم يا أهل السنة مفاصلتهما والحذر منهما حتىٰ لوتكلّما في التوحيد وقال قولا حقا فهذا لا يُعْفيهما من تبعت البدعة، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: احذروا أهل الأهواء وإن ذبّوا عن السنة، وإن دافعوا عنها.(١)

وسئل -حفظه الله- أيضا مانصه: نحن ندرس كتب الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأحيانا تشكل علينا بعض الأمور فهل نرجع إلىٰ الشيخ علي حسن عبد الحميد بما أنه كان تلميذ...

الشيخ عبيد مقاطعا: لا لا ما يصلح الرجوع له، هذا حتىٰ ليس من تلاميذ الألباني، كان الشيخ ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم كان في الشام في سوريا له تلامذة، لكن لما انتقل إلىٰ الأردن ليس له تلامذة لأنه لا يلقي دروساً، وإنما يجالسه بعض الإخوة.

السائل: نعم يا شيخ سمعنا بأنه كان ملازم له حوالي خمس وعشرين سنة. الشيخ: لا ليس ملازما يكذب هذا ماهوصحيح، يحضر أحيانا كغيره، يحضر. السائل: لمن تنصحنا بالرجوع يا شيخ في بعض المسائل ال..

الشيخ: والله بارك الله فيك من تثقون بدينه وأمانته من أهل العلم الذين عندهم علم وفقه.

السائل: يعني الشيخ علي حسن ما نرجع له يا شيخ؟

---

(١) [الإجابة الجابرية علىٰ الأسئلة الأندنوسية- دورة شهر شعبان] (١٤٣٣هـ).

الشيخ: والله ما أرىٰ أنكم ترجعون الرجل أصبح يخلّط ويخبّط.

وقال -حفظه الله-: علي الحلبي عفا الله عنا وعنه وأصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله أصبح الآن يتلاعب، وأنا والله أخشىٰ أنه تأثر بفكر الإخوان أنه خالطهم وأثّر عليه الإخوان وما استطاع أن يظهر هذا في حياة شيخهم الإمام العلامة شيخ ناصر رَحِمَهُ الله ما استطاعوا أن يظهروا هذا فلما رحل شيخهم الذي فقده أهل الإسلام العارفون بقدره وبقدر أهل العلم والفضل أظهروا ماعندهم.(١)

وسئل -حفظه الله- ما نصه: السائل: كما يقولون كتاب نازلة العراق مزّكىٰ وينشرون تزكية الشيخ علي الحلبي للكتاب.

الشيخ: أولا: كم من شخص يزكىٰ بناءً علىٰ ما ظهر منه من السنة ودحر البدعة، فيزكيه العلماء بناءً علىٰ هذا لأنهم لايحكمون إلا بظاهر من الأقوال والأعمال ولا سبيل لهم بوصول إلىٰ الباطن فهو موكول إلىٰ الله عزوجل فهو يعلم، ثم بعد ذلك يحصل للمزكىٰ من انحراف، فهؤلاء العلماء الذين لا يلزم من تزكيتهم أن يكون هذا المزكّىٰ علىٰ السنة حتىٰ يموت والواقع يشهد بذلك، كم من شخص ينحرف بل من المزّكين عفانا الله وإياكم يرتد عن دين الله.

ثانيا: أذكر نصيحة لابن مسعود قال: "من كان مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة ". من كان مستنا أي متبعا فليستن بمن قد مات لأن الذي مات استقر علىٰ ما هوعليه من الاسلام والسنة إن كان من أهل السنة، قال: "فإنَّ الحي لا تؤمن عليه الفتنة."

ثالثا: أنا ذكرت موقفي من تزكيات علي الحلبي عفا الله عنا وعنه وأنه لا يوثق من تزكياته بل ثبت لدينا أنه زكىٰ أُناسا هم أعداء للسنة، فتزكياته حرب علىٰ أهل السنة من

---

(١) أسئلة مهمة أجاب عنها حفظه الله تعالىٰ، وكانت يوم الجمعة الموافق (٢٥/ ٦/ ١٤٣٠ هـ).

حيث يشعر أومن حيث لا يشعر.

السائل: يقولون شيخنا هل يجب علينا إذا ردّ عالم صاحب الجرح والتعديل شخصا فلان من الناس.....إلىٰ جميع أهل العلم في الأرض ماذا يقولون في فلان وهل يوافقون هذا العالم في الجرح وخصوصا إذا كان الجرح مفسرا؟

الشيخ: أبدا هذه قاعدة سمعناها قبل فترة عن الشيخ علي الحلبي وهي قاعدة فاسدة، فإذا حكم عالم علىٰ شخص بأنه مبتدع وجرحه بجارح أقام الدليل عليه فإنه لا يلزم البحث بسؤال أهل العلم الآخرين. فالقاعدة التي وضعها علي الحلبي وهي أن يجمع أهل العلم علىٰ تبديع انسان أوجرحه هذه قاعدة لم يقل به أحد فيما نعلم من أهل العلم والامامة في الدين.

السائل: شيخنا هل يجوز لطلبة العلم الترجيح بين الجرح والتعديل وإذا لم يستطع طلبة الترجيح أخذوا بالأحوط كأيّ مسألة شرعية هذه أخذتها من كتاب علي الحلبي منهج السلف الصالح وإذا لم يأخذوا بالأحوط قلّدوا من ظهر من أنه أهل للتقليد في المسألة.

الشيخ: ما أكثر القواعد التي يقعّدها الشيخ علي الحلبي ولم يسبق إليها. الأمر كما قلت لكم إذا تكلم عالم موثوق وجرح رجلا بما يعلم بشهادة الثقات العدول عليه أوبمسجل عليه من صوته أوبما نقلته كتبه ودونه فيها فهو مقبول.

السائل: هويقول أيضا إذا جاء الجرح المفسر ننظر فيه .

الشيخ: والله ما أدري ماذا يفيده النظر بعد التفسير.

السائل: القاعدة باطلة.

الشيخ: لاشك.

السائل: قاعدة أخرىٰ يقعدها (لا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا سببا في الخلاف

بيننا) من جعل خلافه في غيره سببا خلاف بينه"، فهو يقول: أنا أقول أحمق لأنه إذا اختلف مع أخيه بسبب غيره فيكون المستفيد هذا الغير، إذا خسر أخاه هذا من المستفيد وأين العدل في ذلك وأين المصداق وأين الحرص من منهج السلف الصالح.

الشيخ: هذه ضمن القواعد الغريبة المحدثة وهي قاعدة علىٰ إطلاقها فاسدة. فمن دافع عن المبتدعة والمنحرفين وهو يعلم حالهم وفسادهم فهو منهم ولا يوافقه أهل السنة يختلفون معه ويلحقونه بالمبتدعة.

٨ ـ قال شيخنا محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله–: والحلبي قد ملأ الدّنيا بالصُّراخ والضّجيج، والسّؤال عنه يتكرّر فنحنُ نُجيب عليه، فإذا سُئلنا أجبنا، لا يجوز لنا أن نكتم والحلبي إلىٰ الآن ما تبرّأ إلاّ من وِحدة الأديان في رسالة عمّان، والقول بحُرّيّة الأديان وأخوّة الأديان ومُساواة الأديان ووجوب التّحاكم إلىٰ الأمم المُتّحدة ما رجع عنهُ ولا بِحرف، ويمدح صنوف الُمبتدعة من المتحزّبين محمد حسّان سلفي وعدنان عرعور سلفي والمغرواي سلفي وفلان سلفي وهؤلاء قد تكلّم فيهم العلماء وتبيّنت أباطيلهم وهو لا يزال إلىٰ الآن يُدافع عنهم، بل إلىٰ المظاهرات وهو يمدح محمّد حسّان ورأيتُ له بعد ذلك مقالاً قال: أنا أذِنتُ لطُلاّبي أن يرُدّوا عليه؛ ما شاء الله !وأنت الذي مدحته ألا يجب عليك أن ترد عليه؟ !لاسيّما وقد مدحته ما هويجب عليك أن تردّ عليه؟ !أنا أسألكم باللّه أنتم: رجل يمدح شخصاً ويُزكّيه وبعدين يأتي يسكت ويقول: أنا قلت للنّاس رُدّوا عليه هذا يُقبل؟ !هذا ما يُقبل، أنت بالذّات خاصّةً الذي نظر النّاس إليك وأضللتهم بِمَدْح هذا الخارجي المُبتدع المُنحرف علينا يا إخوان الذي يتبجّح بالثّورة التي فيها الاختلاط والمظاهرات التي في الاختلاط ويتبجّح بأنّه خرج حتّىٰ حُرمته وأولاده وتقول: أنا خلاص سكت وقلت لهم خلاص ردُّوا عليه ! هذا كلام !لا أبداً هذا كلام من يريد أن يلعب علىٰ الحَبْلِين؛ ويَأْكُل علىٰ الشِّدْقِين، هذا لا

يمشي عندنا، أنت مدحته أنت الآن مُطالب بأن تُبيّن حاله، أحمد رَحِمَهُ اللهُ في أحمد بن صالح العتكي أوّل الأمر قال: هذا يحبّ آل بيت النبّي ﷺ ما ذا أقول له؟ بعدين قال: بلغني ذلك عنه فنصحته فجعل يقول ويقول -يعني يعتذر- فلقِيتُه بعد ذلك فلم أُسلّم عليه ذكر هذا أحمد عن أحمد بن صالح، هات بيّن لنا موقفك كموقف أحمد إذا كُنت تزعم أنك علىٰ طريقة أحمد، ما دُمت قد مَدَحْتَ فبيّن حقّ الله في هذا وأمثاله، فنحنُ إذا سُئلنا عن هذا نُبيّن، هذا يُضلّ النّاس الآن وأضف علىٰ ذلك الجرح والتّعديل كلّه ما فيه وكتابه السّخيف الذي رأيتموه النّصائح والقبائح والمصالح سجع الكُهّان، هذا كلّه نسف للجرح والتّعديل هذا لا بدّ أن...، هُويكتب ويتكلّم ويُسجّل والموقع ينشُر وبعد ذلك يأتي يتباكىٰ عند بعض المشايخ؛ نقول لهؤلاء الذين لا يعرفونه: اِعقدُوا لنا جلسة مُحاكمة إن كان ولا بُدّ، خَلُّوه هُوخصم ونحنُ خُصومُه، خلاص يعقد جلسة محاكمة، يأتي بما عنده ونأتيكم بما عندنا ونحنُ علىٰ يقين أنّكم ما قرأتم ولا رأيتم ولا سمعتم ولا اطّلعتم علىٰ عُشر مِعشار ما قال وكتب، فإمّا أن تحكُموا بالعدل بعد سماع الفريقين وإمّا أن تكُفّوا ألسنتكم عمّن يُدافع عن الحقّ والسُنّة.

الرّجل ينسف الجرح والتّعديل كُلّه ويقف في وجه الطّعن في أهل الأهواء والبدع والمُنحرفين ويأتي إلىٰ قضية جُزئية وهي ردّ بعض الجُزئيات في الجرح المُفسّر ويردّ الجرح المُفسّر كُلّه خلافاً للعلماء، ويأتي يفعل هذه الأفاعيل كلّها ومع ذلك سلفي والذين يُبيّنون الحق ويردُّون عليه هُم أهل الغُلوّ !هذا باطل، فنحنُ إذا سُئلنا عن هذا وأمثاله نُجيب وإلاّ والله لا نتكلّم عنه ابتداءً، لنا في أعمالنا من الشّغل ما يكفينا يأتي إلينا بعض أبنائنا يتمنّىٰ يدرس ولومتناً يسيراً ويرىٰ هذا...ما نجد وقتاً، لكن إذا سُئلنا هذا من الأمانة التي ائتمننا الله عليها لاسيّما وهؤلاء ينشرون وفي العالم كله ينتشرون فلا بُدّ من بيان الحقّ يغضب من غضب ويرضىٰ من رضي، أي نعم.

وقال -حفظه الله-: وعلي حسن ممن ركب طريقة أهل الأهواء، وأذكر لكم مثالًا: في طبعته لـ"نزهة النظر" الأولىٰ-طبعة دار ابن الجوزي-، علىٰ نخبة الفكر للحافظ ابن حجر، جاء الحافظ ابن حجر-كما تكلم-، قال: (...ولا يقبل الجرح إلا من عالم بأسبابه...)، ما علق عليه ولا بشيء!!.

الطبعة الجديدة التي صدرت العام الماضي قال: (...وقد لا يقبل...)، ليش؟، لأن العالمين بأسباب الجرح من تكلموا فيه فلا بد أن يمهد-طبعة العام الماضي-، نعم، فالهوىٰ يعمي ويصم.

وأنا ما تتبعت النسخة وإلا لوتتبعتها ممكن أجد أشياء أخرىٰ، لا أدري لا أقطع بشيء لكن هذا وقفت عليها موافقة، فتحتها في المجلس في الدمام وإذا بي أجد هذا، فوجدت المفارقات، أول ما علّق علىٰ كلام الحافظ ولا بحرف!!، لِمّ؟، لأنهم علىٰ السلف، وهو أيضًا ماشي ما قدر ركب اللف والدوران.

فلمَّا جاء بعد ما ركب اللف والدوران قال: "...وقد لا يقبل ولوكان من عالم بأسبابه... "، ليش؟، يرد علىٰ من تكلموا فيه وهم عالمون بأسباب الجرح والتعديل، ولكن الحق يبقىٰ وهو يردد هذه العبارة دائمًا وأبدًا وأنا أحب أن يسمعها هو: (أن الحق أبلج والباطل لجلج)، وعلي الآن يلجلج، ما نسمع له في الردود علىٰ أهل الأهواء والبدع والمبطلين في هذه الأحداث الأخيرة ولا بحرف، وباري لسانه في الردّ علىٰ أهل السنة والطعن فيهم، وفتح موقعه الذي فتحه (كل السلفيين) وهو (كل الفلسيّين) عندي، للردّ علىٰ أهل السنة، ويتكلم في أهل السنة ويسميهم (غلاة)، ويسمونهم في هذا الموقع (غلاة الجرَّاحين والمتشدّدين)، وإذا نظرت بالعكس وجدتهم لا اشتغال لهم إلَّا بعلماء السنة، وقد سكتوا عن أهل الأهواء والبدع.

بل كلامهم الأول في تزكيتهم والذب عنهم ما سمعنا لهم حرفًا واحدًا في إنكاره لَمَّا

كشفهم الله-تبارك وتعالىٰ-، فما سمعنا حرفًا واحدًا لعلي حسن في محمد حسان! بل الدفاع عنه والتبرير له، وانظروا ماذا يقول في السلفيين عمومًا، الشيخ ربيع وغيره.

ما سمعنا له حرفًا في القوصي الذي قال وجاء بالعظائم وهو صاحبه وصديقه وخدينه، في الشام ومصر وأوروبا، وهذا قد أجاز حتىٰ تولي الكافر علىٰ المسلمين، وطعن في السلفية طعنات خبيثة، كان منه كل البواقع وما سمعنا حرفًا واحدًا غيرة لله-تبارك وتعالىٰ-وذبًا عن السلفية من علي حسن.

وكم له من ردود هووقومه وجماعته في هذا الموقع علىٰ الشيخ ربيع وعلىٰ عموم السلفيين، وعد ما شئت والمجال إذا...تمثيلا لا للحصر، فنحن نسأل الله العافية والسلامة.

الشاهد: أن العبرة بمن ذكر الجرح وزاد علىٰ ذلك بتفسير أسبابه، علي حسن عنده القول بتزكية رسالة عمَّان، والثناء عليها في خطبتين وفيها القول بوحدة الأديان، وحرية الأديان، وأخوة الأديان، ومساواة الأديان، ووجوب التحاكم إلىٰ الأمم المتحدة، خمسة أشياء.

والآن يدندن علي حسن علىٰ أنه ينكر وحدة الأديان، هوصدق تكلم علىٰ وحدة الأديان! بقس كم؟، أربعة مسائل، ويقول عن هذه الرسالة: أنه زكاها العلماء الأمناء!، شوف! والحكام الثقات!، هذه الرسالة الخبيثة.

وطلابه يشرحونها-شرح بمجلد-، وينشر في هذا الموقع (المفلس) إلىٰ غير ذلك من البوائق التي عنده، فنحن نسأل الله العافية والسلامة.

٩ ـ قال الشيخ صالح السحيمي حفظه الله: لعل البعض من السفهاء نشر -ولعلّه نشر ببتر أوعدم تحرٍّ للدقّة- أومع نقص أوإلزام، في بعض المواقع موقع مشبوه يسمَّىٰ (كل السلفيين)!!.

وأنا أعتبره كلّ الخلفيين في الحقيقة لأنه دائما يصطاد في الماء العكر ليفرق صفوف

المسلمين عامَّة والسَّلفيِّين خاصَّة فلا تغترُّوا بما عند أولئك لما بسبب ما ردَّ عليهم من الردود... أوبسبب ما عندهم من مشكلات، واستغلوا ذلك فيصطادون أي كلمة يظنُّون أنها تأييدا لهم حتىٰ أنه في العَام المَاضي جَاءت الرِّسالة لكلمةٍ لي منشورةٍ عندهم في تفاهم بيني وبين أحد المشايخ الأفاضل وزعموا من خلال هذه الكلمة أني أردُّ علىٰ هذا الشيخ الفاضل!!! والحقيقة أنا ما صدقت حتىٰ لمَّا قرأت الرِّسالة اندهشت؛ رسالة تقول: أنت تنال من الشَّيخ الفلانِي! رجعتُ إلىٰ مانشر في هذا الموقع المشبوه، وجدتها كلمة فيها تفاهم بيني وبين شيخي هذا ليس فيها ردّ وإنما فيها تفاهم علىٰ موضوع معين أوعلىٰ مسألة معينة، نقاش عادي بين الشيخ وتلميذه والتقطوا إحدىٰ الكلمات ونشروها في هذا الموقع المشبوه.

قلت: وقفت علىٰ كلام للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ يرد علىٰ الحلبي غير علي حسن الحلبي المبتدع لكن الوصف هو هو، قال رَحِمَهُ اللهُ كمافي "الصحيحة" (٦/ ٣٠٣): فالعجب من ذاك...الحلبي القصاص الواعظ الذي نصّب نفسه للرد علىٰ علماء السلفيين وأتباعهم، وتتبّع عثراتهم، وأقوالهم المخالفة لأقوال العلماء بزعمه، وينسىٰ نفسه...فوقع في المخالفة التي ينكرها علىٰ السلفيين، ولوأن أحدا منهم قاس هذا القياس البديع! لأبرق وأرعد وصاح وتباكىٰ، وحشد كل ما يستطيع حشده من أقوال العلماء!وأما هوفلا بأس عليه من مخالفتهم!

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾، أصلحه الله وهداه.

ثانيا: ثناء عبد الحميد مخلوف ودفاعه عن أبي إسحاق الحويني التكفيري.

سئل عبد الحميد مخلوف ما نصه: يا شيخ ومسألة الحويني نفس الكلام.

قال له عبد الحميد مخلوف -أصلحه الله-: نفس الكلام.-أي: علىٰ السنّة كما هي حال علي حسن الحلبي-.

قضية أنه يتكلم عن الحكام علىٰ المنابر أوعنده بعض هذه الأشياء.

فقال له السائل: يقولوا بأنه يقول مسألة الخروج علىٰ الحكام مسألة اجتهادية، وأن التوحيد أربعة أقسام توحيد الحاكمية.

فقال له -هداه الله-: والله هذا ينقل عنه، لكن ما أجراه كأصل، وإنما جعله من باب التفسير والتبيين، وإلا تقسيم التوحيد إلىٰ ثلاثة أقسام الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، من الذي قسّم التوحيد إلىٰ ثلاثة أقسام؟

فاعترض عليه السائل قائلا: يا شيخ نحن الذي درسناه حتىٰ عليكم أن هذا قول السلف، وقول شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وذلك بالتتبّع والاستقراء.

فقال له -أصلحه الله-: اصبر عليّ، الآن كان قديما المعروف أن التوحيد ينقسم إلىٰ قسمين، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، هذا الذي كان مشهورا، اضطر أهل السنة أن يزيدوا تقسيما ثالثا الأسماء والصفات، من باب التبيين، لأن كثير[(١)] من الطوائف الضّالة صارت.

فاعترض عليه السائل بقوله: ياشيخ اسمح لي أقاطعك، يا شيخ المهم ملخّص القول، هم يقولون الحويني ضال مبتدع لا يؤخذ عنه، هل هذا الكلام نوافقهم عليه.

فقال له ـ أصلحه الله ـ: أنا لا أوافقهم، هومن أهل العلم ومن أهل الحديث.

فقال له السائل: ليس مبتدع سني.

فقال له ـ أصلحه الله ـ: ليس مبتدعا، بل هويذبّ عن السنة والمنهج السلفي.

فقال له السائل: بارك الله فيك يا شيخ.

---

(١) كذا قال.

فقال له -أصلحه الله-: وهو من الذين مدحهم الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- وأنا قرأت تزكيته له، لأن في بعض ما كتبه الشيخ ناصر في مقدمة بعض كتبه أنا قرأت قديما قال في قضية الردّ علىٰ السقاف، قال وأنا لم يتيسر جمع ما تكلّم والردّ عليه لضيق الوقت فقال أرجوا أن يقوم بهذا العمل بعض طلبة العلم المتمكنين في علم الحديث كأبي إسحاق الحويني وكعلي حسن عبد الحميد وسمير الزهيري ذكر هؤلاء الثلاثة، أبوإسحاق لما عارض كتابه تخريج سنن النسائي علىٰ الشيخ الألباني فقرأه الشيخ الألباني، فقال هذا كتاب جيد جيد جيد.[1] اهـ

قلت: لنا عدة وقفات مع ضلاله وتلبيسه وتشغيبه على أهل السنة:

١- لازال بعض الإخوة يحسن الظن ببعض أهل الأهواء والبدع عموما وبالحويني خصوصا.

رغم انكشاف أمرهم واتضاح مسلكهم وكلام العلماء الناصحين الصادقين فيهم؛ غير أن حزب الحلبي وما يفعله عبد الحميد مخلوف ـ أصلحه الله ـ بربط الشباب به والدفاع عنه بالشّبه الملتوية والأصول الفاسدة الكاسدة، ولمزه وطعنه في الذين يحذّرون الناس منه نصحا لأمة محمد ﷺ وعدم غشهم وكتمان العلم الذي توعد الله تعالىٰ صاحبه باللعن والطرد من رحمته وبالخسارة والحرمان من جنته، هوعين التمييع والغش لهذه الأمة، فنقول له ولأمثاله تذكيرا بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٠٧].

وقوله- تعالىٰ-: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

---

(١) من مقطع صوتي.

وقول النبي ﷺ: «**من أعان علىٰ خصومة بظلم، أويعين علىٰ ظلم لم يزل في سخط الله حتىٰ ينزع**».(١)

و"الزم غرز العلماء الأمناء الشرفاء الثقات فالبركة معهم كما صحّ الحديث عن الصادق المصدوق ﷺ: «**البركة مع أكابركم**».(٢)

وعليك بسؤال أهل العلم فيما أشكل عليك فـ: «**إنما شفاء العيّ السؤال**».

سئل شيخنا صالح الفوزان -حفظه الله- ما نصه: هل عدم الرد علىٰ أهل الباطل وكتمان باطلهم والدفاع عنهم يعتبر من الغش للمسلمين؟

فأجاب بقوله:

هذا من أكبر الغش للمسلمين السكوت عن أهل البدع وعدم بيان بدعهم هذا من الغش للمسلمين، فإذا انضاف إلىٰ هذا أنه يمدحهم ويثني عليهم فهذا أشدّ وأنكر والعياذ بالله، فالواجب من عنده علم أن يبين البدع والحدثات وينهىٰ عنها ويحذر منها، ولا يسكت فإن السكوت هذا من الكتمان: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة:١٥٩- ١٦٠] لا يجوز للمسلم الذي عنه علم أن يسكت عن البدع والمخالفات ولا يبينها للناس لأنه إذا سكت احتج الناس به، وقالوا لوكان هذا محرما أوممنوعا ما سكت العالم الفلاني

---

(١) أخرجه أبوداود (٣/ ٣٠٥ رقم ٣٥٩٧، ٣٥٩٨). ابن ماجه (٢٣٢٠)، وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٠٢١).

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٥٩)، والحاكم(١/ ٦٢)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧/ ٤٦٣)، وأبونعيم في "الحلية" (٨/ ١٧١، ١٧٢)،، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٣٦)،، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٧٧٨).

وهو يراه.

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ فإذا جرح العالم الناقد من يستحق الجرح ببدعة، وحذر من بدعته؛ فهذا من أهل العدل والنصح للإسلام والمسلمين، وليس بظالم، بل هو مؤدٍ لواجب.

فإن سكت عمن يستحق الجرح والتحذير منه فإنه يكون خائناً، غاشاً لدين الله وللمسلمين فإن ذهب ذاهب إلىٰ أبعد عن السكوت، من الذب والمحاماة عن البدع وأهلها فقد أهلك نفسه، وجَرَّ من يسمع له إلىٰ هوة سحيقة، وأمعن بهم في نصر الباطل ورد الحق، وهذه من خصائص وأخلاق اليهود، الذين يصدون عن سبيل الله وهم يعلمون.[١]

ثم إنني رأيت من باب النصيحة وعدم الغش لأمة محمد ﷺ أن أبين حال الحويني الذي يدافع عنه عبد الحميد مخلوف دفاعا مستميتا ويلبّس علىٰ أتباعه بقواعده الباطلة الآثمة، وسننقل أسباب جرحه مع أقوال أهل العلم فيه، لعل الله أن ينفع بها وتتضح الرؤيا خاصة للذين لا يزالون يحسنون الظن به:

٢ - بيان أسباب جرح أهل العلم لأبي إسحاق الحويني.

❐ تكفيره للمُصِرِّ علىٰ المعصية.[٢]

---

(١) "المحجّة البيضاء في حماية السنّة الغرّاء".

(٢) سئل الحويني -كما في الجزء الثاني من درس شروط العمل الصالح- ما نصه: بعض أهل العلم يقولون بكفر فاعل المعصية المصر عليها، وأن التوبة شرط لكي يعود مسلماً من جديد؟

فأجاب: "أما الرجل المصر علىٰ المعصية، وهويعلم أنها معصية فهذا مستحل!، وهذا كفره ظاهر!!، كأن يقول: الربا أنا أعلم أنه حرام لكنني سآكله، والزنا حرام لكنني سأفعله.. هذا واضح الاستحلال فيه!!، فلا شك في كفر مثل هذا الرجل. أما مسألة المعصية غير المصر عليها فلا يكفر بها بطبيعة الحال، وهومسلم حتىٰ وإن عصىٰ، فكلمة يرجع للإسلام من جديد إذا كان قيد الكلام=

= بالاستحلال فهذا لا شك فيه، رجل استحل المعصية وهويعلم أنها معصية وفعلها واستحلها هذا يكفر ويخرج من الملة؛ حتىٰ يرجع إلىٰ الإسلام ولابد أن يتوب ويغتسل وينطق بالشهادتين، ويرجع إلىٰ الإسلام من جديد.. والله أعلم".ا هـ

تفنيد كلامه بفتوى للعلامة ابن عثيمين وغيره من أهل العلم:

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ما هوضابط الاستحلال الذي يكفر به العبد؟

فأجاب: "الاستحلال: هوأن يعتقد حِلَّ ما حرمه الله. وأما الاستحلال الفعلي فينظر: إن كان هذا الاستحلال مما يكفِّر فهوكافر مرتد، فمثلاً لوأن الإنسان تعامل بالربا، ولا يعتقد أنه حلال لكنه يصر عليه، فإنه لا يكفر؛ لأنه لا يستحله، ولكن لوقال: إن الربا حلال، ويعني بذلك الربا الذي حرمه الله فإنه يكفر؛ لأنه مكذب لله ورسوله. الاستحلال إذاً: استحلال فعلي واستحلال عقدي بقلبه. فالاستحلال الفعلي: ينظر فيه للفعل نفسه، هل يكفر أم لا؟ ومعلوم أن أكل الربا لا يكفر به الإنسان، لكنه من كبائر الذنوب، أما لوسجد لصنم فهذا يكفر.. لماذا؟ لأن الفعل يكفر؛ هذا هوالضابط ولكن لابد من شرط آخر وهو: ألا يكون هذا المستحل معذوراً بجهله، فإن كان معذوراً بجهله فإنه لا يكفر، مثل أن يكون إنسان حديث عهد بالإسلام لا يدري أن الخمر حرام، فإن هذا وإن استحله فإنه لا يكفر، حتىٰ يعلم أنه حرام؛ فإذا أصر بعد تعليمه صار كافراً". لقاء الباب المفتوح (٥٠).

قال الشيخ أبوعبد الأعلىٰ خالد محمد عثمان -وفقه الله-: "سمعت شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله- يقول عنه: "إنه عالم من علماء مصر"، والبعض يظن أن الحويني قد تراجع عن هذا القول، وهذا لم يحدث، حيث إنه في الموضع الذي ادعوا أنه تراجع فيه، قام بالدفاع عن قوله السابق، وزاد الأمر تلبيسًا علىٰ السُّذَّج؛ بادعائه أنه قد اتهم ظلمًا بالتكفير بالكبيرة، وذلك بقوله في خطبة جمعة بعنوان [نظرات في سورة الأنفال-الجزء ٦-تسجيلات المنار]، ما يلي: "بعض ما لم يحسن الفهم مع ما أراه من القرائن الظاهرة من سوء القصد أشاعوا عني مقالة ما اعتقدتها بقلبي يوما من الأيام ولا تلفظ بها لساني ولا في الخلوات، فضلا عن هذه المشاهد، هذه المقالة الفاجرة الآثمة تقول: إنني أكفر المسلمين بالكبيرة.

فأنا أنشد طلاب العلم الذين يسمعونني منذ قرابة خمسة وعشرون سنة وأنا أخطب علىٰ المنابر: هل سمعوا مني في يوم من الأيام أنني قلت أن فاعل الكبيرة كـافر!! ".

قلت: هكذا يصرف الحويني أذهان المستمعين إلىٰ وجهة أخرىٰ، لا علاقة لها بما اتهم به، فإن البدعة التي وقع فيها هي تكفير المصر علىٰ المعصية، لا تكفير فاعل الكبيرة، ولكنه أراد استجاشة عواطف المغرر بهم بهذا الكلام، أوأنه لا يحسن التفرقة بين المسألتين، وهذا أعظم.

إن كنت لا تــدري فتلك مصيبة   وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ثم قال: "فوالله ما اعتقدتها يوما من الأيام حتي وأنا حدث في الطلب. إنما غرهم عبارة سمعوها=

= مع ما أراه من القرائن الظاهرة من سوء القصد؛ سمعوا مقالة لىٰ هي أنني قلت: "إن المَصِر مستحل" ثم ضربت مثلا فقلت: "لوقال رجلاً إن الله عز وجل حرم الربا ولكني آكله فهذا كافر لا إشكال في كفره"، هذه العبارة التي قلتها، قــالوا: المصر مستحل!! هذا لم يقل به أحد، قلت: أنا ما تكلمت عن من هوالمصر، وما ورد في كلامي أصلًا تعريف المصر..".

إلىٰ أن قال: "فكل الأمثال من باب المبين، فأنا إذا قلت: "إن المصر مستحل" هذا كلام مجمل، ثم قلت مثال – حتي أبين معني الكلام السابق – إذا قال رجلا إن الله حرم الربا أوحرم الزنا أوحرم العقوق أوحرم أي شيء لكني أفعله، فهذا واضح أنه كفر إباء..".اهـ

قلت: وهذا تلبيس آخر من الحويني، وهوأنه سوّىٰ بين الإصرار علىٰ المعصية وكفر الإباء، والفرق بينهم ظاهر عند أهل السنة، فليس كل مصر مستكبر.

ولكن المشكلة عند الحويني أنه يظن أن الإصرار ليس هوتكرار المعصية، حيث قال الحويني: "المصر: ليس هوالذي يفعل الذنب ويكرره ولومرارا. إن تكرار الذنب لا يدل علىٰ الإصرار"، وقال: "العبد اذا كرر الذنب مرارا وتكرارا لا يدل علىٰ الإصرار، والفعل بمجرده أيضا لا يدل علىٰ الإصرار. يعني واحد واضع أمواله في البنوك، فيقال له: هذا ربا، فيقول: الله يتوب عليه أعمل إيه. لا أجد من يشغل لي أموالىٰ، الأمانة راحت، وضعنا أموالنا في الشركة الفلانية سرقوها، وضعناها في الشركة العلانية سرقوها، أنا ماذا أفعل؟ ربنا يتوب عليه.

هذا لا يكفر وإن كان مرتكبا لهذه الكبيرة الموبقة، وهووضع الأموال في البنوك، أنسوي بين هذا الذي قال هذا الكلام وبين من يقول: إن الله حرم الربا ولكني آكله، من الذي يسوي بين هذا في العالمين؟؟!! ".

قلت: ما زال يكرر المعصية مصرًا عليها بقلبه ولسانه، ولا يلزم من هذا الإباء والاستكبار عن قبول حكم الله.

فالمثال السابق الذي ضربه الحويني يحتمل الأمرين، لكن لا يجزم بأن هذا المصر علىٰ أكل الربا مستكبر لمجرد قوله: إن الله حرم الربا، ولكن آكله؛ لأن العبارة موهمة، ومحتملة.

وقد سئل العلامة عبدالرزاق عفيفي رحمه الله كما في "مجموع الفتاوىٰ" (س٨٤) (طبعة دار الفضيلة) عن رجل قيل له: فعلك هذا محرم، فقال: أنا أعرف أنه حرام ولكن سأفعله؟ فأجاب رحمه الله: "إذا كان مضطرًا إلىٰ فعله فهومعذور، وإلا فهومستهتر وهي معصية كبرىٰ قد تصل إلىٰ درجة الكفر والعياذ بالله".

قلت: أرأيتم كلام العالم الرباني لا المتهور المتسرع في التكفير؟!!

فكيف يؤتمن الحويني علىٰ شباب المسلمين، بل يصدر لرد شبهات التكفيريين، وهولا يحسن التفرقة بين المصر علىٰ المعصية، والمستحل، والمستكبر الذي وقع في كفر الإباء؟!! وكيف يقدم للشباب علىٰ أنه سلفي يرد شبهات الخوارج، وهوالمصر علىٰ قول نجدة بن عامر=

❐ إصراره علىٰ تكفير المصرّ علىٰ المعصية والطعن في نوايا من ردّ عليه من العلماء.

❐ شارب الخمر مثال –عنده– لأهل الكفر الصريح.[(١)]

= الحروري الخارجي في تكفير المصر علىٰ المعصية؟!!

ولينتبه اللبيب إلىٰ أن الحويني لما تعرض لهذه المسألة الشائكة، لم يستشهد ولوبنقل واحد من كتب العقيدة السلفية، ولم يعتن بنقل فتاوىٰ العلماء المعاصرين في هذا الباب، مِمَّا يؤكد أنه يرىٰ نفسه مستقلاً بالفتوىٰ، وهذا سوف يتضح أكثر فيما يلي.

فهل ينتظر ممن هذا حاله أن يربط الشباب بأئمة الدعوة السلفية؟!!

كيف وهويطعن في بعضهم ويستهزأ بهم وبفتاواهم كما سوف يأتي!!

والبعض يقول إن هذا الكلام قديم، وقد تراجع عنه الحويني في برنامج قريب له علىٰ القناة الفضائية، فنقول: اسمعوا كلامه الذي تدعون أنه تراجع فيه فسوف تجدون أنه كرر كلامه السابق في خطبة [نظرات في سورة الأنفال]، حذوالقذة بالقذة، حيث قال أيضًا ملبسًا: "أنا ما خطر ببالي أن أكفر فاعل الكبيرة".

قلت: البحث معك في المصر علىٰ الكبيرة لا في فاعلها دون إصرار، فلم تصرّ علىٰ التلبيس؟! ثم ضرب أيضًا المثال نفسه المتعلق بآكل الربا، وأعاد ما قرره من تسويته بين المصر والمستحل والمستكبر، بل ادعىٰ الإجماع علىٰ هذا!!!

بل إن الحويني من الناحية التطبيقية في بعض دروسه، وقع فيما ادعىٰ أنه لا يقول به من تكفير صاحب الكبيرة.

وإليك هذا المثال:

المثال الأول: قال في درس له بعنوان [نداء الغرباء]: "صار كثير من المفتين يستحسن البدع، لما يرىٰ في مُقابلها من الكفر الصريح!!، يعني رجل يذكر الله مثلا أويعبده بطريقة مبتدعة، يقولك: (سيبه! مش غيره سهران في شارع الهرم بيشرب خمرة!) صاروا يقارنون أهل البدع بأهل الكفر!!!، فرأوا أن أهل البدع علىٰ خير عظيم".

قلت: فهل يصلح شارب الخمر الذي سهر ليله في شرب الخمر، كمثال علىٰ من وقع في الكفر الصريح.

وفي الدرس نفسه يؤكد الحويني ما قرره من تكفير المصر علىٰ المعصية، حيث كفَّر تاركة الحجاب المصرة علىٰ تركه، حيث قال عنها: "خلعت نفسها من دينها وهي لا تدري!! ".

فأين هذا التراجع يا أولي الألباب؟!!

(١) قال الحويني: صار كثيرٌ من المفتين يستحسن البدع، لِمَا يرىٰ في مقابلها من الكفر الصريح، يعني رجل بيذكر الله مثلاً أويعبده بطريقة مبتدَعة، يقولك: "سيبه، مش غيره سهران في شارع الهرم=

❏ قوله بكفر المرأة التاركة للحجاب المصرّة علىٰ تركه بقوله"خلعت نفسها من دينها وهي لا تدري!!"[(١)].

❏ قوله بأن "الإبادة الجماعية لشعب البوسنة المسلم بأكمله خير"[(٢)]

❏ قوله: "لا يوجد سلطان شرعي في الأرض"[(٣)]

❏ دفاعه عن سيد قطب ويصف منتقديه بالمتربصين به.[(٤)]

❏ رفع شعار سيد قطب في كتابه "معالم في الطريق": "إن أخص خصائص توحيد

= بيشرب خمرة؟! " صاروا يقارنون أهل البدع بأهل الكفر، فرأوا أن أهل البدع علىٰ خير عظيم) آخر شريط [نداء الغرباء] الجزء الثاني.

(١) قال الحويني في درس له بعنوان [نداء الغرباء]: حيث كفَّر تاركة الحجاب المصرّة علىٰ تركه، حيث قال عنها: "خلعت نفسها من دينها وهي لا تدري!! ".

(٢) أول شريط [من المحن تأتي المنح].

(٣) قال الحويني: يا للغربة، لا يوجد سلطان يحمي حدود الله في الأرض، من سبَّ الله: سجن ستة أشهر، ولم ينفذ هذا القانون ساعة، ومن سبَّ الذات الملكية: يسجن في الحال! لا يوجد سلطان شرعي) منتصف شريط [نداء الغرباء] الجزء الأول.

(٤) قال الحويني: "فمثلا اتهمه الجماعة اللي هم بيشدوا الحبل علىٰ سيد قطب بأن سيد قطب يقول بخلق القران أنا أجزم أن هذا ما خطر علىٰ بال سيد قطب أبدًا...كلمة زل بها قلمه بيطنطط بالقلم بتاعه فكتب العبارة الآتية قال: "أما القران فهومن صنع الله" والصنع دىٰ معناها الخلق خلاص. قالك يبقىٰ من صنع الله يبقىٰ يقول أن القران مخلوق تمام؟ أبدا هومش عايز يقول كده هوعايز يقول هومن عند الله خلاص عايز يقول كده فخانه قلمه الأدبي فشطح في مواضع كده حاول أنه يسلك بعض عبارات الصوفية والكلام ده فأوقعته في مزالق حتىٰ أن بعض الناس برضه اتهمه بأنه يرىٰ عقيدة الحلول والإتحاد كمان!!! لأنه له عبارات في سورة الحديد وفي سورة الإخلاص – قل هوالله أحد– برضه ايه ممكن أىٰ بني آدم عايز يتلككله هيتلككله!!!! وهومستريح يعني وهيطلعله العبارة دىٰ هيه ويرميه بها علىٰ طول".

قلت: ومن هم العلماء الذين (يتلكّكون) –أي: يتربصون الدوائر– بسيد قطب؟؟ أليس هم ابن باز وابن عثيمين والألباني والدويش وربيع بن هادي والنجمي وزيد بن هادي وصالح آل الشيخ ومحمد بن هادي وعبيد الجابري وغيرهم من العلماء الذين انتقدوه.

الإلهية توحيد الحاكمية."[١]

- قوله بأن كفر العرب لأنهم كفروبه – أي بالله – إلهاً حاكماً! مشرعاً.[٢]
- طعنه في أكابر العلماء، وتهكّمه بفتاويهم.[٣]
- تأثّره بالأشاعرة وكذبه علىٰ أهل الحديث بقوله: "أن من قال أحاديث الآحاد تفيد

---

(١) قال الحويني: توحيد العبادة في مثل قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ يقص الحق يعني: يقضيه. وفي الرواية الأخرىٰ المتواترة –وهي قراءة حمزة، وأبي عمروبن العلاء، والكسائي، وخَلَف-: ﴿يقضي الحق وهوخير الفاصلين﴾، ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

فهذا هوتوحيد العبادة، ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، توحيد الحاكمية، أخص خصائص توحيد الألوهية). [منتصف شريط مذهب الشيطان].

وقال في محاضرة بعنوان [فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] (شريط ١ وجه ب) (تسجيلات المنار كفر الشيخ): فمثلاً هناك بعض الناس سمع قولاً وأنا أقول: إن توحيد الحاكمية أخص خصائص توحيد الإلهية، فقال: هويقول بقول سيد قطب ويقول بقول الجماعة القطبيين وهوقطبي احذروه والخبيث....ومبتدع سروري إلخ اللستة الجاهزة التي بتلصق بأي أحد"

قلت: والأخطر أنه من خلال هذه القاعدة الخارجية، ولج إلىٰ تحريف معنىٰ كلمة التوحيد علىٰ الوجه الذي مشىٰ عليه سيد قطب ومحمد قطب.

قال الحويني: فهل مثلاً توحيد الحاكمية لا يدخل في توحيد الإلهية الدنيا كلها بتقول يدخل؛ لأن المشركين رضوا بالله ربًّا وأنفوا أن يكون حاكمًا عليهم..إلخ.

(٢) وهذا في شرحه الصوتي لكتاب العلم من "صحيح البخاري" (شريط رقم ١١).

(٣) في ليلة (٢٢ جمادىٰ الآخر ١٤٢٤هـ) اتصل أحد طلبة العلم بالحويني، وسأله عن رأيه في أبي الحسن المصري؟

فأجاب الحويني: والحسن جيد جدًّا.

فقال السائل: فماذا عن قول الشيخ ربيع فيه؟

قال الحويني: ربيع هذا أحمق!!

قال السائل: ماذا عن حديث الآحاد وقول أبي الحسن أنه يفيد الظن؟

قال الحويني: هذا قال به كثير من أصحاب الحديث.اهـ

الظنّ هوقول كثير من أصحاب الحديث". [١]

- يجوّز العمليات الانتحارية ويجهّل ويطعن في الذين يرون حرمتها. [٢]

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) وقال الحويني في [شريط أحداث غزوة أحد] بتأريخ يوم الجمعة (١٨ رجب ١٤٢٥): "وقصة أنس بن النضر العلماء يستدلون بها علىٰ جواز الانغماس في العدو، يعني إيه الانغماس في العدوأن أكون رجلا واحداً وأدخل في قوم كثيرين، وليس هذا من باب إلقاء النفس إلىٰ التهلكة! بل الفقهاء الأربعة علىٰ جواز الانغماس في العدوإن كان يحدث نكالاً فيه، عشان كده إخوانًا المجاهدون في فلسطين! الواحد منهم بيبقىٰ عارف أنه سيقتل حتما! ويذهب لإحداث نكاية في العدو، بعض الناس الذين لا يعرفون الحقيقة يقولون منتحر! وهذا أقل ما يقال فيه كما قلت بمنتهىٰ الصراحة دىٰ جليطة!! -وهذه كلمة سب وتجديع عند المصريين، ومعناها أن العلماء يتبجحون ويهرفون بم لا يعرفون- أقل حاجة تقال في هذا إن دىٰ جليطة! فضلا عن أنها مخالفة لما استقر عليه رأىٰ جماهير العلماء الأربعة وأصحابهم، وهوجواز الانغماس في العدوحتىٰ وإن كان الظن الغالب أواليقين أنني سأقتل، كما فعل أنس بن النضر وهناك طبعاً أدلة كثيرة علىٰ جواز الانغماس في العدوولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة نشرت منذ حوالي سنة أسمها (الانغماس في العدووهل يجوز) نقل فيها مذاهب أهل العلم في هذه المسألة".اهـ

سئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ ما نصه: ما حكم من يلغّم نفسه ليقتل بذلك مجموعة من اليهود؟ فأجاب بقوله: الذي أرىٰ وقد نبهنا غير مرة أن هذا لا يصح، لأنه قتل للنفس، والله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، ويقول النبي ﷺ: «**من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة**»، يسعىٰ في هدايتهم، وإذا شرع الجهاد جاهد مع المسلمين، وإن قتل فالحمد لله، أما أنه يقتل نفسه يحط اللغم في نفسه حتىٰ يقتل معهم! هذا غلط لا يجوز، أويطعن نفسه معهم! ولكن يجاهد حيث شرع الجهاد مع المسلمين، أما عمل أبناء فلسطين هذا غلط ما يصح، إنما الواجب عليهم الدعوة إلىٰ الله، والتعليم، والإرشاد، والنصيحة، من دون هذا العمل".

وسئل ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ ما نصه: استدل بعض الناس بجواز قتل النفس أوما يسمونه بالعمليات الانتحارية بحديث ذكره مسلم في صحيحه، حديث قصة غلام أصحاب الأخدود، فهل استدلالهم هذا صحيح؟

فأجاب بقوله: هذا صحيح في موضعه، يعني إذا وُجد أن قتل هذا الإنسان نفسه يحصل به إيمان أمة من الناس فلا بأس، لأن هذا الغلام لَمَّا قال للملك: خذ السهم من كنانتي ثم قل: "**باسم رب هذا الغلام**"، فإنك سوف تصيبني، وفعل الملك، ماذا صنع مقام الناس؟ آمنوا كلهم، هذا لا بأس، لكن الانتحاريين اليوم لا يحصل من هذا شيء، بل ضد هذا، إذا [...] أنه انتحر أول من يقتل=

❐ تهوينه من الشرك في قوله أنه لا يوجد الآن من يعبد الأصنام.[(١)]

= نفسه، ثم قد يقتل واحدًا أواثنين وقد لا يقتل أحدًا، لكن ماذا سيكون انتقام العدو؟ كم يقتل؟ يقتل الضعف أوأكثر، ولا يحصل لا إيمان ولا كف عن القتل، أفهمت؟ هذا الرد عليهم، نقول: إذا وجد حالة مثل هذه الحال، فإن النبي ﷺ لم يقصها علينا لنسمعها كأنها أساطير الأولين، قصها علينا لنعتبر، إذا وجد مثل هذه الحال لا بأس، بعضهم يستدل بقصة البراء بن مالك في غزوة اليمامة، حيث حاصروا حديقة مسيلمة، والباب مغلق، وعجزوا، فقال البراء: ألقوني من وراء السور، وأفتح لكم، فألقوه وفتح، هذا ما فيه دليل، ليش؟ لأن موته غير مؤكد، ولهذا حَيِي وفتح لهم الباب، لكن المنتحر الذي يربط نفسه بالرصاص والقنابل، ينجوولاً ما ينجو؟ قطعًا لا ينجو، ولهذا لولا حسن نيتهم لقلنا: إنهم في النار يُعذَبون بما قتلوا به أنفسهم) اهـ (لقاء الباب المفتوح ٢٠٤).

وسئل الشيخ الألباني رحمه الله ما نصه: هل يجوز ركوب سيارة مفخخة بالمتفجرات والدخول بها وسط الأعداء وهوما يسمىٰ الآن بالعمليات الانتحارية؟

فأجاب بقوله: قلنا مرارًا وتكرارًا عن مثل هذا السؤال بأنه في هذا الزمان لا يجوز، لأنها إما أن تكون تصرفات شخصية فردية لا يتمكن الفرد عادةً من تغليب المصلحة علىٰ المفسدة أوالمفسدة علىٰ المصلحة، أوإذا لم يكن الأمر تصرفًا فرديًا وإنما هوصادر من هيئة أومن جماعة أومن قيادة أيضًا هذه الهيئة أوهذه الجماعة أوهذه القيادة ليست قيادة شرعية إسلامية، فحينئذ يُعتبر هذا انتحارًا، أما الدليل فمعروف! فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما، أنَّ من نَحَر نفسه بأي آلة فهوفي جهنم يعذب بمثلها، إنما يجوز مثل هذه العملية الانتحارية -كما يقولون اليوم- فيما إذا كان هناك حكم إسلامي، وعلىٰ هذا الحكم حاكم مسلم، يحكم بما أنزل الله، ويطبق شريعة الله في كل شئون الحياة، منها: نظام الجيش، ونظام العسكر، يكون أيضًا في حدود الشرع، فإذا رأىٰ الحاكم الأعلىٰ -وبالتالي يمثله القائد الأعلىٰ للجيش- إذا رأىٰ أنَّ مِن مصلحة المسلمين إجراء عملية انتحارية في سبيل تحقيق مصلحة شرعية هوهذا الحاكم المسلم هوالذي يُقَدِّرها مستعينًا بأهل الشورىٰ في مجلسه، ففي هذه الحالة فقط يجوز مثل هذه العملية الانتحارية، أما سوىٰ ذلك فلا يجوز" اهـ [سلسلة الهدىٰ والنور - ٤٥١].

(١) قال الحويني: لمَّا درَّسوا الدِّين في المدارس، افتتحوه بعبارة شهيرة ماكرة، قالوا: "جاء رسول الله ﷺ إلىٰ العرب وهم: -وذكروا بعض مظاهر الجاهلية- وهم: يسجدون للأصنام، ويشربون الخمر، ويَئِدُون البنات" وانتهىٰ الأمر علىٰ كده، وصارت عبارة دارجةً شهيرةً في الكتب، هل هذه العبارة صحيحة؟: "جاء الرسول ﷺ والعرب: يعبدون الأصنام، ويشربون الخمر، ويئدون البنات" فإذا تكررت هذه العبارة.. والقاعدة الإعلامية اليهودية الماكرة تقول: "ما تكرر، تقرر"=

- مخالفته لمنهج السلف في أن النصيحة تكون سرًّا دائما.(١)
- زعمه أن العرب في الجاهلية قاتلوا من أجل توحيد الحاكمية.(٢)
- مخالفاته لأئمة العصر وتوجيهاتهم في الكلام حول السياسة أمام العامة.(٣)

= فمع تكرار العبارة، يصير وقعها في نفوس الجماهير مستقرًا -حتىٰ لوكانت غلطًا- فإذا استقرت هذه العبارة في نفوس الجماهير فنظروا، الآن، هل هناك أحد يعبد الأصنام؟ الجواب: لأ، هل هناك من يشرب الخمر؟ سَوَادُ المسلمين لا يشربون، ويعلمون أنه حرام حتىٰ الذين يشربون، هل هناك من يدفن البنات، الآن؟ الجواب: لأ، إذًا الإسلام موجود كله، الإسلام الذي قاتل لأجله النبي ﷺ موجود، هل هذه العبارة صحيحة بهذا الإطلاق؟ الجواب: لأ) [منتصف شريط مذهب الشيطان].

(١) سئل الشيخ الألباني رحمه الله ما نصه: هل يجوز التشهير بصاحب بدعة، أوالكلام عليه وذمُه؟

فأجاب بقوله: صاحب البدعة له حالتان: - إما أن يكون منطويًا علىٰ نفسه -، أوأن يكون مشهورًا بين الناس.

ففي الحالة الأولىٰ لا داعي لتشهيره؛ لأن ضلاله محصور في ذاته.

أما في الحالة الأخرىٰ فلا بد من تشهيره والتحذير منه حتىٰ لا يغتر الناس الذين يعيش بينهم به، وليس ذلك من الغيبة في شيء كما قد يتوهم بعض المتنطعين وحديث: (الغيبة ذكرك أخاك بما يكره)، هومن العام المخصوص، وقد ذكرت لكم قول بعض الفقهاء في بيتين من الشعر جمعوا فيه الغيبة المستثناة من الحرمة، فقال قائلهم:

القدحُ ليس بغيبةٍ في ستةٍ ... متظلم ومعرِّفٍ ومحذرِ
ومجاهرٍ فسقًا ومستفتٍ ... ومن طلَب الإعانة في إزالة منكرِ

فهوني المبتدع والتشهير به يدخل في التعريف ويدخل في التحذير، ولذلك اتفق علماء الحديث - جزاهم الله خيرًا - علىٰ وصف كثير من رواة الحديث بما كانوا عليه من الابتداع في الدين، وهذا كله من قيامهم بواجب البيان للناس؛ حتىٰ يعرفوا الراوي الصرف يؤخذ بعقيدته، والراوي المبتدع فيترك هووعقيدته المنحرفة عن الكتاب والسنة. المصدر "الابتداع في دين الله".

(٢) قال الحويني -هداه الله-: "إن العرب قاتلوا حتىٰ لا يكون الحكم لله، يحكمون بأهوائهم، ويشرعون بأهوائهم) المصدر: [منتصف شريط مذهب الشيطان].

(٣) قال الحويني -هداه الله-: "... وأنا اسأل سؤالا: أعداؤنا، هل ظفروا وتمتعوا بغزوبلادنا؟ الأمريكان لما دخلوا أفغانستان، هم متمتعون هناك؟ ظفروا؟ غلبوا؟ أبدا من الذي يقاتلهم؟ شراذم من الشجعان، لهم عقيدة "(هؤلاء "الشجعان الذين لهم عقيدة" هم خوارج العصر من=

= تنظيم القاعدة -دمر الله قواعدهم-)"، يريدون استرداد دولتهم.في العراق، هل انتصر الأمريكان؟ نعم، قُتِل من العراقيين ما يقارب مليون إنسان.لكن الإعلام في العالم كله يستقي إعلامه من أمريكا؛ يقولك من بداية الغزولحد الآن توفي ثلاثة ألاف؛ أنحن مُغَفَّلون؟! ثلاثة آلاف! اضرب في عشرة علىٰ الأقل.وقد ظهر الخزي علىٰ وجه رئيسهم؛ واستقال الأحمق الذي كان سببا في تخطيط هذا الغزو، وخرج إلىٰ مزبلة التاريخ؛ ورئيسه سيذهب إلىٰ مزبلة التاريخ. "(لمز وتحريض ضد حكام المسلمين)"ما انتصروا في العراق بالرغم أن بلاد المسلمين متفرقة دعكم من الأحضان والقبلات وما ترونه في الجرائد ؛ لا! إن بلاد المسلمين كما قال المتنبي قديما:

أرانب غير أنهم ملــوك مفتحـــــة عيونهم نيـــام

الأرنب لا ينام إلا مفتح العينين؛ فإذا جاء صياد ليصطاده -ولا يعرف ذلك- يظنه مستيقظا؛ أما الماهر يعلم أنه نائم فيلتقطه بلا أدنىٰ عناء بلاد كبلاد متفرقة؛ والشعوب متفرقة؛ومع ذلك لم يظفروا أعداؤنا ولم يهنؤوا بالغزو؛فكيف لوكان هنا كاجتماع علىٰ كلمة واحدة؟! ماكان يجرؤ أحد من أعداءنا أن ينظر إلينا..."

سئل الشيخ بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مانصه: هل تنصحون الشباب بالخوض في السّياسات الدّوليّة والتّعمّق في التوقّعات والتّكهّنات السّياسية؟ أم تنصحونهم بالعلم الشرعي وحفظ المتون وتعليم النّاس الخير؟

فأجاب بقوله:

أنصحهم بالإعراض عن التّدخّل في شؤون السّياسة الخارجيّة وشؤون الملوك والأمراء، الّذي يسبّب الفتنة ويسبّب الشحناء والقلاقل؛ وأنصحهم بأن يُقبلوا علىٰ العلم، وطلب العلم، والدّراسة والاجتهاد والتّعاون علىٰ البرّ والتّقوىٰ، ومناصحة بعضهم لبعض، والمناصحة للمسلمين عمومًا، في مواعظهم وتذكيرهم ودروسهم حتّىٰ ينتفع النّاس بهم.

أمّا الاشتغال بالملوك والرّؤساء والدّول، ومما يُنشر في الجرائد، وغيرها؛ هذا قد يُسبّب شرًّا كثيرًا بلا فائدة.

أمّا إذا كان المقصود التّنبيه علىٰ خطأ وقع في جريدة أوغلط وقع في مجلّة أوما أشبه ذلك، فهذا حقّ؛ يبيّن في مقال، يُبيّن فيه الخطأ الّذي وقع في الجريدة أوفي المجلّة، حتّىٰ لا يُغتر بهم. المصدر شريط مسجل بصوته.

وقال الشيخ ابن العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "... السَّوَقَة وعامّة النّاس لا يصلحون لمثل هذه الأمور، ولا لأمور السّياسية؛ وليس لعامّة النّاس أن يَلُوكوا ألسنتهم بسياسة ولاة الأمور؛ السّياسة لها أناس؛ والصُّحُون والقدور لها أناس آخرون؛ ولوأنّ السّياسة صارت تُلاك بين ألسن عامّة النّاس فسدت الأمور؛ لأنّ العامّي ليس عنده علم، وليس عنده عقل، وليس عنده تفكير؛ وعقله وفكره لا يتجاوز قدمه؛ ويدّل لهذا قول الله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ﴾ ونشروه، وصار لَوْكَ=

= ألستهم؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾؛ فدلّ هذا علىٰ أنّ العامّة ليسوا كأولي الأمر وأولي الرّأي والمشورة؛ فليس الكلام في السّياسة في المجالس العامّة؛ ومن أراد أن تكون العامّة مشاركةً لولاة الأمور في سياستها وفي رأيها وفكرها فقد ضلّ ضلالاً بعيدًا، وخرج عن هدي الصّحابة وهدي الخلفاء الرّاشدين وهدي سلف الأمّة..."

وقال شيخنا صالح الفوزان –حفظه الله–: يجب علىٰ أهل العلم وعلىٰ الدّعاة إلىٰ الله –سبحانه وتعالىٰ– أن يُبيّنوها للنّاس، وأن يتجوّلوا في القرىٰ وفي البوادي، ويُوضّحوا هذا الأمر للنّاس؛ لأنّهم –والله– أمانة في أعناق طلبة العلم، وفي أعناق الدّعاة؛ هذا هوالمطلوب.

أمّا أنّك تتكلّم علىٰ قضيّة الجزائر أوقضيّة فلان أوفلان، هاذي وش فائدة النّاس منها؟! فائدة البدوفي الصّحراء أوالنّاس في القرية أوالعوام، وش فائدتهم من هذه الأمور؟

نخرط عليهم بالكلام في السّياسة والجهة الفلانيّة فعلت كذا، وأمريكا سوّت كذا، وإنجلترا عملت كذا؛ وش فائدة النّاس منها؟ وهم واقعون في الشّرك، ولا تبيّن لهم هذا الشّيء؛ وهم يجهلون قراءة الفاتحة –الّتي هي ركن من أركان الصّلاة– ولا تبيّن هذا لهم؛ هذه دعوة إلىٰ الله عزّوجلّ؟؟؟

يجب علينا أن نتّقي الله –سبحانه وتعالىٰ–؛ الدّعاة إلىٰ الله يسيرون علىٰ منهج الرّسول ﷺ دعوة وتعليم وإرشاد وتوجيه فيما ينفع النّاس؛ وأيضًا معالجة ما وقع فيه النّاس في بلدهم وفي أنفسهم؛ أمّا أنّك تجلب لهم مشاكل من بعيد، تبيهم يعالجونها هم؛ يعالجون قضيّة أمريكا؛ هم يعالجون قضيّة أمريكا أوقضيّة الجزائر ولا قضيّة السّودان ولا...؟ هم مساكين ما بيدهم شيء؛ وأيضًا هم واقعين فيما هوأخطر من ذلك: وهوالجهل، وفساد العقيدة.

لماذا لا تعالج هذا الأمر إن كنت تدعوإلىٰ الله علىٰ بصيرة؟ تدعوإلىٰ الله حقيقة؛ فالواجب علينا أن نتنبه لهذا.

...تعلمون الدّعاة ماذا..تعلمون الوقت القريب: الشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب كيف أثّر في دعوته من الإصلاح والنّفع للمسلمين الّذي لا نزال نعيش فيه ولله الحمد؛ الشّيخ عبد الله القرعاوي في الجنوب –كما تعلمون– إلىٰ عهدٍ قريب؛ والآن تلاميذه وطلاّبه ماذا أكثر من الخير؟ الشّيخ فيصل ابن مبارك في الشّمال ماذا أكثر من الخير؟ ولا يزال تلاميذه الآن مصابيح هدىٰ يُبيّنون للنّاس... حنا أنّويروح يجيبلهم مشاكل من الخارج؛ ما هي دعوة إلىٰ الله! هذا اشتغال بأمور ما تفيد النّاس ولا تحلّ مشاكلهم ولا تصلح فسادهم، وإنّما تلخبط أفهامهم، وقد تسبّب أيضًا سوء الظّنّ بالمسلمين وبولاة الأمور وتفرّق الكلمة، فالواجب علينا أن نتنبّه لهذا.

أنا ما أقول هذا من أجل الغمط من أحد، لا –والله–، ولكنّي أتأسّف علىٰ واقع الدّعوة الّذي تردّىٰ إلىٰ هذا المستوىٰ.

...أحد أطراف المملكة –وفيه جهّال كثير– صار يحاضر بينهم بحقوق الإنسان؛ المحاضرة=

- قوله بأنه: "لايردّ علىٰ المخالفين "وقوله "يردّ أمرهم إلىٰ الله". (١)
- قوله: "الميزان الذي عليه علماء السنة هوقياس الحسنات والسيئات". (٢)

= التي ألقاها في حقوق الإنسان، وهم أكثرهم بادية وجُهّال؛ وش علاقتهم بهذه الأمور: حقوق الإنسان؟ هم واقعين في شرك في جهل في أمور دينهم في خلل في صلاتهم في عبادتهم، لماذا لا تكون المحاضرة في هذا الشّيء؟ ينتفعون منها ويستفيدون منها. أمّا حقوق الإنسان، ماهم برايحين يعدّلون حقوق الإنسان. نعم."

(١) سئل الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله- ما نصه: ما رأيكم فيمن يقول: إن علىٰ العالم أن يعلم منهج السلف الصالح دون التطرق إلىٰ الفرق الضالة وأصحاب المناهج الضالة ألا يدخل في مقولة عمر رضي الله عنه تنقض عرىٰ الإسلام عروة عروة؟

فأجاب بقوله: إن هذا الكلام غير دقيق وليس بصحيح بل هوغلط؛ لأن الرد علىٰ المخالف في دين الإسلام، الرد علىٰ المخالف من أصول هذا الدين؛ لأن الله جل وعلا هوأول من ردّ، وأعظم من رد علىٰ المخالفين رسول الله؟، وهوالذي حاجهم بنفسه جل وعلا، فالرد علىٰ المخالفين من أعظم القربات، يقول شيخ الإسلام: وهومن أعظم أنواع الجهاد. وهذا صحيح وقد يفوق جهاد الأعداء الخارجيين؛ يعني أن مجاهدة العدوالداخل أعظم من مجاهدة العدوالخارج؛ لأن العدوالخارج بينةٌ عداوته أما العدوالداخل فهذا قد يخفىٰ، ومن أعظم العداوات أن ينشأ في المسلمين من يدعوهم إلىٰ غير منهج السلف لأن هذا -كالبدع والشركيات والمناهج الضالة من منحرفة كالرافضة والخوارج ونحوها- فإن هذا لا شك أنه الرد علىٰ هؤلاء من أعظم القربات، الخرافيين الصوفيين أهل الطرق ونحوذلك كل هؤلاء الرد عليهم من أفضل القربات وأعظم الطاعات، وهونوع من الجهاد لا بد منه قال جل وعلا (فَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) ومجاهدتهم بالقرآن وبالعلم من أعظم أنواع الجهاد، أما أن يتركوا ويسكت عنهم، فمتىٰ يعرف الحق؟ إذا سكت العالم علىٰ بيان ضلال الضالين، متىٰ يعرف الحق؟ لأننا يجب علينا أن نرعىٰ الدين، الدين علينا أهم من الأشخاص فإذا كان الرد علىٰ فلان يحمي حمىٰ الدين – هذا المخالف- ولا مفسدة راجحة في الرد؛ من سفك دماء ونحوه، فهذا يتعين الرد، فالرد علىٰ المخالفين من أصول الإسلام ولا شك.

فقوله أنه عليه أن يبين منهج السلف دون التطرق إلىٰ الفرق الضالة كلام غير دقيق وغير صحيح. في شرحه لكتاب "مسائل الجاهلية".

(٢) تكلم الحويني -هداه الله- عن منهج الموازنات في شريط له بعنوان [أسئلة حول تخريج الأحاديث] (الدقيقة ٣٥)؛ فقال: لكن يبقىٰ شيء وهومسألة ذكر حسنات المبتدع؛ آآآلحقيقة يعني آآ.. إذا سُئل الإنسان (!!) عن رجل مبتدع في بدعته (!!) ما ينبغي له أن يذكر حسناته؛ ما ينبغي له=

= أن يذكر حسناته؟!!! ؛ أما إذا كان يترجم له [فيذكر الكل]؛ يعني مثلاً هانفترض مثلاً رجل صالح (ممتاز!!) رجل قوَّام صوَّام بكّاء؛ كل الصفات فيه !))؛ لكنه إذا اقترض منك مبلغًا من المال لا يرده إليك؛ فجاءك رجل فقال: يا شيخ؟! ؛ فلان يريد أن يقترض مني مبلغًا من المال؛ ما ترىٰ؟ معُدش (!!) اآئوله دا صالح بكاء إنه مش عارف أيه! قوَّام صوَّام؛ لإن! هودا مش الإجابة عن السؤال؛ هذا (!) حيدة (!!)؛ مش الإجابة عن السؤال؛ أنا! الإجابة عن السؤال أقول له: لا تعطه لأنه مماطل إذا أخذ المال لا يرده؛ لكن لوجاء رجل فسألني وقال: ما تعرف عن فلان؟ أقول والله رجل طيب (!!) رجل فاضل؛ رجل صالح؛ رجل كذا؛ رجل كذا لكنه مماطل! ؛ يبىٰ هنا السؤال اختلف (!)؛ لمَّا جاء سألني إنويريد أن يقترض؛ خلاص أنا ما أقوله صوَّام قوَّام بتاع (!)؛ لأ.. أقوله لا تعطيه لأنه كذا؛ بخلاف السؤال الثاني؛ ولذلك احنا بنجِد المشايـخ. علماء بنجِد علماءنا كالأئمة الذهبي وابن كثير والمزي وهؤلاء إذا ترجموا لبعض المبتدعة يبدأ بألشيخ العلاَّمة الإخباري(المش عارف أيه!) الحافظ الكذا؛ وبعدين يقول: [..] في بدعته وكان عنده كذا وكذا؛ ليه: لإنومترجم؛ وليس من العدل والإنصاف في باب الترجمة إنك انت تذكر مساوئ الرجل وا تترك حسناته؛ لكن ليس بالضرورة أن أذكر محاسن المبتدع (!!)؛ فإذن السؤال يفرق إذا كان أنا أسأل عن بدعة المبتدع (!!) أنا ما أذكر له حسنات) ؟!!)؛ لكن إذا كنت أسأل عنه سؤالاً مجردًا أنا أذكر ما أعرفه عنه من الخير والشر؛ ها هوسبيل العلماء في ذكر التراجم؛ والله أعلم.اهـ

كذلك إقراره وتقريره لمنهج الموازنات فقد قدم لكتاب منطلقات طالب العلم لمحمد بن حسين ابن يعقوب وقد قرر الأخير منهج الموازنات في كتابه هذا.

تفنيد منهج بدعة الموازنات بكلام أهل العلم:

١ ـ سئل الشيخ ابن باز ﷺ ما نصه: فيه أناس يوجبون الموازنة: أنك إذا انتقدت مبتدعاً ببدعته لتحذر الناس منه يجب أن تذكر حسناته حتىٰ لا تظلمه؟

فأجاب بقوله: لا؛ ما هوبلازم، ما هوبلازم، ولهذا إذا قرأت كتب أهل السنة؛ وجدت المراد التحذير، اقرأ في كتب البخاري "خلق أفعال العباد"، في كتاب الأدب في "الصحيح"، كتاب "السنة" لعبدالله ابن أحمد، كتاب "التوحيد" لابن خزيمة، "رد عثمان بن سعيد الدارمي علىٰ أهل البدع".. إلىٰ غير ذلك. يوردونه للتحذير من باطلهم، ما هوالمقصود تعديد محاسنهم.. المقصود التحذير من باطلهم، ومحاسنهم لا قيمة لها بالنسبة لمن كفر، إذا كانت بدعته تكفِّره؛ بطلت حسناته، وإذا كانت لا تكفره؛ فهوعلىٰ خطر؛ فالمقصود هوبيان الأخطاء والأغلاط التي يجب الحذر منها، اهـ.
وكلام الشيخ ﷺ هذا مسجل من دروس الشيخ ﷺ التي ألقاها في صيف عام ١٤١٣هـ في الطائف.

٢ ـ وقال الشيخ ابن عثيمين ﷺ: عندما نريد أن نقوِّم الشخص، فيجب أن نذكر المحاسن والمساوئ، لأن هذا هوالميزان العدل وعندما نحذِّر من خطأ شخص، فنذكر الخطأ فقط، لأن=

= المقام مقام تحذير ومقام التحذير ليس من الحكمة فيه أن نذكر المحاسن، لأنك إذا ذكرت المحاسن فإن السامع سيبقىٰ متذبذباً، فلكل مقام مقال لقاء الباب المفتوح (٦١ ـ٧٠) (ص١٥٣).

٣ ـ وسئل الألباني رحمه الله ما نصه: الحقيقة يا شيخنا إخواننا هؤلاء أوالشباب هؤلاء جمعوا أشياء كثيرة، من ذلك قولهم: لابد لمن أراد أن يتكلم في رجل مبتدع قد بان ابتداعه وحربه للسنة أولم يكن كذلك لكنه أخطأ في مسائل تتصل بمنهج أهل السنة والجماعة لا يتكلم في ذلك أحد إلا من ذكر بقية حسناته، وما يسمونه بالقاعدة في الموازنة بين الحسنات والسيئات، وألفت كتب في هذا الباب ورسائل من بعض الذين يرون هذا الرأي، بأنه لابد منهج الأولين في النقد ولا بد من ذكر الحسنات وذكر السيئات، هل هذه القاعدة علىٰ إطلاقها أوهناك مواضع لا يطلق فيها هذا الأمر؟ نريد منكم بارك الله فيكم التفصيل في هذا الأمر.

فأجاب الشيخ الألباني: التفصيل هو: وكل خير في اتباع من سلف، هل كان السلف يفعلون ذلك؟

فقال السائل: هم يستدلون حفظك الله شيخنا ببعض المواضع، مثل كلام الأئمة في الشيعة مثلاً، فلان ثقة في الحديث، رافضي خبيث، يستدلون ببعض هذه المواضع، ويريدون أن يقيموا عليها القاعدة بكاملها دون النظر إلىٰ آلاف النصوص التي فيها كذاب، متروك، خبيث؟

فقال الشيخ الألباني: هذه طريقة المبتدعة، حينما يتكلم العالم بالحديث برجل صالح أوعالم وفقيه، فيقول عنه: سيئ الحفظ، هل يقول إنه مسلم، وإنه صالح، وإنه فقيه وإنه يرجع إليه في استنباط الأحكام الشرعية... الله أكبر، الحقيقة القاعدة السابقة مهمة جداً، تشتمل فرعيات عديدة خاصة في هذا الزمان.

من أين لهم أن الإنسان إذا جاءت مناسبة لبيان خطأ مسلم، إن كان داعية أوغير داعية؛ لازم ما يعمل محاضرة، ويذكر محاسنه من أولها إلىٰ آخرها، الله أكبر، شيء عجيب والله، شيء عجيب.
فقال السائل: وبعض المواضع التي يستدلون بها مثلاً: من كلام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" أوفي غيرها، تُحمل شيخنا علىٰ فوائد أن يكون عند الرجل فوائد يحتاج إليها المسلمون، مثل الحديث؟

فقال الشيخ الألباني: هذا تأديب يا أستاذ مش قضية إنكار منكر، أوأمر بمعروف يعني الرسول عندما يقول: «**من رأىٰ منكم منكراً فليغيره**» هل تنكر المنكر علىٰ المنكر هذا، وتحكي إيش محاسنه؟

فقال السائل: أوعندما قال: بئس الخطيب أنت، ولكنك تفعل وتفعل، ومن العجائب في هذا قالوا: ربنا عز وجل عندما ذكر الخمر ذكر فوائدها؟فقال الشيخ الألباني: الله أكبر، هؤلاء يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، سبحان الله، أنا شايف في عندهم أشياء ما عندنا نحن. [في=

= شريط رقم: (٨٥٠) من سلسلة الهدىٰ والنور].

وقال أيضاً الشيخ الألباني في شريط [مَن حامل راية الجرح والتعديل في العصر الحاضر]: ما يطرح اليوم في ساحة المناقشات بين كثير من الأفراد حول ما يسمىٰ أوحول هذه البدعة الجديدة المسماة: (الموازنة) في نقد الرجال.

أنا أقول: النقد إما أن يكون في ترجمة الشخص المنتقد ترجمة تاريخية فهنا لا بد من ذكر ما يحسن وما يقبح بما يتعلق بالمترجم من خيره ومن شره، أما إذا كان المقصود بترجمة الرجل هوتحذير المسلمين وبخاصة عامتهم الذين لا علم عندهم بأحوال الرجال ومناقب الرجال ومثالب الرجال؛ بل قد يكون له سمعة حسنة وجيدة ومقبولة عند العامة، ولكن هوينطوي علىٰ عقيدة سيئة أوعلىٰ خلق سيئ، هؤلاء العامة لا يعرفون شيئاً من ذلك عن هذا الرجل.. حين ذاك لا تأتي هذه البدعة التي سميت اليوم بـ(الموازنة) ذلك لأن المقصود حين ذاك النصيحة وليس هوالترجمة الوافية الكاملة.

ومن درس السُنة والسيرة النبوية لا يشك ببطلان إطلاق هذا المبدأ المحدث اليوم وهو(الموازنة) لأننا نجد في عشرات النصوص من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام يَذكر السيئة المتعلقة بالشخص للمناسبة التي تستلزم النصيحة ولا تستلزم تقديم ترجمة كاملة للشخص الذي يراد نصح الناس منه، والأحاديث في ذلك أكثر من أن تستحضر في هذه العُجالة، ولكن لا بأس من أن نذكر مثالاً أوأكثر إن تيسر ذلك، ثم ذكر -الشيخ الألباني- قول الرسول ﷺ: «**بئس أخوالعشيرة**» وقول الرسول ﷺ: «**أما معاوية فرجل صعلوك، وأما أبوجهم فلا يضع العصا علىٰ عاتقه**»، وأنهما دليلان علىٰ عدم وجوب الموازنات، ثم قال: (ولكن المهم فيما يتعلق بهذا السؤال أن أقول في ختام الجواب: إن هؤلاء الذين ابتدعوا بدعة الموازنات هم بلا شك يخالفون الكتاب ويخالفون السنة، السنة القولية والسنة العملية، ويخالفون منهج السلف الصالح، من أجل هذا رأينا أن ننتمي في فقهنا وفهمنا لكتاب ربنا ولسنة نبينا ﷺ إلىٰ السلف الصالح، لم؟ لا خلاف بين مُسلمَيْن فيما اعتقد أنهم أتقىٰ وأورع وأعلم و.. الخ ممن جاؤوا من بعدهم.

الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم وهي من أدلة الخصلة الأولىٰ -يقصد في الأمثلة التي ذكرها- (متظلم) ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، فإذا قال المظلوم: فلان ظلمني. أفيقال له: اذكر له محاسنه يا أخي؟ والله هذه الضلالة الحديثة من أعجب ما يطرح في الساحة في هذا الزمان، **وأنا في اعتقادي أن الذي حمل هؤلاء الشباب على إحداث هذه المحدثة واتباع هذه البدعة هوحب الظهور**، وقديماً قيل: (**حُب الظهور يقصم الظهور**) وإلا من كان دارساً للكتاب ودارساً للسُنة ولسيرة السلف الصالح، هذه كتب أئمة الجرح والتعديل، حينما يُترجم للشخص يقول فيه: ضعيف. يقول فيه: كذاب، وضاع، سيئ الحفظ، لكن لورجعت إلىٰ ترجمته التي ألمحت إليها في ابتداء جوابي لوجدت الرجل متعبداً زاهداً صالحاً، وربما تجده فقيهاً من الفقهاء السبعة، لكن=

= الموضوع الآن ليس موضوع ترجمة هذا الإنسان، ترجمة تحيط بكل ما كان عليه من مناقب أومن مثالب كما ذكرنا أولاً.

لذلك باختصار أنا أقول -ولعل هذا القول هوالقول الوسط في هذه المناقشات التي تجري بين الطائفتين-: هوالتفريق بين ما إذا أردنا أن نترجم للرجل فنذكر محاسنه ومساويه، أما إذا أردنا النصح للأمة أوإذا كان المقام يقتضي الإيجاز والاختصار فنذكر ما يقتضيه المقام من تحذير من تبديع من تضليل وربما من تكفير أيضاً إذا كان شروط التكفير متحققة في ذاك الإنسان، هذا ما أعتقد أنه الحق الذي يختلف فيه اليوم هؤلاء الشباب.

وباختصار أقول: إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هوأخونا الدكتور ربيع والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبداً، والعلم معه.

هذا هوجواب السؤال، وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين.

٤ ـ وسئل شيخنا صالح الفوزان -حفظه الله- ما نصه: هل يلزمنا ذكر محاسن من نحذر منهم؟

فأجاب بقوله: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لهم، لا.. لا، لا تذكر محاسنهم اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط؛ لأنه ليس موكولاً إليك أن تدرس وضعهم وتقوم، أنت موكول إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم، أما إذا ذكرت محاسنهم، قالوا: الله يجزاك خير، نحن هذا الذي نبغيه..اهـ. "الأجوبة المفيدة علىٰ أسئلة المناهج الجديدة" (ص: ١٣).

٥ ـ وسئل شيخنا صالح اللحيدان -حفظه الله- ما نصه: هل من منهج أهل السنة والجماعة في التحذير من أهل البدع والضلال ذكر محاسن المبتدِعة والثناء عليهم وتمجيدهم بدعوىٰ الإنصاف والعدل؟

فأجاب بقوله:

وهل كانت قريش في الجاهلية وأئمة الشرك، لا حسنة لأحدهم؟!

هل جاء في القرآن ذكر حسنة من حسناتهم؟!

هل جاء في السنة ذكر مكرمة من مكارمهم؟!

وكانوا يكرمون الضيف، كان العرب في الجاهلية يكرمون الضيف، ويحفظون الجار، ومع ذلك لم تذكر فضائل من عصىٰ الله جل وعلا.

ليست المسألة مسألة تعداد المحاسن والمساوئ، وإنما مسألة تحذير من خطر.

وإذا أراد الإنسان أن ينظر، فلينظر إلىٰ أقوال الأئمة كأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وعلي بن المديني وشعبة.

هل كان أحدهم إذا سُئل عن شخص مجروح وقال: كذاب. هل قال: ولكنه كريم الأخلاق، جواداً في بذل المال، كثير التهجد في الليل؟! =

❐ ثناؤه علىٰ رؤوس القطبيين والحزبيين –أذناب الخوارج– في مصر.(١)

❐ قوله في عبد المقصود(٢) وفوزي السعيد بأنهم علماء.(٣)

= وإذا قالوا مختلط. أوقالوا: أخذته الغفلة. هل كانوا يقولون: ولكن فيه.. ولكن فيه.. ولكن فيه؟! لا.. لماذا يُطلب من الناس في هذا الزمن، إذا حُذر شخص أن يقال: ولكنه كان فيه.. وكان فيه.. وكان فيه؟!! هذه دعايات من يجهل قواعد الجرح والتعديل، ويجهل أسباب تحقيق المصلحة، والتنفير من ضياعها، انتهىٰ من شريط [سلامة المنهج دليل الفلاح].

ومن أراد التوسع في دحض هذه البدعة المحدثة فليرجع إلىٰ كتاب: "منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف" للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله.

(١) في عقيقة ابنته ميمونة زار الحويني ثلاثة من رؤوس القطبيين في مصر، قال مثنيًا عليهم: " الذين شرّفونا في هذا الحفل المبارك ونسأل الله تبارك وتعالىٰ أن ينفعكم بهم.. تفضل يا شيخ محمد عبدالمقصود، الشيخ محمد عبد المقصود، والشيخ فوزي السعيد، والشيخ سيد العربي: هؤلاء نجوم... هم نجوم لا يحتاجون إلىٰ تذكير منا" اهـ

وقد أثنىٰ أيضًا في مقدمة كتابه "تنبيه الهاجد" علىٰ عبدالحميد كشك –من قدامىٰ دعاة حزب الإخوان– بقوله (حاشية ص٩): "ثم توفي الشيخ رحمه الله في رجب (١٤١٧ فاللهم اغفر له وارحمه وارض عنه كفاء ما نافح عن دينك وما جاهر بكلمة الحق".

وله ثناء في مواضع مختلفة من دروسه علىٰ الإخوان الذين عذِّبوا في المعتقلات حيث كان يجعلهم نموذجًا يقتدىٰ به في الصبر علىٰ الأذىٰ، وبئس الأسوة.

وقد صار معلومًا لدىٰ الجميع أن بطانة الحويني في مصر وخارج مصر هم القطبيين والحزبيين والقصاص، نحومحمد حسان ومحمد حسين يعقوب، وعبدالرحمن عبدالخالق....إلخ.

(٢) فمحمد بن عبد المقصود صاحب عبارة: "الذي لا يكفر الحاكم أشدّ علينا من المرجئة" وفوزي السعيد هوالذي يتهم الشيخ الألباني بأنه وافق الجهم بن صفوان في بعض مسائل الإيمان، وقد نقل عباراته وردّ عليها الشيخ الفاضل خالد بن عبد الرحمن المصري في كتابه "ذم الإرجاء" فليراجع.

(٣) شهد بذلك علي الحلبي في كتابه "تقعيد وتأصيل لمنهج الجرح والتعديل" والأولىٰ أن يسمي: [تخريب وتشغيب لمنهج الجرح والتعديل] بقوله: قال أبوإسحاق الحويني في محمد عبدالمقصود وفوزي السعيد وربعهم من التكفريين الجهلة الذين يطعنون بنا وبمشايخنا ويتهموننا بالإرجاء قال –أي: الحويني–: إنهم علماء فهذا يدل علىٰ جهله **ويدل علىٰ ابتداعه** ويدل علىٰ أنه علىٰ وشك الخروج من السلفية...."

وقال علي الحلبي أيضا: "لكن أبىٰ إسحاق إلا أن ينقل نفسه من قائمة أهل الحديث ليضعها في قائمة الوعاض والقصاص...وللأسف، فلم نر له ولم نسمع منه ولا عنه علما حديثيا ولا عملا=

❒ قوله عن عبد الرحمن عبد الخالق "علاقتي به خاصة منذ قرابة سبعة عشر عاما، وخلقه من القرآن".[(١)]

= إسناديا منذ سنوات وسنوات ونراه يتنقل هنا وهناك ويكثر أشرطته ومجالسه لكن في الوعظ والقصص الذي قد يتقنه الجهلة أكثر من إتقان أهل العلم وطلبته."

قلت: والآن لما جاءت المصالح مع جمعية إحياء التراث الحزبية أصبح هووغيره مع المأربي والحويني ومحمد حسان و.... في خندق واحد يحاربون أهل السنة السلفيين.

(١) زار عبد الرحمن عبد الخالق المنحرف الضال مصر وعند نزوله في مطار القاهرة الدولي استقبله كثير ممن يدّعي السلفية، وكان علىٰ رأسهم الحويني الذي جاء علىٰ كرسي متحرك!! ومحمد حسان ومحمد عبدالمقصود وأحمد فريد وطارق عوض الله وسعيد عبد العظيم ونشأت أحمد وسيد عفاني والمقدم.

وقال عبدالرحمن عبد الخالق في أول تصريح له لدىٰ وصوله مطار القاهرة كما نقلت ذلك عنه الصحف: " عدت إلىٰ مصر لتهنئة شعبها العظيم بالثورة التىٰ هيأها الله لها بعد حكم الدكتاتورية، والنقلة العظيمة إلىٰ الحكم الديمقراطي".

قلت: كذا يقول عدوالسنة يتبجح بالديمقراطية الكافرة ولم ينكر عليه ممن يدعي السنة قولا ويخالفها عملا فأين الحاكمية؟ وأين الحكم لله الذي تنادون به؟

صار الحكم اليوم للشعب لا لله؟!!! قاتلكم الله، **فأين الحاكمية التي يتبجحون بها بهتانا وزورا ويفتخرون بأنه صار الحكم اليوم للشعب لا لله تعالىٰ، والحويني بمسمع وبمرأىٰ من هذا الكلام كلّه ولا يحرك ساكنا ولا ينكر الديمقراطية التي صرّح أهل العلم المعتبرين بأنها كفربالله العظيم.**

وذلك في كلمة له ألقاها وأثنىٰ فيها علىٰ عبد الرحمن عبد الخالق قال فيها- أي الحويني -: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا وسيد المرسلين وعلىٰ آله وصحابه أجمعين الحقيقة نزول فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الىٰ مصر بعد ثلاثين عاماً من الغياب يعد في نظري حدثا يستحق الوقوف عليه وأنا علاقتي بالشيخ حفظه الله ورحمه الله أيضاً وشفاه الله وعافاه منذ قرابة سبعة عشر عاماً، علاقة خاصة بيني وبينه، لمست من خلال تعاملي معه أنه رجل قرآني فعلاً، يعني أنا قابلت كثيراً من الناس، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق رجل قرآني قلباً وقالباً، خلقه فعلا أستطيع أن أقول أنه خلقه من القرآن يعني لا أريد أن أقول خلقه القرآن عشان ما، إنما خلقه من القرآن، علىٰ كثرة ما هوجم والكلام ده ما رأيته اغتاب احدً قط في مجلسه، وكان يذكر أقوال الخصوم في مجلسه ومع ذلك ما كان يرد إلا بالحسنىٰ، أبداً أبداً ما رأيته اغتاب احدا في مجلسه أبداً.

❐ زيارته للتكفيريين الذين يحاربون الشيخ الألباني رحمه الله.[١]

❐ تقديمه لكتاب "صلاح الأمة في علّوالهمة" لسيد العفاني، وقد جعل حسن البنا إماما من المجددين لهذا الدين.

❐ ثناؤه علىٰ عبد الحميد كشك، مع اعترافه بقصصه وكذبه علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم.[٢]

---

(١) نزوله عند محمد إبراهيم شقرة لما يذهب إلىٰ الأردن، وزيارته لعبد الخالق ومحمد عبدالمقصود في حفل زفاف ابنته.

(٢) قال الحويني في مقدمة كتابه "تنبيه الهاجد": (ففي صيف عام ١٣٩٥هـ كنت أصلي الجمعة في مسجد (عين الحياة)، وكان إمام إذ ذاك الشيخ عبد الحميد كشك حفظه الله تعالىٰ) ثم قال معلقًا في الحاشية: (٤) ثم توفي الشيخ رحمه الله في رجب (١٤١٧هـ) اللهم اغفر له وارحمه، وارض عنه كفاء ما نافح عن دينك، وما جاهر بكلمة الحق.

وقال: قلتُ –الحويني–: إنَّ الحركة العلمية كانت هامدةً في ذلك الوقت، وكل من تصدَّر لوعظ الناس فهوعندنا عالمٌ، فما بالك بأشهر الواعظين عندنا في ذلك الزمان –وهوالشيخ كشك– الذي كان له بالغ التأثير في الناس بحسن وعظه، ومتانة لفظه، وجرأته في الصدع بالحق، لم ينجُ منحرفٌ من نقدهِ مهما كان منصبه، وكان في صوته –مع جزالته– نبرة حُزن، ينتزع بها الدمع من المآقي انتزاعًا، حتىٰ من غلاظ الأكباد وقساة القلوب، فكان هذا الشيخ العالم الأول والأخير عندي، لا أجاوز قوله. وقد انتفعت به كثيرًا في بداية حياتي، كما انتفع به خلقٌ، لكنني لما طالعت "السلسلة الضعيفة" وجدت أن كثيرًا من الأحاديث التي يحتج بها الشيخ منها، حتىٰ خيل إليّ أنه يحضر مادَّة خطبه من هذه "السلسلة"، وسبب ذلك فيما أرىٰ أن الشيخ حفظ أحاديثه من كتاب "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي، وكان الغزالي رحمه الله مزجىٰ البضاعة في الحديث، تام الفقر في هذا الباب! فعكَّر عليّ كتاب الشيخ ما كنت أجدهُ من المتعة في سماع خطب الشيخ كشك، حتىٰ كان يومٌ، فذكر الشيخ علىٰ المنبر حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله يتجلىٰ يوم القيامة للناس عامة، ويتجلىٰ لأبي بكر الصديق خاصة**».

فلأول مرة أشك في حديث أسمعه، وأسأل نفسي: ترىٰ! هل هوصحيح أم لا؟ ومع شكّي هذا، فقد انفعلت له، وتأثرت به بسبب صراخ الجماهير من حولي، استحسانًا وإعجابًا!

ولما رجعت إلىٰ منزلي، قلبت "السلسلة الضعيفة" حديثًا حديثًا أبحث عن الحديث الذي ذكره الشيخ كشك، فلم أجده، فواصلت بحثي، فبينما كنت في بعض المكتبات، وقفت علىٰ كتاب "المنار المنيف" لابن القيم رحمه الله بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله فوجدتُ الحديث فيه، وقد حكمَ الإمامُ عليهِ بالوضع فيما أذكرُ، فعزمت علىٰ إبلاغ الشيخ بذلك نصيحة لله تعالىٰ، وقد=

❐ ثناؤه علىٰ الخارجي الضال عبد الله السماوي.(١)

❐ طعنه في هيئة كبار العلماء.(٢)

= كان رسخ عندي أن التحذير من هذه الأحاديث واجبٌ أكيدٌ.

وكان للشيخ جلساتٌ في مسجده بين المغرب والعشاء، فذهبتُ في وقتٍ مبكرٍ لألحق بالصف الأول حتىٰ أتمكن من لقائه في أوائل الناس، فلما صلينا، جلس الشيخُ علىٰ كرسيه في قبلة المسجد، وكان له عادة غريبةٌ، وهي أنه يمدُّ يده، فيقفُ الناس طابورًا طويلاً، فيصافحونه، ويقبِّلون يده وجبهته، ويُسُّر إليه كل واحد بما يريد، وكنت العاشرَ في هذا الطابور، فقلت في نفسي: وما عاشر عشرة من الشيخ ببعيد!

فلما جاء دوري، قبَّلتُ يده وجبهته، وقلت له: إنَّ الحديث الذي ذكرتموه في الجمعة الماضية –وسميتُه– قال عنه ابن القيم أنه موضوع.

فقال لي: بل هوصحيح، فلما أعدت عليه القول، قال كلامًا لا أضبطه الآن، لكن معناه أن ابن القيم لم يُصِب في حكمه هذا، ولم يكن هناك وقت للمجادلة، لأن من في الطابور ينتظرون دورهم!...) اهـ

(١) قال أبوإسحاق الحويني في محاضرة بعنوان: [مدرسة الحياة]: يعني أنا أذكر واحنا في سجن "طرة" مكنش لسه اتفتحت الزيارات، طبعًا الزيارات دي! بتبئىٰ حاجه يعني " فخفخة!!" أهلك جايبنلك بئىٰ!! المحمَّر والمشمَّر والفواكه والبتاع!! وكده! ؛ فكنَّا لسه في أوائل "البرتآن" –البرتقال– لسه البرتُآن داخل الأسواق وكان أخضر؛ يعني أخضر مكنش لسه اصْفَر، فكان معايا في الزنزانة – الله يرحمه – الشيخ! عبد الله السماوي هذا رجل يعني كان حَسن الخلق جدًا؛ قلَّ من رأيته في مثل أخلاقه وحلمه! ؛ مع اختلافي معاه آنذاك في مسائل (الهجرة) و(العزلة) والمش عارف أيه والكلام دا!!؛ كنا نعُّد نُقْعُد نتناقش في المسألة دي!!؛ لكنَّه كان يحفظ كتاب الله عز وجل عن ظهر قلب يحفظه كالماء؛ مع الأخلاق الجميلة والطيبة والهدوء ولا يتكلم إلاَّ العربية الفصحىٰ فقط؛ وحكالي مرة أن هواتسجن في سنه من السنوات فبيتكلم العربيه الفصحىٰ؛ فآلولوانت بتتفزلك علينا اتكلم عاميه زي ما بتتكلم، قال: لا أستطيع؛ حاولوا يجبروه إن يتكلم بالعامية لا أستطيع؛ آموا عاملين فيه أيه بئىٰ؟ آموا جايبين كده لازئينه في الحيط ومكتفين إيديه ورجليه كده وكبِّين عليه صفحتين عسل اسود وسابوا الدبَّان يكلوا؛ كل دا عشان يتكلم بإيه بالعامية وهويأبىٰ لا يتكلم إلا بالعربية – رحمة الله عليه –؛ فالمهم أول لما جه البرتآن؛ احنا متعودين نئشر البرتآن؛ فبيئول لي: [يحاكي الرجل ويقلد صوته] أخي أبا إسحاق ألا ترىٰ أن رمي القشر تبذير؟ [ضحك بصوت مرتفع من تلاميذ الحويني في المسجد!!]؛ أُولت له [قلت له]: سلامتك يا شيخ عبدالله.....اهـ

(٢) قال أبوإسحاق الحويني –أصلحه الله–: وللأسف إن هيئة كبار العلماء في أي بـــلـــد!!! – ضع=

❐ إسقاطه للعلماء ابن باز وابن عثيمين والألباني وغيرهم بأن الأمة فقدت المرجعية من عشرات السّنين.[(١)]

= تحت أي بلد أكثر من علامة استفهام –من أضعف!!!!!! ما يكون.

ثم قال قولته المشينة: وربما تكون جمعية الرفق بالحيوان!!!

لها من الصلاحيات، الحقيقية، ما ليس لهيئة كبار العلماء!!! مجلة الفرقان التراثية العدد ٣١١ صفحة ١٣.

(١) قال الشيخ الفاضل فلاح إسماعيل مندكار بحضرة شيخنا ربيع بن هادي المدخلي –حفظهما الله– ما نصه: ومما يعني: لفت الانتباه: اجتماع كان في الأردن–في مركز الإمام الألباني–، أعني قبل شهور، يعني: أحضر الشريط إلىٰ ألمانيا واستمعت إليه، وكان لقاءً يضم طلبة العلم–كما يقولون– في الأردن –في مركز الإمام الألباني رحمة الله عليه–، وقد استضافوا أبوإسحاق الحويني ونزل عليهم ضيفًا، ثم تكلم بكلامٍ يعجب منه الإنسان والمسلم والسلفي علىٰ وجه الخصوص.

حيث زعم في هذا الجمع: أن الشباب السلفي وأن السلفية قد افتقدت المرجعية منذ عشرات السنين، يقول: "لم يكن لنا مرجعية سلفية تفقه ما يحتاجه –يعني: ما يحتاجه– الشباب السلفي في هذه البلاد"، ثم أخذ يتكلم عن تجربتهم في مصر.

الشيخ الوالد ربيع–حفظه الله:– عن إيش؟؟، نعم.

الشيخ فلاح–حفظه الله:– عن تجربتهم في مصر، وقال: (أما نحن في مصر فقد افتقدنا المرجعية والإمامة قبل هذه البلاد)يعني: الأردن وما حولها، والجزيرة وما حولها، ولكن يقول: (اتفق الإخوان هناك واتفقنا علىٰ مرجعية أواثنين أوثلاثة)، ما سمىٰ المرجعيات ولكن هكذا ذكر أنهم اتفقوا الآن وانتهوا إلىٰ هذا الاتفاق إلىٰ واحد واثنين وثلاثة وهم المرجعية في مصر، وقال: (ينبغي أن يحذوهذا الحذوإخواننا في الأردن، حتىٰ نكون قدوة للسلفيين في بلاد الجزيرة والبلاد الإسلامية، ثم تنقل هذه التجربة إلىٰ السلفيين في بلاد أوروبا)هكذا يزعم.

ثم أشار إلىٰ ما بينه وبين الشيخ الألباني–عليه رحمة الله–، وقال: كان لشيخنا الألباني.

الشيخ الوالد ربيع–حفظه الله:– كيف أسقطهم؟.

الشيخ فلاح–حفظه الله:– نعم؟.

الشيخ الوالد ربيع–حفظه الله:– كيف شيخهم وأسقطهم؟.

الشيخ فلاح–حفظه الله:– نعم؟.

الشيخ الوالد ربيع–حفظه الله– أقول: كيف يكون شيخه الألباني وقد أسقطه؟.

الشيخ فلاح–حفظه الله: لا يقول: (منذ كان حيًا)، يقول: (كانت له تفردات كثيرة جدًا، وقد ناصحته فيها)يزعم بهذا اللفظ يا إخوان. =

= الشيخ الوالد ربيع- حفظه الله-: الله أكبر!!
الشيخ فلاح- حفظه الله: نعم، الألباني له مفردات وتفرّدات كثيرة جدًا.
الشيخ الوالد ربيع- حفظه الله-: الله أكبر!! يقولها في مركز الإمام الألباني!!! .
الشيخ فلاح- حفظه الله: ما هي واحدة ولا اثنتين في مركز الإمام الألباني.
الشيخ الوالد ربيع- حفظه الله-: الله الله في عقر داره.

الشيخ فلاح-حفظه الله-: ثم يقول: وقد ناصحته كثيرًا وقبل منها شيئًا وسكت عن غيرها)هكذا يزعم، وهكذا يريد أن يبين عدم وجود المرجعية منذ زمان أوعشرات السنين بزعمه، فالشاهد: كما ذكر الشيخ هي هجمة ولا شك يريدون بها صد وصرف، يعني: مرادهم صرف وصد الشباب عن مشايخنا بهذه الحجج الواهية وهذه الألاعيب الشيطانية، وأن يلتف الشباب حولهم، ومن ثم يسوقونهم علىٰ منهج الإخوان المسلمين كما هوواضح بدعوىٰ الوسطية، ودعوىٰ قبول الآخر، ودعوىٰ جمع الكلمة، ومواجهة دول الكفر أوغيرها ومناهج الكفر، وهم والله لا وقفوا أمام هذه المناهج، ولا السنة نصروا.

الشيخ الوالد ربيع-حفظه الله: يدعون إلىٰ وحدة الأديان وحرية الأديان وأخوة الأديان، كذابين.
الشيخ فلاح-حفظه الله: ولا السلفية أيدوا، فأسأل الله عز وج لأن يثبتنا وإياكم جميعًا، وأن يبصرنا في ديننا، وأن نتنبه يعني: لمثل هذه الأقوال والحركات وجزاكم الله خير الجزاء.
الشيخ الوالد ربيع -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا، وهذه لا أقول إنها إضافة.
الشيخ فلاح-حفظه الله-: الله يجزاكم الخير.

الشيخ الوالد ربيع-حفظه الله-: وإنما هو بيان شاء من شاء ما أضفناه، لكن أقول بارك الله فيكم: هذا يؤكد ما كتبه أبوالحسن في بريطانيا عن ربط الشباب السلفي بعلي حسن وسليم، بارك الله فيك، ويؤكد أن علي حسن الحلبي أنه يكسب العراقيين يكون لهم دورات، ويقول لإخوانه يجب أن ترجعوا إلينا لا إلىٰ علماء الحجاز، بارك الله فيك، وهم جهال ولم يأخذوا العلم من العلماء، إنما أخذوه من الشارع ومن الصحف، فلم يدرسوا في جامعات ولا عندهم شهادات، وقلوبهم مليئة بالحقد علىٰ المنهج السلفي وأهله، كُلهم، هذا أبوالحسن فين درس؟، علي حسن فين درس؟، أبوإسحاق فين درس؟، بارك الله فيكم.

فالألباني والذي نعلم له من أبرز تلاميذه وأفضلهم في ذلك الوقت-في حياته-هذا محمد نسيب الرفاعي، في مسألة واحدة هجره وطلب هجره مسألة واحدة!، ولم يصبر عليه ولا أدنىٰ مدة، والله الذي لا إله إلا هو، أنا قلت لكم مسألة واحدة.

بمسألة واحدة فقط هجره وأمر بهجرانه إلىٰ أن مات، ولما خاصمه بعض السلفيين والله كاد أن يخرجهم من السلفية، وقال: (السلفي لا يتجنىٰ علىٰ السلفي)، قال: هذا تجنىٰ عليَّ، والسلفي لا يتجنىٰ علىٰ السلفي، وابن باز يبدّع بأدنىٰ أدنىٰ أدنىٰ أدنىٰ أدنىٰ أدنىٰ مما وصل إليه هؤلاء، إذا مدح أهل=

❏ تنقّصه للعلامة الألباني بأن له مفاريد انفرد بها.(١)

٣- أقوال العلماء في أبي إسحاق الحويني:

= البدع فهومنهم وداعٍ لهم، وقد سبقه إلىٰ هذا أئمة، إذا مدح أحدهم أهل البدع فإنه يعتبر منهم وداعية لهم، سبقه ابنُ تيمية وابن كثير وغيرهم، بارك الله فيكم.

(١) قال الحويني (كما في ص٧٩٤ من كتاب "الحدود الفاصلة"): الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- لَمَّا كان موجودًا هنا أثَّر تأثيرا بالغًا في الجانب العلمي، وأنا طبعًا لا أحد يزايد علىٰ محبتي للشيخ الألباني، ولا أحد يزايد علىٰ إنني وإن كنت من صغار تلاميذ الشيخ، ولست من كبارهم، إلا أن الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- -أنا مش عايز افتات علىٰ حد يعني- بس ربما أقول: قلَّما أحب الشيخ المحبة القلبية الصادقة مثل ما أحببته أنا.

أنا كل رصيدي مع الشيخ الألباني في الملاقاة شهر: واحد وثلاثين يومًا، دا كل رصيدي مع الشيخ الألباني، ثلاثة أسابيع الزيارة الأولىٰ من اثنين وعشرين سنة، ثم أيام الحج لما حجَّجت معه أول مرة، وكان دي آخر حجة للشيخ الألباني، ما حج بعدها فيما أعلم.

لكن أنا عندما أتيت الشيخ أتيته محبًا للحديث، ولَمَّا رجعت من عنده رجعت مُحبًا للسنة، وطبعًا لا يخفاكم الفرق كبير بين أن أكون مُحبًا للحديث، وأن أكون مُحبًا للسنة، يعني ممكن المبتدع يحب الحديث، ويبقىٰ محدِّث بصفة أهل الحديث، ولكن أنا رجعت محبًا للسنة، ومع ذلك أنا قلت في حياة الشيخ حتىٰ في محاضراتي، وفي بعض كتبي -تقريبًا- مفاريد الشيخ الألباني التي انفرد بها، أنا لم أوافقه علىٰ واحدة منها خالص، وكنت أقول هذا الكلام في محاضراتي، وفي دروسي، وفي بعض كتبي التي أهديتها للشيخ -رحمة الله عليه- بيدي، وكتبت عليها إهداء مني، يعني تواضع الشيخ، وقبِل مني الكتاب إهداء -ابن الجارود-".اهـ

علَّق الشيخ فلاح علىٰ هذا الموضع قائلاً: "يقول: إنه ذكر مفاريد الشيخ، وأنه لا يوافقه عليها، ولا علىٰ واحدة منها، ما شاء الله!! الحويني يزعم عدم موافقته للشيخ- يعني: تفرد الشيخ وأخطأ، وأصاب الحويني!! - هكذا يتسلقون علىٰ ظهور العلماء؛ لذلك يذكرون؛ لذلك يذكرون أسماءهم في مجالسهم في مصر وغيرها.

يذكِّرني بأستاذ وصف نفسه -زعمًا وزورًا- بأستاذ الحديث ودراسة الأسانيد في الأزهر، كان يقول لطلاَّبه:"أنا كشفت أخطاء كثيرة جدًّا في السلاسل الخطيرة للألباني..أنا كشفت أكثر من مائة خطأً في العزوفي المعجم المفهرس.." !!!..

وقوله: "وفي بعض كتبي التي أهديتها للشيخ.."، هكذا يتطاول الأقزام علىٰ سادات الأنام؟! يريد المسكين أنه نصحه في أخطائه وأهدىٰ إليه عيوبه؛ للدلالة علىٰ أنه الرأس والنحرير والخبير!!."

١-سئل الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ ما نصه: ما رأيكم فيمن يدعي السلفية وهو لا يقتني الكتب السلفية ولا الأشرطة السلفية، وكذلك يدافع عن المتحزبين؟

الشيخ: الذي ننصح به إخواننا أن يقبلوا علىٰ الكتب النافعة، مثل: "رياض الصالحين"، ومثل "بلوغ المرام"، ومثل "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"، هذا حتىٰ أنفع لهم من الأشرطة، لأن الذي نقوله والذي يقوله غيرنا في الأشرطة هو قطرة من مطرة، نعم، فننصح إخواننا بحفظ "رياض الصالحين"، وقبله حفظ القرآن الكريم، وكذا حفظ "بلوغ المرام" إن استطاعوا، وحفظ "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" أيضًا، فماذا؟ فهذا أنفع لهم، أما عدم اقتنائه للأشرطة فليس دليلاً علىٰ أنه ليس بسلفي، لكن ينبغي أن ننظر إلىٰ من يواد، أيواد المبتدعة؟

نعم، مثل عبد الرحمن عبد الخالق، وأبي إسحاق الحويني، فهذان يُعتبران من المبتدعة، أي نعم، وكذا مثل أيضًا سَفَر، وكذلك سلمان، يُعتبران من المبتدعة، وكذا أيضًا مجلّة السنّة التي هي لائقة بالبدعة، وهي التابعة لمحمد سرور، فهذه أيضًا وأهلها القائمون عليها، تُعتبرُ مجلة بدعة.(١)

٢- قال شيخنا محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللهُ:هذا.. هذا خوارج! -أي: الحويني-.
السائل: يا شيخ، الشريط ده منتشر...

الشيخ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ.... ﴾ الشرك لا يغفر، أما كل ذنب إذا لم يعقد قلبه علىٰ إن هذا ضلال [...]، لكن عمل بخلاف [...] خايف علىٰ ولده هذا كبيرة، [...]).

ثم قام الإخوة بتشغيل كلام أبي إسحاق الحويني بالصوت:

---

(١) شريط [المجروحون] تسجيلات أهل الحديث، الجزائر العاصمة.

الحويني: "... أما الرجل المُصِرّ علىٰ المعصية، وهو يعلم أنها معصية، فهذا مستحل..."

الشيخ: "لا ما هومستحل!! لا ما هومستحل!!"

الحويني: "كأن يقول: "الرّبا أنا أعلم أنه حرام لكنني سآكله، والزنا حرام لكنني سأفعله"، هذا مستحّل واضح..."

الشيخ: لا ما هو مستحل!!)

الشيخ: الاستحلال غير الإصرار، الاستحلال غير الإصرار.

السائل: ... مش كلام أهل السنة والجماعة؟

فقال الشيخ: أبدا!

السائل: نسمع لهذا؟

الشيخ: لا.(١)

٣ ـ وسئل الشيخ أحمد يحيىٰ النجمي ﷺ: ما هووضع كل من: محمد المغراوي، أبو إسحاق الحويني، وحسين يعقوب؟

الذي أعرفه عن محمد المغراوي أنه تكفيري، وأبوإسحاق الحويني كذلك، وهو من أصدقاء أبي الحسن ومناصريه، أما حسين يعقوب فأنا لا أعرف حاله.

٤ ـ وسئل شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- عنه، فقال: أنا من سنوات ما أجيب، أريد أن أتريث في أمره، أريد أن أناقشه، أرسلت له مناصحات، لكن كما هو، ما يزداد إلابعداعن المنهج السلفي وتلاحما مع القطبيين، فهذا حاله، هذا حاله الآن، هو يدعي أنه من أهل السنة ويقترب من أهل البدع، ويعاشرهم، ويتلاحم معهم.(٢)

---

(١) تفريغ من شريط صوتي.

(٢) من شريط [جلسة مع الاخوة الفلسطينيين].

وسئل -حفظه الله- أيضا عمن يقول: إن الأصل في محمد حسان وأبي إسحاق الحويني وأبي الحسن المصري: الأصل فيهم أنهم سلفيون؟

فأجاب بقوله: من قال الأصل أنهم سلفيون؟

الأصل فيهم أنهم من الإخوان، وتربية الإخوان.

والله أنا أرىٰ أنهم مبتدعة، لأنه أصله ما هوسلفي بارك الله فيك.[١]

وقال -حفظه الله-: في مقال له بعنوان [أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة الحرية ووحدة الأديان].

ومما يصف به السلفيين دعاة الحق ودعاة الاجتماع الصحيح؛ الاجتماع علىٰ الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح يصفهم بأنهم: أهل شذوذ وأهل فكر انشطاري، وهذه أوصافه وأوصاف سادته الإخوان والقطبيين وأوصاف عصابته الماكرة مثل عدنان عرعور والمغراوي والحويني ومحمد حسان ومن ورائهم أهل جمعية إحياء التراث وأهل جمعية البر وغيرهم من الذين يبذلون الأموال لهذه الطائفة الشاذة اللابسة لباس السلفية لتمزيق السلفيين وتشطيرهم في كل مكان بنشاطاتهم وأصولهم الفاسدة، فهذه أوصافهم وأعمالهم المخزية؛ ينسلون منها ويصفون بهاالأبرياء، "رمتني بدائها وانسلت"، والواقع أكبر شاهد، والأدلة كثيرة وقاطعة عند المنصفين، وأما الأوغاد فلا عبرة بهم.

وسئل أيضا -حفظه الله- عن كلامٍ للحويني ما نصه: "يدعي بعضهم أن طاعة السلطان، وأن أمر التكفير للحكام مسألة خلافية، بل قال أحد الدعاة في شريطه "نداء الغرباء ": "ليس هناك سلطان شرعيّ في الأرض اليوم!!!"، فما تعليقكم جزاكم الله خيرا؟.

فأجاب بقوله: هناك الشباب من هومغامر، ولا يميّز بين ما ينفع المسلمين، وما

---

(١) "صيانة السلفي" (ص: ٥٣٦).

يضرّهم، فيغامر بشباب المسلمين، ويرميهم في أتوهات الحروب والفتن، كما حصل في الجـزائـر وغيرها...، ولم يلتفتوا إلىٰ أقوال العلماء فهذا الصنف المتهور من الشباب لا يجوز أن يُطاع، ولا يجوز أن يُصغىٰ إليه، ويجب أن يرفضهم الشباب، ويلتفوا حول العلماء، فإذا كان في عهد الرسول الكريم ﷺ من يوجد، بل لا يصلح للتقرير في هذه القضايا، وكلّفوا بالرجوع إلىٰ العلماء الذين يستنبطون هذه القضايا من دين الله الحق، ويميزون بين ما يضرهم، ويميزون بين المصالح والمفاسد، ففي هذا الأصل أولىٰ وأولىٰ أن يلتف الشباب حول العلماء، وينتظروا منهم البيان الشافي، والنصح، وقد حصل هذا ولله الحمد من علماء السنّة فنصحوا، ونصحوا لكثير من هذا الشباب المتهور، أن يتركوا مثل هذه الثورات، ويتركوا مثل هذه الفتن، ويقبلوا علىٰ العلم، وعلىٰ تربية الأمة علىٰ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وتطهير المجتمعات الإسلامية من الانحرافات العقائدية، والمنهجية في أصول دينهم، وفروعه، هذا هودين الدرب الصحيح، أن نربيهم علىٰ العلم، وعلىٰ الدين.

فهذه الأمور علىٰ كل حال يُرجع فيها إلىٰ العلماء علىٰ التفصيل الذي ذكرته سَلَفاً، ولا يُسمعُ لكثير من الرعاع الذين ينعقون بما لا يعرفون، فلا يعرفون منهج السلف، ولا يعرفون العلم الشرعي الصحيح، ولا يميزون بين المصالح والمفاسد، فألقوا بشباب الأمة في أتون الفتن وألقوا بالإسلام في أبواب الضياع.

نسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يهيأ كل خير لهذه الأمة، وأن يجعل همتها بأيدي علماءها، وفقهاءها، والناصحين المخلصين منها، إن ربنا لسميع الدعاء.(١)

٥ ـ قال شيخنا عبيد الله الجابري –حفظه الله–: أسمع من الثقاة أنه –أي:

---

(١) من شريط [عبارة عن أسئلة مغربية موجهة للشيخ –حفظه الله–].

الحويني- مع جمعية إحياء التراث الحركية السياسية، وغيرها من أهل الأهواء، ولا أعرف له وجهًا ونصيحة للسلفيين!!!، هذا قولي فيه.(١)

٦ ـ وسئل شيخنا محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: ما قولكم في الشيخ أبي إسحاق الحويني وهل تنصحون بسماع أشرطة ودروسه.

فأجاب بقوله: أقول لا، لا ينصح بسماع أشرطته ولا بدروسه.

٧ ـ وسئل شيخنا محمد بازمول -حفظه الله- مانصه: هذا يسأل يقول ما رأيكم في المحدِّث أبي إسحاق الحويني وما قولكم في كتاب "تيسير علوم الحديث". فأجاب بقوله: أبوإسحاق في الحديث شُهد له، وهو رجلٌ له فهم ومعرفة بتخريج الأحاديث، لكن نُقلت عنه أقوالٌ مخالفةٌ لكلامِ أهل السنةِ والجماعة في مسائلَ عديدة؛ فينبغي أن يعامل معاملة أهل البدع، وفي غيره من أهل السنة ممن يحسن التخريج غنية عن الرجوع إليه، إذن الطريقة التي كان عليها السلف الصالح طريقة تقتضي علىٰ طالب العلم أن يحذر أن يُكَـثِّر سواد أهل البدع أوأن يرفع منارهم أوأن يقوي من شوكتهم، والرجوع إلىٰ كتبهم والاستفادة منهم قد يقع فيها شيء من ذلك، وفيما كتبه أهل السنة في التخريج والمصطلح غنية عن الرجوع إلىٰ كتب أبي إسحاق.

وأنت أقررت أن أبا إسحاق الحويني جاء بالعظائم، فمثلا مسألة الخروج علىٰ الحكام خلاف جوهري بين أهل السنة وبين الخوارج ومن شايعهم، وهذه المسألة لعظم شأنها دوّنها أهل العلم في باب المعتقد لا في باب الفقة والآداب أوغير ذلك وعليها إجماع السلف، فهذه تكفي في تبديعه والتحذير منه.

ومن المعلوم يا عبد الحميد، أن الرجل يخرج من دائرة السلفية وأهل السنة والجماعة إلىٰ دائرة أهل البدع إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة والجماعة وأقيمت

(١) من شريط [النصيحة الصريحة للجزائر الجريحة].

عليه الحجة[١] وأبىٰ أن يرجع، أوحارب أهل السنة أوخالف فرعا من فروع الشريعة ثم أصبح يوالي ويعادي عليه.

وأبو إسحاق الحويني أقيمت عليه الحجة وبيّنت له المحجة من قِبَلِ أهل العلم فعاند وركب طريقة أهل الأهواء فبدّعوه وحذّروا الناس منه، وأنت ياعبد الحميد الواجب عليك أن تمشي علىٰ دربهم لا مناطحتهم وفتح جبهة ضدّهم وردّ كلامهم بالشبهات المبطلة الباطلة، ومحاربة من ينصر ويبيّن مذهب السلف.

ثناء عبد الحميد مخلوف على محمد حسان:

سأل أحد الإخوة عبد الحميد مخلوف عن حال محمد حسان القطبي؟

فأجابه ـ هداه الله ـ: بأن محمد حسان من أهل السنة والجماعة مع إقرارنا بأن له أخطاء.[٢]

بيان أسباب جرح أهل العلم لمحمد حسان:

❐ طعنه في الصحابة[٣] ﭫ أنه كان فيهم ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات،

---

(١) من وقع في البدع الكبرىٰ كالرفض والتجهّم والاعتزال وبدعة الخروج ونحوذلك لا تشترط إقامة الحجة في تبديعه، فتنبّه.

(٢) سأله أبو بكر زيدان، وأنا كنت معه.

(٣) **الصحابة عدول ولا يذكرون إلا بالجميل ولا يجوز أن يقارن أصحاب النبي ﷺ بالأولياء والصالحين ممن جاء بعدهم فكيف بأهل البدع**، قال الخلال كما في "السنة": (٦٦٠) وأخبرني يوسف بن موسىٰ وأحمد بن الحسين بن حسان أن أبا عبدالله قيل له: هل يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد؟ قال: معاذ الله. قيل: فمعاوية أفضل من عمر بن عبدالعزيز؟ قال؟ أي لعمري قال النبي ﷺ: «**خير الناس قرني**».

وقال أيضاً ٦٦٦- أخبرني محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني قال وجدت في كتاب أبي بخطة قال: حدثني الفضل بن جعفر قال: يا أبا عبدالله، أيش تقول في حديث قبيصة عن عباد السماك عن=

كالصوفية.(١)

= سفيان أئمة العدل خمسة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز؟

فقال: هذا باطل -يعني ما ادعي علىٰ سفيان- ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاربهم أحد.

بل نص أحمد علىٰ تبديع وهجر من فضل عمر بن عبد العزيز علىٰ معاوية رضي الله عنه.

قال ابن رجب في ترجمة يحيىٰ بن عبد الوهاب ابن مندة في "ذيل طبقات الحنابلة" (١/ ٥٣): "ووجدتُ في كتب الإمام عمِّي بخطَه: قال القاسم بن محمد أبوالحارث: حدثنا يعقوب بن إسحاق البغدادي، سمعتُ هارون الحمال يقول: سمعت أحمد بن حنبل، وأتاه رجل فقال: يا أبا عبد اللّه: إن ههنا رجل يُفضِّلُ عمر بن عبد العزيز علىٰ معاوية بن أبي سفيان، فقال أحمد: لا تجالسه، ولا تؤاكله ولا تشاربه، وإذا مرض فلا تعُده".

وقيل معنىٰ الظالم لنفسه في قوله تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ بأنه هوالكافر.

قال ابن أبي حاتم في "تفسيره" حدّثنا أَبِي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾، قال: هوالكافر.

وقال الطبري في "تفسيره" (٢٠/ ٤٦٧): حدثنا أَبوعمار الحسين بن حريث المروزي قال: ثنا الفضل بن موسىٰ عن حسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن عبد الله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ قال: اثنان في الجنة وواحد في النار.

فهل في الصحابة من هوفي النار والله عز وجل يقول: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد، آية: ١٠.].؟؟؟

وفسر الحسن وقتادة (الظالم لنفسه) بـ (المنافق :

وإن كان القول الراجح بأن جميع هذه الأقسام الثلاثة هم من أمة محمّد ﷺ وأنهم في الجنة كما جاء في الحديث عند الترمذي وغيره.

فالظالم لنفسه: هوالتارك للواجبات أوالفاعل للكبائر علىٰ أخف التفاسير.

فهل في الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم ولعنة الله علىٰ من أبغضهم وعاداهم- من هوكذلك؟؟؟

قال البخاري في "صحيحه" (٣٦٧٣) حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فلوأن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

(١) في شريط مسجل بصوته. =

❐ طعنه في الصحابي الجليل عمرو(١) بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه بالمجرم والخبيث والغبي والوقح والأحمق والكاذب.(٢)

= **قلت: وجود ذلك التقسيم في كل الطوائف يقتضي وجود سابق بالخيرات في الرافضة والجهمية والمعتزلة والمرجئة والخوارج والقدرية والجبرية، فكل هؤلاء فيهم مقتصدون وسابقون بالخيرات عند محمد حسان!**

(١) هوعمروبن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمروبن القين بن رزاح بن عمروبن سعد بن كعب ابن عمروبن ربيعة الخزاعي.

هاجر إلىٰ النبي ﷺ بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم عام حجة الوداع، والأول أصح.

صحب النبي ﷺ، وحفظ عنه أحاديث، وسكن الكوفة، وانتقل إلىٰ مصر، قاله أبونعيم.

وقال أبوعمر: سكن الشام، ثم انتقل إلىٰ الكوفة فسكنها، والصحيح أنه انتقل من مصر إلىٰ الكوفة.

روىٰ عنه جبير بن نفير، ورفاعة بن شداد القتباني، وغيرهما.

أنبأنا أبومنصور بن مكارم بن أحمد المؤدب بإسناده إلىٰ أبي زكريا يزيد بن إياس قال: حدثنا ابن أبي حفص، حدثنا علي بن حرب، حدثنا الحكم بن موسىٰ، عن يحيىٰ بن حمزة، عن إسحاق بن أبي فروة، عن يوسف بن سليمان، عن جدته ناشرة، عن عمروبن الحمق أنه سقىٰ النبي ﷺ، فقال: «**اللهم متعه بشبابه**»، فمرت عليه ثمانون سنة لا ترىٰ في لحيته شعرة بيضاء. ترجمته في "تهذيب الكمال" (١٤ / ٢٠٤) و"تهذيب التهذيب" (٤ / ٣٣٢) و"أسد الغابة" (٣ / ٧١٤) و"الإصابة" (٢ / ٥٣٢) و"الاستيعاب" (٢ / ٥٣٢) (هامش "الإصابة").

وهذا الحديث ضعيف؛ فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهومتروك. انظر "المجمع" (٩ / ٤٠٦) و"المطالب" (٤٠٨٧) و"الكنز" (٣٧٢٨٨).

(٢) يقول محمد حسان -فضّ الله فاه-: "هذا الغبي الوقح، الأحمق ابن الحمق الخزاعي وهويطعن عثمان رضي الله عنه تسع طعنات فيقول: "طعنت عثمان تسع طعنات، ثلاث طعنات لله تعالىٰ، وست طعنات لما كان في صدري عليه" ولوصدق الكاذب الوقح، المجرم الخبيث، لقال: "طعنته تسع طعنات لما كان في صدري عليه" ليس فيها شيء لله، وكيف يكون؟ كيف يكون في قتل عثمان شيء لله تعالىٰ؟...) اهـ

المصدر: [سلسلة الفتنة بين الصحابة تحقيق وتصحيح] آخر الشريط الثالث [نبوءة النبي ﷺ بمقتل عثمان] تسجيلات القمة.

قلت: أولا: لم يثبت عن أحد من الصحابة أنه شارك في قتل عثمان رضي الله عنه كما نص علىٰ ذلك غير واحد من أهل العلم المحققين. سئل الحسن البصري رحمه الله أكان فيمن قتل عثمان رضي الله عنه، أحد من=

= المهاجرين والأنصار؟ قال: كانوا أعلاجًا من أهل مصر. "تاريخ خليفة بن خياط" (ص١٧٦).
وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا أحد من السابقين الأولين دخل في قتل عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. "منهاج السنة" ٨/ ٣١٣). وهذه النصوص وأمثالها تبرئ ساحة الصحابة من دم عثمان، رضي الله عنهم أجمعين.
ثانيا: هذه القصة التي ذكرها محمد حسان القصاص -الذي هوحاطب ليل- في قضية التسع طعنات رواها ابن سعد في "الطبقات" (٣/ ٧٤)من طريق الواقدي وهوكذّاب.
قال ابن سعد: "قال: أخبرنا محمد بن عمرالواقدي، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبدالرحمن بن محمد بن عبد أن محمد بن أبي بكر تسور علىٰ عثمان من دار عمروبن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمروبن الحمق فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهويقرأ في المصحف سورة البقرة، فتقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال: قد أخزاك الله يا نعثل، فقال: عثمان لست بنعثل ولكن عبد الله وأمير المؤمنين، فقال محمد: ما أغنىٰ عنك معاوية وفلان، فقال عثمان: يا بن أخي دع عنك لحيتي فما كان أبوك ليقبض علىٰ ما قبضت عليه. فقال محمد: ما أريد بك أشد من قبضي علىٰ لحيتك، فقال عثمان: أستنصر الله عليك وأستعين به. ثم طعن جبينه بمشقص في يده، ورفع كنانة بن بشر بن عتاب مشاقص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان فمضت حتىٰ دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف حتىٰ قتله.
قال عبد الرحمن بن عبد العزيز: فسمعت بن أبي عون يقول ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه، وضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتله، وأما عمرو بن الحمق فوثب علىٰ عثمان فجلس علىٰ صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات، وقال: أما ثلاث منهن فإني طعنتهن لله، وأما ست فإني طعنت إياهن لما كان في صدري عليه.
وقال المغيرة بن محمد المهلبي: سمعت علي بن المديني يقول: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء، وقال أبوداود: أخبرني من سمع علي ابن المديني يقول: روىٰ الواقدي ثلاثين ألف حديث غريب، وقال: لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان يفتعل الحديث، وقال مسلم: متروك الحديث، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه، وقال ابن المديني: عنده عشرون ألف حديث -يعني ما لها أصل-، وقال في موضع آخر: ليس هوبموضع للرواية، وإبراهيم بن أبي يحيىٰ كذاب، وهوعندي أحسن حالا من الواقدي، وقال الإمام النسائي في "الضعفاء والمتروكين" المعروفون بالكذب علىٰ رسول الله أربعة: الواقدي بالمدينة ومقاتل بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام. وقال بندار: ما رأيت أكذب منه، وقال إسحاق بن راهويه: هوعندي ممن يضع، وحكىٰ أبوالعرب عن الشافعي قال: كان بالمدينة (سبعة) رجال يضعون الأسانيد: أحدهم الواقدي. وقال أبوزرعة الرازي، وأبوبشر الدولابي، والعقيلي: متروك الحديث، وقال الذهبي في "الميزان": استقر الإجماع علىٰ وهن الواقدي. "تهذيب التهذيب" (٩ / ٣٦٦). =

❐ قوله بأن الخلاف بين أهل السنة والروافض خـلاف فكري وأن يردّ بعضهم علىٰ بعض مع مراعاة أدب الخلاف.(١)

= كما أن الراوي لهذه الحادثة هوعبدالرحمن بن عبدالعزيز وهوصدوق يخطئ، ويرويها عنه عبدالرحمن بن محمد وهومجهول.

ثالثا: ولو سلمنا أنها صحيحة -وذلك بعيد جدا-، فالأصل عدم الدخول فيما شجر بين الصحابة والكف عنهم لا سبهم ولا الطعن فيهم بهذه الصورة القبيحة المستهجنة.

وعقيدة أهل السنة والجماعة وما كان عليه السلف الصالح هوأن لا نذكرهم إلا بخير

قال الإمام أحمد رحمه الله: ومن الحجة الواضحة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أوأحدا منهم أوتنقصه أوطعن عليهم أوعرض بعيبهم أوعاب أحدا منهم فهومبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وأصحاب رسول الله هم خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم، ولا يطعن علىٰ أحد منهم بعيب ولا نقص.

وقال ابن تيمية رحمه الله: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هوكذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتىٰ أنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر بعدهم، ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أوأتىٰ بحسنات تمحوه أوغفر له بفضل سابقته أوبشفاعة محمد الذي هم أحق الناس بشفاعته أوابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين: إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر والخطأ مغفور.

وذكر رحمه الله في كتابه "الصارم المسلول" (ص ٥٧٣) نقلا عن أحمد رحمه الله قوله: لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم، ولا يطعن علىٰ أحد منهم بعيب اونقص، فمن فعل ذلك أدب فإن تاب وإلا جلد في هنا الحبس حتىٰ يموت أويرجع.

(١) في شريط مسجل بصوته بعنوان [محمد حسان القطبي..خلافنا مع الشيعة خلاف فكري] قال محمد حسان -عامله الله بعدله-: **"ثم لقد عاشت الأمة أستاذي الكريم، عاشت الأمة قروناً طويلة، عاش أهل السنة مع الشيعة لم يحدث أبداً تصادم، ولم يحدث خلاف، فليبقىٰ الخلاف فكرياً، وليبقىٰ الخلاف بين أهل العلم عبر وأنا أرد، وأنا أقول وأنت ترد، بالضوابط بأدب الخلاف.**

أنا أقول دائماً لوطرحت مسائل الخلاف في بوتقة فقه الخلاف، وظللت بأدب الخلاف فلا خلاف.اهـ

قلت: أين هو من قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ولما أحدثت البدع الشيعية في خلافة أمير=

= المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ردها، وكانت ثلاث طوائف غالية، وسبابة ومفضِّلة. فأما الغالية فإنه حرقهم بالنار، فإنه خرج ذات يوم من باب كندة فسجد له أقوام، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو الله فا ستتابهم ثلاثاً فلم يرجعوا فأمر في الثالث بأخاديد فخُدّت وأضرم فيها النار، ثم قذفهم فيها وقال: لما رأيت الأمر أمراً منكراً...... أججت ناري ودعوت قنبرا.

وفي "صحيح البخاري": أن عليًّا أُتي بزنادقة فحرّقهم وبلغ ذلك ابن عباس فقال: أما أنا فلوكنت لم أحرقهم لنهي النبي ﷺ أن يُعَذّب بعذاب الله ولضربت أعناقهم لقول النبي ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

وأما السبابة: فإنه لما بلغه من سب أبا بكر وعمر طلب قتله، فهرب منه إلىٰ قرقيسيا وكلمه فيه، وكان علي يداري أمراءه، لأنه لم يكن متمكنا ولم يكن يطيعونه في كل ما يأمرهم به. وأما المفضلة: فقال: لا أوتىٰ بأحد يفضلني علىٰ أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترين. وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر...). "مجموع الفتاوىٰ" (٣٥/ ١٨٤/ ١٨٥).

ويا محمد حسان، من أخذ الحجر الأسود واستحل البيت الحرام **بمكة المكرمة وفي صحن المطاف وقتل المسلمين شرّ قتلة ـ في حج عام (٣١٧ هـ؟؟؟**

ومن كان السبب في إسقاط الدولة العباسية سنة (٦٥٦هـ) وقتل أكثر من مليون سنّي؟؟

ومن الذي أشار إلىٰ جنود القزلباش أن يطلبوا من المصلين يوم الجمعة سنة (٩٠٧) هـ في جامع تبريز إعلان التبرؤ من الخلفاء الراشدين الثلاث وإعلان الموالاة لعلي بن أبي طالب، فمن فعل نجا ومن امتنع قتل شرّ قتلة؟؟؟

ومن الذي أقام مذابح السنة في مدينة «شكىٰ» في غرب إيران ومذبحة الشيروانيين وإحراق الجثث، وبناء منارة من جماجم القتلىٰ في المدينة؟؟؟

ومن هاجم بغداد عام ٩١٣هـ وارتكب أفضع المجازر التي لا يستطيع الإنسان ذكرها؟؟

ومن كان السبب في دخول أمريكا للعراق؟؟

ومن كان يقتّل المسلمين أهل السنة في العراق؟؟

ومن كان السبب في إثارة الفتن بين الفينة والفينة في القطيف وما جاورها من دولة التوحيد والسنة-المملكة العربية السعودية-؟؟

ومن كان السبب في إثارة الفتن في دولة البحرين بين الفينة والفينة؟؟

ومن كان السبب في الفساد الذي حصل في لبنان من قبل حزب الشيطان المفتعل؟؟

ومن كان يقتل إخواننا في دماج؟؟

ومن ومن....؟؟؟

ويأتي محمد حسان من دعاة التقريب ويقول: عاشت الأمة قروناً طويلة، عاش أهل السنة مع=

❐ إنكاره علىٰ الدعاة إلىٰ الله الصادقين أن يكثروا من التحذير من شرك القبور، وتهوينه للشرك الأكبر.(١)

❐ قوله بجواز شهادة الكافر في اختيار ولي الأمر.(٢)

❐ قوله أنه إذا رشّح نصرانيّ نفسه -أوامرأة- للرئاسة فالحكم للشعب!! وحينئذٍ ليس من حق أي أحد أن يعترضَ.(٣)

= **الشيعة لم يحدث أبداً تصادم، ولم يحدث خلاف.**

(١) يقول محمد حسان -هداه الله-: مفيش قبور! ليه تستغرق خطبة ولا محاضرة في الحديث عن القبور، عن شرك القبور؟! ليه؟! ايه الداعي؟!!

ممكن تنبه، وتُذكّر بشرك القبور تذكرة عامة، سريعة، عابرة، لكن لا ينبغي أن تستغرق الوقت كله في موضوع لا وجود له في واقعك أنت أصلا كداعية! فلابد يا إخوة أن يتزود الداعية بهذه الثقافة، وبهذا الزاد.

(٢) قول محمد حسان: ولا تكن سلبيًا!! أيها المسلم وأيها المصري، أيا كان دينك!! ومعتقدك!!، لا تكن سلبيًا!! وكن إيجابيًا!!، واخرج لتؤدي الشهادةَ لله!!؛ فمن يكتمها؛ فإنّه آثم قَلبه، ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾.

قلت: أجمعَ العلماءُ -رحمهم الله- علىٰ عدم قبول شهادة الكافر علىٰ المسلم في غير الوصية في السفر، علىٰ خلاف بينهم.

وقد حكىٰ هذا الإجماع غيرُ واحدٍ من العلماء، فمِن ذلك:

ما حكاه الإمام ابن القطان رحمه الله بقوله : "واتفقوا أنه لا يقبل مشرك علىٰ مسلم في غير الوصية في السفر".

وما حكاه أيضاً ابن رشد الحفيد : "وأما الإسلام فاتفقوا علىٰ أنه شرط في القبول ، وأنه لا تجوز شهادة الكافر إلا ما اختلفوا فيه من جواز ذلك في الوصية في السفر".

وما ذكره الزركشي الحنبلي بقوله : "الثاني : -أي: من الشروط في قبول الشهادة- الإسلام، وهو والله أعلم إجماع في الجملة".

(٣) في لقاء مع محمد حسان القطبي الضال مع المذيع وذلك في برنامج [واحد من الناس بقناة دريم ٢] بتاريخ (١٤-٤-٢٠١١)، قال له المذيع: طيب.. نعودُ مرةً أخرىٰ للأقباط، هل توافق علىٰ أن يكون رئيس جمهورية مصر (قبطي)؟

قال محمد حسّان: لا، لا أوافق، ولا أستحي أن أُعلنَ ذلك؛ لأنني ذكرتُ أنّ المادة الثانية من=

- ثناؤه علىٰ المفجّرين أنفسهم وعدّ ذلك من العمليات الإستشهادية.
- قوله بأنه كذب من قال عن الذين فجروا أنفسهم بالمنتحرين.
- تكفيره للمسلمين.[(١)]

= مواد الدستور تنصُّ علىٰ أنّ الإسلامَ هوالدينُ الرسميُّ للدولة، وأنّ الشريعةَ الإسلامية هي المصدر الرئيسيُّ للتشريع.

ثم أنا أسألُ: هل تقبل (روما) أن يكون رئيسُ إيطاليا مسلمًا؟!!

لووَلَّتْ...

المذيع: بس إذا فيه (انتخابات)، وفيه (ديمقراطية) و(الشعب) اختار.. طيب إيه المشكلة؟!

قال محمد حسّان: إذا كان الأمرُ كذلك...

المذيع: دا رأي بيقول كده يعني.

حسّان: جميل، إذا كان الأمرُ كذلك، فليُترك الحُكم للأغلبية!! إذا كان الأمرُ كذلك، فليُترك الحُكم للأغلبية!!

(١) قوله في كتابه "حقيقة التوحيد" (ص ١٥٤ : (فلا يمكن بحال أن يتصور عاقل فضلاً عن عالم أن مؤمناً صادقاً يعتقد أن دين الله عز وجل يفرض عليه حكماً، ولكنه مع ذلك يغير حكم الله تعالىٰ ويعرض عنه ويستبدل حكماً آخر بإرادته واختياره، ثم يحكم له بعد ذلك بإسلام أوإيمان" اهـ

وهذا بعض كلام علماء السنة في الرد علىٰ هذه الشبهة والتحذير من هذا المنهج التكفيري:

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "لقاء الباب المفتوح" (الشريط رقم ٥١ الوجه ب) ما نصه: هناك قضية تثار الآن حول ما يناط للتشريع العام فيما يحكم به الحكام، ويستدل أصحاب هذا الرأي بفتواكم حفظكم الله في المجموع الثمين بأن هذا الكفر وأنه واضح؛ لأنه تبديل لشرع الله، كذلك ينسب هذا إلىٰ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

فالسؤال هنا: هل ترد موانع التكفير أوما اشترطه أهل السنة والجماعة في إقامة الحجة علىٰ من حكم بغير ما أنزل الله تشريعاً عاماً؟

الجواب: كل إنسان فعل مكفراً فلا بد ألا يوجد فيه مانع التكفير، ولهذا جاء في الحديث الصحيح لما سألوه هل ننابذ الحكام؟ قال: «**إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان**» فلا بد من الكفر الصريح المعروف الذي لا يحتمل التأويل، فإن كان يحتمل التأويل فإنه لا يكفر صاحبه وإن قلنا: إنه كفر.

فيفرق بين القول والقائل، وبين الفعل والفاعل، قد تكون الفعلة فسقاً ولا يفسق الفاعل لوجود مانع يمنع من تفسيقه، وقد تكون كفراً ولا يكفر الفاعل لوجود ما يمنع من تكفيره، وما ضر الأمة=

❐ قوله عن ابن لادن أنه بطل.(١)

❐ قوله أنه لا فرق بين تبليغي ولا سلفي ولا إخواني.(٢)

= الإسلامية في خروج الخوارج إلا هذا التأويل، فالخوارج كانوا مع علي بن أبي طالب علىٰ جيش أهل الشام، فلما حصلت المصالحة بين علي بن أبي طالب وأهل الشام خرجت الخوارج الذين كانوا معه عليه حتىٰ قاتلهم وقتلهم والحمد لله، لكن الشاهد أنهم قالوا: حكمت بغير ما أنزل الله؛ لأنك حكمت البشر، فخرجوا عليه. فالتأويل الفاسد هوبلاء الأمة؛ فقد يكون الشيء غير كفرٍ فيعتقدها هذا الإنسان أنه كفر بواح فيخرج، وقد يكون الشيء كفراً لكن الفاعل ليس بكافر لوجود مانع يمنع من تكفيره، فيعتقد هذا الخارج أنه لا عذر له فيخرج. ولهذا يجب علىٰ الإنسان التحرز من التسرع في تكفير الناس أوتفسيق الناس، ربما يفعل الإنسان فعلاً فسقاً لا إشكال فيه، لكنه لا يدري، فإذا قلت: يا أخي، هذا حرام. قال: جزاك الله خيراً. وانتهىٰ عنه. إذاً: كيف أحكم علىٰ إنسان بأنه فاسق دون أن تقوم عليه الحجة؟ فهؤلاء الذي تشير إليهم من حكام العرب والمسلمين قد يكونون معذورين لم تتبين لهم الحجة، أوبينت لهم وجاءهم من يلبس عليهم ويشبه عليهم. فلا بد من التأني في الأمر.

وسئل شيخنا صالح الفوزان - حفظه الله - في مسألة تحكيم القوانيين الوضعية في "شرح نواقض الإسلام" (الشريط رقم ٦ الوجه ب):

السائل: قُلتم - سلمّكم الله - أن الذي يظهر منه الشرك بالله يُعتبر مشركا كالذي يذبح لغير الله وكالذي ينذر لغير الله، **والسؤال عمن يعتبر الحكم بالقوانين الوضعية ألا يُحكم عليه بالشرك والحالة هذه؟**

فأجاب بقوله: لا؛ مايُحكم عليه علىٰ طول حتىٰ نستفصل منه، ما الذي حمله علىٰ هذا وما الذي..ونشوف هل هويعتقد هذا، أولايعتقده وهل يستبيح هذا الشيء أوما يستبيحه، لابُدَّ من التفصيل هذا،

ولاتأخذوا منهج التكفير ومنهج الخوارج علىٰ طول، وكلٍّ كافر، لازم من التفصيل. نعم."

السائل: **في قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ نفيُّ الإيمان في هذه الآية ألا يدلُ علىٰ كفر من يحكم بالقوانيين الوضعية من غير إستثناء سواء إعتقد أولم يعتقد؟**

فأجاب بقوله: **قد يكون له عُذر**؛ هذا هوالأصل أنهم لايُؤمنون حتَّي يُحكموك فيما شجر بينهم بلاشك، لكن قد يكون هناك أشياء تدرأ عنهم الكفر، **هنالك أشياء تدرأ عنهم الكفر؛ مثل ما فصّل العلماء."**

(١) قال محمد حسان عن ابن لادن في شريط مسجل بصوته: هذا البطل أسأل اللَّه أن يَحفظه بِحفظه وإخوانه جَميعًا الذين ردّوا شيئًا من الكرامة الـمسلوبة لِهذه الأمة.

(٢) قال محمد حسان في شريط [الطريق إلىٰ الله]: "لا فرق بين أخ تبليغي وأخ سلفي وأخ إخواني وأخيه من جماعة أنصار السنة". =

❏ قوله بجواز الانتخابات.

❏ وصف مَن يتردّد عن الخروج والمشاركة في هذه الانتخابات الطاغوتية بـ (السلبية)!! وعدم (الإيجابية)!! وأنه كاتِمٌ للشهادة!! آَثِمٌ قلبُه!! –مستدلا بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[سورة البقرة:٢٨٣] أي: فاجِرٌ قلبُه –كما فسّرها العلماء–.(١)

❏ دعوته الخارجية للخروج علىٰ الحكام.(٢)

= وقال في أحد خطبه: "لا فرق بين أخٍ سلفي لا فرق بينه وبين أخيه من جَماعة التبليغ ولا فرق بين هذا وبين أخيه من جَماعة الإخوان ولا فرق بيْن هذا وبين أخيه من جَماعة أنصار السنة، كلنا جَميعا نقول لا إله إلا اللَّه، كلنا جَميعا نقول مُحمد رسول اللَّه".

(١) قال محمد حسّان ـ في خطبة جمعة بعنوان: (صبرا يا مصر، أَقْدَمْتِ فصممي، وبدأتِ فتمّمي)، والتي كانت بتاريخ ١٨–٠٥–٢٠١٢ م: "وَدِدتُ ورجوتُ كما تمنىٰ كلُّ مسلمٍ يعيش علىٰ أرضكِ الآن في هذه الأزمة الحالية: (أزمة الانتخابات، انتخابات الرئيس).

ولا تكن سلبيًا!! أيها المسلم وأيها المصري، أيًّا كان دِينُكَ!! ومُعْتَقَدُكَ!!، لا تكن سلبيًا!! وكن إيجابيًا!!، واخرج لتؤدي الشهادةَ لله!! ؛ فمَنْ يَكْتُمْهَا؛ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ، ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ وإنْ كانت الآية في مَعْرِض الحديث عن آية الدَّيْنِ؛ فليستِ العبرةُ بخصوص السبب، ولكنّ العبرةَ بمعموم اللفظ، فاخرج وأدِّ صوتكَ بصدقٍ وأمانةٍ".

(٢) ففي لقاءٍ علىٰ قناة (أزهري) بتاريخ (٨/ ٢/ ٢٠١١ م) رمىٰ محمد حسان الذين خذلوا (الثوار) بالخيانة لدينهم أولاً!!، ثم لوطنهم!!، ثم لبلدهم!!.

قال: لا يُزايِد علىٰ هذا الشباب إلا (خائن!!) هذا الشبابُ الأبيُّ الكريم!! الذي سميتَ أنتَ – جزاكَ الله خيرًا– ثورته بالثورة (المباركة!!)، وقد سميتُ أنا أيضًا هذه الثورة بالثورة (المباركة!!) من يوم السبت، بعد الجمعة الأولىٰ، بعد (جمعة الغضب) هذا الشباب (المبارَك!!) الذي وقف هذه الوقفة الأبية؛ ليطالب بحقوقٍ عادلةٍ مشروعةٍ!! لم يستطع لا رئيس الدولة، ولا نائبه، ولا رئيس الوزراء، ولا واحد من الشرفاء في الداخل أوالخارج أن ينكرَ أن هؤلاء (الشرفاء!!) ما خرجوا إلا للمطالبة بحقوقٍ عادلةٍ مشروعةٍ!!، ولذلك لا يترك ولا يخذُل هذا الشباب الأبي الطاهر!! إلا (خائنٌ) لدينه أولاً!!، ثم لوطنه!!، ثم لبلده!! ."

وفي مشاركة له في قناة " العربية"قال ـ عامله الله بعدله ـ: ...إنماخرجنا بصدورنا العارية وبأيدينا العارية من كل سلاح، وبقلوبنا الخالية من كل سلاح إلا من سلاح التقوىٰ وسلاح =

❐ تحريضه لنساء مصر بالخروج للمظاهرات.[١]

❐ خروجه مع أهله للمظاهرات.[٢]

❐ قوله في برنامج جبريل يسأل والنبي يجيب: "الأزهر قلعة من قلاع العلم الوسطي."

❐ ثناؤه البليغ علىٰ جماعة التبليغ وأن النقص عندهم هوالعلم فقط[٣].

= الإيمان، وسلاح الثقة في الله عز وجل أن الله لن يضيع مصرولن يخذل هذا الشباب الطاهر الأبي الزكي الذي خرج ليبين للعالم كله أنهما خرج إلا ليطالب بحقه العادل المشروع.... أنا شاهد عيان، بفضل الله تبارك وتعالىٰ خرجت أنا وأولادي بالأمس مع مجموعة كبيرة من شبابنا بل ومن آبائنا في منطقة الحي الثامن في مدينة السادس من أكتوبر من العشاء إلىٰ بعد صلاة الفجر تقريباً بفضل الله

...وأنا سعيد غاية السعادة لأنني أرىٰ الآن رجال القضاء وأرىٰ الآن رجال الأزهر، كان من الواجب علىٰ العلماء بالفعل أن يكونوا مع شبابنا وأن يكونوا مع أولادنا!!!! ...

(١) قال محمد حسان في قناة الرحمة ببرنامج المجلس يوم الثلاثاء (٦ ربيع الأول الموافق ٨ -٢-٢٠١٠) ومن جاهدهم بقلبه فهومؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل.

فإن لم تستطع اختنا لأسباب ذكرتها هي أوتراها أن تخرج بنفسها فلتسدد ولتنصر هؤلاء بلسانها، كلمات جميلة صادقة فإن لم تستطع أيضاً ولا حتىٰ بالكلمة، فليرىٰ الله عز وجل من قلبها حبها لنصرتهم، وحبها للأمر بالمعروف.

خالد الجندي: لكن بصراحة، بصراحة، في ضوء الأعداد الكبيرة، التي نسأل الله لها الحفظ والصيانة، هل ترىٰ نزول النساء والبنات في هذه المظاهرات؟.

محمد حسان: من يستطيع يا فضيلة الشيخ، أن يعبر بنفسه دون أن يتعرض لشيء من الأذىٰ فليفعل، والله لقد خرجت زوجتي، والله، وخرج أطفالي، وخرجت أنا.

(٢) قال محمد حسان في شريط مسجل بصوته: "خرجت أنا وأولادي بالأمس مع مجموعة كبيرة من شبابنا بل ومن آبائنا في منطقة الحي الثامن في مدينة السادس من أكتوبر من العشاء إلىٰ بعد صلاة الفجر تقريباً بفضل الله.

(٣) قال محمد حسان عن جماعة التبليغ: "هي جَماعة علىٰ خير لا تَعْدَمُ خيرًا كثيرًا تقدمه للأمة"، واستشهد بقول أحد المشايخ: "هي من أفضل الـجماعات التِي تعمل الآن علىٰ الساحة إلا أنه ينقصها العلم".

❐ ثنـاؤه ودفـاعـه عـن سيـد قـطـب[١] وصلاح الصاوي.[٢]

---

(١) سيد القطب قد جمع في كتبه من البدع الشيء الكثير من الرّفض والتجهّم والاعتزال والتمشعر، والقول بخلق القرآن وبوحدة الوجود والقول بالجبر وبالاشتراكية المادية الغالية وطعنه في الأنبياء خاصة موسىٰ عليه السلام وطعنه في الصحابة الكرام خاصة عثمان بن عفان مع إسقاط خلافته مدح قاتليه وطعنه في معاوية بن أبي سفيان وفي عبد الله بن عمروبن العاص وغيرهم رضي الله عنهم وأرضاهم ولعنة الله علىٰ من أبغضهم وعاداهم، وغيرها من البدع الكبرىٰ والضلالات العظمىٰ.

جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «**لعن الله من سبّ أصحابي**»، وقال: «**من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

قال أبوزرعة الرازي: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فاعلم أنه زنديق".

وقال الطّحاوي رحمه الله في الصّحابة: وحبّهم دِين وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل مَن سبَّ الصّحابة، وكفر الرّافضة".

هذا في الصحابة فكيف من يتنقص الأنبياء، فكفره مما لا جدال فيه نسأل الله العافية، للمزيد من الفائدة: انظر ما كتبه الشيخ ربيع بن هادي في سيد قطب ككتاب "مطاعن سيد قطب في الصحابة" و"الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل" و"العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم" وغيرها من ردود العلماء عليه.

ولا يفهم أننا نكفّره –أي: سيد قطب– وما عندنا أدنىٰ ريب أن سيد قطب قد وقع في الكفر البواح، لكننا لا نكفّره لعدم قيام الحجة عليه وهذا هوالذي عليه مشايخنا مثل الشّيخ صالح الفوزان والشيخ ربيع بن هادي وغيرهم. بل نقول مثل ما قاله الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– وقد سمعتها منه غير مرّة: "لولا العذر بالجهل لكفرناه ".

وحدثني شيخنا عبد الله بن زيد المسلّم عن شيخه ابن عثيمين –عليه رحمة الله– أنه قال في حقه -أيّ: سيد قطب-: "لولا الورع لكفّرته". وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن مقطعٍ من كلامه عن موسىٰ عليه الصلاة والسّلام فأجاب بأن هذه "ردّة مستقلة".

(٢) سئل محمد حسان القطبي ما نصه: ما رأيكم في مقالات الشهيد –بإذن الله– سيد قطب: لماذا أعدموني؟

...نرجوالله عز وجل– أن يكون من الشهداء، وبإذن الله نرجوه أن يكون عنده من الشهداء.

..الأخ بيسأل في نفس الورقة عن كتاب "الثوابت والمتغيرات" لصلاح الصاوي، دكتور=

- ثناؤه علىٰ وجدي غنيم في "قناة الناس".
- ثناؤه علىٰ الشعراوي والقرضاوي في الجزائر كما نشرته "جريدة الشروق "هناك[1].
- ثناؤه علىٰ عمرو خالد.[2]

= صلاح -حفظه الله-، كذلك نفس المنهج، دا منهج عام، "الثوابت والمتغيرات" لي عليه بعض الملاحظات. .لي عليه بعض الملاحظات، لاشك، وأنا بقول أهو: إنه أي كتاب أي منهج بيُعرض علىٰ القرءان والسنة، إن وافق قبلناه، وإن خالف رددناه، لأي عالم من علمائنا السابقين أوالمعاصرين، يعني جزئية الأخيرة عنوان الدكتور صلاح في" الثوابت والمتغيرات": سلفية المنهج عصرية المواجهة، مثلاً يعني كمثال، التفريق يعني غيردقيق، تفريق غير دقيق: سلفية المنهج وعصرية المواجهة، هي سلفية المنهج وسلفيةالمواجهة! يعني ما الذي يُفَرّق ويقول بأنه المنهج السلفي- ما كان عليه سلف هذه الأمة - لا يُجيد أن يواجه المستجدات بهذا المنهج ذاته؟ من الذي يقول ذلك؟ سلفيةالمنهج وسلفية المواجهة كذلك! وليس عصرية المواجهة، وقد يكون للرجل مراد آخر، لكن واضح من السياق هذا المعنىٰ.

ولكني أُشهد الله أنَّ كتب الشيخ صلاح فيها خيرٌ كثيرٌ جدًا، وأسأل الله -عز وجل- أن ينفع به.

(١) قال محمد حسان: في أول دروس التفسير له بعنوان (مقدمة في أصول التفسير) ، ما نصه: القرآن يعني إيه؟ يعني إيه!؟ معئول ما تعرفش القرآن يعني إيه!، طيب ماشي، تعالوا نعرف القرآن، محنا ها نقف كدا في المقدمة الحلقا دي والحلقة القادمة إن شاء الله في المقدمة أبل ما نشرع في التفسير بإذن الله تبارك وتعالىٰ، وما تستعجلوش بئا! يعني ممكن نعد في الفاتحة!! سنة مثلا!!، يعني أسأل الله أن يبارك علينا وعليكم وأن يفتح علينا وعليكم إنه ولي ذلك والقادر عليه، فمتستعجلوش، ورحم الله الشيخ الشعراوي من باب الأدب والأمانة أسأل الله أن يرحم شيخنا الشيخ الشعراوي رحمة واسعة، وأنا أتصور يعني أنني لست أهلاً لأن أسير علىٰ هذا الدرب، فأين نور السهىٰ من شمس الضحىٰ؟، وأين الأرض من السما؟، وأين الثرىٰ من كواكب الجوزاء؟، أسأل الله أن يجمعنا بشيوخنا وعلماءنا في جنات النعيم، وأن يتجاوز عنا وعنهم بمنه وكرمه، وأن يغفر لنا ولهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه اهـ

(٢) سأله أحد الصحفيين بمجلة الأهرام العربي بتاريخ السبت ٩ ربيع الأول سنة ١٤٢٤ الموافق لـ ١٠ أبريل ٢٠٠٣ من تاريخ النصارىٰ.

سأله عن عمرو خالد فقال محمد حسان القطبي: أسأل الله ينفعه وأن ينفع الناس به، ولا أنكر أنه بالفعل أثر في قطاع عريض من الناس وبخاصة الشباب، وفي فئة معينة منهم، ولا ينبغي أن نهدمه=

❐ يصف من جرّحه من أهل العلم بالمغتابين له والعاصيين لله تعالىٰ.

❐ تسميته للضرائب التي تدفع للولاة ظلما وجَوْرا بــ"الجزية".(١)

٣ - أقوال أهل العلم في محمد حسان:

١ – سئل شيخنا محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللهُ: ما نصه: شيخنا الآن البعض يثني علىٰ أهل البدع وتحديدا الشيخ محمد حسان؟

قال الشيخ: أقول لك اعتزله، وألحقه به.

٢ ـ قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ: ومما يصف به السلفيين دعاة الحق ودعاة الاجتماع الصحيح؛ الاجتماع علىٰ الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح يصفهم بأنهم أهل شذوذ وأهل فكر انشطاري، وهذه أوصافه وأوصاف سادته الإخوان والقطبيين وأوصاف عصابته الماكرة مثل عدنان عرعور والمغراوي والحويني ومحمد حسان ومن ورائهم أهل جمعية إحياء التراث وأهل جمعية البر وغيرهم من الذين يبذلون الأموال لهذه الطائفة الشاذة اللابسة لباس السلفية لتمزيق السلفيين وتشطيرهم في كل مكان بنشاطاتهم وأصولهم الفاسدة، فهذه أوصافهم وأعمالهم المخزية؛ ينسلون منها

= أونقلل من جهده وإنما ساحة الدعوة تتسع لكثير من الزراع بشرط أن يكون الزرع سليما، وعمروخالد لا يزعم أنه يفتي، وهذا شيء جميل، وإنما هويذكر الناس فقط يوجه الشباب التائه إلىٰ طريق الله وأنا لست مع من ينادي بإسقاطه أوإسكاته ومن رآىٰ منه خللا أوخطأ في جانب من جوانب الدعوة فعليه أن يتحدث إليه أويهاتفه بأسلوب مهذب لتقويمه امتثالا لقول الله تعالىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾، وقول المصطفىٰ ﷺ: «**الدين النصيحة**»، وأدعوالله أن يرزقه وإيانا الصدق والإخلاص في الدعوة.اهـ

(١) قال محمد حسان: الجزية وهذه أقولها بإعتزاز وفخر، هذا المسمي القديم إن شئت أن تسألني عن مسماه في العصر الحديث، في القرن الحادي والعشرين، أقول لك الضريبة، التي تدفع في مقابل الحماية.

فكانت الجزية، صورة الجزية، أنها كانت تدفع من غير المسلمين الذين يعيشون كمواطنين في الدولة الإسلامية في مقابل أن تتولىٰ الدولة حمايتهم من أي اعتداء خارجي).

ويصفون بها الأبرياء **رمتني بدائها وانسلت،** والواقع أكبر شاهد، والأدلة كثيرة وقاطعة عند المنصفين، وأما الأوغاد فلا عبرة بهم.(١)

وسئل ـ حفظه الله ـ: عمن يقول: إن الأصل في محمد حسان وأبي إسحاق الحويني وأبي الحسن المصري: الأصل فيهم أنهم سلفيون؟

فأجاب بقوله: من قال الأصل إنهم سلفيون؟

الأصل فيهم أنهم من الإخوان، وتربية الإخوان.

والله أنا أرىٰ أنهم مبتدعة، لأنه أصله ما هوسلفي بارك الله فيك.(٢)

وسئل ـ حفظه الله ـ: عن قاعدة "الحلبي": لا نجعل اختلافنا في غيرنا سببا للاختلاف فيما بيننا؟

فأجاب: بأنها قاعدة فاسدة، وأنهم من خلالها يريدون التوصل إلىٰ عدم تبديع وجرح من هوأهل للجرح والتبديع مثل المغراوي وأبي الحسن المأربي ومحمد حسان.(٣)

٣ ـ سئل شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ: محمد حسان ياشيخ شخص يسمع إلىٰ بعض المخالفين مثل محمد حسان...

الشيخ مقاطعا: محمد حسان هذا قطبي إخواني محترق، نعم.

وسئل -حفظه الله- أيضا ما نصه: ما رأيكم فِي طعنه -محمد حسان- فِي الصحابِي الـجليل عمر بن الـحمق حيث يقول عنه: "هذا الغبِي الوقح الأحْمق ابن الـحمق الخزاعي وهو يطعن عثمان رضي الله عنه تسعة طعنات فيقول: طعنت عثمان تسعة

---

(١) من مقال عنونه بـ(أبوالحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة حرية ووحدة الأديان).

(٢) "صيانة السلفي" (ص: ٥٣٦).

(٣) "صيانة السلفي" (ص: ٢٠٠).

طعنات ثلاث طعنات للَّه وستة طعنات لِما كان فِي صدري عليه ولوصدق الكاذب الوقح الـمجرم الخبيث لقال: طعنته تسعة طعنات لِما كان فِي صدري عليه ليس فيها شيءٌ للَّه وكيف يكون فِي قتل عثمان شيء للَّه تعالَىٰ" فما رأيكم بِهذا الكلام حفظكم اللَّه؟

فأجاب ـ حفظه اللَّه ـ بقوله: ليس غريبًا من أشرب حب سيد قطب أن يقول مثل هذا القول، فإن سيد ابن قطب من قبل قال فِي خلافة عثمان ﵁: بأنَّها فجوة بين خلافة علي والشيخين وكان يقع فِي عمروبن العاص ومعاوية ابن أبِي سفيان وأبيه أبِي سفيان وأمه هند ﵃ أجمعين ومما قاله فِي عمروومعاوية ﵄ شراء أهل الذمم؛ أوقال: الذين يشترون الذمم فابن حسان أنا متيقنٌ أنه ينهل من بحر سيد قطب ويشرب منه ولِهذا كانت كلماته هذه كلها كدر.

وأما القصة التِي جعلها مستندا له فِي النيل من ذلكم الصحابِي والـحمل عليه فهي من طريق الواقدي، والواقدي متروك عند أهل العلم لا يُحتج به فِي مثل هذا ولكن الظاهر أن الرجل يكمش ولا ينبش وما دام أنه يستقي من بَحر سيد قطب العفن الكدر فلا يستغرب منه هذا وإلا لوكان علىٰ سنة ما غاب عنه قوله ﷺ: «**إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا**»، وقوله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابِي فلوأن لأحدكم مثل أحد ذهبا فأنفقه فِي سبيل اللَّه ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

وهكذا أهل الأهواء فإنَّهم يَحملون علىٰ أصحاب مُحمد ﷺ، ورضي عنهم، ويقعون فيهم ولا يرقبون فيهم إلاً ولا ذمة.

إن من كان صاحب سنة لا يَجرؤ علىٰ مثل ما قاله ابن حسان وإن كان صحيحا عملا بوصية رسول اللَّه ﷺ فيهم، وتوقيرًا للصحابة ﵃ وكنت كثيرًا ما أسئل عن ابن حسان هذا فأقول: هوعندي مَجهول ليس عندي ما يسوغ فيه الكلام لا جرحًا ولا

تعديلا وأما الآن فقد ثبت لدي أن الرجل منحرفٌ فِي منهجه عن أهل السنة والجماعة فهو لا يقرره ولا يدعوبه وإنَّما هوعلىٰ منهج الإخوان الـمسلمين أهل الشطط لا سيما سيد قطب والـمودودي وغيرهِما فيجب علىٰ من بلغته هذه الـمحادثة أن يَحذر الرجل، وأن يبتعد منه فمن خلال هذه العبارات الـمعروضة يستبين أن الرجل سفيه وقح فاسد الـمنهج ولا يغرنكم أيها الـمسلمون أن الشيخ علي الـحلبي زكّاه، فإن الشيخ عليًا بن حسن بن علي بن عبدالحميد الشامي الأثري يزكي من ليس أهلا للتزكية، بل يزكي ضُلالاً عُرِفَ ضلالُهم مثل عدنان عرعور وأحمد السوكجي الأنصاري الذي أسس جَماعة الإرشاد فِي إندونيسيا فهو مسكين ضائع فِي هذا الباب فلا يوثق من تزكيته، ولا يغرنكم قول الأخ علي أن ابن حسان رجع عن مدحه لسيد قطب فهذا لا يكفي.

أولاً: لما ذكرت لكم من تساهل الرجل فِي التزكيات فهو يزكي جزافًا.

وثانيًا: هذه العبارات التِي شاعت وذاعت وانتشرت عن ابن حسان فِي كتبه وفِي خطبه وفِي مَحافل أخرىٰ صوتية له يَجب إذا تاب أن يسلك نفس الـمسار وأن يتوب علنًا معلنًا براءته من منهج الإخوان ومن الثناء علىٰ أسامة بن لادن ومن الثناء علىٰ ابن قطب والـمودودي وغيرهم ويفاصل هذا الـمنهج مفاصلة علنية ظاهرة وبَاطنة وأن يكون انْحيازه إلَىٰ أهل السنة وإلا فهو علىٰ ما هوعليه.

وسئل ـ حفظه الله ـ أيضا ما نصه: شيخنا حفظكم اللَّه ما رأيكم فِي مُحمد حسان حيث قال فِي أحد خطبه: "ولكننا نَحن الـمسلمين، نَحن الـموحدين، نَحن الـمؤمنين، نَحن الدعاة إلَىٰ هذا الدين اختلفنا فيما بيننا، اختلفنا علىٰ أمور فرعية لا تسمن ولا تغنِي من جوع، وتركنا الأصول وكلنا جَميعا موحدون وكلنا جَميعا مؤمنون وكلنا جَميعا مسلمون لا إله لنا إلا اللَّه ولا كتاب لنا إلا كتاب اللَّه ولا زعيم لنا إلا ابن عبد اللَّه ﷺ فلما هذه الأحقاد، ولِما هذه الـخلافات، ولِما هذه النِزاعات؛ سبحان اللَّه! لا فرق بين

أخٍ سلفي لا فرق بينه وبين أخيه من جَماعة التبليغ ولا فرق بين هذا وبين أخيه من جَماعة الإخوان ولا فرق بيْن هذا وبين أخيه من جَماعة أنصار السنة، كلنا جَميعا نقول لا إله إلا اللَّه، كلنا جَميعا نقول مُحمد رسول اللَّه"

فما تعليقكم شيخنا حفظكم اللَّه علىٰ هذا الكلام؟

فأجاب –حفظه اللَّه– بقوله: فإن هذا الكلام من مُحمد حسان الـمصري ليس فيه إلا تقرير لقاعدة الـمعذرة والتعاون: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"، وهذه القاعدة هي قاعدة الـمنار أولاً، ثُم هي قاعدة الإخوان الـمسلمين الـمصرية التِي أسسها حسن البنا فِي مصر، فِي منتصف القرن الـماضي الـميلادي تقريبا، وجعلها منهجًا يسلكه كل من ينتمي إلَىٰ جَماعته من بعده، وخلاصة ما تضمنه كلام مُحمد حسان هذا فِي أمرين:

الأمر الأول: وصف جَميع الـمسلمين أنَّهم علىٰ التوحيد، وإنَّما كان خلافهم واختلافهم فِي أمور فرعية، وهذا ليس بصحيح، فإن من خبَر حال الـمنتسبين إلَىٰ الإسلام يَجد أنَّهم ليسوا كلهم علىٰ التوحيد، بل فِي كثير من أوساط الـمسلمين تُشيَّد القِبب، وتُرفع الـمشاهد، والأضرحة التِي تُعبد من دون اللَّه سبحانه وتعالَىٰ.

وثانيًا: برَرَ ما نقمه علىٰ الـمسلمين من اختلاف أن الكل يقول: لا اله إلا اللَّه الكل يشهد الشهادتيْن ولازمه أن هذا كافٍ فِي الـحكم علىٰ الـمرء بأنه مسلم، لأن لازم قوله يكفي فِي الـمرء الشهادتان، وهذا ليس بصحيح فإن أصحاب رسول اللَّه ﷺ قاتلوا بنِي حنيفة وهم يشهدون الشهادتيْن حين منعوا الزكاة، وقاتل علي ﵁ السبئية وأحرقهم بالنار مع أنَّهم يشهدون الشهادتيْن، وأجمع الـمسلمون علىٰ أن الفاطميين الذين حكموا مصر والـمغرب فِي القرون الـمتأخرة بأنَّهم كفار، أعنِي الفاطميين، وأن دارهم دار حرب مع أنَّهم يشهدون الشهادتيْن، فهذا القول من مُحمد حسان يدل علىٰ جهله

بالشهادتيْن وما تُقَيّدانِ به، من القيود العظيمة فليس كل من قال الشهادتيْن ونطق بالشهادتيْن، هومسلم معصوم الدم والـمال، بل لا بد مع القول بالشهادتيْن من العلم بِمعناهُما، والعمل بِمقتضاهُما، فهل مُحمد حسان يفقه هذا؟ أوقال مقولته هذه عاطفة؟ فإن كان يفقه هذا وتركه فإنه غاشٌ للإسلامِ وأهله، وخائن للدعوة، لأنه قرر أن قول لا اله إلا اللَّه ومُحمد رسول اللَّه والقرآن كتاب اللَّه كافٍ فِي الـحكم علىٰ الـمرء بالإسلام، وإن كان لا يفقههُ فإنه ليس من الدعاة إِلَىٰ اللَّه علىٰ بصيرة، بل هومن دعاة الـجهل، فيجب علىٰ مُحمد حسان أن يتعلم الطريق الصحيح للدعوة إِلَىٰ اللَّه، وأن يقرر فِي الشهادتيْن ما قرره أئمة السُّنَّة، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل القرون الـمفضلة، ومن هوعلىٰ منهجهم، ولا يتكلم بِهذه الكلمات التِي هي تقريرٌ لقاعدة الـمعذرة والتعاون التِي تلقّفها حسن البنا ولا يزال منظروا حركته جَماعة الإخوان الـمسلمين علىٰ هذا.

بل يظهر لِي أن الرجل إخوانِي لأنه حَكَمَ علىٰ جَميع الـمنتسبين للإسلام بأنَّهم كلهم موحدون، وأن اختلافاتِهم علىٰ أمور فرعية، وهذا الكلام لا يقوله إلا كذاب أوجاهل، نعم.

وسئل -حفظه الله- أيضا ما نصه: شيخنا تارة يقول مُحمد حسان عن أسامة ابن لادن يقول: "هذا البطل أسأل اللَّه أن يَحفظه بِحفظه وإخوانه جَميعًا الذين ردّوا شيئًا من الكرامة الـمسلوبة لِهذه الأمة".

فما تعليقكم علىٰ هذا الكلام بارك اللَّه فيكم؟

فأجاب -حفظه اللَّه- بقوله: يكفي دليلاً علىٰ فساد هذه الـمقولة، أن من يُعتدُّ بقوله من علماءنا وأئمتنا وعلىٰ رأسهم سَماحة الإمام الأثري الفقيه الـمجتهد شيخ الإسلام عندنا وعند من يعرف قدره من المسلمين فِي أقطارٍ شتَّىٰ أعنِي به الشيخ عبد العزيز بن

باز رَحِمَهُ اللَّهُ قد أفتىٰ هؤلاء العلماء بأن الرجل خارجي، والـخوارج ليسوا من أهل السنة، أمر النبِي ﷺ بقتلهم وقتالِهم ووصفهم بأنَّهم شر قتلىٰ تَحت أديـم السماء، هذا أولاً.

وثانيًا: أيّةُ كرامة مسلوبة أعادها هؤلاء؟ فانظر إلَىٰ أفغانستان كيف احتلها الأمريكان وفرضوا سيطرتَهم عليها؟ ولا سبيل لَهم سلكوه إلَىٰ هذا الصنيع إلا حَماقة ابن لادن ومن سار فِي ركابه وانتهج منهجه، ألَم تعلم أن سبب احتلال أمريكا أفغانستان هي حادثة الـحادي عشر من سبتمبر التِي دبّرها بن لادن؟ فأين الكرامة الـمسلوبة التِي ردّوها؟ يا ابن حسان ما أظنك تفقه ما تقول، ولا أظنك تدري ما يَخرج من رأسك ويسطره قلمك فنصيحتِي لك أن تَجلس إلَىٰ أهل العلم وأن تتعلم السنة من دواوينها الأصيلة، كـصحيحي البخاري ومسلم والـمسانيد والسنن والدواوين الأخرىٰ كالإبانة لابن بطة العكبري وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وإياك أن تندسّ فِي ظلال قاعدة الـمعذرة والتعاون فإن أمرها وأمر أهلها قد انكشف وعُلِمَتْ هذه القاعدة وعُلِمَ أساطينها ومنظريها فلن يعدوهذا الفكر الذي تدندن به خافيًا علىٰ أهل السنة، فانْحز إلَىٰ أهل السنة وانضم إليهم ودع عنك بُنَيّات الطريق دع عنك الكلام الـمزخرف الـمنمّق فإنك بِهذا الصنيع تَضلُّ وتُضِلّ ونسال اللَّه العافية.

وسئل –حفظه الله– ما نصه: بارك اللَّه فيكم شيخنا سُئِل محمد حسان عن جَماعة التبليغ فقال: "هي جَماعة علىٰ خير لا تَعْدَمُ خيرًا كثيرًا تقدمه للأمة".

وذكر عن الشيخ ابن عثيمين أنه قال: "هي من أفضل الـجماعات التِي تعمل الآن علىٰ الساحة إلا أنه ينقصها العلم".

فما رأيكم شيخنا حفظكم اللَّه؟

فأجاب –حفظه الله– بقوله: أظنك يا ابن حسان فِي ثناءك هذا علىٰ جَماعة التبليغ أحد رجلين: إما أنك لا تعرف حالَهم وما خبَرت مسلكهم فإن كنت كذلك فاقرأ ما كتبه

أهل العلم عنهم، ومنهم الشيخ ربيع حفظه اللَّه، والشيخ سعد ابن عبدالرحمن الـحصين حفظه اللَّه ومنهم شيخنا الشيخ سيف الرحمن بن أحْمد الدهلوي رَحِمَهُ اللهُ وغيرهم فقد أبانوا مسلك هذه الـجماعة وأنَّها جَماعة ضالة مضلة منحرفة عن سبيل الـمؤمنين.

أظنك رجلٌ توافقهم علىٰ تفسيرهم لـ(لا إله إلا اللَّه) الذي لا يعدوتوحيد الربوبية الذي أقر به الـمشركون فِي زمن رسول اللَّه ﷺ ولَم يدخلهم فِي الإسلام.

فتفسير الـجماعة لـ(لا إله إلا اللَّه) هكذا: (لا خالق إلا اللَّه، ولا رازق إلا اللَّه، ولا يدبر الأمر إلا اللَّه)؛ فإن كنت علىٰ هذا الـمسلك فإنك لَم تفقه (لا إله إلا اللَّه)، ولَم تعرف منها إلا توحيد الربوبية فهل أنت فِي دعوتك الناس علىٰ توحيد الربوبية؟ هذا إن كانت لك دعوة وبئست الدعوة هذه أن رجلاً ينتسب إلَىٰ الدعوة ويزعم أنه يدعوإلَىٰ دين اللَّه الـخالص يوافق هذه الـجماعة علىٰ ما تقرره من توحيد الربوبية، فضلاً عما لدىٰ القوم من الشركيات.

وأحيطك علمًا إن كنت تطلب العلم بأن آخر ما تبايع عليه هذه الـجماعة من يتبعها السلسلة الرباعية الصوفية وهي الـجشتية والقادرية والسهروردية والنقشبندية فأي خيْر فِي هذه الـجماعة؟ لكن أظنك أسطون من أساطين قاعدة الـمعذرة والتعاون التِي أسلفناها وبِهذا يظهر أنك ليس عندك علمٌ يؤهلك يا ابن حسان إلَىٰ أن تكون داعية إلَىٰ اللَّه علىٰ بصيرة.

وأما قولك: إن الشيخ مُحمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ كان يثنِي عليها فلا نزاع عندنا معك فيه، ولكن هل تدري إلَىٰ ما انتهىٰ إليه أمر الشيخرَحِمَهُ اللهُ فِي هذه الـجماعة وجَماعة الإخوان الـمسلمين؟ إنه آخر أمرِهِ كان يبدِّعُ هاتين الـجماعتين ولا يعدهُما فِي الفرقة الناجية بل يعدهُما هووسَماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحم اللَّه الجميع فِي الثنتين

والسبعين الفرقة الـهالكة.

وأقول لك خاتِمة جوابِي علىٰ هذا السؤال يا ابن حسان: أنت مولعٌ بتقرير قاعدة الـمعذرة والتعاون وأعلم أن هذا لن ينطلي علىٰ من كان عنده شيءٌ من الفقه، فضلاً عمن كان عنده علمٌ وبصيرة بدعوة رسول اللَّه ﷺ.

٤ ـ قال شيخنا محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله-: فلا شك أن من شجع هذه الثورات، والمظاهرات، ووصفها بهذه الأوصاف العظيمة فقد ظلم، حيث أنزل هذه الألفاظ الفاضلة علىٰ هذه الأفعال الشنيعة المنكرة الظالمة الهائمة.

وقد استمعت إلىٰ كلام محمد حسان وللأسف، وللأسف أقولها بمرارة وللأسف أن يكون هذا الرجل يقال عنه إنه داعية، وقد سمعت منه ذلك الأمر المنكر العظيم، والله –جل وعلا– يقول:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران/ ١٠٤]، ودعوته هذه ليست دعوة خير، ولا هي دعوة أمر بمعروف، ولا هي دعوة نهي عن منكر، بل هي تشجيع للمنكر، تشجيع للمنكر–عياذًا بالله من ذلك.

حيث سمعت له كلامًا مسجلًا بالصورة أيضًا يقول فيه:... إنه شاهد عيان علىٰ ذلك، وأنه كان يقف معهم في ميدان التحرير....

ويقول أيضًا:...لا تسمحوا لهؤلاء المخربين أن يشينوا وان يسيئوا إلىٰ هذه الثورة المباركة الكريمة التي خرجتم بها للمطالبة بالحقوق المشروعة العادلة التي لا ينكرها علىٰ ظهر الأرض إلا جاحد....

يا لِلَّه العجب!، رسولنا ﷺ يقول: علىٰ المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

ويقول: «**إنه ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها**» قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم** -يعني من السمع والطاعة للولاة- **وتسألون الله الذي لكم**».

وهذا يقول: "إن الخروج للمطالبة بالحقوق المشروعة العادلة التي لا ينكرها علىٰ ظهر الأرض إلا جاهل..."

أهذا ممتثل لكلام رسول الله ﷺ؟، أهذا سائر علىٰ طريق سلف الأمة من أصحابه الأطهار الأبرار والسلف الصالح الأخيار؟، لا والله إنه ليس علىٰ طريقهم، بل هوسائر علىٰ طريق الغرب الكافر الذي يؤيد هذه المظاهرات، ويشجعها ويبرر لها، ويشيد بها.

هذا إنما جاءنا من الغرب معشر الإخوة المسلمين، لا يعرفه أهل الإسلام، أما أهل الإسلام فإنهم لا يعرفون إلا السمع والطاعة للولاة والحكام، فإن هذا أمر مجمع عليه وإن جاروا وظلموا، ويرون طاعتهم في طاعة الله فريضة، ويرون طاعتهم ما لم يأمروا بمعصية، وإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة...

فهذا الذي نراه الآن في مصر ورأيناه قبل في تونس تجرئة للناس وللسفهاء وللمجرمين، ودعوة إلىٰ الخروج وتخريب في البلاد ونهب للأموال والممتلكات وإتلاف للمقدرات، وتحريك للفتن، نسأل الله العافية والسلامة...

فالواجب علىٰ الداعية إلىٰ الله الصادق: أن يتقي الله-تبارك وتعالىٰ-، وأن لا يهيج هؤلاء الشباب، وأن لا يهيّج هؤلاء العوام، وأن لا يهيج هؤلاء الطغام علىٰ مثل هذه الأفعال التي هم فيها.

وللأسف مع هذا كله يقول هذا الشخص أعني: الشيخ محمد حسان، يقول عن هذه المظاهرة أوهذه المظاهرات:...إنها مباركة وكريمة، ويقول لا تسمحوا لهؤلاء المخربين يعني: البلطجية وغيرهم في مصر أن يشينوا هذه الثورة، أن يسيئوا إلىٰ هذه

الثورة المباركة الكريمة، فيصفها بهاذين الوصفين العظيمين البركة والكرم، فوالله هذه ليست بمباركة ولا كريمة لأنها خرجت علىٰ غير سنة رسول الله ﷺ.

ورأيت له أيضًا مقطعًا آخر مع قناة العربية مسجلًا فيما أرانا إيّاه بعض الإخوان وهو في ميدان التحرير ويتكلم عليهم غير منكر لصنيعهم، وإنما يدعوهم إلىٰ أن يفوتوا الفرصة علىٰ المجرمين والمخربين والبلطجية ونحوذلك، هذا الأمر ليس بأيديهم، إذا فتح الباب فليس بأيديهم قفله فإنه سيدخل فيه كل أحد.

وأعجب من ذلك: رأيت كلامه مع امرأة سافرة يا للأسف.

أهذه حال الدعـاة؟.

أهذه حال الأشياخ؟.

أهذه حال الدعاة إلىٰ الله الذين ينتسبون إلىٰ الشرع؟.

رابعا : مخالطة عبد الحميد مخلوف لشيخه العيد شريفي.

١ ـ علاقة مخلوف بشيخه العيد شريفي:

تأثّر عبد الحميد مخلوف بشيخه العيد شريفي ولم ينفصل عنه حتىٰ الآن انفصالا سلفيا ولم يقطع صلته به، بل يمشي معه في السيارة ويتنقّل معه والأعمّ والأطمّ والداهية الدهياء أنه يستقبله حتىٰ في بيته، -فأين هومن منهج السلف في مواقفهم تجاه أهل الأهواء-، وهذا هوعين منهج التمييع، كيف لا وقد تلبّس العيد شريفي ووقع في عظائم الأمور والموبقات والله لوقسمن علىٰ الغواني لما أمهرن إلا بالطلاق، وهو يعلم علم اليقين الأشياء التي أدين بسببها وأن العلماء الكبار بدّعوه وحذّروا الناس منه وبالأخصّ منهم علماء الجزائر، فلم يُلق لكلامهم وزنا دليل ذلك أنه لم ينفصل عنه وعن حزبه ولم يقف الموقف السلفي تجاههم.

وسنذكر بعض أخطائه العقدية والمنهجية من باب النصيحة لأمة محمد ﷺ ولنعذر أمام الله جل جلاله، ولتتضح الرؤيا لكثير من الخيّرين الطيّبين الذين غرّر بهم بعض الشريفيين المشاغبين بالشّبه الشيطانية، فإن من المعلوم أن استبانة سبيل المجرمين من مقاصد القرآن الكريم كما قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، ومن مهمات الدعوة الإسلامية علىٰ مدىٰ الزمن أن تزيل أي التباس أوغموض قد يصيب الناس، فيلبسون المنافق ثوب المؤمن الصادق، ويلبسون المبتدع الضال ثوب المتّبع المهتدي.

وهذه الانحرافات أغلبها مسجلة بصوته في سلسلة شرائط بعنوان "إعلام العبيد بتحذيرات العلماء من جهالات العيد "[١].

٢ـ بيان أسباب جرح أهل العلم للعيد شريفي:

- ❐ تنقصه للنبي ﷺ وللصديقة بنت الصديق.[٢]
- ❐ قوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنه يمثل الرأي البشري الغشوم الظلوم الجهول

---

(١) تسجيلات مجالس الهدىٰ بالجزائر العاصمة.

(٢) قال العيد شريفي –فض الله فاه–: "لما قلت المسجد ما المسجد راح لذهني أصحاب الأصول والتابع تابع والمشاكل هذه راح تدخلنا في هذه المتاهات أنتاعهم يعني ،والمرض أنتاعهم والتابع تابع وغير ذلك، ولات الساحة مسجد انبعد ولات الطريق مسجد انبعد هي رايحا حتىٰ ولات الدنيا كلها ماذا؟

كلها مساجد انبعد ولات بيت النبي بينها وبين مسجد النبي ﷺ ماذا؟

رواق فكانت رقبة النبي كالزرافة يخرج رقبته لعائشة حتىٰ ترجل له شعره إلىٰ غير ذلك، ناوليني الخمرة كانت يدها زوج (أي اثنين) مترات مد الخمرة هي من المسجد حتىٰ تمدها لزوجها...."

المصدر : مقطع صوتي.

قلت: وقد عرضت كلام العيد شريفي علىٰ شيخنا وصي الله عباس –حفظه الله– فقال: "يجب أن يقتل ولا يترك".

لأجل موقفه في صلح الحديبية.

- قوله: إن الرؤيا التي رآها عمر بن الخطاب ﷺ -لما قال: "لِمَ نعطي الدنيّة في ديننا"- هي نفس الرؤيا التي يراها الحزبيون اليوم ويراها الجهلة في كل زمان ومكان.
- قوله: إن عمر بن الخطاب ﷺ كاد أن يكفر بالإسلام لما اعترض علىٰ رسول الله في صلح الحديبية.
- قوله بأن عمر بن الخطاب ﷺ نظر إلىٰ الدنيا بغير المنظار الشرعي نظر بمنظار دنيوي مادي.
- قوله بأن النبي ﷺ أخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ ليردّه إلىٰ المنهج السلفي.
- قوله عن عمر بن الخطاب ﷺ بأن رؤيته رؤية من هو بعيد عن الدين.[1]
- قوله عن عمر بن الخطاب ﷺ بأن عمر كان يبكي تحسّرا علىٰ الدنيا.
- طعنه في علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ بأنه كان نزعة عِرق بينهما.[2]

---

(١) وقال في شريط خطبة جمعة في مسجد الفتح بباب الواد بعنوان (صلح الحديبية) قال العيد شريفي -عامله الله بعده-: "قام عمر بن الخطاب، حزّ الأمر في نفسه، ما استطاع الصبر..أي وهوبشر، من اعوجاج في هذا الصلح- صلح الحديبية-، وفي هذا الصلح من ذل في هذا الصلح، وهي دائما وأبدا رؤية من بعيد عن الدين، أما من كان عالما برسول الله ﷺ فستعلمون بعد حين رضي الله تعالىٰ عنه وأرضاه."

(٢) شريط رقم (٦) (مجموعة من المخالفات الوجه الثاني) قال السائل: وذكر عنه -عدنان عرعور- أنه يطعن في كتاب "مدارك النظر".

قال العيد شريفي: هذه الأشياء خاصة لا تمس بالمنهج. واضح؟.. نزعة عرق كما وقع بين علي ومعاوية. -يقصد ما جرىٰ بين عبد المالك وعرعور-.

- طعنه في أسامة بن زيد رضي الله عنه ووصفه بالجهل.(١)
- وصفه للصحابي الجليل الذي كان يصلي في الصف الأخير حتىٰ يرىٰ الصحابية التي كانت تصلي في الصف الأول للنساء بأنه شيطان.(٢)
- اعتذاره لأبي الحسن المأربي في طعنه في الصحابة رضي الله عنهم.(٣)

---

(١) قال العيد شريفي -عامله الله بعدله-: إذا كان الانسان قوي بلا علم يُفسِد! وماذا يقول المولىٰ عزوجل: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ لأنه هوالذي يقود الجسم..

-العيد شريفي يسأل: أسامة بن زيد رضي الله تعالىٰ عنه صحابي أوليس بصحابي؟!

-العيد (يجيب): صحابي جليل!! كان في معركة مع الكافر، فتغلَّب أسامة علىٰ الكافر فسقط السيف من يده، في تلك اللحظة الكافر قال: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله".

-العيد يُحدث حركة وسط المجلس، فينطلق الحضور في الضحك علىٰ إثرها.

-العيد: أسامة بن زيد كان بدون علمٍ، إنما بماذا؟ بعقلٍ!!

-العيد يعلِّق علىٰ قول الكافر حيناً تلفظ بكلمة التوحيد، لكن علىٰ لسان الصحابي الجليل أسامة ابن زيد يعني يتقمص دور الصحابي، فيقول: يَّاه! يَّاه!! راك تَّلْعبْ فِيهاَ، علاَّشْ ما شِّي قبل!!

-الحضور: رفع الصوت بالضحك!!!

العيد: افهمت ولاَّ لا لا! شوف الانسان عندما يخرج عن الشرع،،،، يخرج عن العلم يصبح تصرفاته غير مضبوطة! فجهَّز عليه وقتله، فوصل الحكم،، وصلت القضية إلىٰ رسول الله؛ فقال له: " فكيف بلا إله إلا الله..." المصدر: [شريط قيمة العلم في حياة المسلم، وجه ب] الربع الأخير من مدة الشريط .من إصدارات تسجيلات منار.

(٢) وذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كانت امرأةٌ تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناءُ من أحسن الناس، قال فكان بعض القوم يتقدم في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتىٰ يكون في الصف المؤخَّر، فإذا ركع نظر من تحت إبطه، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ﴾، رواه أحمد (٢٧٧٩) والترمذي (٣١٢٢) والنسائي (٨٧٠) وابن ماجه (١٠٤٦) والحديث صححه الألباني في "صحيح ابن ماجة" (١٠٤٦)وفي "الصحيحة" (٢٤٧٢)، وفي غيرهما.

(٣) في شريط بعنوان [أسباب الفتنة] قال العيد شريفي: كلمة الغثائية قد نطق بها قبل هذا من؟ النووي في "صحيح مسلم"، هذا في "شرح صحيح مسلم"، والقرطبي... وما سمعنا أحدا من أهل العلم قال: فلان يطعن في الصحابة.

- زعمه أن أصول أهل السنّة فيها خلل لابدّ من إعادة النظر فيها.(١)
- تكهّنات العيد شريفي وتخرّصاته بأن هذه الأمة المحمدية ستعيش عشر سنين عجاف مرّ منها ثلاث سنوات وبقيت سبع سنوات....(٢)
- اعتقاده جواز الخروج علىٰ الحاكم الكافر مطلقا.(٣)
- قوله إن من أصول هذه الدعوة السلفية الحكم علىٰ كلام الناس من حمل المجمل علىٰ المفصّل.(٤)
- افتاؤه بجواز سفر المرأة بدون محرم لطلب العلم العيني.(٥)
- اتهامه للعلماء بالتقصير في توحيد الربوبية.(٦)

---

(١) والله سمعت هذا الضلال منه بنفسي، وكانت هذه الجلسة في أحد الفنادق بمكة المكرمة وهذا قبل قرابة ثمان سنوات، كنت في مجلس مع علي حسن الحلبي وغيره، ثم جاء متأخرا فجلس مع الحضور، ثم في آخر المجلس قدّموه ليتكلم فجاء بالعظائم، فخرجت من المجلس.

(٢) قال العيد شريفي: إن هذه الأمة ستعيش عشر سنين عجاف مر منها ثلاث سنوات وبقيت سبع سنوات...

(٣) في شريط بعنوان [الفرق بين النصيحة والتعيير] قال: لوكنت أرىٰ أن الحاكم كافر لخرجت مع الذين خرجوا، لا يوقفني أحد لأن ذلك أمر اعتقادي أعتقده.

(٤) وفي شريط بعنوان [أسباب الفتنة] قال العيد شريفي: من أصول هذه الدعوة السلفية الحكم علىٰ كلام الناس من حمل المجمل علىٰ المفصل لإزالة الإشكال.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في "درء التعارض النقل والعقل" (١/ ١٤٥): طريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل ويراعون أيضا الألفاظ الشرعية فيعبرون بها ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلا ومن تكلم بما فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلىٰ البدعة أيضا وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة وردا باطلا بباطل.

(٥) في شريط رقم (٩) بعنوان [توضيح لبعض القضايا] الوجه الأول.قال العيد شريفي: أفتىٰ بجواز سفر المرأة بدون محرم لطلب العلم الشرعي العيني.

(٦) في شريط رقم (٩) بعنوان [توضيح لبعض القضايا] الوجه الأول: قال: قلت فيه –أي: توحيد=

❒ دعوته إلىٰ تجديد توحيد الربـوبية.

❒ تكفيره لتارك الصيام بالعرف لا بالدليل.

❒ طعنه في مشايخ المدينة وأنهم لا يركّزون علىٰ توحيد الربوبية.(١)

❒ اتهامه لعلماء المملكة بالوصاية علىٰ السلفية.(٢)

❒ نبزه الشديد لعلماء المملكة وتحريشهم علىٰ حكامهم.(٣)

❒ وصفه لعلماء المملكة بأنهم ظلمة وأنهم مغرّر بهم.(٤)

❒ قوله بأن بعد موت الشيخ الألباني فقد الأمة المرجعية.(٥)

= الربوبية– عندنا نوع من التقصير اليوم، خاصة في بعض كتب أهل العلم.

(١) في شريط بعنوان [توحيد الربوبية] الوجه الأول حكىٰ كلاما جرىٰ بينه وبين الشيخ عبد الرزاق العباد –حفظه الله– قال: الآن أنا أتكلم علىٰ نقطة أخرىٰ، أنتم لا تعيرونها اهتماما، أين درست التوحيد؟ أنا درسته في المدينة عند الأساتذة والأشياخ، يمرّون عليها هكذا –وأشار بيده–.

(٢) في شريط رقم (٦) بعنوان [مجموعة من المخالفات] قال العيد شريفي: "والشاميين يحبونها شامية والسعوديين يحبونها نجدية... قلت: أصبحت أخشىٰ أن تكون الوصاية كلّ من له فكر يرىٰ السلفية علىٰ رؤيته هذا خطأ".

(٣) في شريط بعنوان: [أسباب الفتنة] قال العيد شريفي: "وفي هذا الزمان بيضة الحكام محفوضة وأما مكانة الدعاة والعلماء زالت".

ثم قال: "عندي كلام علىٰ أبي الحسن في هذا القرص الذي عندي عجيب جدا.. يعني مبتدع ضال، مضل، إلىٰ غير ذلك من الكلام كأنه أصبح ماذا؟ إنسان مفسد في الأرض، مفسد للمنهج السلفي خرب الأصول السلفية كلها، ما ترك منها شئ فلا يجالس، ولا يسمع له وإلىٰ غير ذلك، لابد أيها الإخوة الأفاضل ممن هم علىٰ منهجنا كما حافظنا علىٰ الحكام أن نحافظ علىٰ الدعاة جميعا لماذا؟ لكلمة المسلمين.

(٤) في شريط بعنوان: [الفرق بين النصيحة والتعيير] قال العيد شريفي: "لأن الجماعة هناك –علماء الحجاز– إما أن يكونوا علىٰ منهج واحد فيراجعونني فيما أقول –أي: فيما انتقد علي– فيكون حكمهم صوابا وإما أن يحكموا بدون مراجعتي فهم ظلمة، كذلك يلحقون بالظلمة، يعني من الذين يغرر بهم."

(٥) قال العيد شريفي: "وقلت: ومازلت أذكر والشريطان مسجّلان في محاضرة ألقيتها في المعهد=

- قوله: إن علماء المملكة يكيلون بمكيالين ويزنون بميزانين.
- طعنه في علماء المملكة بأنهم كلّهم لا يعرفون الفرق والجماعات الحزبية المعاصرة ما عدا الشيخ ربيع.(١)
- وصفه للعلماء بأنهم ظلمة إذا قبلوا وصدّقوا ما يصلهم عنه من أخبار الثقات .
- قوله بأن المنهج السلفي فُقِد.(٢)
- قوله: كما حافظنا علىٰ الحكام علينا أن نحافظ علىٰ الدعاة جميعا لكلمة المسلمين.
- طعنه في العلامة ابن باز(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ وأن بطانته إخوانية(٤)

= الذي أدَّرس فيه، قلت: ستعيش هذه الأمّة، الأمّة الإسلامية وخاصَّة من هم علىٰ هذا المنهج السلفي حِقبَة من الزمن ستعيش عشر سنين عِجَاف؛ تضطرب فيها الأمور، ولا يبقىٰ شيء صافٍ فيها لأن المرجعية بعد الشيخ ناصر فُقِدَت".

(١) قال العيد شريفي: "ماعدا الشيخ ربيع كل علماء السعودية لا يعرفون الفرق والجماعات الحزبية المعاصرة)!".

(٢) قال العيد شريفي: "فلم يوجد الآن في وسط هذه الفتنة التي نُعايشها الآن بين الشباب وغير الشباب، بين أهل العلم وبين طلبة العلم، فهؤلاء أهل الشتم مرجئة، وهؤلاء أهل الجزائر مـجُرَّحون، وهؤلاء أهل اليمن حزبيُّون، وإلىٰ غير ذلك مما نسمعه من حين إلىٰ آخر، وهذا كله فقداناً لهذا المنهج، هذا كله فقداناً للتعامل بهذا المنهج والعيش به".

(٣) في شريط بعنوان: [طعونات وافتراءات] قال العيد شريفي: "أما ما قالوا إني انتقصت الشيخ عبدالعزيز بن باز.. هل التنقيص من العالم يجرح الإنسان؟ لا والله.. ابن معين تكلم في الشافعي، وما سقط ابن معين، الإمام مالك تكلم في محمد بن اسحاق وقال عنه: دجال من الدجاجلة. هل سقط الإمام مالك؟ والله المستعان".

(٤) في شريط رقم(٦) [مجموعة من المخالفات – الوجه الأول] قال العيد شريفي: "الشيخ بن عثيمين والشيخ بن باز لا يعرفون هذه الجماعات يأتوهم باسم الإسلام فيغرّروا بهم، لكن القضايا المنهجية لا يتطرّقون إليها".

وقال: "وكلمة يعرفها جميع من في السعودية كلهم يدركون أن بِطَانَة الشيخ عبد العزيز بن باز كانت إخوانية".

وقال في شريط رقم (٢) بعنوان [جلسة مع شباب وهران – الوجه الأول]: وأما إنزال الأحاديث والآيات علىٰ الواقع، والحركات الإسلامية فكان –ابن عثيمين– بمعزل عنها، وفي غنىٰ عن الكلام=

- طعنه في العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه لا يحسن المنهج.[١]
- طعنه في العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ بأن أكثر تلاميذه كانوا من جماعة سلمان العودة وسفرالحوالي.[٢]
- طعنه[٣] في الشيخ ربيع ـ حفظه الله ـ ووصفه بالحدادية.
- طعنه في الشيخ صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ وتحذيره من أشرطته في العقيدة.[٤]
- طعونه في الشيخين عبيد الله الجابري وزيد بن هادي المدخلي حفظهما الله.
- ادعاؤه أن العلامة عبيد الله الجابري يكذب عليه.
- طعنه في علماء الجزائر ووصفهم بأقبح الأوصاف.

= في هذه الحركات لأنه لا يدركها.

(١) المصدر نفسه.

(٢) قال العيد شريفي: وأكثر ومعظم الطلبة الذين كانوا عند الشيخ ابن عثيمين كانوا من جماعة سلمان العودة وسفر الحوالي!

(٣) في شريط رقم (٤) بعنوان [أسئلة وأجوبة - الوجه الأول] قال في ثنايا حكاية ما حصل له مع شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- قلت -أي العيد- للشيخ ربيع: "إياك أن تستعجل أو تتسرع في الكلام علىٰ الشيخ محمد" -المغراوي-.

وقال في شريط [طعونات وافتراءات] اعترض أحدهم علىٰ العيد قائلا: الشيخ ربيع يلومك علىٰ عدم الاتصال به هاتفيا.

قال العيد: أنا في هذه الأيام الأولىٰ اتصلت به هاتفيا، صحيح أم لا وفصل في الأمر، بعد مدة يأتي صبي يقوم بمشكلة ثم أذهب أنا: السلام عليكم، إني بريء، هل أنا في محكمة؟ في محضر؟ السلام عليكم، إني بريء، السلام عليكم إني بريء.. هذه القضية مبنية علىٰ منهج فأنا أدين الله به.

(٤) في شريط رقم (٦) [مجموعة مخالفات] قال العيد شريفي: "والله صالح آل الشيخ هذا يعني في أشرطته الدعوية في العقيدة فيه كثير.. عدم العذر بالجهل فيها مسائل طامات كبيرة، علىٰ كل، هذا لتدركوا حقيقة هذا الرجل". ثم قال: "...ولهذا عدم العذر بالجهل -تقريبيا- عقيدة موجودة في نجد ولما سئل عن أشرطة صالح آل الشيخ حفظه الله قال (في التوحيد غير بالاك) احذر بالعامية، (وفي الفقه الرجل حنبلي) ثم قال: حتىٰ الأصول الثلاثة لابد أن يدس فيها شيئا".

❒ طعنه في السلفيين الذين ينصرون كلام العلماء ورميهم بأنهم خوارج.

❒ دفاعه المستميت عن أبي الحسن المأربي وعن أصوله الفاسدة.(١)

❒ دفاعه عن المغراوي وعدنان عرعور وتلبيسه الحق بالباطل.(٢)

❒ اعتذاره لعدنان عرعور واعتبار أخطائه أخطاء اجتهادية.(٣)

❒ قوله للشيخ ربيع إياك أن تستعجل في الكلام علىٰ المغراوي.

❒ دعوته إلىٰ الفرقة بتبجّحه أنه علىٰ سلفيّة الألباني.

---

(١) في شريط: [أسباب الفتنة] قال العيد شريفي: "ثم يأتي جاهل رعاع يقول: والشيخ أبوالحسن المأربي يطعن في الصحابة والشيخ العيد يطعن في الصحابة، في عمر بن الخطاب ﷺ وفي فلان".
وقال: "بعض الطلبة اتصلوا بـيَّ وجاءوني برسالة توزع مجانا فيها مجموعة ردود الشيخ ربيع ابن هادي المدخلي علىٰ أبي الحسن المأربي توزع مجانا ولا تباع، فبعد ظهور ما ظهر من الخير ومن العودة إلىٰ اجتماع الصف واجتماع الكلمة نرىٰ أن فيه من هم يدفعون أموالهم ويصرفونها لا لشيء، إلا لإثارة الفساد والفتنة...."

(٢) في شريط رقم (٣) [جلسة مع شباب وهران] قال العيد شريفي: "الشيخ المغراوي علم من أعلام السنة في هذا الزمان في المغرب ومن دعاة السنة في المغرب، ومن دعاة السلفية في المغرب".
وفي شريط رقم (٥) بعنوان [قراءة تزكية أبي الحسن القديمة للمغراوي] قال العيد شريفي: قال -يعني المغراوي- كلمة أصبحت ماذا بعد ذلك فيها إسراف وتزايد –أي: تزايد في كلام المغراوي– قطبي ماكر هوأضر علىٰ السلفية ممّن من سيد قطب، هكذا العبارة، هذا هوالتزايد هذا من مداخيل الشيطان علىٰ طلبة العلم، هذا بسبب بعض الناس الذين أرادوا إسقاط المغراوي لا لشيء وإنما نصرة للشيطان.
وفي شريط رقم (٣) [جلسة علىٰ شاطيء البحر – الوجه الأول] لما نوقش في التراجع المزعوم للمغراوي دافع عنه وقال بأنه تراجع:
قال العيد: يا أخي، أنا عقيدتي في هذا الرجل، وأنا لست إمّعة حتىٰ أقلد أي شخص، وقال كذلك: إن اختلفنا في رجل من الرجال، في الحكم عليه فكل يحكم بما عنده.

(٣) في شريط رقم (٦) [مجموعة مخالفات – الوجه الثاني]: قال العيد شريفي في المخالفات التي أخذت علىٰ عرعور: "لكن قد يبدوا له -يعني عرعورا– في بعض الأمور بعض الاجتهادات التي أخطأ فيها... بالنسبة إلينا الأشرطة التي سجلت في الجزائر ينتفع بها الإنسان لا مرية ولا شك في ذلك" ثم قال: "ما رأيت في أشرطته ما يدعوا إلىٰ تكفير أوإلىٰ فساد".

- غروره بنفسه وتعالمه وشهادته لنفسه أنه أمة لوحده في الجزائر.[(١)]
- ادعاؤه بأنه عالم من علماء الحديث.
- شدّة تلبيسه بالحلف كاذبا أنه لم يقل... ولم يفعل... لتبرئة نفسه مع أن ما أخذ عليه مسجل عليه بصوته.
- إصراره علىٰ الباطل ودفاعه عن أخطائه وتدليله بالشبه والقواعد الباطلة كقواعد أبي الحسن البدعية.
- وصفه من يسأل العلماء عن حاله بأنهم خانوا الأمانة وبأنهم كذبوا عليه.
- عدم تقبّله لنصح العلماء.

٣ - أقوال العلماء في العيد شريفي:

١ ـ سئل شيخنا صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ ما نصه: هذه بعض النقولات لبعض الذين يعلمون الناس، نريد عرضها علىٰ الشرع، يقول واصفا لموقف عمر –رضي الله تعالىٰ عنه– في الحديبية أنه موقف الظلوم الجهول، فما حكم هذه المقولة حفظكم الله؟.

فأجاب بقوله:

هذا يخرج من كلام الشيعة أعداء السنَّة وأعداء الخلفاء الراشدين، لا يطعن في عمر إلا شيعي أوملحد، لأن عمر ﵁ هوالخليفة الراشد، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلىٰ الإسلام، وهو مستشار الرسول ﷺ بعد أبي بكر، فهما وزيراه، صاحباه، فلا يطعن في أحد من الصحابة إلا إما

---

(١) في شريط رقم (٦) [مجموعة من المخالفات الوجه الأول] قال العيد شريفي: "وليدرك كل الناس أن الشيخ العيد أمة لوحده، هكذا يدرك كلّ جزائري سلفي أن الشيخ العيد أمة لوحده".

منافق يدعي الإسلام وهو منافق، أوأنه من الشيعة أعداء السنَّة، وعمر ﵁ موقفه في الحديـبية موقف الغيرة، إجتهاد منه، غيرة منه، من شدّة الغيرة وبغضه للكفار ليس عن سوء قصد أوالمعارضة للرسول ﷺ وإنما من باب الغيرة والبغض للكفار، نعم.

وسئل أيضا –حفظه الله– ما نصه: وله من الكلمات كذلك: أيضا أنه يجب التركيز علىٰ توحيد الربوبية في هذا العصر مع إعترافه بتوحيد الأولوهية، وهو ينسب هذا الرأي إلىٰ العلامة ابن القيم والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب؟!.

فأجاب بقوله :

كذب علىٰ ابن القيم وكذب علىٰ الإمام المجدّد، وتوحيد الربوبية لو كان يكفي كان أبو لهب وأبو جهل مسلمين لأنهم يقرُّون بتوحيد الربوبية هم والكفار يقرُّون بهذا كما في القرآن، صريح في القرآن أنهم يعترفون بتوحيد الربوبية وينكرون توحيد الألوهية، فلا بد من توحيد الألوهية هذا هوالمطلوب، أما توحيد الربوبية وحده فلا يكفي، هذا يقرّ به المشركون ولم ينفعهم، نعم وهذا المنهج هومنهج الرسل عليهم الصلاة والسلام أنهم لا يدعون إلىٰ توحيد الربوبية لأنه معروف وموجود عند الناس والفطر، وإنما يدعوإلىٰ توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة، هذا هوالمطلوب، نعم.(١)

وسئل أيضا –حفظه الله– ما نصه: ويقول: ومن فتاويه أنه يُجيز للأخوات السفر لطلب العلم بدون محرم؟!.

فأجاب بقوله :

هذا مخالف للرسول ﷺ ، الرسول ﷺ قول: «**لا يحل لإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا ومعها ذومحرم**».

---

(١) من شريط بعنوان: [مسائل منهجية وفقهية].

هذا يُحِّل ما حرم الله، الرسول يقول لا يَحِّل وهذا يقول يَحِّل، هذه محادة لله ورسوله، نعم.

وسئل أيضا –حفظه الله– ما نصه: ويلمز بعض كبار مشايخنا كالعلامة ابن عثيمين بأنه لا يعرف المنهج لا من قريب ولا من بعيد.؟

فأجاب بقوله:

يعني لا يعرف المنهج المنحرف هذا صحيح! أنه لا يعرف المنهج المنحرف، لكنه يعرف –الحمد لله– المنهج السليم والمنهج القويم ويوصي به ويدعوإليه، نعم.(١)

٢ ـ سئل الشيخ أحمد بن يحي النجمي ﷺ ما نصه: كنا نظن فعلا أنَّ العيد شريفي قد تاب وتراجع عن ضلالاته في مجلس جمعه بينه وبين بعض طلبة العلم في الجزائر، ولكنه في آخر ما صدر عنه من الأشرطة فقد أظهر أشياء أخرىٰ، وهي أنه قال في إحدىٰ الأشرطة وكان في مجلس يوم الخميس هذا الماضي قال: "بعض الطلبة اتصلوا بـيَّ وجاءوني برسالة توزع مجانا فيها: مجموعة ردود الشيخ ربيع -حفظه الله- علىٰ أبي الحسن المأربي، وقد طبعها إخواننا أصحاب مجالس الهدىٰ في الجزائر هذه مكتبة لبيع الأشرطة والكتب في الجزائر، فبعد ما إخواننا وزَّعوها قال: هؤلاء أصحاب فتـنة وأصحاب شغب، وإن شئت يا شيخ نسمعك شيئا من كلامه ونرجومنك التعليق، – بارك الله فيك–...

قال العيد شريفي: بعض الطلبة اتصلوا بـيَّ وجاءوني برسالة توَّزع مجانا فيها مجموعة ردود الشيخ ربيع بن هادي المدخلي علىٰ أبي الحسن المأربي توزع مجانا ولا تباع، فبعد ظهور ما ظهر من الخير ومن العودة إلىٰ اجتماع الصف واجتماع الكلمة نرىٰ أن فيه من هم يدفعون أموالهم ويصرفونها لا لشيء، إلا لإثارة الفساد والفتنة، فما

(١) من مادة صوتية نشرت عبر شبكة سحاب السلفية بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٣ ميلادي.

الفائدة بعد ما وقع من الخير والاجتماع من توزيع هذه الرسالة مجانا وبهذه الصورة، وهذه الطبعة؟، لوهذه الأموال أنفقوها فيما يعود علىٰ المسلمين من الاجتماع والخير، وكان الواجب أن يطبعوا ويوزعوا هذه الرسالة مجانا "نصيحة من الشيخ عبيد الجابري"

السائل: سمعت يا شيخ.؟

الشيخ: صوته ضعيف عندي...(١)

نعم، يقال لـه كيف لا يكون أبوالحسن داعي فتنة وهو الذي سبب هذه الفتن جميعا، فهذا يدل علىٰ أنه ما تراجع عن أموره التي فيها.

السائل: صحيح، شيخنا وهل استدلاله بقوله تعالىٰ: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾[سورة الأنفال آية: ٣٦]، يعني علىٰ إخواننا الذين يوزعون كتب الشيخ ربيع مجانا، هل تصدق عليهم؟، وهل وجه الاستدلال بها صحيح؟.

الشيخ: لا، لا، سبحان الله! هؤلاء يوزعون حقا ويعينون علىٰ إيصال الحق إلىٰ من لم يسمعه، هذا كلام يدل علىٰ أنه مـفـتون، نسأل الله العفوالعافية. (٢)

٣ ـ وسئل شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: شيخنا فما نصيحتكم للشيخ العـيد برمـيه إيـَّانا بالخوارج؟.

فأجاب بقوله:

أنصحه أن يتوب إلىٰ الله من مثل هذه الأساليب، وأن يحترم إخوانه، وأن يلزم أدب السلف ومنهج السلف في مواقفه، وفي عبارته، وفي كل شؤونه، هذا دين الله، ليس بالهوىٰ، هذا دين الله، عنده حجَّة وبرهان علىٰ أن هؤلاء خوارج تفضل نحن نحارب الخوارج، الذي يوزع كتب السنَّة التي تنصر منهج السلف يُسمَّىٰ خارجيا!!!، كيف

---

(١) حدث انقطاع في الشريط.

(٢) شريط [بيان وتحذير]، تسجيلات مجالس الهدىٰ للإنتاج والتوزيع – الجزائر العاصمة.

هذا؟!!، كيف هذه الأحكام!!!، كيف هذه الأحكام!!، كيف؟!، تنصر الباطل يا عيد وتسمي الذين ينصرون الحق خوارج، هذا مثل أسلوب أبي الحسن لـمَّا ناقشوه سماهم حدادية لأن الأسماء انتهت: خوارج وغيره وغيره.. اختار بهم هذا الاسم: الحدادية، وألحقهم بالحداية وليسوا بالحدادية، هوأولىٰ بالحداية، وأولىٰ بالقطبية، وأولىٰ بالإخوانية، وأولىٰ بهذه الصفات كلها موجودة فيه، كلها موجودة فيه وهو يدافع عنها، عن هذه الفئات، فماذا يريد عـيد من هذا؟، ومن إنسان يكذب ويـبتر ويخون فماذا يريد منه؟.

لا، أنا أنصح عيد أن لا يلصق نفسه بهؤلاء، لا في أبي الحسن ولا في عرعور ولا في المغراوي، أنا أنصحه نصيحة لله أن لا يُمزِّق الشعب الجزائري بهؤلاء المجندين لمحاربتي ومحاربة المنهج السلفي الذي أيَّده العلماء، ويؤيده كتاب الله وسنَّة الرسول وكل سلفي صادق من الصغار والكبار علىٰ وجه الأرض، لأن هذا هوالمنهج الذي أنادي به، فمن يحارب ربيع يحارب هذا المنهج الحق، أنصح عيد أن لا ينصر أهل الباطل وأن يأتزر الحق، وأن لا يفرّق كلمة الجزائريين بـمثل هذه التصرفات –بارك الله فيكم–. [1]

السائل: شيخ، وما نصيحتكم لطلبة العلم يا شيخ؟.

الشيخ: أن يطلبوا العلم وأن يفهموه، وأن يفهموا الحق وأن يتقوا الله في القريب والبعيد، ويتقوا الله في أنفسهم، وأن ينصروا المنهج السلفي لا يـبالون بلومة لائم ولا يخشون في الله لومة لائم، ينصرون الحق كائنا من كان مصدره، لورفع راية هذا الحق أمريكي، ياباني، هندي، باكستاني –بارك الله فيك– لوقام بهذا الحق أي شخص علىٰ المسلم أن ينصره وأن يحارب الباطل مهما كان مصدره، والمنهج السلفي هو الذي

---

(١) شريط [بيان وتحذير]، تسجيلات مجالس الهدىٰ للإنتاج والتوزيع – الجزائر العاصمة.

يحكم الأشخاص ما هم الذين يتحكمون فيه ويسيِّرونه بهواهم، المنهج السلفي يحكم الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في كل عصر وزمان، هوالذي يحكم، لا الناس يحكمون عليه، وهو يسيّر من يريد الله له الخير لا الناس يسيّرونه، فهؤلاء أبوالحسن وأمثاله يريدون أن يحكموا المنهج السلفي وأهله ويريدون أن يضعوا قواعد لمحاربة هذا المنهج، وقد وضعوا فعلا، وضعوا قواعد لمحاربة المنهج ومحاربة من يدافع عنه.

فعلىٰ العيد أن يتقي الله عز وجل، وأن يعرف الحق، ويتثبت منه تماما لا يتكلم قبل أن تتضح له الأمور، هوأوغيره لا يتكلم أحد في أمر من أمور الدين إلا بعد أن يتضح له الحق، إذا إتضح له الحق بالأدلة والبراهين نصره، وإذا إلتبست عليه الأمور فعليه أن يسكت وليأخذ بقول النبي ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصمت، وفّق الله الجميع.

وسئل -حفظه الله- ما نصه: نرجوا من فضيلتكم أن تبينوا لنا القول الفصل في أبي عبد الباري العيد شريفي الجزائري، وخاصَّة أن بعض المتعصّبين له يثيرون بلبلة حوله في أوساط الإخوة السلفيـين؟.

فأجاب بقوله:

يا شيخ هذا من سنوات ونحن نناصح وأسكّت الناس عنه ولكن أبَىٰ إلا مناصرة أهل الباطل، والمضيّ في هذا السبيل، ورأيت أنه في الجدال لا يعرف منطقا أبداً، لا يعرف منطق الجدال، ومتبع لهواه فصبرنا، صبرنا، صبرنا عنه فرأينا فيه من الشرّ والسوء -فنعوذ بالله-، فهو من أنصار أبي الحسن في الباطل.. من أهل الباطل، وله طعن في الأبرياء واستنقاص من العلماء، طعن غريب غريب غريب، فنسأل الله له العافية، هذا يعتبر بيني وبينوا علاقـة ومعرفة، ومعرفة في الحق، من أول مرّة يجيء هنا وهو يعاملني

هكذا، أين الوفاء والمروءة؟، وأين الوفاء للمنهج؟، نفس الخطأ واضح، جاء يحاججني بالباطل أكثر من أبي الحسن.[١]

وقال -حفظه الله-: وقال الأخ -أي: العيد شريفي- يجب أن نعيد النظر، أعادوا النظر وقعّدوا، هم ما وقفوا عند هذا، هوفي جلسة هنا في مكة قال واحد من تلاميذي بعدين شالته الدنيا وراح معهم قال: يجب أن نعيد النظر في الأصول السلفية.

طيب، أعاد النظر وأصّلوا-بارك الله فيك-أصولًا ما شاء الله عشرات الأصول كلها تهدم المنهج السلفي، نعم، هذا جزائري.

وقال -حفظه الله-: في رسالته (نصيحة أخوية إلىٰ الأخ الشيخ(!) فالح الحربي التي ردّ فيها عليه في مسألة دعوة فالح للتقليد: والأزهر كما أعرفه من حملة العلم ومن الدعاة إلىٰ المنهج السلفي والذي أعرفه عنه أنه ضد أهل البدع والأحزاب جميعها من إخوانية عالمية وأهل الجزأرة والقطبيين والسروريين والتكفيريين وغيرهم وضد أبي الحسن وعيد شريفي ومنهجهما.

٣ ـ وسئل شيخنا زيد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: نريد أن نعلم هل هذا النص[٢] ينطبق علىٰ هؤلاء الذين يأتون بألفاظ سيئة في حق الصحابة ثم هم لا يدرون هذا قدح أم لا، بحيث أن العلماء حكموا علىٰ أنها ألفاظ سيئة وقدح في الصحابة مثل من يقول: "إن عمر يمثل الرأي البشري الظلوم الجهول "ويقول "أن أسامة بن زيد تحرك بجسمه دون علمه"، ويقول في معاوية بن أبي سفيان: "إنه كان بين معاوية بن

---

(١) من مقال نشر في شبكة سحاب السلفية بتاريخ: ١٧/ ٠٥/ ٢٠٠٣ ميلادي.

(٢) وهوقول الإمام أبوزرعة الرازي ﵀: إذا رأيت من ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلموا أنه زنديق وذلك بأن الكتاب حق والسنة حق وإنما أدّىٰ إلينا الكتاب والسنة أصحاب رسول الله ﷺ وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا وليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولىٰ، وهم زنادقة.

أبي سفيان وعلي بن أبي طالب نزعة عرق"، فهل هذه الألفاظ السيئة التي يأتي بها هؤلاء ينطبق عليهم هذا النص؟

الشيخ: أقول أولا: كلام أبي زرعة الرازي رحمه الله حق، وكلام تؤيده النصوص في الكتاب والسنة لأن أصحاب النبي ﷺ كلهم عدول وليسوا بمعصومين من الخطأ فقد يحصل الخطأ من بعضهم، ولكن لا يبيح الشرع أحدا أن يتكلم فيهم بما أخطؤوا فيه وأن يتنقصهم وأن يسيء بهم الظنون وأن يصفهم بالصفات التي لا تليق بجنابهم، وذلك لأن من هدي أهل السنة أنهم يذكرون فضائلهم ومناقبهم ومحاسنهم ويسكتون عمّا شجر بينهم ولا ينتقصون أحدا منهم أبدا بشيء وقع فيه أوبما لم يقع فيه، فكلام أبي زرعة الرازي رحمه الله وهو إمام من أئمة أهل السنة وأهل الحديث في الجرح والتعديل كلام حق، لا يجوز لأحد اليوم ولا قبل اليوم ولا بعد اليوم أن يتكلم في أحد، واحد من أصحاب النبي ﷺ لا في علي ومعاوية ولا في حسان بن ثابت ولا عمروبن العاص ولا في أي شخص منهم لا يجوز له أن يتكلم بسوء، ومن فعل ذلك فإنه تنطبق عليه عبارة أبوزرعة الرازي[١].

٤ ـ سئل شيخنا عبيد الله الجابري –حفظه الله– ما نصه: شيخنا نحيطكم علما أنه وقعت تفرقة كبيرة عندنا بين إخواننا السلفيين في قضية العيد شريفي –هداه الله– بين موالٍ له يرىٰ أنه –وإن أخطأ– فأخطاؤه لا تخرجه من المنهج السلفي وبين من اتّبع أقوال العلماء فيه وبدأ يُحذِّر الناس منه مع هَجرٍ ومُقاطعة كل من لا يهجره، علما أن الطائفة الأولىٰ التي تواليه تعتمد علىٰ كلام للشيخ عبد المحسن العبَّاد في شريط بعنوان "تحذير السلفي من الغلوفي الدين" حيث يقول: "إن هذه الطريقة –أي: طريقة التحذير والهجر– هي منهج جديد وليس منهج الشيخان ابن باز والعثيمين"، وينكرون علىٰ

(١) من شريط [الدرر السنية في شرح بعض الآثار السلفية].

الإخوة وفي مقاطعتهم، فما قولكم في هذه النازلة التي حلّت بالسلفيين في بلادنا ومـا السبيل إلىٰ علاجها -جزاكم الله خيرا-؟، شيخ وإن شئت أقرأ لك بعض ما قال الشيخ عبد المحسن العبَّاد...؟!.

الشيخ: يكفي، يكفي، أقول يكفي -بارك الله فيك-.

الحمد لله وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه،

أما بعد:

فإن العيد شريفي الجزائري مجروح عندنا، ومـا صدر عنه ومما أوجب جرحه عندنا هوثابت عندنا بصوته وبنقل الثقات عنه، ومن ذلك أعني ما يوجب جرحه وأنه مبتـدع حتىٰ يتوب إلىٰ الله عز وجل -قوله في عمر بن الخطاب ﵁ أنه كان يتكلم بالمنطق العقل البشري الظلوم الغشو، هذا أولا.

وهذا أقول أنه قدح في ثاني الخلفاء الراشدين وثاني سادة الأمَّة بعد رسول الله ﷺ، خالف في ذلك النص والإجماع، فإن أهل السنَّة متفقون علىٰ أنه لا يجوز سبّ أصحاب النبي ﷺ وكفىٰ بِهذه الكلمة الصادرة عن العيد شريفي سبًّا وجرحا علىٰ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁.

ثم نقول ثانيا أن الشيخ عبد المحسن -حفظه الله- وأمثاله من أهل العلم الذين لم يـبلغهم ما بلغنا من أمر العيد شريفي هم معذورون ولا تَبِعةَ عليهم وهم بريئون -إن شاء الله- في الدنيا والآخرة، والقاعدة الأصولية في هذا الباب: (أن من علم حجة علىٰ من لا يعلم، أن من علم حجة علىٰ من لا يعلم).

وبهذا أقول يجب عليكم يا معشر السلفيـين في الجزائر أن لا تجالسوا العيد شريفي ولا تحضروا دروسه ولا تزوروه حتىٰ يتوب من كل ما ثبت عنه من موجبات جرحه توبة تفصيلية معلنة، وأما الذين يوالونه فمن كان يدافع عنه عنادا واستكبارا واستنكافا

عن الحق فاحذروه، فاحذروه إن كان..، نعم، يُحذر ويُجتنب.

السائل: (مقاطعا) شيخ لكن هل يهجر أم...

الشيخ: وكذلك يهجر إذا كان ينشر فكره، أقول من كان يدافع عنه دفاعا يسوِّغ أقواله ويُحسِّن مذهبه فهذا -بارك الله فيك- يُحذر ومن تَمام الحذر الهجر.

السائل: هذا يا شيخ لمن يسوِّغ كلامه، أما بالنسبة يا شيخ لمن يقول...

الشيخ: أنت عجَّلت يا أخ، أقول عجَّلت أنت..

السائل: نعم شيخ معذرة، معذرة.

الشيخ: أما من كان متوقفا فيه وهو معكم ويؤازركم ويعاونكم علىٰ البر والتقوىٰ ونشر التوحيد والسنَّة فهذا ارفقوا به وخذوه شيئا فشيئا، فسوف تردّه السنَّة إليكم -إن شاء الله تعالىٰ-.

نعم، الخلاصة أن من يوالي العيد شريفي قسمان:

قسم: ينافح عنه ويُجادل عنه ويسوِّغ ما هوعليه، ويرىٰ أنه لم يُخطئ أو أخطأ أو التهوين من أخطائه، فهذا يُحذَر ويُهجر ولا كرامة، فهمتم!، أنتم -يعني- احذروه واهجروا دروسه ولا تستشيروه، هذا بالنسبة للمتعلمين منكم أما العوام فلا يفهمون شيئا.

القسم الثاني: من يتحفَّظ عليه ويُرىٰ أنه يُتعاهد بالنصح ولا يدافع عن أخطائه، يقول: نعم عنده كذا وكذا لكنه يتحفظ عليه، فهذا ارفقوا به، فارفقوا به وشدُّوا أزره في إسداء النصيحة لشيخه الذي كان يهوِّن أخطاءه حتىٰ يعود إليكم -إن شاء الله تعالىٰ-، أما إن عاد ينشر فكره فألحقوه بالأول.[1]

---

(١) من مقال نشر عبر شبكة سحاب السلفية بتاريخ: ٠٩/ ٠٥/ ٢٠٠٣ ميلادي.

الفصل الثالث

طعن عبد الحميد مخلوف في السلفيين

سأل أحد الإخوة عبد الحميد مخلوف عن علي حسن الحلبي وأبي إسحاق الحويني ومن كان علىٰ شاكلتهم

فأجابه ـ أصلحه الله ـ بقوله: "...أنتم قبل ما يأتي هؤلاء الناس كنتم عادي ".

فقال له السائل: كلٌ يضرب لجهته.

فقال له عبد الحميد مخلوف: "المهم كانت الأمور ساكتة، الأمور كانت ساكنة يعني".

فقال له السائل: نعم كانت ساكنة.

فقال له مخلوف: خلاص يجئ واحد يجعل لكم مثل هذه البلابل وكذا، أنا أقول لك الآن لن تخرج بنتيجة، بدل ما تضيع وقتك في مثل هذه الأشياء –أي: في مسائل المنهجية–، اذهب عند الشيخ واستفد منه في مسائل العلم أفضل.[١] اهـ

وبعدما أدانه العلماء بما خالف أهل السنة من قواعد باطلة وشبهات آثمة خطب خطبة جمعة وطعن في السلفيين طعونا فاجرة، جاء فيها:

رأيت من الواجب عليّ أن أبيّن شيئا باختصار شديد، أن بعضهم اتّهموني بأنني أمدح وأثني وأزكّي المبتدعة، وكان من مكرهم، وسوء خديعتهم، أن اتّصلوا وسجّلوا

---

(١) من مقطع صوتي.

وشجّعوا وأثاروا...ثمّ اتصلوا ببعض المشايخ فذهبنا إليهم وجلسنا إليهم ورضيت به حكما ولكن هؤلاء لما كانت نفوسهم قد امتلأت حقدا وغلاّ بذلوا في ذلك كلّه، فما رضوا وفعلوا ما فعلوا وكان من جرّاء ذلك أن أخذوا التسجيل إلىٰ بعض المشايخ في السعودية، وتكلّموا بدون أن يعرفوني، ولا جلسوا إليّ، وما كان بيني وبينهم استفصال ولا سؤال واحد، وتكلموا بكلام، وفرح به المرجفون في هذا الباب، ولكنني أقول إنها حلقة من حلقات سلسلة طويلة وطريق الدعوة تعظم وموج "وحفّت الجنة بالمكاره "، وما سلم النبي ﷺ ، ولم يسلم اتباع النبي عليه الصلاة والسلام،... ومما أحمد الله عزوجل وإن كان شيئا يسيرا، أدعوا إلىٰ سبيل الله عزوجل، وأنصر سنة النبي عليه الصلاة والسلام، وما دعوت لنفسي يوما، وما ادعيت العلم يوما، وما تعالمت علىٰ الناس يوما، وإنما أتعاون معكم علىٰ الخير والبرّ والتقوىٰ حتىٰ نلقىٰ الله تعالىٰ ونحن علىٰ ذلك، وإني عاهدت الله عزوجل أني لا أترك سبيل الدعوة حتىٰ نلقىٰ الله وأسأل الله تعالىٰ أن يثبّتني وجميع إخواني علىٰ السنة وأن نلقىٰ الله تعالىٰ ونحن علىٰ ذلك، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله ونعم الوكيل، وإن كان مشايخنا نحترمهم ونجلّهم ونعظّمهم لكن نسأل الله تعالىٰ العافية ونسأل الله تعالىٰ أن يعامل من مكر بنا وبإخواننا أن يعاملهم بما يستحقّون.(١) اهـ

ولما سئل عن أهل الأهواء أمثال علي الحلبي والحويني وأشكالهما أجاب بما يلي: "أنا أقول لك صراحة أن هؤلاء الناس ما نتفاهم معهم ما أحب أن أخوض معهم في مثل هذه الأشياء حتىٰ هم عندهم إذا قال عالما قولا يتّبع، أنت الآن تلتزم شيخا أوتلازم شيخا يقول لك أنت متعصب لفلان أومقلد لفلان، ياأخي الشيخ ربيع هومن العلماء وقوله علىٰ العين والرأس لكن ليس دائما قوله هوالصواب

---

(١) من مقطع صوتي.

هل أجمع العلماء علىٰ القول بتركه، أوعدم السماع له، أوعدم قراءة كتبه...".[(١)]

قلت: لنا عدت وقفات مع هذا الملبس للحق بالباطل:

أولا:

قولك: "أن بعضهم اتّهموني بأنني أمدح وأثني وأزكّي المبتدعة"

هذا من ذرّ الرّماد في العيون، وهذه مجازفة منك وإن كنت صادقا يا عبد الحميد مخلوف فاذكر ما لك وما عليك كما هي طريقة أهل السنة[(٢)]، وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ عنادك وعدم قبولك للحجج والبراهين التي قدمها لك الشيخ ـ حفظه الله ـ الذي تزعم أنك ارتضيته حكما فلماذا لم تأخذ بتوجيهاته ـ حفظه الله ـ لمّا بين لك حقّ الله في هؤلاء الذين تمدحهم وتثني عليهم وتربط الشباب بهم، ثم تزعم أنهم اتّهموك، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

أين الإنصاف والعدل الذي تتبجّح به؟، لماذا لم تذكر ما أنت واقع فيه من مدحك وثنائك لعلي حسن الحلبي والحويني ومحمد حسان والعدوي ومن كان علىٰ شاكلتهم وفي تقعيدك القواعد الباطلة في حمايتهم والدفاع عنهم كـ(اشتراط الإجماع) و(الاقتناع في التبديع) و(الطعن في التلاميذ يستلزم منه الطعن في الشيخ) و(الجرح والتعديل مضيعة الوقت وتزهيدك فيه) و....؛ لأنك تعلم أن بعض الطيبين الخيرين الذين هم حولك لو علموا حقيقة الأمر لوقفوا اتجاهك الموقف السلفي.

---

(١) من مقطع صوتي.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت لوكان النبي ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، أخرجه مسلم (١٧٧).

ثانيا:

كان الواجب عليك أن تتراجع وتترك هذا الأسلوب المزري الذي عرف به أهل الأهواء والذي يدلّ علىٰ العناد والاستكبار، وهل نحن ذكرنا عنك شيئا لم تقله، والشيء بالشيء يذكر، وهذا العناد يذكرني لما كنت سابقا تربط الناس بقناة المجد الحزبية الإخوانية تحت ذريعة: أن أحد العلماء ينصح بها(١)، وقد نصحك أحد إخواننا(٢)، وآخر(٣) أقام عليك الحجة بكلام للعلامة أحمد يحيىٰ النجمي رحمه الله في التحذير منها، فأظهرت خيرا لكنك لم تتراجع ـ لعلك لم تقتنع وهذا هولسان حالك ـ، ودليل ذلك أنك لم تبيّن حقّ الله في ذلك -خاصة وقد ذكرت هذا في دروسك-، لأن المنهج السلفي يوجب عليك البيان والإصلاح، وقبل أيام معدودة تعود لفعلتك تدلّس وتلبّس علىٰ بعض السلفيين(٤) وتراوغ باللفّ والدوران والشّبه بأن فلانا ـ وتسميه(٥) ـ جاء عندي ونصحني بعدم نصح الناس بتلك القناة -المجد الإخوانية -وهل الشيخ الفلاني

---

(١) سألت آنذاك شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- عن فعلتك، فقال -حفظه الله-: الله أكبر، الله أكبر، الله كبر، هذا خطأ، هذا خطأ، هذاخطأ، كيف يربطهم بتلك القناة؟؟

ثم كلّمت الذي تتخذه ذريعة وهوأحد مشايخنا -حفظه الله-: فقلت له، عندنا في الجزائر أحد الدعاة ينسب إليكم فتوىٰ بأنكم تنصحون بقناة المجد.

فقال لي: ماذا يوجد فيها؟ -أي: قناة المجد-.

فقلت له: يُستضاف فيها أهل البدع.

فقال لي: أمثال من؟؟

فقلت له أمثال فلان وفلان.

فوافقني أنهم من أهل البدع.

(٢) هوالأخ محمد العمري.

(٣) هوالأخ عبد الحميد المكفوف.

(٤) هوالأخ فواز سناجقي.

(٥) مع أنه نصحك سرًّا.

والشيخ الفلاني –وتسميهم له– الذين يظهرون فيها يعني من الإخوان المسلمين؟

ثالثا:

ما يقول مثل هذا الكلام إلا جاهل أومُبطِل، وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ انحرافك لأن من شمّ رائحة الدعوة السلفية المباركة لا يقول مثل هذا الهراء لأنه يصادم مبادئ هذه الدعوة الطيبة التي تكالب عليها المبطلون الأفاكون الآثمون.

نعم، حقيقةً نحن أهل تفرقة وأقولها بملء فيّ لكن التفرقة المحمودة لا المذمومة ولا نحن كأشكالكم من أهل التمييع الذين صاروا جبهة ضد الحق وأهله، فيقع الشباب في حيص بيص ويختلط عندهم الحابل بالنابل: أيتّبعون جرح أهل العلم في أهل الأهواء؟ أم يكونون محلّ ولاء وبراء لأشخاصكم ويردّون كلامهم بشبهاتكم الماكرة ويحاربون من يبيّن حقّ الله في هؤلاء الخونة، فتختلف الكلمة ويتفرّق الشباب شذر مذر.

وكيف لا وقد استعملتم أمكر الطرق لضياعهم بالقواعد الخبيثة الماكرة كـ(اشتراط الإجماع) و(الاقتناع في التبديع) و(ومن كانت له حسنات كثيرة وظهرت منه سيئة فتغتفر له بمشيئة الله) و(الطعن في التّلاميذ يستلزم منه الطعن في الشيخ) و(الجرح والتعديل مضيعة للوقت) و.... .

فبيان الحقّ لا بد منه، وليس بيان الحق سبباً للفرقة، وإن كان سبباً فلا يمنع من بيانه ولوافترق الناس لأن هذه التفرقة سنة سنّها الله سبحانه وتعالىٰ كونا لا شرعا، فإن الناس افترقوا بالكفر والإيمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٤٥].

وهذا هو الذي تعلّمناه من كتاب الله تعالىٰ ومن سنة نبينا ﷺ وهو الذي أخذناه من

مشايخنا لكن التفرقة الحقة لا الباطلة وإن كانت كذلك فأنعم بها وأكرم، فالرسل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم فرّقوا بين أقوامهم بالحق لا بالباطل، وهذه التفرقة من سنة الله الكونية القدرية كما ذكرنا وذلك لحكم أرادها سبحانه وتعالىٰ علمها من علمها وجهلها من جهلها، قال جلّ وعزّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

وأخبر المصطفىٰ ﷺ أن هذه الأمة ستفترق إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة[١] كلّها في النار إلا واحدة وهي الفرقة الناجية الطائفة المنصورة، والقرآن سماه الله تبارك وتعالىٰ فرقاناً، يفرق بين الحق والباطل ومن سوره سورة الفرقان، وسميت أول معركة في الإسلام بيوم الفرقان لأنها فرّقت بين الحق والباطل، ومن اتقىٰ الله جعل له فرقانا يفرق به بين أهل السنة وأهل الأهواء قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [سورة الأنفال، آية ٢٩]، وسمّي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق لأن الله فرّق به بين الحقّ والباطل

فالمنهج السلفي فرق بين أهل السنة وغيرها من الحلبيين ومن لفّ لفّهم من الفرق الهالكة، جاء في "صحيح البخاري" (٧٢٨١) من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ومحمّد فرق بين النّاس**»، أي: يفرق بين الحق والباطل.

وجاء في "صحيح مسلم" (٢٨٦٥) في الحديث القدسي من حديث عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «... **إنما بعثتك لأبتليك**

---

(١) تمامه: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تفرقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين أواثنتين وسبعين فرقة والنصارىٰ مثل ذلك وتفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين**»، وفي رواية ابن ماجه (٣٩٩٣) من حديث أنس: «**كلها في النار إلا واحدة**»، رواه الترمذي (٢٦٤٠).قال أبوعيسىٰ الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٣٢٢٧).

وأبتلي بك».

وعن جابر بن عبد الله ﵄ قال: "اجتمعت قريش يوما فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فيأت هذا الرجل الذي فرّق جماعتنا وشتّت أمرنا وعاب ديننا، فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه؟

فقالوا: ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة. فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة، فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ فقال: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، فقد عبدوا الآلهة التي عبت وإن كنت تزعم أنك خير منهم، فتكلم، حتىٰ نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم علىٰ قومك منك، فرّقت جماعتنا وشتّت أمرنا...."(١)

قال الشيخ الألباني ﵀ معلّقا علىٰ حديث: «**ومحمد فرق بين الناس**» بقوله: ففي الحديث دليل صريح أن التفريق ليس مذموما لذاته، فتنفير بعض الناس من الدعوة إلىٰ الكتاب والسنة، والتحذير مما يخالفهما من محدثات الأمور، أوالزعم بأنه ما جاء وقتها بعد**!** بدعوىٰ أنها تنفر الناس وتفرقهم - جهل عظيم بدعوة الحق وما يقترن بها من الخلاف والتعادي حولها كما هومشاهد في كل زمان ومكان، سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا، ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۞ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].(٢)

---

(١) "المنتخب في المسند" لعبد بن حميد (ص ٢٠٨) رقم (١١٢١)، وأبويعلىٰ في "مسنده" (٣/ ٣٤٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، والحاكم في "مستدركه"، وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤)،، وأبونعيم في "الدلائل" (٢٨٢)، وصححه الشيخ الألباني في "حاشية فقه السيرة" للغزالي (١٦٨).

(٢) "الصحيحة" (٦/ ٧٧٩).

وقال شيخنا صالح الفوزان –حفظه الله: قول كثير من الناس إن الرادين علىٰ أهل البدع، إنهم سبب للفرقة!

أي نعم، فرقة بين الحق والباطل هذا صحيح، نحن نفرق بين الحق والباطل وأهل الحق وأهل الضلال، وسنرد ورد العلماء وليس هذا لأجل الفرقة هذا لجمع الناس علىٰ الحق،لأن بقاء الناس علىٰ الضلال وعلىٰ الأقوال الباطلة هذا هوالذي يفرق بين المسلمين، أما بيان الحق لهم ليجتمعوا عليه هذا دعوة للإجتماع وليس دعوة للفرقة.

الدعوة للفرقة أن يقال لا يرد علىٰ أهل الباطل هذه الدعوة للفرقة إن كانوا يعقلون. نعم.

وسئل شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ ما نصه: شيخنا كثيرا ما نسمع من يتلبّس بلباس العلم والدعوة عندنا في العراق إذا شابا سلفيا يذكر كلام أهل العلم في المجروحين الذين يخرجون علىٰ القنوات أمثال ابن حسان والحويني وعلي حسن ومشهور، يردّون عليه بأن هذا فتنة وأن هذا يفرّق الشباب وأن هذا يشغل الناس فما تعليقكم جزاكم الله؟

فأجاب بقوله: باختصار ليسوا علىٰ السنة،هؤلاء الذين يردّون الحق ويريدون السبيل وهذه كلها بارك الله فيكم وهذه وما قبلها من إفرازات قاعدة المعذرة والتعاون نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه هؤلاء ليسوا علىٰ السنة أما إنهم ضلال مبتدعة وإما جهال فان كانوا جهال فناصحوهم وبينوا لهم الحق ومسلك السلف الصالح كيف يردون وإن كانوا ضلال دعوهم.

رابعا:

قوله: ثمّ اتصلوا ببعض المشايخ فذهبنا إليهم وجلسنا إليهم ورضيت به حكما.

قد بينا ذلك بشيء من التفصيل في المقدمة فلتراجع.[١]

خامسا:

قوله: "وما سلم النبي ﷺ، ولم يسلم أتباع النبي عليه الصلاة والسلام"

قلت: هذا كلام شنيع لا يليق بك أن تذكره في هذا المقام لأنه لا يتناسب معه لا من قريب ولا من بعيد وهذا من التّلاعب بالألفاظ، فأنت علىٰ الباطل وتستدل علىٰ كلام ليس في محلةّ علىٰ باطلك فالواجب عليك أن تتبرأ من هؤلاء وتترك هذا المسلك المشين، فلوأن إنسانا فرطّ في حقّ الله تعالىٰ علنا وتُكلّم فيه بما هوأهل لذلك، هل يصلح ويصحّ منه أن يقول حتىٰ النبي ﷺ تُكلّم فيه، فهذا من الهذيان ومن الجهل بما يجب في حق المصطفىٰ ﷺ.

قال القاضي عياض المالكي ﵀ في "الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ"[٢]، باب بيان ما هوفي حقه ﷺ سبّ ونقص من تعريض أونصّ... : الوجه الخامس: أن لا يقصد نقصاً ولا يذكر عيباً ولا سباً ولكنه ينزع بذكر بعض أوصافه أويستشهد ببعض أحواله عليه الصلاة والسلام الجائزة عليه في الدينا، علىٰ طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أولغيره.

أوعلىٰ التشبه به أوعند هضيمة [٣]نالته أوغضاضة[٤] لحقته، ليس علىٰ طريق التأسي وطريق التحقيق بل علىٰ قصد الترفيع لنفسه أوغيره.

أو علىٰ سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه الصلاة والسلام أوقصد الهزل

---

(١) انظر (ص١٩).

(٢) (٢ / ٢٣٨).

(٣) هضيمة: بفتح الهاء وكسر الضاد المعجمة وهىٰ أن يهتضمك القوم شيئا أي يظلمونك أياه.

(٤) غضاضة: بغين معجمة وضادين معجمتين أي ذلة ومنقصة.

والتنذير بقوله: كقول القائل إن قيل: "فيَّ السوء فقد قيل في النبيّ"، أو "إن كذبت فقد كذب الأنبياء"، أو"إن أذنبت فقد أذنبوا"، أو"أنا أسلم من ألسنة الناس ولم يسلم منهم أنبياء الله ورسله"، أو"قد صبرتُ كما صبر أولوالعزم، أوكصبر أيوب".أو"قد صبر نبىٰ الله عن عداه وحلم علىٰ أكثر مما صبرت"...

وإنما أكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف أمثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستخفافهم فادح هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم... وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذىٰ سقنا أمثلته فإن هذا كلها وإن لم تتضمن سبا ولا أضافت إلىٰ الملائكة والأنبياء نقصا..ولا قصد قائلها إزارة وغضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عزّر حرمة الاصطفاء ولا عزز حظوة الكرامة حتىٰ شبه من شبه في كرامة نالها أومعرّة قصد الانتفاء منها أوضرب مثل لتطبيب مجلسه أوإغلاء في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره وألزم توقيره وبره ونهىٰ عن جهر القول له ورفع الصوت عنده...ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به.[(١)]

سادسا:

قوله في خطبته للجمعة: "وإن كان مشايخنا نحترمهم ونجلّهم ونعظمهم لكن نسأل الله تعالىٰ العافية ونسأل الله تعالىٰ أن يعامل من مكر بنا وبإخواننا أن يعاملهم بما يستحقّون"

قلت: هذا تنقص منك في أهل العلم، وهذه الطريقة قد عرف بها أهل الباطل يأتي بالمقدمة وما فيها من التبجيل والتعظيم وو..ثم يستدرك بـــ"لكن"، وإذا كانوا ظلموك أو اعتدوا عليك بيّن ذلك وردّ عليهم لكن بالحجج والبراهين لا بالتلبيس واستغلال

---

(١) استفدت هذه الفائدة من كتاب "صيانة السلفي من وسوسة وتلبيسات علي الحلبي" (ص: ٤٣٨).

العواطف غير المنضبطة بالشريعة الغرّاء.

سابعا:

قوله: "أنا أقول لك صراحة أن هؤلاء الناس ما نتفاهم معهم ما أحب أن أخوض معهم في مثل هذه الأشياء".

قلت: هولا يتفق معهم وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ تأثره بمنهج الحلبي وشيخه العيد شريفي ومن لفّ لفّهم من المتلونين المتلاعبين المشاغبين علىٰ منهج السلف، وذلك لأن المشارب اختلفت، وإذا عرف السبب بطل العجب.

ثامنا:

قوله: "حتىٰ هم عندهم إذا قال عالما[(١)] قولا يتّبع، أنت الآن تلتزم شيخا أوتلازم شيخا يقول لك أنت متعصب لفلان أومقلد لفلان، يا أخي الشيخ ربيع هومن العلماء وقوله علىٰ العين والرأس لكن ليس دائما قوله هوالصواب.

قلت: نعم إذا قال أهل العلم قولا لا يجوز مخالفتهم إلا إذا خالفوا الكتاب أوالسنة أوالإجماع، أما ما عدىٰ ذلك فهذيان وخطرات ووسواس من الشيطان، ولوسكت الجاهل لقلّ الخلاف، ومن تكلّم في غير فنّه أتىٰ بالعجائب، فما الدّاعي إلىٰ ذكر الشيخ ربيع وأن قوله ليس دائما هوالصواب لأن هذا عند الجميع[(٢)] من المسلّمات، وإن كان غير ذلك دلّل وبرهن وإلا هي مجرد دعوىٰ، ومقصود كلامه تحذير شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ من هؤلاء المنحرفين من المتميّعين المشاغبين أمثال الحلبي والحويني وغيرهم كما بينا ذلك، فيا عبد الحميد مخلوف بهذا الأسلوب المشين أنت تجسّر الناس علىٰ ورثة الأنبياء وعدم احترامهم وردّ فتاويهم.

---

(١) كذا قال.

(٢) ما عدا الروافض. ومن حذا حذوهم، فإنهم يعتقدون العصمة في أئمتهم.

إن معارضة العلماء الكبار في فتاويهم وجرحهم لأهل البدع بالحجج والبراهين بهذه الأساليب الماكرة والتقدّم بين أيديهم في تقعيد القواعد الباطلة الفاسدة التي ما أنزل الله بها من سلطان من سوء الأدب معهم ومن قلّة الفهم في دين الله تعالىٰ ومن علامات الحرمان والعياذ بالله أين دعواك في دروسك ومحاضراتك باحترام أهل العلم وتوقيرهم وعدم التقدّم عليهم التي تقولها قولا وتخالفها عملا، نعم من المسلمات أن الله جلّ وعلا افترض علينا طاعته وطاعة رسوله ﷺ فالعلماء يحتج لهم ولا يحتج بهم وإنما الحجة في كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

والعالم إذا قال قولا مدعما بالحجج والبراهين ولم يخالف الكتاب ولا السنة ولا الإجماع فحينئذ لا يجوز ردّ كلامه، فالناس يثقون في علمائهم في مسائل المعتقد والفقه وما فيه من النكاح والطلاق والبيع والشراء ونحوذلك ولا يثقون فيهم إذا حذروا من أهل الأهواء والبدع، وإذا كان كذلك فلا يجوز لك أن تعدل عنه، فضلا أن تجادل بالباطل لتدحض به الحق، وجوابك بهذه المقدمة التي لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان من الأشياء التي قد عرف بها أهل الباطل لأنها من المسلّمات.

قال لي شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ: ياولدي لايجوز لأيّ أحد من الناس ردّ كلام العالم المدعم بالأدلة والبراهين لا في المسائل الفقهية ولافي مسائل الجرح ولا غير ذلك إلا بشروط ثلاثة: أن يخالف كتاب الله تعالىٰ، أويخالف سنة رسول الله ﷺ ، أويخالف الإجماع.

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ: عليكم أن تنظروا في الأدلّة وتأخذوا بها كما فعل العلماء وطلاب الحقّ الصادقون، ولا يجوز لكم أن تخالفوا العلماء الذين حكموا علىٰ فلان أوفلان بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة؛ فهذا هو المنطق الذي قرره القرآن والسنة وعلماء الإسلام، بخلاف ما يقرّره بعض الخارجين

ويدعون إليه من التقليد الأعمىٰ مخالفين في ذلك هذا المنهج العظيم.

وقال -حفظه الله-: عندكم علم من الجرح والتعديل، الكلام الذي قلناه، ناس جرحوا، ناس ما جرحوا، ناس يزكون ويدافعون عن هذا المجروح، نحن نطلب من الجارحين التفسير، إذا بينوا أسباب الجرح الصحيحة فيجب اتباعهم، لأن هذا اتباع للحق، وردُّ ما عندهم من الحق رفضٌ للحق... فيجب علىٰ من يخالفهم أن ينصاع ويرجع إلىٰ الحق والصواب، وأن يأخذ بالحجة – بارك الله فيكم- فكثير من الناس يكذّبون بالحق، ويرفضون الحق، وهذا أمر عظيم جدًّا.[1]

وللأسف أن العمل بالأدلة والقواعد السلفية أصبح مغيباً حتىٰ عند كثير من الحلبيين ومن لفّ لفهم ممن ينتسبون إلىٰ السلفية.

فكم نسمع اليوم من طلبة علم - يزعمون العمل بالدليل - لا يقبلون كلام علماء أبرزوا الأدلة والحجج والبراهين علىٰ جرحهم لأهل الأهواء، ويقولون لا نقبل حتىٰ يتكلم فلان من العلماء،أونحن معه فيما عدّل ويردون الحقّ الظاهر المدعم بالأدلة، فيحصرون العلم والحق في عالم واحد فقط، وهذا إن دلّ فإما يدل علىٰ جهلهم ومخالفتهم لما كان عليه السلف الصالح كما بيّنا ذلك.

سئل شيخنا زيد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: هل يستفاد من هذا الأثر[2] الرد علىٰ الذين يخالفون العلماء في أحكامهم وتجريحهم للأشخاص بدعوىٰ أنهم لا يقلدون العلماء؟

---

(١) "الحث علىٰ المودة والائتلاف" (ص٦٠-٦١).

(٢) وهو قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: وأيضا: فمن زعم أنه لا يرىٰ التقليد ولا يقلد دينه أحدا فهو قول فاسق عند الله ورسوله يريد بذلك إبطال الأثر وتعطيل العلم والسنة والتفرد بالرأي والكلام والبدعة والخلاف.

فأجاب بقوله:

"هؤلاء ما فرّقوا بين التقليد وبين ما يقوله العلماء من الشرع الشريف فالعلماء الذين هم أهل الاجتهاد ينظرون في نصوص الكتاب والسنة ويفهمون الأحكام ويقيسون النظير بالنظير، يجتهدون في النوازل، وهؤلاء الذين يعلقون عليهم ويدعون بأنهم هم أحرار وهؤلاء أحرار، وأولئك مجتهدون وهؤلاء مجتهدون، هذا قياس غير صحيح، فهم غير سليم، فإذا قال العلماء قولهم سواء في النوازل أو في الأحكام لا يجوز لطلاب العلم الصغار أن يقولوا هم مجتهدون ونحن مجتهدون لأن طالب العلم الصغير ما بلغ رتبة الاجتهاد حتىٰ يجعل نفسه قرينا لعالم كبير السن، مجرَب له قدم راسخة في العلم عقيدة وشريعة، هذا من سوء الفهم يصل طالب العلم لهذا الحد، فيخالف كبار العلماء ثم هويعتبر نفسه صاحب اجتهاد وصاحب فهم صحيح أحسن من غيره.

ومن المعلوم أن قبول الحكم بدليله يسمىٰ اتباعا عند أرباب أهل الفن وليس تقليدا كما يسميه أهل الأهواء ومن لفّ لفّهم وذلك لتنفير الناس عن أهل العلم كما صرح هوبذلك، ودفاعا لمن هم معهم في خندق واحد من أهل البدع."

وسئل شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ: يتزعم ويتصدر بعض طلبةالعلم في القضايا النازلة في المناهج ومعرفة الرجال ويخالفون كبار العلماء الذين لهم صبر في معرفة هذه القضايا، بحجة أننا لسنا مجبورين باتباع أحد من الناس، فما توجيهكم في هذا الأمر بارك الله فيكم؟.

فأجاب بقوله:

قوله: "ولسنا مجبرين باتباع فلان" أوكما قال.

نحن نقول: أنت لست مجبراً باتباع فلان نعم، لكن قولك هذا مجمل فإنه يحتمل الخطأ والصواب ويحتمل الحق والباطل وكان جديراً بك أن تفصح، فإن العبرة ليست بقول فلان أوعلان لذاته، بل العبرة بالدليل فحينما يتنازع الناس في أمر من الأمور فإنه يجب رد ما تنازعوا فيه إلىٰ الله ورسوله ﷺ كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، قال أهل العلم: الرد إلىٰ الله هوالرد إلىٰ كتابه، والرد إلىٰ رسوله هوالردّ إليه في حياته والرد إلىٰ سنته بعد مماته ﷺ، فقولك هذا في غاية الفساد والبطلان ولا يفهم منه أحد إلا أنك تريد أن تربط الناس بك أوبمن هوعلىٰ شاكلتك من المتصدرين للعلم والمتصدرين ميدان الدعوة، وكان الواجب عليك أن تربط الناس بأئمة الهدىٰ والعلماء المعروفين بصحة المعتقد والمنهج السديد السليم والمعروفين كذلك بالرسوخ في العلم والنصح للأمة، فإن هؤلاء هم ورثة الأنبياء فإذا قالوا كلمتهم في نازلة من النوازل أو في أمر من الأمور أو في التحذير من رجل من الرجال وأبانوا بالدليل فساد منهجه وسوء مأخذه وجب قبول ماقالوه لأنه حق مادام مبنياً علىٰ الدليل وعلىٰ البينة والبرهان، فبان بهذا أن هذه المقولة باطلة وفاسدة.(١)

ثانيا: نقول لك يا عبد الحميد مخلوف دلّل وبرهن علىٰ ما تقول وإلا تعتبر مجرد دعوىٰ، والدعاوىٰ ما لم تكن لها بينات فأهلها أدعياء، أثبت هذه الفرية عن أحد من علماء أهل السنة في رميهم لغيرهم بالتعصّب أوبالتقليد إذا لم يأخذوا بأقوالهم في المسائل الاجتهادية.

وأما إذا صدر ذلك عنهم مدعّما بالأدلة والحجج والبراهين، فإن منهج السلف

---

(١) "جناية التمييع علىٰ المنهج السلفي".

هوالذي يلزمك بأخذ أقوالهم كما سنبيّن ذلك.

وإن كنت تقصد الشيخ -ربيع بن هادي المدخلي- وهو الذي يقتضيه سياق كلامك، فقد أبعدتّ النجعة كما يقال، ودلّل علىٰ ما تقول فنحن نقبله منك ومن غيرك، فالحمد لله نحن لا نتعصب لأحد من أهل العلم فهم ما علقّونا بذواتهم كما هوحاصل لبعض الدعاة المفتونين، وإنما علّقونا بالمعصوم ﷺ وبالحق مع أيٍّ كان، فالشيخ ربيع أوغيره لم يلزم أحدا بقولٍ من أقواله في المسائل الاجتهادية، أما في المسائل التي ليست كذلك كجرحه لأهل البدع بالحجج والبراهين الساطعة النيّرة كالشمس في رابعة النهار فلا يجوز مخالفتها حينئذ فإن مخالفتها تعتبر ردا للأدلة والبراهين التي جاء بهامن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وإذا كانت كما بيّنا آنفا فتوىٰ العالم مدعمّة بالأدلّة والحجج والبراهين فالشارع الحكيم هوالذي يلزمك بقبولها شئت أم أبيت، فهو -حفظه الله- يبيّن ما عند الرجل من المخازي والرّزايا والبلايا وإن اقتضت الشريعة تبديعه بدّعه وهو أهل لذلك -وهو بحقّ حامل راية الجرح والتعديل في عصرنا الحاضر كما قاله العلامة الألباني[١] وإن رغمت أنوف-، ثم يعرضها علىٰ غيره من أهل العلم وهو كثيرا ما يردد -حفظه الله- بقوله ادرسوا القضية بعدل وإنصاف. فهو -حفظه الله- لا يقرّ من تعصّب له أوغلىٰ فيه غلوا مفرطا، بل واقع الشيخ القولي والفعلي ينادي دائما باتباع الحق، وعدم التعصب، وله رسالة في ذلك[٢] يحارب التعصب، وهذا معروف مشهور عنه لا ينكره إلا جاهل

(١) قال الشيخ الألباني رحمه الله -في شريط [الموازنات بدعة العصر للألباني] بعد كلامٍ له في هذه البدعة العصرية-: وباختصار أقول: إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هوأخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبداً، والعلم معه.

(٢) "التعصّب الذميم".

أو مكابر، ثم إن السلفيين ولله الحمد في مشارق الأرض ومغاربها من أبعد الناس عن مسالك الحلبية الحزبية المقيتة.

سئل شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ: هل الشيخ ربيع يـُلزِم بقوله فيُبدع ويشنّع علىٰ من لم يلتزم بأقواله في الحكم علىٰ الرجال؟؟

فأجاب بقوله:

بسم الله والحمد لله وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين: أنا عرفت الشيخ ربيع حفظه الله وسدد أقوالنا، وأقواله وأعمالنا،وأعماله منذ أكثر من ثلاثين سنة،وما عرفت أنه يحكم حكماً إلا ويستدل عليه من الكتاب

والسنة والإجماع، فيما فيه إجماع، هذا في الأحكام عامة وفي الجرح والتعديل، يجرح الرجل إذا ثبت عنده جرح، وهذا اعني ثبوت جرح المجروح له عندنا ثلاثة مصادر:

- المصدر الأول: التسجيل المأمون من جهة موثوقة عندنا معروفة بالصدق والأمانة.
- الثاني: نقل الثقات العدول.
- الثالث: كتب الرجل أومقالاته، وقد سلك هذا المسلك الشيخ ربيع -حفظه الله- حينما كتب عن سوءة سيد ابن قطب المصري المفكّر الضال المضلّ وبين ضلاله بما سجله وسطره في كتبه،وما علمت حتىٰ الساعة أن الشيخ ربيعا –حفظه الله– يقول من لم يقل بقولي فهو مبتدع، أبدا، وإنما هذه فرية افتراها عليه المتحزبة المتحذلقة، أهل الهوىٰ، لأن الشيخ ـ حفظه الله ـ حطّم رموزهم وكشف أستارها، وبين ضلالها، وهكذا كل صاحب هوىٰ يُلحِق بأهل السنة ويلُصِق بهم ما ليس

فيهم، بل هم بُرءاء منه براءة الذئب من دم يوسف ﷺ.

وسئل شيخنا وصي الله عباس -حفظه الله- ما نصه: هل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي يلزم الناس برأيه ويبدع من يخالفه؟!

فأجاب بقوله:

"أنا أريد من الذي يخالفه ويقول: الشيخ ربيع يلزم أحداً برأيه ويبدع من يخالف رأيه، لا، هوليس له رأي إنما هوينقل الأدلة وغيرها وفي ضوئها يقول: هذا قول مبتدع لا يقول: هذا بدعي؛ من الممكن أن يقول لأنه ما دام جاء وقد بان منهجه يسمىٰ مبتدعا ولا يُبدِع أحداً إلا بالدليل؛ لكن نقول من الإخوان إذا كانوا يخالفونه في رأي فليذهبوا وليناظروه أو يراجعوه ويتكلموا معه ويردوا عليه.

سبحان الله! منذ مدة طويلة كتب هذه الكتب لكن ما وجدنا أحدا رد عليه بالعلم أبدا إنما فقط من هذه المنابزات ومن هذه الكلمات التي لا ترضي الله ورسوله، نحن نريد الحق.

لو لم يُسدّ باب الشرّ لانفتح علىٰ مصراعيه[١]."

وسئل شيخنا محمد بازمول -حفظه الله- ما نصه: كيف الرد علىٰ الذين يقولون إن الشيخ ربيع يلزم الناس بتبديع أعدائه وأن هذا ليس من المنهج السلفي في شيء؟

الجواب: "أنا لا أعلم أن الشيخ ربيع يلزم الناس بتبديع أعدائه والذي أعلمه أن الشيخ حفظه الله ورزقه الله الصحة والعافية وأطال الله في عمره بخير أن الشيخ حريص علىٰ نشر السنة وحريص علىٰ تبيين السنة وحريص علىٰ التحذير من البدعة ومن أهلها فإذا سأل أو سمع من أهل البدع يصف حال أناس تلبسوا بالبدعة أنه يبين ذلك بالدليل

(١) عقب درسه في الحرم المكي في ليلة الجمعة (٣ رمضان ١٤٣١هـ).

وهو حينما يبين هذا بالدليل إنما يريد أن هذا الشخص الذي سمع الدليل إذا كان طالب علم يفهم أن يصدع بهذ الحق وأن يبين هذا الحق بالدليل وهو لا يلزم أحد بتقليده أوبالأخذ بقوله بدون حجة وبرهان هذا الذي علمته من حال الشيخ ربيع حفظه الله ولا نعلم أن الشيخ ربيع لزم الناس بتبديع أعدائه إنما الشيخ ربيع يلزم الناس باتباع الدليل فإذا دل الدليل وقف الدليل ببدعية ما فعله فلان وقام الشيخ ببيان الامر لطالب العلم فطالب العلم لا بد أن يتبع هذا الدليل وإلا كان تاركاً لكتاب الله ولسنة رسول الله وللمنهج الذي كان عليه السلف ولعل من نقم أن الشيخ ربيع يلزم الناس بتبديع أعدائه لم يفهم هذ الوقع وهذا الحال علماً بأن الشيخ ربيع حفظه الله لا نعلم أنه يعادي هؤلاء الذين عاداهم من أجل أمور شخصية ولا نعلم انه عادىٰ هؤلاء الذين عاداهم من أجل أمور ترجع إلىٰ مصالحه وإنما الذي نعلمه ولا نزكي علىٰ الله أحد أن الشيخ إنما عادىٰ من عادىٰ وحذر ممن حذر لمخالفتهم للكتاب والسنة ولمنهج السلف الصالح."

الفصل الرابع

تزهيده في علم الجرح والتعديل وأنه مضيعة للوقت

قال عبد الحميد مخلوف ـ هداه الله ـ: أنا ما أحب أصلا أن أدخل معهم في مثل هذه الأشياء –أي: في المسائل المنهجية– وما أحب أن أضيّع وقتي في مثل هذه الأمور....أنتم قبل ما يجيئ هؤلاء الناس كنتم عادي.؟

فقال له السائل: كلٌ يضرب لجهته

فقال له عبد الحميد مخلوف: "المهم كانت الأموساكتة، الأمور كانت سكنة يعني.

فقال له السائل: نعم كانت ساكنة.

فقال له مخلوف: خلاص يجئ واحد يجعل لكم مثل هذه البلابل وكذا، أنا أقول لك الآن لن تخرج بنتيجة، بدل ما تضيع وقتك في مثل هذه الأشياء "أي في مسائل المنهجية "، اذهب عند الشيخ واستفد منه في مسائل العلم أفضل.

قلت: لنا وقفات مع هذا الكلام المستهجن:

أولا:

قال شيخنا أحمد بازمول ـ حفظه الله ـ: ومن هذه القواعد مثلا الذي قعدها هذا الرجل قوله أنه يقول للشباب اسكتوا لا تخوضوا في هذه المسائل طيّب اشتغلوا بالعلم طيب يعني كأنه يبني قاعدة لا تتكلم في المسائل السلفيّة من التحذير من أهل البدع والأهواء لا تخض في هذا الباب وأغلق هذا الباب طيّب ما النتيجة؟

النتيجة أن الشباب يسمعوا لكلّ ماداموا عندهم من أهل الحق وأهل الخير لذلك الشباب لما استمعوا لمحمد حسان واستمعوا للحويني وجدنا في بعض الشباب السلفيين في الجزائرأنهم تأثّروا بهؤلاء المنحرفين فأصبحوا عندهم شبهات وانحرافات في مسألة الخروج عن الحكام وفي مسألة تكفير الناس ونحوذلك، طيب ما السبب السبب هذه القاعدة الفاسدة التي يردّ بها منهج السلف هذا الرجل عبد الحميد مخلوف، حينما قال اسكتوا ولا تشتغلوا بمثل هذه الأمور.

ثانيا:

وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ ضياعه في هذا الباب، فلولا أن الله تعالىٰ جعل الجرح والعديل سببا لحفظ دينه ما بقي لنا دين يُتّبع، ولأصبحنا مثل أهل الكتاب، فيُدخل أهل الأهواء في الدّين ما ليس منه، ويقول من شاء ما شاء ولا مُعترض عليه، فنُلعن كما لُعن أهل الكتاب قال تعالىٰ: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۞ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

سئل شيخنا محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: كيف يرد علىٰ من يقول إن الجرح والتعديل من ضياع الوقت، وبأن المرء لا يسأل يوم القيامة عن الحلبي ولا عن المغراوي.[(١)] ؟؟؟

فأجاب بقوله:

أمّا أنّ الجرح والتعديل من ضياع الوقت فنقول لقائل هذه المقالة "ليس هذا

---

(١) وهذه الشبهة الشيطانية يبثّها بعض أهل الفتن كأبي منقاركقوله: لا تهتموا بهذه الأمور ويوم القيامة لا تسألون لا عن علي الحلبي ولا عن غيره، كبرت كلمت تخرج من فيه.

عُشُّكِ فادْرُجي" كما تقول العرب، فالقائل لهذه المقالة يهرف بما لا يعرف، الجرح والتّعديل حفظ الله به الدّين، وأقام به الملّة، واستقامت بسببه الشّريعة -ولله الحمد-، حفظ الله به الدّين فلم يأتنا في الأحكام إلاّ ما صحّ عن رسول الله ﷺ، أليس كذلك؟؟ أليس كذلك؟؟ ما صحّ أخذناه وما لم يصحّ رددناه، وما كان ضعيفاً ويحتاج إلىٰ جابر أوقفناه؛ فإن وجدنا الجابر وإلاّ تركناه، هذا أوّلاً؛ حفظ الله به الدّين، حفظ الله به سُنّة رسوله ﷺ وهذا تمثيل الوعد ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ والذّكرُ ذِكران: مَتْلُوٌّ: وهو القرآن، وغير مَتْلُوّ: وهو السُنّة، وهذا قد جُمع في قوله تعالىٰ خطاباً لنساء النبيّ ﷺ ورضي الله عنهنّ-: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ -إيش- ﴿ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ فآيات الله هي القُرآن، والحِكمة هي سنّة رسول الله ﷺ ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا ﴾، فهذا حِفظٌ لهذه الحِكمة؛ حفِظ الله هذا الذِّكر غير المَتْلُو الذي قال الله فيه ما سمعتم ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ آيات القرآن والحِكمة هي أحاديث رسول الله ﷺ، فحفظ الله تبارك وتعالىٰ هذا الدّين بالجرح والتّعديل فأُخذت روايات من تُؤخذ روايته، ورُدّت روايات من تُردُّ روايته.

فأوّلاً: حفظ الله به الدّين.

وثانياً: حمىٰ به الشّريعة من وضع الوضّاعين، وإِفك الأفّاكين.

فسُنّة النبيّ ﷺ وحيٌ ثاني عليهما قد أُطْلِق الوحْيانِ وإنّما سبيلُها الرّوايه
فافْتقرَ الرّاوي إلىٰ الدِّراية لِصِحّة المروي عنِ الرّسولِ ليُعلم المردودُ من مَقْبولِ لا سِيّما عند تظاهر الفِتن ولبس إفكِ المُحْدِثينَ بالسُّنَن.

فقام عند ذلك الأئمّه بنُصرةِ الدّين ونُصحِ الأمّة وميّزوا صحيحها من مُفترَىٰ حتّىٰ

صَفَتْ نقيّةً كما ترىٰ فحمىٰ الله جلّ وعلا الشّريعة بهذا، والجرحُ والتّعديل أقام الله به المِلّة، وذلك يقول لك: فلان هذا خارجي احذرهُ، فلان هذا ناصبي احذرهُ، فلان هذا رافضي اِحذرهُ، فلان هذا شيعي احذرهُ، فلان هذا قَدَرِي احذرهُ، فلان هذا مُرجي احذرهُ، ما معنىٰ ذلك؟؟ معناه: تحذر أَهل الأهواء، فتسيرعلىٰ الطّريق وهذا هوامتثالٌ لِقولِ ربّنا تبارك وتعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣].

والنّبيّ ﷺ قد حذّرَ من ذلك قبلَ وُقوعِه فقال: إنّهُ من يَعِش مِنكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً فعليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين تمسّكوا بها وعضُّوا عليها بالنّواجذ وإيّاكم ومُحدثاتُ الأمور فإنّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكلّ بدعةٍ ضلالة، ويقول عليه الصّلاة والسّلام عن القدريّة: "القدريّة مجُوس هذِه الأُمّة إن مَرضوا فلا تَعُودوهُم وإن ماتوا فلاَ تُشيّعُوهم" فحذَّرنا من القدريّة صلوات الله وسلامُهُ عليه وهكذا بقيّة النّصوص التي وردت عنه في هذا الجانب وليس هذا بمكان بسطِها، وإنّما نذكر مثالاً وبه يُستدلّ علىٰ الباقي من بقيّة الأمثلة الواردة عنه ﷺ في التّحذيرِ مِن البدع وأهلها.

وابن عُمر –رضي الله تعالىٰ عنهما– قد حذّر مِمَّن؟ حذَّر مِن هؤلاء القدريّة وتبرّأ منهم وعلىٰ هذا نشأ أئمّة الإسلام ـ رحمهم الله تعالىٰ ـ من التّابعين وأتباعهم، رأيتُك تمشي مع طَلق؛ قال: نعم؛ قال: إنّه مُرجي لا تُماشيه، يا بنيّ لأن أراك تخرج من حانة – يعني– محلّ شُرب الخمر أحبّ إليّ من أن تمشي مَع طلق، طَلق يُصلّي ويصوم ويتعبّد مُتزهّد وو ...لكن إيش؟ بدعته أعظم ينسبها إلىٰ الدّين، أمّا الذي يشرب الخمر ما ينسب شرب الخمر إلىٰ الدِّين، لونسبه إلىٰ الدّين عُموم المسلمين يرُدّون عليه بأنّ الخمر حرام، لكن صاحب البدعة يُلبِّس علىٰ النّاس فيخفىٰ أمره لا يعرفه إلّا العلماء فشدّدوا في هذا

الباب فَحفظ الله به إيش؟ المِلّة وحفظ الله به الأُمّة؛ هذا الجرح والتّعديل.

فإذن: نخلُص من هذا إلىٰ أنّ الجرح والتّعديل علىٰ قسمين:

- قِسم: يتعلّق بالرّواية.
- وقِسم: يتعلّق بالدّيانة.

فأمّا المتعلّق بالرّواية فهو وإن كان قد انتهىٰ بذهاب رجال الرّواية فنقول: هذا ضعيف وهذا ثقة وهذا صدوق وهذا يُخطي وهذا..إلىٰ آخره؛ إن كان قد ذهبَ هؤلاء ودُوّنت الرّوايات لكنّ الاشتغال بها باقٍ إلىٰ يوم القيامة، فنحنُ –الآن– نُصحّح ونُضعّف ونُضعّف أقوام قد صاروا تُراباً ورماداً واستحالوا ما بقي منهم إلاّ عَجْب الذّنَب، هل هذا تشهّياً للطّعن فيهم؟! هل هذا المقصود من هذا؟!

لا، المقصود منه حِفظُ سُنّة رسول الله ﷺ فنحنُ نقول هذا حديثٌ ضعيف فيه عليّ ابن زيد بن جدعان الهاشمي الكوفي ضعيف وكبر فتغيّر وصار يتلقّد، علي بن زيد بن جدعان أين هوالآن؟ تراب؛ قد اندقّ تُرابه حتّىٰ ما بقي إلاّ عجب الذّنب الله أعلم به أين مكانه من الأرض الآن، فهل نحن نتكلم في علي بن زيد بن جدعان مثلاً لأجل هذا؟ أو لأجل حِفظ الرّواية؟ لأجل حفظ الرّواية ولا يُثبت بها حُكم مادام لا يوجد متابع لها فتقوّىٰ به فلا يُمكن أن نقبله، فالجرح والتّعديل للرّواية وإن كان مات أصحابه إلاّ أن العمل باقٍ إلىٰ يومنا هذا، كلّما بقي إنسان يستدلّ بحديث فالجرح والتعديل لرجال الرّواية باقي، أليس كذلك؟ نحنُ الآن بأنفسنا حينما ندرّس أبناءنا في الكلّيّات؛ كلّيّة الشريعة كلّيّة الدعوة وأصول الدين كلّيّة الحديث من باب أولىٰ نأتي إلىٰ المسائل الفقهية ونقول اختلف العلماء في المسألة علىٰ ثلاثة أقوال: القول الأول: كذا واستدلّ صاحبه بكذا، الثاني كذا واستدلّ صاحبه...، الثالث: كذا واستدلّ صاحبه بكذا، أمّا القول الأول

فضعيف ودليله كذا لأن في إسناده فلان، أليس كذلك أو لا؟ أبنائي أجيبوا !أليس كذلك؟ !إلىٰ يوم الناس هذا، وإلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها ما بقي في الدنيا مُستدلّ يستدلّ بالأحاديث عن الرسول ﷺ علىٰ حُكمٍ من الأحكام فالطعن في الرّواة باقٍ وإن كانوا قد ماتُوا، فهو من ناحية: رجاله ماتوا، والكلام فيهم كأشخاص قد انتهىٰ مدوّن لكن الكلام فيه كحكاية لهم تضعيفا لرواياتهم وتصحيحاً لروايات الآخرين باقٍ إلىٰ أن تقوم السّاعة.

القسم الثاني: الكلام في الجرح والتّعديل لأجل الدّيانة، وهذا باقٍ ما بقيَ علىٰ الأرض مُسلم، فإنّ هذه البسيطة تجمع بين أهل السنة ومخالفيهم من أهل الأهواء والبدع فلا بدّ من التحذير منهم لاسيّما وهم معنا اتّباعاً لرسول الله ﷺ الذي حذّر منهم ومن بدعهم قبل حدوثها، فإذا كان النبي ﷺ - يُحذّر من البدع قبل حدوثها ومن أهلها قبل أن يراهم فكيف بنا نحن وقد رأيناهم وعاشوا معنا! ألا يجب علينا أن نكون أشدّ تحذيراً؟!

إذن: فالقول: بأنّ الجرح والتّعديل ضياعٌ للوقت أقول: قائله ضائع العقل، قائل هذه العبارة ضائعُ العقل، ومادام ضائع العقل فمثل هذا لا يفهم الحجّة، ومن كان لا يفهم الحُجّة فالعلماء مُجمعون علىٰ عبارة واحدةٍ في هذا وهي قولهم "من لا يفهم الحُجّة لا ينبغي أن يُخاطب بها" بس، هذا لا يفهم ضائع العقل، وإمّا أن يكون صاحب هوىٰ وصاحب الهوىٰ يكون جوابه بالحقّ الذي سمعتم وقد قال ربّنا جلّ وعلا: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[الأنبياء:١٨]، نعم.

وأمّا كونه: (الله لا يسألني عن فلان ولا عن فلان) نعم، إذا سُئلت عنهم ورأيت النّاس يضلّون بسبب ذلك الإنسان إذا سُئلت عنه فقد توجّب، وإذا رأيتُ النّاس يضلّون

بضلاله فقد وجب عليّ بيان الحقّ للنّاس وتحذيرهم منه لأن هذا من باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ودعوة النّاس إلىٰ الخير وتحذيرهم من الشّرّ، فإن سُئلتَ عنهُ فقد توجّب عليك وإن لم تُسأل عنه وقام المُوجب فقد توجّب عليك، ولكن هؤلاء يُريدونك أن تكون ممّن يقول: اسكتوا عنِ الباطل وأهله، والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤]، هذا أمر ربّنا لنا، فإذا رأيت المُنكر والباطل ينتشر فأنت ممّن يندرج تحتَ هذِه الآية أولا؟ وأنت تعلم أن هذا باطل ويتأكدّ الأمر إذا زاد ورأيت من يغترّ به ويقول ربّنا جلّ وعلا واصفًا عباده المؤمنين ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: هذه صفات المؤمنين، نسأل الله جلّ وعلا أن يجعلنا وإيّاكم منهم...

الرّجل –أي: الحلبي– ينسف الجرح والتّعديل كُلّه ويقف في وجه الطّعن في أهل الأهواء والبدع والمُنحرفين ويأتي إلىٰ قضية جُزئية وهي ردّ بعض الجُزئيات في الجرح المُفسّر ويردّ الجرح المُفسّر كُلّه خلافاً للعلماء، ويأتي يفعل هذه الأفاعيل كلّها ومع ذلك سلفي والذين يُبيّنون الحق ويردُّون عليه هُم أهل الغُلوّ !هذا باطل، فنحنُ إذا سُئلنا عن هذا وأمثاله نُجيب وإلاّ والله لا نتكلّم عنه ابتداءً، لنا في أعمالنا من الشّغل ما يكفينا يأتي إلينا بعض أبنائنا يتمنّىٰ يدرس ولومتناً يسيراً ويرىٰ هذا...ما نجد وقتاً، لكن إذا سُئلنا هذا من الأمانة التي ائتمننا الله عليها لاسيّما وهؤلاء ينشرون وفي العالم كله ينتشرون فلا بُدّ من بيان الحقّ يغضب من غضب ويرضىٰ من رضي، أي نعم.

ثالثًا: من أعظم علامات أهل الأهواء والبدع قديما وحديثا أنهم يكرهون الكلام في

أهل الأهواء -ولكلّ قوم وارث-، فالسني السلفي الصادق لا يحصل منه شيء من ذلك، فهو لا يغضب لشيء من جرح الجارحين من أهل العلم لأهل الأهواء والبدع، بل غضبه وتعصّبه وموالاته ومعاداته منوط بالسنة لا بالبدعة، بل كان يجب عليه أن يغضب منها لا لها، وهذه مخالفة صريحة منه لأصل عظيم من أصول أهل السنة والجماعة، فالسني السلفي إذا ذكرت عنده الأهواء والبدع لا يدافع عنها إطلاقاً فضلا أن يكره الكلام في ذلك فضلا أن يرمي إخوانه الذين أسقطوا عنه الواحب الكفائي، والواجب عليه المؤازرة والمساندة لا رميه لإخوانه بالعظائم وتحريض العامة عليهم ووصفهم بالأوصاف القبيحة المشينة ـ والسلفي لا يتجنىٰ علىٰ السلفيين-، وكان الواجب عليه اتباع الحق وأهله لا اتّباع أهل أهواء والدفاع عنهم وكُره الكلام فيهم كالحلبي والحويني وغيرهم من المخالفين للحق، وقد ذكرنا بعض كلام السلف في هذا الأصل الذي خالف فيه عبد الحميد مخلوف أهل السنة والجماعة فليراجع.[(١)]

رابعًا: عدم بيانه للمسائل السلفية والتحذير من المبتدعة والحاجة ماسة مع القدرة علىٰ ذلك ليس من منهج السلف في شيء لأنه من كتمان الحق الذي حرّمه الله تعالىٰ قال عزوجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٥٩]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة آية: ١٧٤]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٧]، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾

---

(١) وسنذكر بعض كلام السلف في هذا الأصل انظر (ص ٣٤٦ – ٣٥٠).

[سورة البقرة آية: ١٤٠].

وهو مما ذمّ الله به علماء اليهود وهو من صفات الزائغين المميّعين المتسببين إلىٰ العلم بهتانا وزورا من هذه الأمة وقد قال النبي ﷺ: «**من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**».(١)

وهو من أعظم الغش لأمة محمد ﷺ، قال الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ الله: يجب علىٰ طلاب العلم أصحاب المعرفة؛ الذين عرفوا المنهج السلفي، وعرفوا المناهج الأخرىٰ؛ يجب عليهم أن يبينوا لغيرهم، وأن يقولوا، وأن يتكلموا، وأن يلقوا الخطب، وأن يوضحوا في كل مقام، وفي كل مناسبة الحق؛ الذي يجب أن يتبع والباطل؛ الذي يجب أن يترك، ويجتنب؛ أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس، فإنهم لا يعذرون بسكوتهم، ولوقالوا: نحن لسنا معهم، فإنهم لا يعذرون؛ حتىٰ ولوقالوا: نحن لسنا مع أهل هذه الأحزاب الضالة عن طريق الحق؛ إلا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال.(٢)

وقال شيخنا صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ: هذا الذي خرج عن الحق متعمداً لا يجوز السكوت عنه، بل يجب أن يُكشف أمره، ويفضح خزيه حتىٰ يحذره الناس..نبين، ونحذر الناس منه، ولا يسعنا السكوت عنه، -* لأننا إذا سكتنا عنه اغتر به الناس؛ لاسيما إذا كان صاحب فصاحة ولسان وقلم وثقافة، فإن الناس يغترون به، ويقولون هذا مؤهل! هذا من المفكرين، كما هوالحاصل الآن، فالمسألة خطيرة جداً.

وهذا فيه وجوب الرد علىٰ المخالف، عكس ما يقوله أولئك، يقولون: اتركوا الردود، ودعوا الناس كلٌّ له رأيه واحترامه، وحرية الرأي وحرية الكلمة، بهذا تهلك

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤٩)، وأبوداود في "سننه" (٣٦٥٨)،وابن ماجه في "سننه" (٢٦١)، وأحمد (٢/ ٣٤٤)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٢٨٤).

(٢) "الفتاوىٰ الجلية" (ص: ٤٨ – ٥٠).

الأمة، السلف ما سكتوا عن أمثال هؤلاء، بل فضحوهم وردّوا عليهم، لعلمهم بخطرهم علىٰ الأمة، ونحن لا يسعنا أن نسكت عن شرهم، بل لابد من بيان ما أنزل الله، وإلا فإننا نكون كـاتمين، من الـذين قـال الله فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]، فلا يقصر الأمر علىٰ المبتدع، بل يتناول الأمر من سكت عنه، فإنه يتناوله الذم والعقاب، لأن الواجب البيان والتوضيح للناس، وهذه وظيفة الردود العلمية المتوفرة الآن في مكتبات المسلمين كلها تذب عن الصراط المستقيم، وتُحذر من هؤلاء، فلا يروج هذه الفكرة فكرة حرية الرأي وحرية الكلمة واحترام الرأي الآخر إلا مضلل كاتم للحق.

نحن قصدنا الحق، ما قصدنا أن نجرح الناس أونتكلم في الناس، القصد هوبيان الحق، وهذه أمانة حملها اللهُ العلماءَ، فلا يجوز السكوت عن أمثال هؤلاء، لكن مع الأسف لو يأتي عالم يرد علىٰ أمثال هؤلاء قالوا: هذا متسرع، إلىٰ غير ذلك من الوساوس، فهذا لا يُخَذِّل أهل العلم أن يبينوا للناس شر دعاة الضلال، لا يخذّلهم .[1]

وقال شيخنا ربيع بن هادي ـ حفظه الله ـ: والردّ علىٰ المخالف أصل من أصول الدين وقاعدة من قواعد شريعة رب العالمين، دلّ علىٰ ذلك كتاب الله تعالىٰ، وسنة النبي ﷺ، ودل عليه كذلك إجماع السلف من تبعهم من علماء السنة أجمعين

وهو باب عظيم جليل من أبواب الجهاد، قيل للإمام الأحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف، أحب إليك؟ أويتكلم في أهل البدع؟، فقال: إذا صام وصلىٰ واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هوللمسلمين، هذا أفضل.

---

(١) "شرح السنة" للبربهاري (ص: ٦٧ – ٦٨).

وقيل له رَحِمَهُ اللَّهُ: إنه يثـقل عليّ أن أقول فلان كذا وفلان كذا، فقال: إذا سكتَ أنتَ وسكتُ أنا، فمتىٰ يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟!

وسئل -حفظه الله- ما نصه: هل يسعنا نحن طلاب العلم السكوت عن المبتدعة، ونربي الطلاب والشَّباب علىٰ منهج السلف دون ذكر المبتدعة بأسمائهم؟.

فأجاب بقوله:

والله يذكرون بأوصافهم ويذكرون بأسمائهم إذا دعت الحاجة، فإذا تصدىٰ فلان للزعامة وقيادة الأمة والشَّباب ويجرّهم إلىٰ الباطل يُذكر باسمه، إذا دعت الحاجة إلىٰ ذكر اسمه فلا بد من ذكر اسمه.

وبالمناسبة: أحدُ السَّلفيين في مصر كان يدرس وهكذا عمومات وعمومات فما يفهمون، ثم بدأ يُصرّح بالجماعات وبالأشخاص.

قالوا: ليش يا شيخ ما علّمتنا من الأول؟

قال: أنا كنت أعطيكم كثيراً من الدروس وأقول لكم كذا، وأقول لكم كذا. قالوا: والله ما فهمنا.[1]

وسئل شيخنا زيد بن هادي المدخلي -حفظه الله- ما نصه: هل من منهج السلف السكوت علىٰ دعاة أهل البدع مراعاةً لبعض المصالح، وكذلك السكوت عن تبديع المبتدع والتحذير منه مراعاةً للمصلحة؟

فأجاب بقوله:

ليس من منهج السلف السكوت عن أهل البدع الداعين إليها مراعاة لبعض المصالح؛ وذلك لأن انتشار البدع في المجتمعات يفسد أهلها، ولا شك أن درء

---

(١) "شرح أصول السُّنة" سؤال طرح علىٰ فضيلته في خاتمة الكتاب.

المفاسد مقدم علىٰ جلب المصالح، كما لا يجوز السكوت عن ذكر المبتدع بما فيه؛ لأنَّ السكوت عنه يسبب ضرراً علىٰ المجتمع، فلا بدّ من ذكره ببدعته، ولا بدّ من التحذير منه؛ نصيحة للمسلمين، وكل ذلك عند القدرة علىٰ البيان حسّا ومعنىٰ.[١]

(١) السؤال الثامن والثلاثون (ص ١٠٧).

الفصل الخامس

في حكم امتحان الناس بأهل البدع

عبد الحميد مخلوف -هداه الله- لما امتحن بأهل البدع والأهواء كالحويني والحلبي والعدوي وغيرهم ودافع عنهم دفاعا مستميتا، أقام الدنيا ولم يقعدها وأصبح يتباكىٰ عند العوام الذين يجهلون هذه المسألة وكأن مسألة امتحان الأشخاص بأهل البدع إذا كانت للحاجة منهج دخيل علىٰ أهل الإسلام وفعل قبيح مستهجن ليس عليه أثارة من علم، وهذا إن دلّ علىٰ شيء فإنما يدّل علىٰ أنه ضائع مسكين في هذا الباب، ويمشي علىٰ خطىٰ الحلبي[(١)] كما وسمه بذلك شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ ـ وذلك بعدما سمع شيئا من كلامه ـ بقوله: هذا –أي: عبد الحميد مخلوف– يمشي علىٰ خطىٰ الحلبي، حذّروا الناس منه وبلغ الشباب هناك أني –أي الشيخ ربيع– أحذّرمنه، وبلّغ فركوس وغيره يحذّرون الناس منه ولا يخافون في الله لومة لائم... اهـ

فمسألة الامتحان بالأشخاص هي سنة سالفة عن السلف –وإن رغمت أنوف المبطلين–، وليس بدعا من القول كما هولسان حاله من التباكي عند العوام بأنهم

---

(١) مع أن الحلبي قديما قال كما في "الدرر المتلألئة" (٧): "ولقد امتحن الناس – قديماً– بحب أئمة السنة وموالاتهم كأحمد وسفيان وحماد فمن أحبهم فهوعلىٰ خير ومن لا فلا!! بل قد وقع مثل هذا الامتحان والابتلاء فيمن دون هؤلاء الكبراء كما قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: (إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري: فأرجوا خيره وفي لفظ: (فهوصاحب سنة) وقال أحمد بن عبدالله بن يونس: (امتحن أهل الموصل بمعافىٰ بن عمران فإن أحبوه فهم أهل سنه وإن أبغضوه فهم أهل بدعة فأتذكر في هذا المقام قول حذيفة ﵁: الضلالة كل الضلالة أن تنكر ما كنت تعرف وأن تعرف ما كنت تنكر".

اختبروني وأنهم وأنهم.

ولا يبغض هذا الامتحان بالأشخاص إذا كانت الحاجة داعية إلىٰ ذلك ويقضّ مضجعه إلا من كان قلبه مشرئبا بالبدع والأهواء، فأنت يا عبد الحميد مخلوف لما كثر عليك الكلام في منهجك المميّع ومخالطتك لأهل البدع، ولم تقطع صلتك بشيخك العيد شريفي المبتدع الضال الذي تتلمذت عليه، وحاولت أن تهدم الولاء والبراء بقواعك الباطلة وبمخالطتك أهل الانحراف وأصبح الباطل في صورة الحق، وأصبح الذين غرّرت بهم ينظرون إلىٰ السلفيين الذين ميّزوا أنفسهم من غيرهم من أهل الأهواء كأنهم غلاة وأهل شدّة وتنطّع وأهل فرقة وأهل قلاقل وبلابل....

فالسلف الصالح كانوا يُنقّبون ويُفتّشون عن الرّجل حتىٰ يقال: أتريدون أن تزوّجوه، كيف حاله، وأين أثنىٰ الركب في أثناء الطلب، ومن بطانته، وإلىٰ من يأوي وغير ذلك.

قال الحسن بن صالح بن حيٍّ رَحِمَهُ اللهُ: كنا إذا أردنا أن نكتب عن الرجل سألنا عنه، حتىٰ يقال: أتريدون أن تزوّجوه [(١)]؟؟

فأهل الأهواء لأن تضرب أحدهم بمِعوَلٍ في رأسه أيسر وأهون عليه من أن تختبره أوتتكلم معه في مسائل الجرح والتعديل.

قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ: مسألة الجرح قصمت ظهورهم، وكل واحد حتىٰ وإن لم نجرّحه فهو متوقّع أن نجرّحه اليوم أوغداً أوبعد غد.[(٢)]

فيشرع للمسلم إذا وقع في ريبة من أحد الدعاة أن يختبره إذا احتاج لذلك بأهل السنة أوبأهل البدع فمن مدح أهل البدع وذكرهم بخير فهو منهم ولا كرامة مع علمه

---

(١) "الكفاية في علم الرواية" (ص ٩٣).

(٢) "فضائح ونصائح".

بحالهم، وإن كان جاهلا يعلّم ويبين له فإن استمر في غيّه ولم يتراجع فإنه يلحق بهم ولا كرامة، وإليك بعض الأدلة علىٰ ذلك:

عن البراء بن عازب ﵁ قال: قال النبي ﷺ: الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله[١].

وعن أنس ﵁ قال: قال النبي ﷺ: آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار[٢]

وعن معاوية بن الحكم السلمي ﵁ قال: "لطمت جارية لي، فأخبرت رسول الله ﷺ، فعظم ذلك عليّ، فقلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: بلىٰ، ائتني بها. قال: فجئت بها إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقال لها: أين الله؟ فقالت: في السماء، فقال: فمن أنا؟ قالت: أنت رسول الله ﷺ فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.[٣]

وقال ابن سيرين ﵀ قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.[٤]

وقال ﵀: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلىٰ أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلىٰ أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[٥].

وعن النخعي ﵀ قال: كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلىٰ سمته وإلىٰ صلاته وإلىٰ حاله ثم يأخذون عنه.[٦]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٢) ومسلم (٧٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤)، والنسائي (٥٠١٩).
(٣) أخرجه مسلم (٥٣٧)، والنسائي (١٢١٨)، وأبوداود (٣٢٨٢).
(٤) "مقدمة صحيح مسلم" (ص١٤).
(٥) "مقدمة صحيح مسلم" (ص١٥).
(٦) "الجامع لأخلاق الراوي" (١/ ١٢٧).

وقال عبد الله بن المبارك: ﷺ: الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.[(١)]

وقال الإمام عبد الرحمن بن مهدي ﷺ: إذا رأيت حجازيا يحب مالك بن أنس فهو صاحب سنه وفي حديث محمد بن مسلم إذا رأيت المديني يحب مالكا[(٢)].

وعن أحمد بن عبد الله بن يونس ﷺ قال: امتحن أهل الموصل بمعافىٰ بن عمران فإن أحبوه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل بدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيىٰ[(٣)].

وعن نعيم بن حماد ﷺ: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه[(٤)].

وقال علي بن المديني ﷺ في عقيدته: وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعوله ويترحم عليه فارج خيره واعلم أنه بريء من البدع وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن رواء ذلك خيرا إن شاء الله وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة علىٰ أيوب السختياني وابن عون ويونس والتيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم فارج خيره ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ومعاذ بن معاذ ووهب ابن جرير، فإن هؤلاء محنة أهل البدع، وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد علىٰ طلحة بن مصرف وابن أبجر وابن حيان التيمي ومالك بن مغول وسفيان بن سعيد

---

(١) أورده الإمام مسلم في "مقدمته" (١/ ١٥).

(٢) "الجرح والتعديل" (١/ ٢٥).

(٣) (ص: ٢٠).

(٤) "تاريخ بغداد" (٦/ ٣٤٨)، و"تاريخ دمشق" (٨/ ١٣٢).

الثوري وزايده فارجه ومن بعدهم عبد الله بن أدريس ومحمد بن عبيد وابن أبي عتبة والمحاربي فارجه.[١]

وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه علىٰ الإسلام[٢].

وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: قال عبيد الله بن سعيد سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول في حديث ذكره وإذا رأيت الكوفي يذكر مالك بن مغول فاطمئن إليه[٣].

وقال الإمام أبوحاتم الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا رأيت الرازي وغيره يبغض أبا زرعة فاعلم أنه مبتدع[٤].

وعن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سمعت يحيىٰ بن معين رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إذا رأيت الرجل يتكلم في حماد بن سلمة وعكرمة مولىٰ ابن عباس فاتهمه علىٰ الإسلام[٥].

وقال الإمام أحمد بن أصرم بن خزيمة المغفلي رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا رأيت الأنباري يحب أبا جعفر الحذاء ومثنىٰ بن جامع الأنباري فاعلم أنه صاحب سنة[٦].

وقال أسود بن سالم رَحِمَهُ اللَّهُ: كان ابن المبارك إماما يقتدىٰ به، كان من أثبت الناس في السنة، إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك بشيء فاتهمه علىٰ الإسلام[٧].

---

(١) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (١/ ١٩١-١٩٢).
(٢) "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٠٣).
(٣) "التأريخ الكبير" (٧/ ٣١٤).
(٤) "تأريخ بغداد" (١٠/ ٣٢٩).
(٥) "تأريخ بغداد" (٨/ ٣٢٦).
(٦) "تأريخ بغداد" (١٣/ ١٧٤).
(٧) "تأريخ بغداد" (١٠/ ١٦٨).

وقال أبوعبد الله بن بطة رحمه الله: إذا رأيت العكبري يحب أبا حفص بن رجاء فاعلم أنه صاحب سنة[١].

وقال أيضا: إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار وأبا محمد البربهاري فاعلم انه صاحب سنة[٢].

وقال محمد بن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله: كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السنة، إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزاري فاطمئن إليه كان هؤلاء أئمة في السنة[٣].

وقال أبوالحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي الطبري رحمه الله: إذا رأيت رازيا وخراسانيا يحب أبا حاتم وأبا زرعة فاعلم أنه صاحب سنة[٤].

وقال الإمام البربهاري رحمه الله: فاحذر ثم احذر أهل زمانك خاصة وانظر من تجالس وممن تسمع ومن تصحب فإن الخلق كأنهم في ردة إلا من عصم الله منهم وإذا رأيت الرجل يذكر ابن أبي داؤد والمريسي أوثمامة وأبا الهذيل وهشام الفوطي أوواحدا من أتباعهم وأشياعهم فاحذره فإنه صاحب بدعة.

وهؤلاء الأئمة الذين ذكرهم الإمام البربهاري القصد منه رحمه الله التمثيل لا التخصيص، وفي عصرنا الحاضر نمتحن بالشيخ صالح الفوزان وصالح اللحيدان وزيد ابن هادي وربيع بن هادي ومحمد بن هادي وغيرهم من أهل السنة فمن أحبهم وأثنىٰ

---

(١) "تأريخ بغداد" (١١/ ٢٣٩).

(٢) "تأريخ بغداد" (١٢/ ٦٧).

(٣) "حلية الأولياء" (٨/ ٢٥٤).

(٤) "تهذيب الكمال" (٢٤/ ٣٨٩).

نقلت بعض هذه النقولات السلفية من مقال لشيخنا ربيع المدخلي -حفظه الله- عنونه بـ[ما حكم الإسلام في امتحان أهل الأهواء وغيرهم] بتصرف يسير.

عليهم فهو صاحب سنة إن شاء الله، ومن مدح وأثنىٰ علىٰ الحويني وعلي الحلبي والعدوي والعيد شريفي ومحمد حسان ومن لفّ لفّهم فهو منهم ضال منحرف ولا كرامة، والطيور علىٰ أشكالها تقع.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: والمؤمن محتاج إلىٰ امتحان من يريد أن يصاحبه ويقارنه بنكاح وغيره، قال تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ الآية [الممتحنة: ١٠] (١).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: إذا أراد الإنسان أن يصاحب المؤمن، أوأراد المؤمن أن يصاحب أحدا وقد ذكر عنه الفجور وقيل: إنه تاب منه، أوكان ذلك مقولا عنه سواء كان ذلك القول صدقا أوكذبا؛ فإنه يمتحنه بما يظهر به بره أوفجوره وصدقه أوكذبه، وكذلك إذا أراد أن يولي أحدا ولاية امتحنه.... ومعرفة أحوال الناس تارة تكون بشهادات الناس، وتارة تكون بالجرح والتعديل، وتارة تكون بالاختبار والامتحان.(٢)

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رَحِمَهُ اللهُ: وأهل السنة والحديث في كل مكان وزمان، هم محنة أهل الأرض، يمتاز أهل السنة والجماعة بمحبتهم، والثناء عليهم، ويعرف أهل البدع والاختلاف، بعيبهم وشنايتهم.(٣)

وقال شيخنا محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللهُ: علىٰ كل حال الآن -والله- تعرف السلفي في كل العالم الآن -كل سلفي- أول ما يسأل يسأل عن ربيع، وغير السلفي ما يسأل عنه؛ فأنا أعرف السلفي وغير السلفي وأنتم كذلك ونحن نستدل علىٰ سلفية الإنسان واستقامته في هذا الزمان بل عند الأجانب بحبّ ربيع.

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (١٥/ ٣٢٨).

(٢) "مجموع الفتاوىٰ" (١٥/ ٣٢٩ -٣٣٠).

(٣) "الدرر السنية" (٤/ ١٠٢).

وقال رحمه الله: وأقول بأن الإنسان يحكم عليه بأنه سلفي أوغير سلفي بربيع هادي فالذي يذمّ ربيع هادي ليس بسلفي.

وقال شيخنا صالح الفوزان –حفظه الله–: وأما اليوم أي: في وقته فصار يمتحن بالسنة، لأنها كثرت الفرق الضالة التي تدّعي الإسلام، فلا بد أن يعرف من هوعلىٰ السنة، ولا يغترّ بكونه يدعي الإسلام.

فالذي يحبّ أهل السنة هذا دليل علىٰ أنه من أهل الخير، والذي يحبّ أهل البدعة هذا دليل علي أنه من أهل الشرّ.[١]

وقال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ في مقال له عنونه بـ "ما حكم الإسلام في امتحان أهل الأهواء وغيرهم "وبعد أن عرض الأدلة والحجج والبراهين علىٰ ذلك قال: فهذه الامتحانات تسوغ في حق من لم يخاصم أهل الحق ولم يوالِ أهل الباطل، فكيف بأهل الباطل وبمن يخاصم أهل الحق ويوالي أهل الباطل؟

وأما السلف الصالح العاملون بالكتاب والسنة فقد جعلوا الامتحان من مقاييسهم يميّزون به بين أهل السنة وأهل البدع والأهواء، وبين الثقات من الرواة وبين الكذّابين والمغفّلين والضعفاء....فهذا منهج شائع وحق معروف ومنتشر بين أهل السنة وسيف مسلول علىٰ أهل البدع ومن علامات أهل البدع إنكاره وعيبهم أهل السنة وطعنهم به، فإذا سمعت رجلاً يعيب به أهل السنة فاعلم أنه من أهل الأهواء والبدع إلا أن يكون جاهلاً فعلمه وبين له أن هذا الامتحان لأهل الأهواء أمر مشروع دلّ عليه الكتاب والسنة وعمل به السلف، ولا يقلق منه ويُعيِّر به إلا أهل البدع؛ لأنه يفضحهم ويكشف ما ينطوون عليه من البدع.

---

(١) "إتحاف القارئ" (٢/ /٢٤١).

وقال -حفظه الله-: "معلّقا علىٰ أثر ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".

يعني لا تأخذ دينك من كل من هبّ ودبّ، لا تخلط بين الحق والباطل، فلابد أن تعرف من يصلح لأخذ دينك منه، وتأخذ منه، إن كنت تريد الحديث، فلا تأخذ إلا ممن عرفت دينه وتقواه وعدالته، وإن أردت الفقه فلا تأخذ إلا ممن تعرف دينه وعدالته وثقته... وهكذا "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".

قال بعض المحدثين: إن كنا لنسأل عن الرجل حتىٰ يقال: أتريد أن تزوجه، يسأله ويختبره في صلاته، ويختبره في حاله، ويدرسه حتىٰ يطمئنّ إلىٰ أن يصلح لأن يؤخذ منه الدين، يؤخذ منه القرآن، يؤخذ منه التفسير، يؤخذ منه حديث رسول الله ﷺ ، كلّه دين، فلا تأخذ دينك إلا من الأمناء الأتقياء، لا من الغشّاشين، ولا من المتستّرين الغامضين، وإنما من صاحب السنة الواضح الجليّ.

فإن أهل البدع عندهم تقية، وأهل البدع عندهم تستّر، عندهم غموض، عندهم تقية، عندهم حيل، فابحث عن الرجل الذي تأخذ منه دينك، بأن تعرف أخلاقه ودينه، وثباته علىٰ السنة وعدالته وصدقه وأمانته، فخذ منه الدين.[١]

وسئل شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ ما نصه: شيخنا هل إذا لم يعرف حاله يمتحن؟

فأجاب بقوله: نعم من استريب في شخص ويريد أن يدخل بيننا لابد ونحن لا نعرف حاله لا بعد، نعم، وهذا الجهة المختصّة وإذا أراد أن يجالسنا نسأله أسئلة ولهذا، دليل هذا الشرع ومن حال الأئمة.

ومن الشرع لما عدىٰ الذئب علىٰ الشاة لمعاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه جاء،

---

(١) "شرح السنة" للبربهاري (٢/ ٨٨٩/ ٨٩٠).

وأخبرته الجارية راعية غنمه لطمعها ثم بعد ذلك وجد في نفسه ندم، فذهب إلىٰ النبي ﷺ فأخبره الخبر فتغير وجه النبي ﷺ، فقال يا رسول: إن عليّ رقبة هل أعتقها، قال جئني بها أنظر أمؤمنة، فقال لها أين الله ـ قالت في السماء قال من أنا قالت أنا رسول الله، قال أعتقها إنها مؤمنة.

وكان العلماء يقولون امتحنوا أهل المدينة بمالك وأهل الشام بالأوزاعي وأهل مصر بالليث بن سعد وأهل الموصل بالمعافىٰ ابن عمرن قالوا: هذا بالنظر إن أثنوا عن علماء الأقطار القادمين من جهتم قربوهم وأحبوهم وإن أثنوا عليهم شرا أبعدوهم.

السائل: شيخنا يعني هذه أدلة مشروعة الامتحان؟.

الشيخ: لاشــك.

السائل: يعــني لِيس كما يدندن الشَّباب وغيرهم؟

الشيخ: لا..لا.. أبدا من استريب في أمره أوجرّح يمتحن.

السائل: لأنهم شيخنا يقولون "متىٰ أصبح الناس يمتحنون بالرجال يعـني هذه المقولة..؟

الشيخ: لا لا لا ..هذا يعني مثل ما قــلت لـــك، ليست يعني نفيها بالإطلاق خـــطأ وإطلاقها خـــطأ من استريب في أمره أوجهل.. نـــعم.. هوبارك الله فيك يمتحن حتىٰ لا يأتي لا يدخل علىٰ الناس دينـــه، وأزيدك أيضا أنه لما كان في أول الأمر في العهد الأول قبل الفتن، إذا قال الرجل قال رسول اله قبلوه لــكن فيما بعد لما ظهرت الفتن، قالوا سمورجالكم... سمورجالكم عمن أخذت فيذكر.... من جهــل حاله وخفي، وهذا الناس محتاجون إليـــه حتىٰ من يجال مضطر إليـــه، فنقول لرجل مثــلا... ـ هل ابنتك أوأختك غالية عندك وعزيزة عليك ـ هل تزوجها من عرفت ومن لم تعرف، فيقول ــ لا ـ أنا لا أزوّجها إلا من مرضي الدين والخــلق كيف تعرفون ذلك

ـ يعني هوبالمخالطة الشخصية له أوبالسؤال رجال يعرفونه ـ لابدّ بارك الله فيك، فكيف من أتىٰ يعلم الناس دينهم ـ أحيانا يكون هومعروف أهل القطر يعرفونه غاب عنهم سنين ورأوا أنه ما تغير علىٰ ما هم عليه يواصلهم ويعرفونه وأحيانا يكون شخص مجهول، لوجاءكم عبيد الجابري أنتم ما تعرفونه، طيب هذا عبيد الجابري كـيف جـاء؟

قالوواالله جاء عن طريق الشيخ عـبد الغنـي عـن طريق الشيخ عبد المجيد عن طريق الشيخ عزالدين رمضاني عن طريق الشيخ محمد بن علي فركوس عن طريق الشيخ لزهر سنيقرة وفقهـم اللـه..نـعم.. هؤلاء عنـدنـا رجال أفاضل علىٰ بركة الـله، قال لكم واحد لا والله لا ندري والله كيف جـاء، إذا هـذا الأمر فيه واسـع يعني..نـعم.. لا نرفعه أونصدره ولا نطرده.

هذا إن سمحت له الجهات المسؤولة ...يعني هذا المهم نحـن لا نصـدّره[1].

(١) من شريط: [فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل].

الفصل السادس

في مخالطة عبد الحميد مخلوف لأهل البدع

من الانتقادات التي انتُقدت عليك يا عبد الحميد مخلوف مخالفتك لمنهج السلف في مخالطتك لبعض أهل البدع والجلوس معهم وقد بينا شيئا من ذلك.

ثم بأيّ دليل وأي برهان تستقبل رجلا في بيتك(١) يحارب أهل العلم بل يطعن حتىٰ في أصحاب النبي ﷺ وتعلم علم اليقين أن أكثر أهل العلم بدّعوه وحذروا الناس منه، نلزمك بهذا حتىٰ علىٰ مذهبك - اشتراط الإجماع أوأكثرية أهل العلم في التبديع - "وإن كنا لا نقول به" بأن تهجره وتتركه ولا تضلّ الناس به، والحذر الحذر أن يؤتىٰ الإسلام من قبلك، فالذين(٢) انتقدوك من هذه الناحية لا تلومهم لأنهم موافقون لمذهب السلف الصالح، فلماذا هذه الحرب الضروس علىٰ أهل السنة؟ ولماذا هذا

---

(١) وإليك نموذجا من العصر الحاضر في المواقف المشرّفة السلفية: جاء عبد الرحمن عبد الخالق المنحرف الضال إلىٰ بيت شيخنا محمد بن عبد الرحمن البنا رحمه الله، فاستأذنه في الدخول فلم يأذن له، فقال له عبد الرحمن عبد الخالق: "أنت تُدخل بيتك حتىٰ الفسّاق فكيف تمنعني من الدخول؟" فقال: "نعم، يدخل بيتي الفساق أنصحهم، وأما أنت: فقد نصحتك كثيرا فلا يدخل بيتي صاحب بدعة؛ اخرج". وطرده من البيت.

(٢) قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: "إذا كان ولابدّ من الضرر من مجالسة أصحاب السوء فلماذا تحرص علىٰ مجالستهم ومخالطتهم، ما دليلك علىٰ الجواز، الرسول ﷺ حذر، الرسول ﷺ أنذر، الرسول ﷺ بين الخطر، فما عذرك، وأئمة الإسلام حذروا وأنذروا ونفذوا توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام وتوجيهات القرآن الكريم والسنة، فبأيّ دليل تخالف منهج أهل السنة والجماعة، وتتحدىٰ إخوانك الذين يحبون لك الخير ويخافون عليك من الوقوع في الشرّ."الموقف الصحيح من أهل البدع".

العويل والصياح والتباكي عند العوام؟

فأنت قد خالفت إجماع الصحابة رضي الله عنهم في التحذير والتنفير من أهل البدع وسنذكر بعض الآثار في ذلك:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول صلى الله عليه وسلم: «**الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.**»[(١)]

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إنما يماشي الرجل، ويصاحب من يحبه ومن هومثله[(٢)].

وقال أبوالدرداء رضي الله عنه: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومجلسه.[(٣)]

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق.

قال ابن بطة -معلقاً علىٰ قول الفضيل-: "صدق الفضيل رحمه الله فإنا نرىٰ ذلك عياناً.[(٤)]

وقال معمر: كان ابن طاوس جالساً فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال فأدخل ابن طاوس إصبعيه في أذنيه، قال: وقال لابنه: أي بني أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد، ولا تسمع من كلامه شيئاً[(٥)].

وعن ابن سيرين أنّه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع إصبعيه في أذنيه ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه حتىٰ يقوم من مجلسه.[(٦)]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣٦)، ومسلم (٢٦٣٨).

(٢) «الإبانة» لابن بطة (٢/ ٤٧٦).

(٣) «الإبانة» لابن بطة (٢/ ٤٦٤).

(٤) «الإبانة» (٢/ ٤٥٦).

(٥) «الإبانة» (٢/ ٤٤٦).

(٦) «الإبانة» (٢/ ٤٧٣).

قال رجل لأيوب بن أبي تميمة السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة. قال: فرأيته يشير بيده ويقول: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.(١)

وقال قتادة رحمه الله: إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أومثلهم.(٢)

وقال الأوزاعي رحمه الله: من ستر علينا بدعته لم تَخْفَ علينا أُلفته.(٣)

ولما قدم سفيان الثوري رحمه الله البصرةَ، جعل ينظر إلىٰ أمر الربيع - يعني ابن صبيح - وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟

قالوا: ما مذهبه إلا السنّة.

قال: من بطانته؟.

قالوا: أهل القدر.

قال: هوقدري.(٤)

وقال رحمه الله كما في "البدع والنهي عنها" لابن وضاح (ص٥٤)، و"الاعتصام" للشاطبي (١/ ١٣٠): مَنْ جالس صاحبَ بدعة لم يسلم من إحدىٰ ثلاثة:

- إما أن يكون فتنةً لغيره.
- وإما أن يقع في قلبه شيءٌ فيزل به فيدخله الله النار.
- وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلَّموا، وإني واثقٌ بنفسي!!؛ فمن أمِنَ اللهَ علىٰ دينهِ طرفة عين سلبه إياه.(٥)

---

(١) "الإبانة" (٢/ ٤٧٢).
(٢) "الإبانة" (٢/ ٤٨٠).
(٣) "الإبانة" (٢/ ٤٧٩)، و"شرح السنة" للالكائي (١/ ١٣٧).
(٤) "الإبانة" لابن بطة (٢/ ٤٥٣).
(٥) "البدع والنهي عنها" لابن وضاح (ص٥٤)، و"الاعتصام" للشاطبي(١/ ١٣٠).

وعن عقبة بن علقمة قال: كنت عند أرطاة بن المنذر فقال بعض أهل المجلس: ما تقولون في الرجل يجالس أهل السنّة ويخالطهم، فإذا ذكر أهل البدع قال: دعونا من ذكرهم لا تذكروهم، قال: يقول أرطأة: هومنهم لا يلبّس عليكم أمره، قال: فأنكرت ذلك من قول أرطاة قال: فقدمت علىٰ الأوزاعي، وكان كشّافاً لهذه الأشياء إذا بلغته فقال: صدق أرطأة والقول ما قال، هذا يَنهىٰ عن ذكرهم، ومتىٰ يحذروا إذا لم يشد بذكرهم.(١)

وقال الفضيل رَحِمَهُ اللهُ: إن لله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون مع صاحب بدعة؛ فإن الله تعالىٰ لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة، وأدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن أصحاب البدعة".

وقال: من جالس صاحب بدعة لم يعط الحكمة ".

وقال: "لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة".

وقال يحيىٰ بن أبي كثير رَحِمَهُ اللهُ: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر.(٢)

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: إذا سلّم الرجل علىٰ المبتدع فهو يحبه،(٣)

سأل أبوطالب الإمام أحمد عمن أمسك فقال: لا أقول: (ليس مخلوقا) إذا لقيه في الطريق وسلّم، أيردّ عليه السلام؟

فقال الإمام أحمد: لا تسلّم عليه، ولا تكلّمه، كيف يعرفه الناس إذا سلّمت

---

(١) "تاريخ دمشق" (٨/ ١٥).

(٢) "الإبانة" لابن بطة (٢/ ٤٧٥).

(٣) "طبقات الحنابلة" (١/ ١٩٦).

عليه؟؟؟!

فإذا لم تسلّم عليه عرف الذلّ وعرف أنك أنكرت عليه وعرفه الناس.(١)

وقال أبوداود السجستاني رحمه الله: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرىٰ رجلاً من أهل البيت مع رجل من أهل البدع، أترك كلامه؟ قال: لا، أوتُعْلِمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه وإلا فألحقه به، قال ابن مسعود: المرء بخدنه.(٢)

وفي قول الإمام أحمد رحمه الله أبلغ ردّ علىٰ من خالط أهل البدع بحجة إصلاحهم والإنكار عليهم،

ويوضح ذلك -أيضاً- الإمام ابن بطة رحمه الله حيث قال بعد أن نقل بسنده حديث النبي ﷺ: «**من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع؛ فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فما يزال به حتىٰ يتبعه لما يرىٰ من الشبهات**».(٣)

قال رحمه الله: هذا قول الرسول ﷺ وهو الصادق المصدوق، فالله، الله معشر المسلمين لا يحملن أحداً منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته بصحة مذهبه، علىٰ المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أداخله لأناظره أولأستخرج منه مذهبه، فإنهم أشد فتنة من الدجال وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللّهب.

ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم ويسبونهم، فجالسوهم علىٰ سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم المباسطة، وخفي المكر ودقيق الكفر حتىٰ صبّوا

---

(١) أخرجه الفريابي في "القدر" (٢١٧رقم ٣٨١)، والآجري في "الشريعة" (٥/ ٥٤٤)، واللالكائي في "شرح اعتقاد أهل السنة" (١/ ١٣٩).

(٢) "طبقات الحنابلة" (١/ ١٦٠)، و"مناقب أحمد" لابن الجوزي (ص: ٢٥٠).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤٣١)، وأبوداود (٤٣١٩) وهوحديث صحيح.

إليهم.[(١)]

وقال محمد بن عبيد الغلابي رَحِمَهُ اللَّهُ: يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا التآلف والصحبة.[(٢)]

وقال الإمام البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ: وإذا رأيت الرجل جالساً مع رجل من أهل الأهواء فحذّره وعرّفه، فإن جلس معه بعد ما علم فاتقه؛ فإنه صاحب هوىٰ.[(٣)]

وقال الإمام ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلموا إخواني أني فكرتُ في السبب الذي أخرج أقواما من السنة والجماعة واضطرهم إلىٰ البدعة والشناعة، وفتح باب البلية علىٰ أفئدتهم، وحجب نور الحق عن بصيرتهم، فوجدت ذلك من وجهين:

أحدهما: البحث والتنقير، وكثرة السؤال عما لا يغني، ولا يضر العاقل جهله، ولا ينفع المؤمن فهمه.

والآخر: مجالسة من لا تؤمن فتنته، وتفسد القلوب صحبته.[(٤)]

قال الإمام أبوعثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ حاكيًا مذهب السلف أهل الحديث:

"واتفقوا مع ذلك علىٰ القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم، ومعاشرتهم، والتقرب إلىٰ الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم."[(٥)]

---

(١) "الإبانة" لابن بطة (٢/ ٤٧٠).

(٢) المرجع السابق.

(٣) "شرح السنة" (ص: ١٢١).

(٤) "الإبانة الكبرىٰ" (١/ ٣٩٠).

(٥) "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (ص: ١٢٣).

وقال أيضاً: "ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرّت وجرّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت، وفيه أنزل الله عز وجل قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[الأنعام:٦٨]. [(١)]

وقال القاضي أبي يعلي رحمه الله تعالى في كتابه "الأمر بالعروف والنهي عن المنكر"[(٢)]، بعد أن تكلم عن هجر أهل المعاصي والبدع:

"ولأنّه إجماع الصحابة، روىٰ أبوبكر الخلال بإسناده عن عطاء أن رجلاً باع ذهباً أوورقاً بأكثر من وزنها، فقال أبوالدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهىٰ عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل فقال الرجل: ما أرىٰ به بأساً فقال أبوالدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ويخبرني عن رأيه، لا ساكنتك بأرض أنت ساكنها أبداً.

وروىٰ بإسناده عن سعيد بن جبير: أن قريباً لعبدالله بن المغفل خذف فنهاه وقال: إنّ رسول الله نهىٰ عن الخذف؛ لأنّها لا تصيد صيداً ولا تنكئ عدواً ولكنها تكسر السنّ وتفقأ العين، قال: فعاد، فقال: أحدّثك عن رسول الله ثم تخذف لا أكلمك أبداً... ثم ذكر عدداً من الآثار عن الصحابة في ذلك ثم قال:

ولأنه إجماع التابعين، فروىٰ أبوبكر بإسناده عن أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: أراك مع طلق -يعني ابن حبيب؟ قال: قلت بلىٰ. قال: لا تجالسه فإنه مرجئ.

---

(١) "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" (ص: ١١٤-١١٥).

(٢) (ص: ١٨٩-٢٠٠).

وبإسناده عن محل الضبي قال: تكلم رجل عند إبراهيم في الإرجاء، فقال له إبراهيم: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا".

وعن معاذ بن معاذ قال: قلت ليحيىٰ بن سعيد: يا أبا سعيد الرجل وإن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا جليسه.(١)

وقال العلامة شيث بن إبراهيم القفطي المعروف بابن الحاج رحمه الله: فبين سبحانه بقوله ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾[النساء:١٤٠]، ما كان أمرهم به من قوله في السورة المكيّة ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[الأنعام:٦٨]، ثم بيّن في هذه السورة المدنيّة أن مجالسة من هذه صفته لحوقٌ به في اعتقاده، وقد ذهب قوم من أئمة هذه الأمة إلىٰ هذا المذهب، وحكم بموجب هذه الآيات في مجالس أهل البدع علىٰ المعاشرة والمخالطة منهم أحمد بن حنبل والأوزاعي وابن المبارك فإنهم قالوا في رجل شأنه مجالسة أهل البدع قالوا: يُنهىٰ عن مجالستهم، فإن انتهىٰ وإلا ألحق بهم يعنون في الحكم.

قيل لهم: فإنه يقول: إني أجالسهم لأباينهم وأرد عليهم.

قالوا: ينهىٰ عن مجالستهم فإن لم ينته ألحق بهم "(٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أوذب عنهم، أو أثنىٰ عليهم أو عظم كتبهم، أوعرف بمساندتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرىٰ ما هو، أو من قال: إنه صنف هذا الكتاب، وأمثال هذه المعاذير، التي لا يقولها إلا جاهل، أو منافق؛ بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، ولم يعاون علىٰ القيام عليهم، فإن القيام علىٰ هؤلاء من أعظم

(١) "الإبانة" (٢/ ٤٧٩).

(٢) "حز الغلاصم في إفحام المخاصم" (ص: ١١٠-١١١).

الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان، علىٰ خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله.[(١)]

وقال الشاطبي رَحِمَهُ الله: فإن توقير صاحب البدعة مظنّة لمفسدتين تعودان علىٰ الإسلام بالهدم:

إحداهما: التفات الجهال والعامة إلىٰ ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنّه أفضل الناس، وأن ما هوعليه خير مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلىٰ اتباعه علىٰ بدعته دون اتباع أهل السنّة علىٰ سنّتهم.

والثانية: أنّه إذا وُقِّرَ من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له علىٰ إنشاء الابتداع في كل شيء.

وعلىٰ كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه.[(٢)]

وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ الله في شرحه لكتاب "فضل الإسلام"، ما نصّه: الذي يثني علىٰ أهل البدع ويمدحهم، هل يأخذ حكمهم؟

فأجاب – عفا الله عنه –بقوله: نعم ما فيه شكٌّ، من أثنىٰ عليهم ومدحهم هو داعٍ لهم، يدعولهم، هذا من دعاتهم، نسأل الله العافية.

وقال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ فنحن نحذر الشباب السلفي من مخالطة هؤلاء، والاستئناس بهم، والركون إليهم، فليعتبروا بمن سلف ممن كان يغتر بنفسه ويرىٰ نفسه انه سيهدي أهل الضلال، ويردهم عن زيغهم وضلالهم؛ وإذا به يترنح ويتخبط ثم يصرع في أحضان أهل البدع.

وقد مضت تجارب من فجر تاريخ الإسلام، فأُناس من أبناء الصحابة لما ركنوا إلىٰ

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٢/ ١٣٢).

(٢) "الاعتصام" للشاطبي(١/ ١١٤).

ابن سبأ؛ وقعوا في الضلال.

وأناس من أبناء الصحابة والتابعين لما ركنوا إلىٰ المختار بن أبي عبيد؛ وقعوا في الضلال.

وأناس ركنوا إلىٰ كثير من الدعاة السياسيين الضالين ومن رؤوس البدع؛ فوقعوا في حبائل أهل الضلال.

وكثيرون وكثيرون جداً، ولكن نذكر منهم قصة عمران بن حطان، كان من أهل السنة وهوي امرأة من الخوارج، فأراد أن يتزوّجها ويهديها إلىٰ السنة، فتزوجها؛ فأوقعته في البدعة، قبّحه الله، وكان يريد أن يهديها فضل بسببها، وكثير من المنتسبين إلىٰ المنهج السلفي يقول: أنا أدخل مع أهل الأهواء لأهديهم فيقع في حبائلهم، عبد الرحمن بن ملجم، وعمران بن حطان، كلهم كان ينتمي إلىٰ السنة ثم وقع في الضلال، وأدىٰ بعبدالرحمن بن ملجم فجوره إلىٰ أن قتل علياً، وأدىٰ بعمران بن حطان فجوره إلىٰ أن مدح هذا القاتل نسأل الله العافية قال:

يــا ضــربة من تقي مــا أراد بهــا ... إلا ليبلغ من ذي الـعرش رضوانــا

إني لأذكره حينـــاً فــأحسبـــــه ... أوفـىٰ البريــة عنــد الله ميزانــــا

أكرم بقوم بطون الطير قبرهـــــم ... لم يخلطوا دينهم بغيًا وعـــدوانــــا

إلىٰ آخر أبيات رديئة قالها في مدح هذا المجرم، بارك الله فيكم.

وحصل لعبد الرزاق من أئمة الحديث أن انخدع بعبادة وزهد جعفر بن سليمان الضبعي، وأنِسَ إليه؛ فوقع في حبائل التشيع.

وانخدع أبو ذر الهروي راوي الصحيح بروايات، وهو من أعلام الحديث، انخدع بكلمة قالها الدارقطني في مدح الباقلاني؛ فجَرَّته هذه الكلمة في مدح الباقلاني، إلىٰ أن وقع في حبائل الأشاعرة، وصار داعية من دعاة الأشعرية؛ وانتشر بسببه المذهب

الأشعري في المغرب العربي، فأهل المغرب يأنسون إليه، ويأتونه ويزورونه، ويبث فيهم منهج الأشعري، وهم قبله لا يعرفون إلا المنهج السلفي؛ فسن لهم سنة سيئة، نسأل الله العافية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام (من دعىٰ إلىٰ هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً ومن دعىٰ إلىٰ ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزارهم إلىٰ يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً، فنسأل الله العافية.

والبيهقي انخدع ببعض أهل الضلال، كابن فورك وأمثاله، وكان من أعلام الحديث. أنت جاهل وتثق بنفسك، وتغتر بنفسك، وأنت ما عندك علم يحميك؛ فأنت أولىٰ مئات المرات بالوقوع في البدعة من هؤلاء.

وانخدع البيهقي بابن فورك فوقع في الأشعرية، وكثير وكثير من الناس، وفي هذا العصر أمثلة كثيرة ممن عرفناهم كانوا علىٰ المنهج السلفي؛ ولما اختلطوا بأهل البدع ضلّوا؛ لأن أهل البدع الآن لهم أساليب، ولهم نشاطات، ولهم طرق يمكن ما كان يعرفها الشياطين في الوقت الماضي فعرفوا الآن هذه الأساليب وهذه الطرق وكيف يخدعون الناس، فمن أساليبهم أنك تقرأ وتأخذ الحق وتترك الباطل، كثير من الشباب لا يعرف الحق من الباطل، ولا يميز بين الحق والباطل، فيقع في الباطل يرىٰ أنه حق، ويرفض الحق يرىٰ أنه باطل، وتنقلب عليه الأمور، وكما قال حذيفة رضي الله عنه: "إن الضلالة كل الضلالة أن تنكر ما كنت تعرف، وتعرف ما كنت تنكر"، فترىٰ هذا سائر في الميدان السلفي والمضمار السلفي ما شاء الله ما تحس إلا وقد استدار المسكين، فإذا به حرب علىٰ أهل السنة، وأصبح المنكر عنده معروفاً، والمعروف عنده منكراً، وهذه هي الضلالة كل الضلالة، فنحن نحذر الشباب السلفي من الاغترار بأهل البدع والركون إليهم.

فأنصح الشباب السلفي:

أولاً: أن يطلبوا العلم وأن يجالسوا أهل الخير وأن يحذروا أهل الشر، فإن الرسول

الكريم عليه الصلاة والسلام ضرب مثلاً للجليس السوء وآثاره السيئة، والجليس الخير وآثاره الطيبة، فقال: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، - يعني أنت رابح ومستفيد منه علىٰ كل حال من الأحوال، لا تجد منه إلا الخير، كالنخلة كلها خير، وكلها نفع كما هومثل المؤمن - والجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن لا تسلم من دخانه) فالأذىٰ لابد لاحق بك، والشر لا بد أن يلحق بك، جسيماً أو خفيفاً، فإذا كان لابد من الضرر من مجالسة أصحاب السوء، فلماذا تحرص علىٰ مجالستهم ومخالطتهم ما دليلك علىٰ الجواز، الرسول ﷺ حَذَّر، الرسول ﷺ أنذر، الرسول ﷺ بَيَّن الخطر فما هوعذرك، وأئمة الإسلام حَذروا وأنذروا، ونفّذوا توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام، وتوجيهات القرآن الكريم والسنة، فبأيِّ دليل تخالف منهج أهل السنة والجماعة، وتتحدىٰ إخوانك الذين يحبون لك الخير، ويخافون عليك من الوقوع في الشر.

فأنا أنصح الشبابٍ السلفي أينما كانوا، وأينما نزلوا، أن يدرسوا منهج السلف، وأن يعرفوا قدر أهل السنة والجماعة، وأن يدركوا فيهم أنهم أهل النصح، وأهل الخبرة، وما يقولونه –والله– يتحقق فيمن يأخذ بقولهم أويخالفهم، فمن خالفهم؛ فالغالب عليه الوقوع في الباطل، والوقوع في الشر، ومن استفاد منهم سَلِمَ ونجا، والسلامة والنجاة لا يعدلها شيء.

وإذا كان كبار السلف من أمثال أيوب السختياني، وابن سيرين، ومجاهد، وغيرهم، لا يطيقون أن يسمعوا كلمة أونصف كلمة من أهل الباطل، ولا يسمحون لك أن تناظر أهل البدع؛ لأن المناظرة تجرّك إلىٰ الوقوع في الفتنة، فهم أهل خبرة، وأهل ذكاء، وأهل نصح.[1]

---

(١) "الموقف الصحيح من أهل البدع".

الفصل السابع

شبهات وردود

الشبهة الأولى والرد عليها:

وهي: قياس عبد الحميد مخلوف لأخطاء علي حسن الحلبي بأخطاء أبي حنيفة وابن كثير وابن حجر.

ومن الشبهات الباطلة التي أثارها عبد الحميد مخلوف ـ أصلحه الله ـ تلبيسا وتدليسا وهي قوله: "أما قضية أخطائه –أي: علي حسن الحلبي– كأخطاء بقية أهل العلم مثل أبي حنيفة والحافظ ابن حجر وابن كثير".

قلت: لنا وقفات مع هذه الشبهة الماكرة:

أولا:

رحم الله امرأً عرف قدر نفسه، قلّ علمُك فتجرأت وقعّدت، وقلّ ورعك فتكلّمت ولبّست ودلّست، وهذا فرق بين الثرىٰ والثّريا وبين البعرة والبعير، فهناك فروق كثيرة بين الصنفين وشتان بين مشرق ومغرب، وقياسك بينهما من الظلم الذي حرمه الله تعالىٰ، فالأئمة الذين ذكرتهم هم أئمة هدىٰ يقتدىٰ بهم، وكل من أتىٰ بعدهم فهم عيال عليهم، فهم كرّسوا حياتهم لخدمة هذا الدين علما وعملا وتعليما وتحقيقا وتنقيحا، وخصّصوا أوقاتهم في محاربة أهل البدع وتصفية هذا الدين من شوائب الشرك والبدع

وغير ذلك، فالذي يتجرّأ عليهم بالتجهيل والتضليل أوالتبديع[(١)] والتكفير دليل علىٰ نقص عقله وقلّة علمه وضعف إيمانه، وأما علي حسن عبد الحميد الحلبي حاله الآن أنه من أحط أهل البدع كما وسمه بذلك شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله-، فهو في مسائل الإيمان مخبّط ومخلّط ومخربط علىٰ عقيدة الإرجاء كما بين ذلك مشايخنا صالح الفوزان وعبد الله الغديان وعبد العزيز الراجحي وغيرهم، وأما في المسائل المنهجية فهو ضائع مسكين وأكثر من ثلاثة عقود من الزمن وهو يؤصّل أصولا فاسدة كاسدة ضد منهج السلف في الجرح والتعديل، [(٢)]وغيرها من الضلالات وأقواله المستهجنة، كما بينا ذلك[(٣)].

ثانيا:

أبوحنيفة وابن حجر وابن كثير لم يدعوا الناس إلىٰ أخطائهم، ولم يدعوا إلىٰ التحزّب المقيت، وتوحيد الصف علىٰ طريقة الإخوان المسلمين بقواعد فاسدة: (منهج أفيح)، (نصحح ولا نجرح)، وجعل أهل البدع جلّهم في خندق واحد يفتكون في صفوف السلفيين فتك السهام بلا قوس ولا وتر كصنيع علي الحلبي في موقعه المسمَّىٰ بهتانا وزوراً بـــ[كل السلفين] والأولىٰ أن يسمىٰ [موقع الضرار]؛ لأنه قد جمع فيه أشكالا وأصنافا من أهل الأهواء والبدع والذي يسعىٰ جاهدا ـ خيّب الله سعيه ـ في تخريب

---

(١) وهذه الشبهة ذكرها لي قديما أحد أخدانك وبطانتك (وهي قياس أخطائهم بأخطاء سيد قطب) وذلك لما كنت أحذر من سيد قطب قال لي: إذا بدّعت سيد قطب يستلزم عليك أن تبدّع الحافظ ابن حجر والنووي.عليهم رحمة الله ـ.ولكن الحمد لله تبين حاله عند القاصي والداني إلا عند أهل المعذرة كأشكالكم.

للمزيد من الفائدة انظر مقال الشيخ ربيع الذي عنونه بـــ[الحلبي يؤصل من قبل ثلاثين عاماً أصولاً ضد منهج السلف في الجرح والتعديل].

(٣) انظر (ص: ١٤٩ -١٨٥).

أصول أهل السنة والجماعة.

ثالثا:

الحافظ ابن حجر وغيره الذين ساويتهم وقارنتهم بعلي حسن الحلبي لم تقم عليهم الحجة فهم -عليهم رحمة الله- معذورون فيما وقعوا فيه وذلك لأسباب كثيرة منها:

١ ـ إن أصولهم أصول سلفية ويقرّرون ذلك في كتبهم لكن في بعض المواطن زلت بهم القدم لظنّهم أن قولهم هوالحق وذلك تقليدا لغيرهم.

٢ ـ كان المذهب الأشعري أشدّهم انتشارا في تلك الحقبة.

٣ ـ ظنوا أن أبا حسن الأشعري قاله بعد توبته وهو مما كان عليه قديماً.

٤ ـ تأولوا بعض المسائل تأويلا خاطئا، وبين العلماء خطأهم في ذلك.

٥ ـ بذّلوا ما في وسعهم في معرفة الحق والعمل به.

٦ ـ ما قصدوا مخالفة الكتاب والسنة، وإنما أدّىٰ ذلك باجتهاد منهم وهم أهل لذلك.

٧ ـ لوأقيمت عليهم الحجة وبيّنت لهم المحجّة ثم عاندوا واستكبروا وركبوا رؤوسهم فإنهم يلحقون بأهل الأهواء ويحذّر منهم ولا كرامة.

بخلاف من تدافع عنهم من أهل البدع كالحويني والحلبي ومحمد حسان ومن علىٰ شاكلتهم، فإنهم قد أقيمت عليهم الحجة وعاندوا واستكبروا وركبوا طريقة أهل الضلال والانحراف.

قال شيخنا صالح الفوزان -حفظه الله-: من كان عنده أخطاء اجتهادية تأوَّل فيها غيره كابن حجر والنووي، وما قد يقع منهما من تأويل بعض الصفات لا يحكم عليه بأنه مبتدع، ولكن يُقال: هذا الذي حصل منهما خطأ ويرجىٰ لهما المغفرة بما قدماه من

خدمة عظيمة لسنة رسول الله ﷺ ، فهما إمامان جليلان موثوقان عند أهل العلم.[(١)]

وسئل حفظه الله ـ ما نصه: ما نصيحتكم لمن يبدع الإمامين ابن حجر والإمام النووي رحمهما الله؟

فأجاب بقوله :

هذا هوالمبتدع هذا هوالمبتدع أما الإمام بن حجر والإمام النووي فهما إمامان جليلان محدّثان ولهما مؤلفات عظيمة استفاد منها المسلمون ولازال المسلمون يستفيدون منها هم من علماء الحديث فلا يجوز تبديع هذين الإمامين، نعم..

وسئل الشيخ صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ ما نصه: أنتم تنكرون علينا علىٰ الترابي والتلمساني والغزالي والقرضاوي وتبدعونهم وتنكرون عليهم وتغتابونهم وتتركون ذكر محاسنهم مع أن هناك أئمة وقعوا في بدعة أمثال ابن حجر والنووي، لكن تذكرون المتقدمين بالخير وتتكلمون عن المتأخرين؟

فأجاب بقوله :

أقول أولا: هذا التمثيل من هذا القائل يدل علىٰ جهله، كيف يقارن الحافظ ابن حجر والنووي بأمثال الترابي والغزالي والقرضاوي أين الثرىٰ من الثريا، وأين البعرة من البعير، فأولئك مُحبّون لسنة شارحون لها مبيّنون لها، وما تأوّلوه ووقعوا فيه قليل بالنسبة إلىٰ مابيّنوه من أمور الاسلام، فلم يزل أهل العلم ينتفعون بكلامهم بل ويفهمون نصوص الكتاب والسنة علىٰ ما بيّنوه، لأنهم كانوا أهل العلم بحقّ.

أما هؤلاء المعاصرون من أمثال الترابي والغزالي والقرضاوي وأمثالهم والتلمساني وأمثالهم فهؤلاء رؤوس دعوا الناس الىٰ عدم الالتزام بالسنة وإلىٰ نبذها، فالحال

---

(١) "المنتقىٰ من فتاوىٰ الفوزان".

مختلف، من يخطأ ويجانب الصواب في مسألة أو في فرع من الفروع، أو في مسألة عقدية أو اثنتين، ومن يخالف في الأصل، فهؤلاء لا يقيمون لتوحيد مقاماً ولا يرفعون رأساً، بل قد نال أهل التوحيد منهم أكبر الأذية كما هومشاهد، فالترابي حاله معروف يرىٰ أنه يلزم تجديد أصول الاسلام، وتجديد في أصول الفقه، وأن أصول الفقه اصطلح العلماء علىٰ أن تفهم النصوص علىٰ هذه الأصول، وهذا لا يعني أننا ملزمون بها، فيقول يجب أن نضع أصولا جديدة للفقه نفهم بها الكتاب والسنة بما يناسب هذا العصر، والغزالي يرد السنة إذا خالفت عقله وإذا خالفت فهمه، والقرضاوي علىٰ نفس المنهاج يسير وإن لم يظهر ذلك إظهار الغزالي، والتلمساني لا يعرف توحيد العبادة، ولا السنة، وإنما هويخلط فيها أكبر الخلط. ولا عجب فهؤلاء الأربعة ومن شاكلهم، هؤلاء متخرجون من مدرسة واحدة، ألا وهي مدرسة الإخوان المسلمين، والمدرسة معروفة في أصولها وفي مناهجها فلا عجب أن تخرج أمثال هؤلاء في المستقبل، ولا عجب أن يكون أمثال هؤلاء موجودين في مثل هذا الزمان ما دام أنهم تربوا علىٰ أصول تلك المدرسة، فالإنكار عليهم وعلىٰ ما هم فيه من تأصيل متعين، لأنهم يضلون الشباب باسم الدعوة، والشباب يعظمونهم باسم أنهم دعاة إلىٰ الاسلام.

وأما الحافظ ابن حجر والنووي فما سمعنا يوماً من الأيام أن أحدا صار ينافح عن قضية من القضايا العقدية التي أخطؤوا فيها بحجة أن ابن حجر قالها أوالنووي قالها، وإنما مضت أخطاؤهم في وقتهم، وبقي انتفاع الناس بعلومهم الغزيرة وأفهامهم المستنيرة، وأما أولئك فلا يقارنون ولا يجوز أن يجعلوا في مصافّ هؤلاء ولا أن يقاس الثّرىٰ علىٰ الثّريا.

رابعا:

نعم العالم السلفي إذا أخطأ خطأً مما لايسوغ الخلاف فيه فإنه يردّ عليه كائنا من كان فإن كان معروفا بالسنة والذبّ عنها وعن أهلها، ولم يعاند ويوالي ويعادي علىٰ ذلك الخطأ ولم تقم عليه الحجة، فهذا لا يتابع علىٰ زلّته، وتحفظ كرامته، مع التأدّب معه والتلطّف في الردّ وعدم التشنيع عليه، ولا يقاس بأهل البدع الداعين إليها، المخالفين لمنهج السلف قلبًا وقالبًا، كعلىٰ الحلبي والعيد شريفي والحويني وغيرهم من أهل الضلال الذين تدافع عنهم وتحاول ربط الناس بهم.

ونحن نقرّ أن ابن حجر والنووي وغيرهم عندهم بعض الأخطاء العقدية، ونَبَّه علىٰ ذلك العلماء، وتعليقات الإمام ابن باز علىٰ "فتح الباري "معروفة مشهورة، ولكن لا نجعل من هذه الأخطاء مجالاً للتشهير بهم فهذا مسلك مشين، وقد أثنىٰ العلماء علىٰ ابن حجر، والنووي، وكتابيهما "الفتح "و"شرح مسلم "، وهما من الكتب المعتبرة عند أهل السنة، واعتمدوا أقوالهما المصيبة للحق، وهي كثيرة، وتجنّبوا أخطاءهما مع بيانها والردّ عليها.

الشبهة الثانية والرد عليها:

وهي: أن السلف كان عندهم التوحيد ينقسم إلىٰ قسمين: توحيدي الربوبية والألوهية، ثم اضطروا أن يزيدوا تقسيما ثالثا وهو الأسماء والصفات من باب التبيين وذلك في مقابلة الطوائف الضالة كذلك قول الحويني بتوحيد الحاكمية زاده من باب التفسير والتبيين.

قال عبد الحميد مخلوف -هداه الله- في دفاعه عن أبي إسحاق الحويني: كان قديما المعروف، أن التوحيد ينقسم إلىٰ قسمين، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، هذا

الذي كان مشهورا، اضطر أهل السنة أن يزيدوا تقسيما ثالثا، الأسماء والصفات، من باب التبيين، لأن كثيرا من الطوائف الضّالة صارت...

ويقرّر -أصلحه الله- في دروسه أن من أهل العلم المعاصرين من يقسّم التوحيد إلىٰ أربعة أقسام ويذكر هذه الشبه الباطلة...

قلت: نقول لك كما قال أحد العلماء الكبار معلّقا علىٰ كلامك المستهجن بقوله "هذا الرجل جاهل جهلا مركّبا".

يا عبد الحميد مخلوف، اتق الله، واللهَ اللهَ أن يؤتىٰ الإسلام من قِبلِك بمثل هذه التخبّطات، وأعد النظر في كلامك فإن هذه مجازفة منك، فإن السلف الصالح ما كان عندهم إلا توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات لا كما ذكرت، وهو الذي دلّ عليه كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومشىٰ علىٰ دربه السلف الصالح، وذلك بالتتبع والاستقراء، وهي حقيقة شرعية لا يجوز فيها الخلاف ولا مدخل للاصطلاح فيها، والنصوص الشرعية كثيرة جدا منها:

- قوله تعالىٰ ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: آية ٦٥].
- ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ فيها توحيد الربوبية.
- ﴿فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ فيها توحيد الألوهية.
- ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ فيها توحيد الأسماء والصفات.

والأدلة علىٰ هذا التقسيم في القرآن لا تعدّ ولا تحصىٰ.

وقد نصّ علىٰ هذا التقسيم إجماع السلف كابن بطة والطبري وابن منده وشيخ

الإسلام وابن القيم وغيرهم وبعضهم يرىٰ أنه ينقسم إلىٰ قسمين:

توحيد المعرفة والاثبات: وهو يشمل الإيمان بوجود الله والإيمان بربوبيته والإيمان بأسمائه وصفاته.

وتوحيد القصد والطلب: وهو يشمل الإيمان بألوهية الله تعالىٰ.

فلا إشكال في هذا التقسيم ما دام أنه يدل علىٰ شيء واحد، ولا مشاحة في الاصطلاح، والداهية الدهياء أن يأتي شخص فينسب إلىٰ السلف أنهم ما كانوا يقرّرون إلا توحيدَيْ الربوبية والألوهية وبأنهم زادوا توحيدا ثالثا ألا وهو توحيد الأسماء والصفات وذلك في مقابلة الطوائف الضالة وهذا قول من أبطل الباطل يكذّبه النقل والعقل والواقع.

ويتفرّع عن كونه حقيقة شرعية أنه لا يجوز إحداث قسم رابع للتوحيد، وقد زاد الخوارج ومن تأثر بهم كالحويني في عصرنا الحاضر قسما رابعا وسمّوه بتوحيد الحاكمية ومن زاده فهو ضال جاهل كما قاله العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وليس له مستند شرعيّ ولا نقل سلفيّ، إلا التلبيس والتدليس علىٰ عباد الله المؤمنين والاعتذار عن المبطلين المفتونين أمثال الحويني التكفيري ومن لفّ لفه.

ويلزم من تقسيمه هذا أنه جعل توحيد الحاكمية من أنواع التوحيد وبالتالي جعل الإمامة الكبرىٰ من الأصول وبذلك شابه الرافضة. ومسألة الحاكمية داخلة ضمن توحيد الألوهية، وضمن توحيد الربوبية، ويقصد به إفراد الله عز وجل بتحاكم العباد، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، وكما قال تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام، آية: ٥٧].

ولا ينكر حاكمية الله ويجحدها إلا كافر بالله العظيم، بل من عقيدة السلف الصالح

أنه من يجحد حاكمية الله في جزئية من الجزئيات فضلاً عن الأصول يكون كفره بيّن، ليس له في الآخرة من نصيب، وأما إذا كان جاهلا فيمتنع عن تكفيره حتىٰ تقام عليه الحجّة وتبيّن له المحجّة.

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليست أقسام التوحيد أربعة، وإنما هي ثلاثة كما قال أهل العلم، وتوحيد الحاكمية داخل في توحيد العبادة، فمن توحيد العبادة الحكم بما شرع الله، والصلاة والصيام والزكاة والحج والحكم بالشرع كل هذا داخل في توحيد العبادة.(١)

وسئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما نصه: ما تقول فيمن أضاف للتوحيد قسماً رابعاً وسماه توحيد الحاكمية؟

فأجاب بقوله:

نقول: **إنه ضال وجاهل**؛ لأن توحيد الحاكمية هوتوحيد الله عز وجل، فالحاكم هوالله عز وجل، فإذا قلت: التوحيد ثلاثة أنواع كما قاله العلماء: توحيد الربوبية فإن توحيد الحاكمية داخل في توحيد الربوبية؛ لأن توحيد الربوبية هوتوحيد الحكم والخلق والتدبير لله عز وجل، وهذا قول محدث منكر، وكيف توحيد الحاكمية ما يمكن أن توحد هذه؟ هل معناه: أن يكون حاكم الدنيا كلها واحد أم ماذا؟ فهذا قول محدث مبتدع منكر ينكر علىٰ صاحبه، ويقال له: إن أردت الحكم فالحكم لله وحده، وهو داخل في توحيد الربوبية؛ لأن الرب هوالخالق المالك المدبر للأمور كلها، فهذه بدعة وضلالة.(٢)

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٣٠/ ٣٢٨).

(٢) "لقاء الباب المفتوح".

وقد سألت شيخنا صالح اللحيدان ـ حفظه الله ـ عن كلام مخلوف فأجاب بقوله: "بعدما شرح وبين أدلة أقسام التوحيد الثلاثة": هذا أمر لا حاجة له –أي: القول بالحاكمية– ولم يقل به العلماء ولا أرسل الله به النبي ﷺ ولا ذكره في الإيمان وإنما ذكر الإيمان بالله جل وعلا أن تؤمن بالله بأنه خالق كل شيء وله الأمر والنهي وله الملك وله كل ما في الوجود منه وإليه جلّ وعلا.

ثانيا: لوقال قائل: (إنك تقول بتوحيد الحاكمية)؛ لما ظلمك ولا تعدّىٰ عليك.

قال شيخنا أحمد بازمول –حفظه الله–: وأيضا يرىٰ –أي: عبد الحميد مخلوف– أن الحويني من أهل السنة ومن أهل الحديث ويستفاد منه وأن ماوقع فيه الحويني من تقسيمه لتوحيد الحاكمية أنه معذور في ذلك كما قسّم العلماء التوحيد إلىٰ ثلاثة أقسام، وكأن هذا الرّجل يقرّ هذا النوع من التوحيد الذي يسير عليه الخوارج فإذا هوموافق لهم...

الأمر الأول: أنه يدافع عن أشخاص قد بدّعهم العلماء وقد ضللهم العلماء وبينوا ماعندهم من أخطاء توجب تبديعهم وتوجب عدم الأخذ عنهم وهذا الرجل بكل سهولة وبكل سفاقة يمدحهم بل ويصفهم بأنهم أهل سنة.

الأمر الثاني: نقول: أنت إذا عرفت هذه الأخطاء وأنت قد أقرّيت بأنهم أخطؤوا طيّب مع هذا هذه الأخطاء لاتخرجهم من هذه السلفية فأنت كما يقول أهل العلم عندك غلوفي الإرجاء كأنك تقول أنه لا يضر مع ماعندهم من عمل صالح لايضرّ معه خطأ، وهذا هوالإرجاء الذي يذمّه العلماء.

الأمر الثالث: أنت بهذا تهدم منهج السلف الصالح بل تهدم المنهج النبوي فإن الخوارج الذين حذّر منهم النبي ﷺ إنما كانوا في أول أمرهم أخطؤوا في قضية واحدة ومع ذلك حذّر منهم النبي ﷺ ونفّر منهم وقال: «**لئن وجدتهم لأقتلنهم قتل عاد**...».

وأقواله السابقة التي ذكرتها كما سبق كأنه يقر توحيد الحاكمية فهو يقول معتذرا عن الحويني: السلف كانوا يقسّمون التوحيد إلىٰ قسمين توحيد الربوبية والألوهية ثم اضطروا إلىٰ أن يقسموا توحيدا ثالثا أويذكروا توحيدا ثالثا وهو توحيد الأسماء والصفات وذلك في مقابلة الطوائف الضالة فهو زاده من باب التفسير والتبيّين طيب سؤال ياعبد الحميد هل توحيد الحاكمية الذين يذهبون إليه ويقولون به هكذا بالإطلاق هل هوحقّ أم باطل، نعم لاحاكم إلا الله والحكم لله عزوجل ولكن هل هذا التفسير الذي يفسر به الخوارج يكفرون الناس ويخرجون علىٰ أمة محمد ﷺ يقتلون برّهم وفاجرهم ويرفعون السيف والسلاح علىٰ أمة محمد ﷺ والذي يذهب إليه الخوارج هل هوبهذا التقسيم حقّ وهدىٰ علىٰ منهاج السلف الصالح رضوان الله عليهم أم باطل.

أنت أضللت الشباب أنت غرّرت بهم بأهل الباطل وأنت أفسدتّ عقولهم وعقائدهم لذلك يجب عليك أن تتقي الله عزوجل ويجب علىٰ الشّباب أن لا يسمعوا له وأن لا يلتفوا حوله وأن لا يرجعوا إليه حتىٰ يتوب إلىٰ الله عزوجل ويترك مثل هذا الكلام.اهـ

ثالثا: من مذهب السلف أنه يبدّع الرجل بمجرّد الاعتذار لأهل البدع أوكراهية الكلام فيهم فضلا عن الثناء عنهم فضلا عن الدفاع والتبرير لهم -وذلك إذا كان يعلم حالهم-، وأنت ممن يعلم حال الحويني وغيره بإقرارك علىٰ ذلك، وإليك بعض كلام السلف في ذلك:

١ ـ فعن عقبة بن علقمة ﵀ قال: كنت عند أرطاة بن المنذر فقال بعض أهل المجلس: ما تقولون في الرجل يجالس أهل السنّة ويخالطهم، فإذا ذكر أهل البدع قال: دعونا من ذكرهم لا تذكروهم، قال: يقول أرطأة: هومنهم لا يلبّس عليكم أمره، قال: فأنكرت ذلك من قول أرطاة قال: فقدمت علىٰ الأوزاعي، وكان كشّافاً لهذه الأشياء إذا

بلغته فقال: صدق أرطأة والقول ما قال، هذا يَنهىٰ عن ذكرهم، ومتىٰ يحذروا إذا لم يشد بذكرهم.[(١)]

٢ ـ وقال عبد الله بن داود سنديلة رحمه الله: من علامات الحق البغض لمن يدين بالهوىٰ، ومن أحب الحق فقد وجب عليه البغض لأصحاب الهوىٰ.[(٢)] يعني: أهل البدعة.

٣ ـ وقال الإمام أبوعبد الله محمد بن عبد الله الشهير بابن أبي زمنين رحمه الله: ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم، ويخوفون فتنتهم، ويخبرون بخلاقهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم، ولا طعناً عليهم.[(٣)]

٤ ـ عن محمد بن سهل البخاري رحمه الله: قال كنا عند الفريابي فجعل يذكر أهل البدع فقال له رجل لوحدّثتنا كان أعجب إلينا فغضب وقال كلامي في أهل البدع أحبّ إليّ من عبادة ستين سنة.[(٤)]

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم "الإستقامة"[(٥)] عن أبي بكر بن عياش رحمه الله أنه سئل: من السنّي؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها.

وقال رحمه الله: ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أوذب عنهم، أوأثنىٰ عليهم أوعظم كتبهم، أوعرف بمساندتهم ومعاونتهم، أوكره الكلام فيهم، أوأخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرىٰ ما هو، أومن قال إنه صنف هذا الكتاب، وأمثال هذه المعاذير،

---

(١) "تاريخ دمشق" (٨/ ١٥).

(٢) "سير السلف الصالحين" للتيمي (٣/ ١١٥٤)، و"الحلية" لأبي نعيم (١٠/ ٣٩٢).

(٣) "أصول السنة" (ص: ٢٩٣).

(٤) "تلبيس إبليس" (ص ٢٤).

(٥) (١ / ٢٥٥).

التي لا يقولها إلا جاهل، أومنافق؛ بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، ولم يعاون علىٰ القيام عليهم، فإن القيام علىٰ هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان، علىٰ خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله.(١)

ونقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاتفاق علىٰ وجوب التحذير من أهل البدع، وأن ذلك من الغيبة الجائزة، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما الشخص المعين فيذكر ما فيه من الشر في مواضع.

وذكر منها: أن يكون علىٰ وجه النصيحة للمسلمين في دينهم ودنياهم ... وإذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة مثل نقلة الحديث الذين يخلطون أويكذبون كما قال يحيىٰ بن سعيد: سألت مالكاً والثوري والليث بن سعد أظنه والأوزاعي عن الرجل يُتهم في الحديث ولا يحفظ فقالوا بَيّن أمره، وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: أنه يثقل علي أن أقول فلان كذا، وفلان كذا فقال إذا سكت أنت وسكت أنا فمتىٰ يعرف الجاهل الصحيح من السقيم.

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أوالعبادات المخالفة للكتاب والسنّة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتىٰ قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحبّ إليك أويتكلّم في أهل البدع، فقال: إذا قام وصلىٰ واعتكف فإنما هولنفسه وإذا تكلّم في أهل البدع فإنّما هوللمسلمين هذا أفضل.

فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذلك واجب علىٰ الكفاية باتفاق المسلمين.

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٢/ ١٣٢).

ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدومن أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً.(١)

٥ ـ وقال ابن القيم رحمه الله: ولهذا اشتد نكير السلف والأئمة لها [أي البدعة]، وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذروا فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش، والظلم والعدوان، إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد.(٢)

الشبهة الثالثة والرد عليها:

وهي: لازم الطعن في جلساء العلامة الألباني يستلزم منه الطعن في الألباني.

قال عبد الحميد مخلوف ـ أصلحه الله ـ: "إذا كان علي حسن يتهم بالإرجاء فما أدري ما هوالإرجاء عندهم، كما اتهم الشيخ الألباني، فبعض الناس يتكلم في تلامذة الشيخ الألباني ليوقع في الشيخ يعني، إذا كانوا تلامذته مرجئين فما هواللازم أن الشيخ مرجئ هذا لا يقول به أحد مثلا علي حسن ـ حفظه الله تعالىٰ معتقده في الإيمان معتقد أهل السنة والجماعة".

قلت: لنا عدة وقفات مع هذه الشبهة الآثمة:

أولا:

قال الشيخ أحمد بازمول –حفظه الله– معلقا علىٰ كلامه: وأيضا من قواعده الفاسدة التي يقرّرها في كلامه –أي: عبد الحميد مخلوف– أن لازم الطعن في تلاميذ الألباني

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٢٨ / ٢٣٠ – ٢٣٢).
(٢) "مدارج السالكين" (١/ ٣٧٨).

الطعن في الشيخ الألباني نفسه وهذا لاشك كلام بعيد عن منهج أهل العلم، بل هوحتىّ كلام بعيد عن العلم نفسه بل بعيد حتىٰ عن القرآن أين قول الله عزوجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥]، إذا كان تلاميذ الشيخ الألباني وقعوا في الفاحشة هل نرمي الألباني بالفاحشة ماذنبه وما جرمه رحمة الله عليه، الألباني إمام سنة وإمام هدىٰ وقد شهد له العلماء وتمسّك بمنهج السلف الصالح إلىٰ أن مات نحسبه كذلك ولانزكّيه عند الله ولكن نرجوا من الله عزوجل أن يجعله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، أما تلاميذه فمن كان منهم مستمرا علىٰ الحق يسير عليه فإننا نحبّه ونواليه لا لأنه تلميذ الألباني، ولكنه علىٰ الحقّ يسير وأما من خالف الحق وعاند ووقع في الباطل فإنّه يرد عليه وإنني لأقول كلمة قالها كثير من مشايخنا وكثير من إخواننا طلاب العلم، والله إن كثيرا من السِّباب الذي وقع علىٰ الألباني إنما كان سببه هؤلاء الحلبي والحويني وأشكالهما من أصحاب المناهج الفاسدة الذين ألصقوها بالألباني، فإن كنت صادقا ياعبد الحميد وتريد أن تنفي عن الألباني رحمه الله تعالى الكلام الباطل فانفي هؤلاء عن الألباني لأن منهج هؤلاء يخالف الألباني رحمه الله تعالى.

ثانيا:

الذي أثبت أن علي حسن عبد الحميد -المسمىٰ بالأثري بهتانا وزورا- علىٰ عقيدة المرجئة الضلال مخالف لاعتقاد أهل السنة في الإيمان علماء ربانيّون اشتعلت رؤوسهم شيبا في بيان العقيدة السلفية التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه، منهم علماء اللجنة الدائمة للإفتاء، وغيرهم من أهل العلم وقد ذكرناها فلتراجع[١]، فالسلفي السّني

(١) انظر: (ص١٨٥- ٢١٠).

يكفيه دليل واحد، ومن كان من أهل الأهواء لا يكفيه ولوأتيته بألف دليل ودليل.

ثالثا:

علي حسن الحلبي وسليم الهلالي وغيرهما ليسوا من تلاميذ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهم لم يدرسوا عليه أيّ كتاب لا في العقيدة ولا في الحديث ولا في التفسير ولا في الفقه ولا في الأخلاق ولا في المنهج ولا غير ذلك، وإنما هم كبقية غيرهم من الحضور من السائلين والمستمعين. وهذه الجلسات لا تعني التّتلمذ الاصطلاحي عند أهل العلم.

ولأن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان جلّ وقته منشغلا بالتأليف، ولم يدرس عليه أحد! ولم يأذن هو بدرس، اللهم إلا المجالس العامة.

سئل الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما نصه: من هوأبرّ طلابك الذي تنصحنا بقراءة كتبه؟

فأجاب بقوله:

الحقيقة أنه ليس لي طلاب بمعنىٰ الكلمة، لكن هناك أفراد يترددون عليّ كثيرا -هناك في عمان-، ويستشيرونني فيما يعترض سبيلهم، من البحوث ومن تحقيقات...، ثم ذكر منهم الحلبي والهلالي.(١)

وقد سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما نصه: هل للشيخ تلاميذ؟

الشيخ الألباني: لي تلاميذ علىٰ هذه الطريقة(٢)

السائل: علىٰ الطريقة الأخرىٰ، اللي هي مباشرةً.

الشيخ الألباني: لا ما عـنـدي.

السائل: بالمرّة ما فيه؟!

---

(١) "فتاوىٰ رابغ" (٥).

(٢) أي: الطريقة غير المباشرة كالأخذ من الأشرطة والكتب كما بيَّن الشيخُ قبل ذلك.

الشيخ الألباني: هنا ما فيه "أي بالأردن"، بالشام (كان) فيه.

السائل: جزاك الله خير الجزاء.

الشيخ الألباني: وإياك.(١)

وقال أيضًا:...إذا كانوا يفهمون من قولته هذه أنّه تلميذٌ له مباشرةً؛ فيكون تدليسًا؛ أمّا إذا كانوا لايفهمون ذلك؛ فلا بأس من ذلك؛ حسب ما أوضحت-آنفًا.. (٢)

سئل شيخنا عبيد الله الجابري ـ حفظه الله ـ مانصه: نحن ندرس كتب الشيخ الألباني رحمه الله وأحيانا تشكل علينا بعض الأمور فهل نرجع إلىٰ الشيخ علي حسن عبد الحميد بما أنه كان تلميذ...

الشيخ عبيد مقاطعا: لا لا ما يصلح الرجوع له، هذا حتىٰ ليس من تلاميذ الألباني، كان الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله يوم كان في الشام في سوريا له تلامذة، لكن لما انتقل إلىٰ الأردن ليس له تلامذة لأنه لا يلقي دروساً، وإنما يجالسه بعض الإخوة.

السائل: نعم يا شيخ سمعنا بأنه كان ملازم له حوالي خمس وعشرين سنة. الشيخ: لا ليس ملازما يكذب هذا ماهوصحيح، يحضر أحيانا كغيره يحضر.(٣)

وقال شيخنا محمد بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ: الذي يدّعي –أي: علي حسن– أنه شيخه، والألباني قد ضرب مثالا بأنه من المستفيدين وليسوا من طلابه، ومن المستفيدين علي حسن عبد الحميد، وأنا سمعت هذا الشريط وقلت الحمد لله الذي لم يجعل الشيخ ناصر رحمه الله يجعل مثالا للمستفيد الذي هومستفيد وليس من تلاميذه، مستفيد لكن طالب تلميذ لا ما جعل مثالا إلا علي حسن، فقلت الله أكبر، كأن الله وفّق

(١) [سلسلة الهدىٰ والنور – شريط رقم ١٧٤ – نهاية الشريط].

(٢) [سلسلة الهُدىٰ والنّور – شريط: ١٧٤].

(٣) أسئلة مهمة أجاب عنها فضيلته حفظه الله تعالىٰ.وكانت يوم الجمعة الموافق (٢٥/ ٦/ ١٤٣٠هـ).

هذا الإمام لأن ينطق بهذه الكلمة لما يعلمه الله بمستقبل العصر والدهر مما سيكون من هذا الرجل فضرب مثالا للمستفيدين منه وما هومن التلاميذ من المعنىٰ العام الذين استفادوا من كتبه علي حسن.(١)

رابعا:

أين الحلبي ومن زعمه أنه من تلاميذ الألباني هل هوعلىٰ منهجه وسلك سبيله أم غيّر وبدّل ما كان عليه العلامة الألباني، وجيّش الجيوش لمحاربة العلماء السلفيين، لأن التلميذ الذي لا يسير علىٰ منهج شيخه لا تنفعه دعوىٰ التّتلمذ، بل هوأساء للشيخ للألباني غاية الإساءة ومن الأسباب التي اتُّهم بها الشيخ الألباني ﵀ من العظائم من قِبّلِ الحدادية وغيرهم هوالحلبي ومن لفّ لفه.

لكن تصدّوا لهؤلاء الحدادية الفجرة علماء أمناء نصحاء صادقون نحسبهم كذلك والله حسيبهم فذبّوا عنه ﵀ وبيّنوا نوايا خصومه وخبثهم وسوء طويّتهم، وصدق شيخنا ربيع بن هادي ـ حفظه الله ـ لما قال له"أنت لست من تلاميذ الألباني "لأن الألباني مشرّق والحلبي مغرّب فشتّان بين مشرّق ومغرّب.

قال شيخنا أحمد بازمول –حفظه الله-: وإنني لأقول كلمة قالها كثير من مشايخنا وكثير من إخواننا طلاب العلم، والله إن كثيرا من السِّباب الذي وقع علىٰ الألباني إنما كان سببه هؤلاء الحلبي والحويني وأشكالهما من أصحاب المناهج الفاسدة الذين ألصقوها بالألباني، فإن كنت صادقا ياعبد الحميد وتريد أن تنفي عن الألباني ﵀ الكلام الباطل فانفي هؤلاء عن الألباني لأن منهج هؤلاء يخالف الألباني ﵀.

(١) "الأجوبة السنية علىٰ الأسئلة المنهجية".

خامسا:

هب جدلا أنهم من تلاميذ الألباني رحمه الله فهل معنىٰ التّتلمذ أن يُعصم المرء من الخطأ؟، وهل عندك نصّ في أنهم لا يزيغون ولا يتغيّرون أوعندهم أوعندك عنهم صكّ الغفران؟.

ومن يأمن الفتنة علىٰ نفسه فضلا عن غيره؟

فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلّبها كيف يشاء، فعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك. فقلت يا رسول الله، آمنّا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال نعم، إنَّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلِّبها كيف يشاء"(١). وقال الله تعالىٰ حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فخاف علىٰ نفسه الفتنة، قال إبراهيم التيمي: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم.(٢)

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: يا معشر القراء استقيموا وخذوا طريق من قبلكم فوالله لئن اتبعتموهم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.(٣)

وكما وردعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة.(٤)

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٤٠) وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" (٢٧٩٢).

(٢) "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" (ص: ٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٢).

(٤) "جامع بيان العلم وفضله" (ص ٤١٩)، و"مشكاة المصابيح" (١/ ٦٧ -رقم ١٩٣) رواه ابن عبدالبر في "الجامع" (٢/ ٩٤٧/ ١٨١٠) والهروي في "ذم الكلام" (ص١٨٨).

وكما قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ من أمن الله علىٰ دينه طرفة عين سلبه الله إياه.[(١)]

فمن أخطر الأمور تربية الشباب علىٰ الاعتراض علىٰ الأئمة السابقين، والعلماء الربانيين بغير حجة ولا برهان، وتصوير ذلك بأنه هوالتجرّد والاجتهاد وعَلامة العلم والتحقيق.

سادسا:

لا يلزم الطعن في علىٰ الحلبي ومن كان علىٰ شاكلته الطعن في العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فالألباني رجل صاحب سنة نصر الله تعالىٰ به الدين وأحيا به السنة وعلي الحلبي غيّر وبدّل ما كان عليه الشيخ الألباني في أكثر من سبعين مسألة واحدة منها تكفي في تبديعه وتضليله، فضلا أن يتلبّس بها كلّها والعياذ بالله.

وهذه القاعدة الباطلة المبطلة التي قعدتها في ردّ كلام أهل العلم في الحلبي في أن "الطعن في التلاميذ يستلزم منه الطعن في الشيخ "يستلزم عليك الطعن في بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فبعض التابعين تتلمذ علىٰ أفضل الخلق بعد الأنبياء المرسلين -رضي الله عنهم أجمعين- ثم انحرف ولم ينتهج بمنهجهم ولم يمش علىٰ طريقتهم فهل ينفعه انتسابه إليهم؟؟؟

أولا:

فعلىٰ مذهبك الباطل من طعن فيهم يلزم منه الطعن فيمن تتلمذوا عليه ألا وهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهذا مما لا يقول به عاقل، وهذان مثالان علىٰ ذلك:

١ ـ عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي هومن أشقىٰ البرية [(٢)]الخبيث المخبث

---

(١) "البدع والنهي عنها" لابن وضاح (ص٥٤)، و"الاعتصام" للشاطبي(١/ ١٣٠).

(٢) جاء في الحديث عن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة، فلما=

ملأ الله قبره نارا تتأجّج، كان من تلاميذ الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان من العباد والزهّاد، حتىٰ إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلىٰ عمروبن العاص رضي الله عنه أن يُوسع داره ويقرّبه إلىٰ المسجد ليعلّم الناس الفقه والقرآن.

فحدث ما حدث من فعلته القبيحة الشنيعة من قتله للخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الشاهد: هل هذا التتلمذ يستلزم منه الطعن في عمر الفاروق أو في عمروبن العاص أو في معاذ بن جبل رضي الله عنهم؟

٢ ـ طلق بن حبيب العنزي كان علىٰ مذهب المرجئة وحذّر منه السلف، وكان من ضمن شيوخه صحابة أجلاء، منهم:

- أنس بن مالك رضي الله عنهما.
- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
- جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.
- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
- عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وغيرهم رضي الله عنهم.

= نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان: هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلىٰ عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي، فاضطجعنا في صور من النخل، في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا تراب، ألا أحدثكما بأشقىٰ الناس رجلين؟**» قلنا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك علىٰ هذه** -يعني قرن علي- **حتىٰ تبتل هذه من الدم** -يعني لحيته-».

أخرجه الطحاوي في "مشكل الآثار" (١ / ٣٥١ - ٣٥٢) والنسائي في "الخصائص" (ص ٢٨) والحاكم (٣ / ١٤٠ - ١٤١) وأحمد (٤ / ٢٦٣)، وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٧٤٣).

قال أبوحاتم فيه: كان يرىٰ الإرجاء، وقال حماد بن زيد، عن أيوب: رآنىٰ سعيد بن جبير جلست إلىٰ طلق بن حبيب، فقال: ألم أرك جلست إلىٰ طلق بن حبيب، لا تجالسه، قال حماد: وكان يرىٰ الإرجاء، وقال أبوزرعة: كوفىٰ، سمع من ابن عباس، وهو ثقة لكن كان يرىٰ الإرجاء، وقال ابن سعد: كان مرجئا، وقال أبوالفتح الأزدىٰ: كان داعية إلىٰ مذهبه، تركوه.(١)

علىٰ قاعدتك الباطلة الطعن في طلق بن حبيب العنزي يلزم منه الطعن في الصحابة ﷺ الذين ذكرناهم وهذا مما لا يقوله عاقل، فضلا عن طالب علم، لكن إذا عرف السبب بطل العجب، الهوىٰ يعمي ويصم، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [سورة الحج آية: ٨].

والأمثلة علىٰ انحراف بعض الطلبة عن مشايخهم علىٰ مرّ العصور والأزمان كثيرة جدا لا تعدّ ولاتحصىٰ وتحتاج إلىٰ بحث مستقل، فهل يلزم منه الطعن كذلك في مشايخهم؟

فأنت تكيل بمكيالين وتزن بميزانين علىٰ مذهبك الباطل المبطل "الطعن في التلاميذ يستلزم منه الطعن في الشيخ "(وإن كنا لا نقول به)

فلماذا لم تطبق هذه القاعدة مع شيخك العيد شريفي الطاعن في أصحاب محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، حين طعن طعنات فاجرة آثمة ـ فضّ الله فاه ـ في عمر الفاروق وعلي بن أبي طالب ومعاوية خال المؤمنين، وأسامة بن زيد ووصفه لصحابي جليل الذي كان يصلي في آخر صف يلي صفوف النساء بأنه شيطان، فلماذا لم تحاربه مثل ما تحارب السلفيين، وتقول عنه أنه يطعن في شيخهم الذي هوأفضل من وطئ الحصىٰ

(١) "تهذيب الكمال" (١٣/ ٤٥٢)، و"تهذيب التهذيب" (٥/ ٣١).

هوبأبي وأمي ﷺ.؟

ثانيا:

نلزمك يا عبد الحميد علىٰ قاعدتك المستهجنة أن تنزّلها كذلك علىٰ شيخك العيد شريفي حين طعن في تلاميذ العلامة ابن باز رحمه الله: بقوله -عامله الله بعدله-: في [شريط رقم (٦) مجموعة من المخالفات - الوجه الأول]: "الشيخ بن عثيمين والشيخ بن باز لا يعرفون هذه الجماعات يأتوهم باسم الإسلام فيغرّروا بهم، لكن القضايا المنهجية لا يتطرقون إليها".

وقال: "وكلمة يعرفها جميع من في السعودية كلهم يدركون أن بِطَانَة الشيخ عبد العزيز بن باز كانت إخوانية ".

ثالثا:

نلزمك علىٰ قاعدتك إن كنت صادقا أن تقف موقفا مشرّفا تجاهه وتنزل قاعدتك عليه -أي: علىٰ شيخك العيد-، وذلك لما طعن في تلاميذ العلامة ابن عثيمين رحمه الله، بل وفي العلماء أمثال الشيخ صالح آل الشيخ حيث قال -عامله الله بعدله في [شريط رقم (٢) بعنوان جلسة مع شباب وهران- الوجه الأول]-: وأما إنزال الأحاديث والآيات علىٰ الواقع، والحركات الإسلامية فكان - ابن عثيمين - بمعزل عنها، وفي غنىٰ عن الكلام في هذه الحركات لأنه لا يدركها.

وقال: "وأكثر ومعظم الطلبة الذين كانوا عند الشيخ ابن عثيمين كانوا من جماعة سلمان العودة وسفر الحوالي!"

وقال: "ماعدا الشيخ ربيع كل علماء السعودية لا يعرفون الفرق والجماعات الحزبية المعاصرة!".

وقال في [شريط رقم (٦) مجموعة مخالفات]: والله صالح آل الشيخ هذا يعني في أشرطته الدعوية في العقيدة فيه كثير.. عدم العذر بالجهل فيها مسائل طامات كبيرة، علىٰ كل، هذا لتدركوا حقيقة هذا الرجل".

ثم قال: "...ولهذا عدم العذر بالجهل -تقريبيا- عقيدة موجودة في نجد ولما سئل عن أشرطة صالح آل الشيخ حفظه الله قال: في التوحيد غير بالاك -احذر بالعامية- وفي الفقه الرجل حنبلي، ثم قال: حتىٰ الأصول الثلاثة لابد أن يدسّ فيها شيئا.

وسنبيّن طعوناته الفاجرة في أهل العلم بشيء من التفصيل بمشيئة الله.

رابعا:

هذه الشبهة الباطلة تلقفتها من شيخك العيد شريفي، وذلك لما تكلّم بعض كبار أهل العلم في أحد الدعاة وهو ممن يدرّس في المسجد النبوي ألزم أن الذي أعطاه الكرسي في المسجد النبوي أنه أضلّ منه، (أي وليّ الأمر).

قال العيد شريفي -في [شريط جلسة أمام البيت - الوجه الأول] مدافعا عنه بالباطل مع أن أهل العلم بينوا جرحه بالحجج والبراهين-: إذا كان هوضال مضلّ فمن أعطاه المكان في المسجد النبوي؟ أليس بإذن من السلطة؟ إن كان هوضال فكذلك معناها الذي أعطاه ذلك أضلّ منه.

الشبهة الرابعة والرد عليها:

وهي قوله: "من كانت له حسنات كثيرة وظهر منه سيئة واحدة فإنها تغتفر له بمشيئة الله".

قال عبد الحميد مخلوف -أصلحه الله- لما سئل عن مصطفىٰ العدوي وعلي حسن الحلبي وأبي إسحاق الحويني قال: "من كانت له حسنات كثيرة وظهر منه سيّئة

واحدة فإنها تغتفر له بمشيئة الله ".

قلت: من سبقك من أهل العلم الراسخين في هذا التقعيد الباطل من حيث إطلاق هذه القاعدة في التعامل مع كبار أهل البدع وتنزيلها عليهم.؟

ثانيا: هذه السيّئة التي تلبّس بها علىٰ غيرك في هذا التقعيد قد تكون المخالفة في المعتقد -وهذا هوالواقع في حقّ هؤلاء- ويستحقّ صاحبها التبديع وذلك بعد البيان وهؤلاء كلهم أقيمت عليهم الحجة وبيّنت لهم المحجّة وعاندوا وركبوا طريقة أهل الأهواء والضلال، فبدّعهم أهل العلم، لكن الإشكال عندك أنك لوأتي لك بألف مخالفة من مخالفات هؤلاء المنحرفين عن هدي سيد المرسلين فإنك تراها لا تتعدىٰ كونها مجرد أخطاء ولا تخرج صاحبها من السلفية.

ثالثا: هذه القاعدة التي أخطأت في تنزيلها علىٰ هؤلاء الضُّلال هي وجه آخر لمنهج الموازنات الذي اخترعه أهل الانحراف وقد ذكرنا بعض فتاوىٰ أهل العلم في بيان بطلانه وفساده فلتراجع[1].

الشبهة الخامسة والرد عليها:

وهي: كون بعض الناس واقفاً ضد التكفيريين والحركيين لا يعني أن نغض الطرف عن انحرافاته:

أثار بعض أتباع مخلوف من أهل التمييع في كون بعض الناس واقفاً ضد الخوارج وغيرهم من أهل البدع أن نغض الطرف عن بعض انحرافاتهم للمصلحة، وهذه الشبهة التي هي أوهىٰ من بيت العنكبوت والتي هي متلقّفة من شبه الإخوان المسلمين التي كانوا يلبّسون بها علىٰ أهل السنة بقولهم كيف تردّون علىٰ من يحارب التكفيريين

---

(١) انظر (ص ٢٢٦-٢٣٠).

والعلمانيين والشيوعيين واللبراليين والماسونيين؟!

أولا: هذا ليس من منهج السلف في شيء، وإنما هومنهج دخيل علىٰ أهل الإسلام فالخوارج أوغيرهم من المخالفين لماذا ننكر عليهم أليس من أجل مخالفتهم لشريعة الله ربّ العالمين، كذلك هذا أوذاك المخالف ننكر عليه من أجل مخالفته للسنة، وإدخاله في الإسلام ماليس منه، ولماذا النبي ﷺ حذّر من الخوارج أيّما تحذير؟، بل حذّر منهم أكثر من أيّ طائفة أخرىٰ ولهم ما لهم من العبادة ككثرة الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ونحوذلك.

ولماذا الصحابة رضي الله عنهم حاربوهم وتركوا الغزوضدّ الكفار، قال ابن هبيرة رحمه الله في حديث أبي سعيد رضي الله عنه في قتال الخوارج: "وفي الحديث أن قتال الخوارج أولىٰ من قتال المشركين؛ والحكمة فيه أن قتالهم حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح؛ وحفظ رأس المال أولىٰ."[(١)]

وقال الحميدي شيخ البخاري: "والله، لأن أغزوهؤلاء الذين يردُّون حديث رسول الله ﷺ أحبُّ إليّ من أن أغزوعِدَّتهم من الأتراك "يعني بالأتراك الكفار.[(٢)]

وكان إمام أهل السنة رحمه الله يقول: "لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا عن السنة".[(٣)]

ثانيا:

كما هومعروف من كان أقرب إلىٰ السنة وعنده مخالفات شرعية ولم يتراجع عنها بعد البيان يكون خطره أعظم من غيره، ومن المقرّر كذلك أن أهل البدع أخطر وأشدّ ضررا علىٰ الإسلام وأهله من اليهود والنصارىٰ، لأن عداوة اليهود والنصارىٰ بادية

---

(١) "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ٣٠١).

(٢) "ذمّ الكلام" (٢٢٨).

(٣) "مناقب الإمام أحمد" (ص٢٠٥).

ظاهرة للعيان في الغالب، وأما أهل البدع فخطرهم أعظم وأشنع فهم يتحدثون في الأمة بلسان الإسلام وباسم السنة فيكون الاغترار بهم أكثر ممن جاهر بعداوته للإسلام والمسلمين، ولأنّ العدوالظاهر يحاصر البيت من الخارج، والمبتدع يخرِّب في البيت من الداخل.

قال أبوالفرج ابن الجوزي رحمه الله: قال أبوالوفا علي بن عقيل الفقيه، قال شيخنا أبو الفضل الهمداني

مبتدعة الإسلام والواضعون للأحاديث أشدّ من الملحدين، لأنَّ الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد سعوا في إفساد أحواله، والملحدون كالحاضرين من خارج، فالدخلاء يفتحون الحصن، فهم شر علىٰ الإسلام من غير الملابسين له.[(١)].

وهذه بعض أقوال أئمة السلف في التحذير من خطر أهل البدع وأنهم أخطر حتىٰ من اليهود والنصارىٰ وهذا كلّه من باب الزجر:

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: آكل مع يهودي ونصراني ولا آكل مع مبتدع وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد.[(٢)]

وقال: من عظم صاحب بدعة فقد أعان علىٰ هدم الإسلام، ومن تبسّم في وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عز وجل علىٰ محمد ﷺ ، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتىٰ يرجع[(٣)]

وقال الإمام البربهاري رحمه الله: إذا رأيت الرجل رديء الطريق والمذهب فاسقا فاجرا

---

(١) "الموضوعات" (١/ ٥١).

(٢) انظر "شرح السنة" للبربهاري (ص: ١٣٨-١٣٩)، و"الإبانة" لابن بطة (٢/ ٤٦٠).

(٣) "شرح السنّة" للبربهاري (ص: ١٣٩).

صاحب معاص ظالما وهو من أهل السنة فاصحبه واجلس معه فإنه ليس تضرك معصيته وإذا رأيت الرجل عابدا مجتهدا متقشفا محترفا بالعبادة صاحب هوىٰ فلا تجلس معه ولا تسمع كلامه ولا تمشي معه في طريق فإني لا آمن أن تستحلي طريقه فتهلك معه.

رأىٰ يونس بن عبيد ابنه وقد خرج من عند صاحب هوىٰ فقال: يا بني من أين خرجت قال: من عند عمروبن عبيد قال يا بني لأن أراك خرجت من بيت هيتي أحب إلي من أن أراك خرجت من بيت فلان وفلان ولأن تلقىٰ الله زانيا سارقا خائنا أحبّ إلي من أن تلقاه بقول أهل الأهواء.

أفلا تعلم أن يونس قد علم أن الهيتي لا يضل ابنه عن دينه وأن صاحب البدعة يضله حتىٰ يكفره.[١]

وروىٰ ابن الجوزي عن الحسين البلخي أنه قال: دخلت علىٰ أحمد بن حنبل، فجاء رسول الخليفة يسأله عن الاستعانة بأصحاب الأهواء؟ فقال أحمد: لا يستعان بهم. قال: فيستعان باليهود والنصارىٰ ولايستعان بهم؟! قال: لا؛ لأن اليهود والنصارىٰ لايدعون إلىٰ أديانهم، وأصحاب الأهواء داعية.[٢]

وقال أبوموسىٰ: لأن أجاور يهوديا ونصرانيا، وقردة وخنازير، أحب إلي من أن يجاورني صاحب هوىٰ يمرض قلبي.[٣]

والآثار عن السلف في هذا كثيرة جدا، فالعبرة هنا ليست بعظم الجرم، فالكافر له معاملة، والمبتدع له معاملة، ولا يقاس هذا بهذا. قال الله تعالىٰ في شأن الكفار غير

---

(١) "شرح السنّة" للبربهاري (ص: ٥٤).
(٢) "مناقب الإمام أحمد" (ص: ٢١٤).
(٣) "الإبانة" (٢/ ٤٦٨).

المحاربين: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، فلوجاز قياس المبتدع علىٰ الكافر في هذا لبطل منهج السلف في معاملة أهل الأهواء والبدع.

وقائل هذه الشبهة مخالف حتىٰ لمنهج رسل رب العالمين فمعاملة موسىٰ ﷺ لفرعون اللعين بالرفق واللين، ومعاملته مع أخيه هارون ـ عليه الصلاة والسلام بالشدة والنكير وذلك لما رجع من ميقات ربه وقد خلّفه في قومه فعبدوا العجل.

والنبيّ ﷺ كان يعامل بعض أهل الكتاب والمنافقين بأسلوب فيه لين، ويعامل بعض أصحابه رضي الله عنهم حسب ما تقتضيه المصلحة، فكان يجيب دعوة اليهود ويأكل عندهم، وكانوا يسلمون عليه فيردّ عليهم و...، ونجد في المقابل أنه عليه الصلاة والسلام قد هجر الثلاثة الذين خلّفوا عن غزوة تبوك خمسين ليلة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم، وهجرهم المسلمون خمسين ليلة، وهو يعلم أنهم يحبون الله ورسوله، ونهىٰ أن يكلمهم أحد، فأيّهما أشدّ جرما: اليهود أم الصحابة الثلاثة الذين خلفوا؟

وكمعاملته لأسامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل الرجل الذي تشهّد بالشهادة في أرض المعركة، وفي معاملته لأبي ذر لما عيّر بلالا رضي الله عنهما، و....

والحاصل: أنه لا تقاس عقوبة علىٰ أخرىٰ لمجرد النظر في قدر الجرم، فالمرتد الكافر أعظم جرما من المسلم المحصن الذي اقترف جريمة الزنا ومع ذلك يرجم ويقتل شرّ قتلة، وأما المرتد فيقتل قتلة سهلة، والزنىٰ أقبح من السرقة، ومع ذلك يجلد الزاني غير المحصن مائة جلدة ويغرب عاما، وتقطع يد السارق ولوكان المسروق ربع دينار أوثلاثة دراهم، ولاشك أن الجلد أخفّ من قطع اليد.

جاء في "مجموع الفتاوىٰ"[١] لابن تيمية ﷺ القصة العظيمة في مناظرته للبطائحية الرفاعية وهم فرقة ضالة منحرفة فأنكر عليهم ابن تيمية رحمه الله بدعتهم وحذّر الناس منهم حتىٰ وصل بهم الأمر للأمير فاشتكوا ابن تيمية عند الأمير فتمت المناظرة، وبعد أن اقتنع الأمير بكلام شيخ الإسلام في هؤلاء المبتدعة سأل الأمير ابن تيمية في الواجب تجاه هؤلاء المبتدعة قائلاً: فبأي شيء تبطل هذه الأحوال.

فقلت -أي: ابن تيمية-: بهذه السياط الشرعية. فأعجب الأمير وضحك، وقال: أي والله!

فقال شيخ الإسلام: بالسياط الشرعية، تبطل هذه الأحوال الشيطانية، كما قد جرىٰ مثل ذلك لغير واحد، ومن لم يجب إلىٰ الدين بالسياط الشرعية فبالسيوف المحمدية. وأمسكت سيف الأمير وقلت (أي ابن تيمية): هذا نائب رسول الله ﷺ وغلامه، وهذا السيف سيف رسول الله ﷺ ، فمن خرج عن كتاب الله وسنة رسوله ضربناه بسيف الله، وأعاد الأمير هذا الكلام، وأخذ بعضهم يقول: فاليهود والنصارىٰ يُقرُّون ولا نقر نحن؟ فقلت: اليهود والنصارىٰ يقرّون بالجزية علىٰ دينهم المكتوم في دورهم، والمبتدع لا يقر علىٰ بدعته، ففحموا لذلك.

ثالثا:

كون بعض الناس واقفاً ضد التكفيريين والحركيين لا يعني أن نغض الطرف عن انحرافاتهم التي وقعوا فيها، فليس ذلك من منهج الله تعالىٰ في شيء لأن ذلك مخالف لمبدأ الولاء والبراء.

---

(١) (١١/ ٤٧٠).

رابعا:

كون بعض أهل البدع كالأشاعرة لهم جهود في ردّهم علىٰ المعتزلة!، والمعتزلة لهم جهود في ردّهم علىٰ الفلاسفة!، وكثير من الفرق المنحرفة كانت تردّ علىٰ الرافضة!؛ فهل هذا يعني السكوت عن بيان انحرافات وضلالات هؤلاء الرّادين؟!

وأهل السنة الذين ردّوا عليهم وبيّنوا أباطيلهم كتاب "السنة "لعبد الله بن الإمام أحمد، ولأبي بكر الأثرم، ولحنبل، وللمروزي، ولأبي داود السجستاني، ولابن أبي شيبة، ولأبي بكر بن أبي عاصم، والخلال، والطبراني، ولأبي الشيخ الأصبهاني، واللالكائي، ولأبي ذر الهروي، وكذلك "كتاب خلق أفعال العباد" للبخاري، و"التوحيد" لابن خزيمة، وكتاب "أَصل السنة واعتقاد الدِّين" لأبي حاتم الرازي، و"الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة" لأبي عبد الله بن بطة العكبري الحنبلي، و"اعتقاد أَئمة الحديث" لأبي بكر الإسماعيلي، و"عقيدة السلف أَصحاب الحديث" لأبي عثمان إسماعيل الصابوني، و"الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أَهل السنة" لأبي القاسم إِسماعيل بن محمد التميمي، و"الرد علىٰ من أَنكر الحرف والصوت" لأبي نصر عبيد الله بن سعد السجزي، و"الرسالة التدمرية" و"قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة"، و"العقيدة الواسطية"، و"العقيدة الحموية" و"الرسالة التسعينية"، و"شرح العقيدة الأصفهانية" وغيرها لابن تيمية إِضافة إِلىٰ هذا "مجموع الفتاوىٰ" الذي جمع فيه كثير من مؤلفاته، و"الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة، و"اجتماع الجيوش الإِسلامية علىٰ غزوالمعطلة والجهمية"، و"القصيدة النونية"، و"شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل"، لابن قيّم الجوزيّة وغير ذلك من كتب السلف الذين ردّوا علىٰ أهل الأهواء والبدع ممن لهم جهود في دكّ حصون أهل الباطل من اليهودية والنصرانية والمناطقة والفلاسفة والجهمية ومن لفّ

لفّهم.

فبهذا المنطلق هل أخطؤوا في ردّهم عليهم؟؟؟

قال ابن تيمية رحمه الله: وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالىٰ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]، وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين نعم من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة أوما أجمع عليه سلف الأمة خلافاً لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع.(١)

وقال رحمه الله: وهذا كالحجج والأدلة التي يذكرها كثير من أهل الكلام والرأي فإنه ينقطع بها كثير من أهل الباطل ويقوىٰ بها قلوب كثير من أهل الحق وإن كانت في نفسها باطلة، فغيرها أبطل منها، والخير والشر درجات، فينتفع بها أقوام ينتقلون مما كانوا عليه إلىٰ ما هوخير منه.

وقد ذهب كثير من مبتدعة المسلمين من الرافضة والجهمية وغيرهم إلىٰ بلاد الكفار؛ فأسلم علىٰ يديه خلق كثير، وانتفعوا بذلك، وصاروا مسلمين مبتدعين، وهو خير من أن يكونوا كفاراً، وكذلك بعض الملوك قد يغزوغزواً يظلم فيه المسلمين والكفار ويكون آثماً بذلك ومع هذا فيحصل به نفع خلق كثير كانوا كفاراً فصاروا مسلمين، وذاك كان شراً بالنسبة إلىٰ القائم بالواجب، وأما بالنسبة إلىٰ الكفار فهو خير. وكذلك كثير من الأحاديث الضعيفة في الترغيب والترهيب والفضائل والأحكام

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (٢٤/ ١٧٢).

والقصص قد يسمعها أقوام فينتقلون بها إلىٰ خير مما كانوا عليه وإن كانت كذباً.[١]

الشبهة السادسة والرد عليها:

وهي قول بعض أتباع عبد الحميد مخلوف: إن شيخه العيد شريفي تراجع عن الأمور التي بُدّع من أجلها.

كان العيد شريفي في أول أمره لما يأتي إلىٰ المملكة كان يلتقي ببعض علماء السنة والتوحيد فكانوا يزجرونه في الأشياء التي استدركت عليه وهي مسجّلة بصوته، فيعدهم خيرا لما يرجع إلىٰ الجزائر، ثم إذا رجع لم يف بما وعد من التراجع بل يدافع عن الباطل ويلفّ ويراوغ ويتلاعب علىٰ ضعاف العقول من أتباعه –كما يفعل صاحبه المأربي– وقد عرف بذلك عند القاصي والداني والآن لما كوّنوا حزبا لضرب المنهج السلفي الذي يترأسه علي حسن الحلبي لا يبالي بمن تكلم فيه وحذّر منه.

وقد اشترط أهل العلم في مثل هذه الحالة أن يرجع إلىٰ العلماء الذين انتقدوه في كل ما ثبت عنه صراحة من غير لفّ ولا دوران ولا مراوغة.

ومن ذلك لما أراد أبوالوفاء ابن عقيل رحمه الله أن يرجع إلىٰ مذهب السلف ويترك ما كان عليه من ابتداع وفتنة لم يستعجلوا بل حتىٰ حضر توبته كبار مشايخ الحنابلة كالعلامة الشريف أبي جعفر رحمه الله وهؤلاء الحنابلة كانوا هم السلفيون في ذاك الزمان فحضروا توبته وناقشوه في كل الأمور التي خالف فيها.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "في يوم الخميس حادي عشر المحرم حضر إلىٰ الديوان أبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل العقيلي الحنبلي، وقد كتب علىٰ نفسه كتابا، يتضمن

---

(١) "مجموع الفتاوىٰ" (١٣/ ٩٥ ـ ٩٦).

توبته من الاعتزال، وأنه رجع عن اعتقاد كون الحلاج من أهل الحق والخير، وأنه قد رجع عن الجزء الذي عمله في ذلك، وأن الحلاج قد قتل بإجماع علماء أهل عصره علىٰ زندقته، وأنهم كانوا مصيبين في قتله وما رموه به، وهو مخطئ وأشهد عليه جماعة من الكتاب، ورجع من الديوان إلىٰ دار الشريف أبي جعفر فسلم عليه وصالحه واعتذر إليه فعظّمه.(١)

قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-: إن الذين انتقدوه هم الذين يقرّرون القول فيه، ولما أراد أبوالوفاء ابن عقيل الرجوع إلىٰ مذهب السلف حضر توبته كبار مشايخ الحنابلة ليقرّروا القول فيه.(٢)

(١) "البداية والنهاية" (١٢/ ١٠٥).

(٢) من شريط [لقاء مع جزائريين – مجالس الهدىٰ].

المنهج السلفي يطالب عبد الحميد مخلوف بالتوبة والإصلاح والبيان

الواجب علىٰ من خالف منهج السلف الصالح، ووقع في بدعة أوخالف أصلا من أصول أهل السنة كالثناء علىٰ أهل البدع والدفاع عنهم أوقعّد قواعد باطلة مصادمة لشريعة ربّ العالمين ونهج سيّد المرسلين كـ(اشتراط الإجماع) و(الاقتناع في التبديع)، وغير ذلك -كما بيّنا في الوقفات السابقة-، وتأثر الناس بهذا المنهج المنحرف فالواجب عليه أن يتراجع عنها ويتوب إلىٰ الله ويعلن البراءة من هذا كلّه، وأن يصلح ما أفسد ويبيّن ذلك بيانا واضحا لا لبس فيه، ، والمنهج السلفي هوالذي يطالبه بذلك قال تعالىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠].

وسأذكر بعض أقوال السلف في وجوب التوبة والإصلاح والتبيين:

قال ميمون بن مهران رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أساء علانية فليتب علانية، فإن الناس يعيّرون ولا يغفرون.[١]

وما ورد عن عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما أراد أن يجالسه أحد التائبين من مذهب الجهمية فقام وقال له: إما أن تقوم، وإما أن أقوم.

فقال: ، ولم؟

فقال ابن المبارك: لأنك جهمي.

---

(١) أخرجه الشاشي في جزئه (رقم ٣٦)وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦١/ ٣٦٥)، وابن نعيم في "الحلية" (٤/ ٩٢).

فقال: ولكنني تبت.

فأجابه ابن المبارك بقوله: لا حتىٰ تظهر من توبتك كما أظهرت من بدعتك.

قال شيخنا عبد العزيز الراجحي -حفظه الله- معلّقا علىٰ هذا الأثر بقوله: كما أظهرت بدعتك فأظهر السنة في الأمكنة التي أظهرت فيها البدعة حتىٰ يكون ذلك علامة علىٰ توبتك، أما دعوة باللسان فلا أقبل....ولهذا لم يقبل منه عبد الله بن المبارك لم يقبل قوله ولا كلامه حتىٰ تظهر توبته بالفعل ما يكفي القول باللسان حتىٰ يظهر من توبتك مثل الذي ظهر من بدعتك.(١)

قال ابن القيم رحمه الله: من توبة الداعىٰ إلىٰ البدعة أن يبين أن ما كان يدعوإليه بدعة وضلالة وأن الهدىٰ في ضدّه كما شرط تعالىٰ في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ماأنزل الله من البينات والهدىٰ ليضلوا الناس بذلك أن يصلحوا العمل في نفوسهم ويبينوا للناس ما كانوا يكتمونهم إياه فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة١٥٩-١٦٠]... فهكذا تفهم شرائط التوبة وحقيقتها والله المستعان.(٢)

وذكر ابن قدامة المقدسي رحمه الله قصة توبة ابن عقيل الحنبلي حيث قال: وها أنا أذكر توبته وصفتها بالإسناد ليعلم أن ما وجد من تصانيفه مخالفا للسنة فهو مما تاب منه فلا يغتر به مغتر ولا يأخذ به أحد فيضل ويكون الآخذ به كحاله قبل توبته في زندقته وحل دمه.

أخبرنا الشيخ الإمام الثقة المسند أبوحفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي

---

(١) من موقعه حفظه الله.

(٢) "عدة الصابرين" (٩٣-٩٤).

بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة بمسجدنا المحروس بظاهر دمشق حرسها الله تعالىٰ قلت له أخبركم القاضي الأجل العالم أبوبكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزار إجازة إن لم يكن سماعا قال حضرت يوم الاثنين الثامن من المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة توبة الشيخ الإمام أبي الوفاء بن عقيل في مسجد الشريف أبي جعفر رحمه الله تعالى في نهر معلىٰ وحضر في ذلك اليوم خلق كثير.

قال: يقول علي بن عقيل: "إنني أبرأ إلىٰ الله تعالىٰ من مذاهب المبتدعة الاعتزال وغيره ومن صحبة أربابه وتعظيم أصحابه والترحم علىٰ أسلافهم والتكثر بأخلاقهم وما كنت علقته ووجد بخطي من مذاهبهم وضلالاتهم فأنا تائب إلىٰ الله سبحانه تعالىٰ من كتابته وقراءته وإنه لا يحل لي كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده".

وذكر شيئا آخر ثم قال: "فإني أستغفر الله وأتوب إليه من مخالطة المبتدعة المعتزلة وغيرهم ومكاثرتهم والترحم عليهم والتعظيم لهم فإن ذلك كله حرام لا يحل لمسلم فعله لقول النبي من عظم صاحب بدعة فقد أعان علىٰ هدم الإسلام.

وقد كان سيدنا الشريف أبوجعفر أدام الله علوه وحرس علىٰ كافتنا ظله ومن معه من الشيوخ والأتباع سادتي وإخواني أحسن الله عن الدين والمروة جزاءهم مصيبين في الإنكار علي لما شاهدوه بخطي في الكتب التي أبرأ إلىٰ الله تعالىٰ منها واتحقق أنني كنت مخطئا غير مصيب، ومتىٰ حفظ علي ما ينافي هذا الخط وهذا الإقرار فلإمام المسلمين أعز الله سلطانه مكافاتي علىٰ ذلك بما يوجبه الشرع من ردع ونكال وإبعاد وغير ذلك وأشهدت الله تعالىٰ وملائكته وأولي العلم علىٰ جميع ذلك غير مجبر ولا مكره وباطني وظاهري في ذلك سواء، قال الله تعالىٰ ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذوانتقام، ثم كتب الشهود خطوطهم وهذه نسختها

أشهدني المقر علىٰ إقراره بجميع ما تضمنه هذا الكتاب وكتب عبد الله بن رضوان

في المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة، بمثل ذلك أشهدني وكتب محمد بن عبد الرزاق بن أحمد بن السني في التاريخ.

أشهدني المقر علىٰ إقراره بجميع ما تضمنه هذا الكتاب وكتب الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف بخطه: سمعت إقرار المقر بذلك وكتب محمد ابن أحمد بن الحسن أشهدني المقر علىٰ نفسه بذلك وكتب علي بن عبد الملك بن محمد بن يوسف آخرها.

وكتب محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله وحضر في هذا اليوم في مسجد الشريف خلق كثير".(١)

وقال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ مخاطبا عبد الرحمن عبد الخالق: "الواجب عليكم الرجوع عن هذا الكلام، وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية، وفي مؤلف خاص يتضمن رجوعكم عن كلّ ما أخطأتم فيه".(٢)

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: "أبوالحسن الأشعري أعلن توبته علىٰ المنبر، كان معتزلياً غالياً بل رأساً من رؤوس المعتزلة وظل أربعين سنة يكافح عن هذا المذهب الخبيث ثم تاب، وأعلن توبته، ومن دلائل توبته أنه شَرَعَ يؤلف الكتب في الردود المفحمة للمعتزلة، يردّ عليهم -شبههم- فهناك علامات لصدق التوبة، العملية تُذْهِب الريبة، يعني يتعمم ويظهر فيما يبدوا للناس أنه يتبع الحق، هناك أمور تدل علىٰ صدقه وقد تكون قرائن علىٰ كذبه، فاذا كانت هناك قرائن تدل علىٰ صدقه فيُشجَّع، وإذا كان هناك قرائن تدلّ علىٰ دعواه فقط فهذا يجب أن يتيقّظ له السلفيون لأنه قد يكون مخادعاً لأن الآن عصر السياسة والنفاق والتقيّة، شاعت

---

(١) "تحريم النظر في كتب الكلام" (١/ ٣٣ ـ ٣٤).

(٢) "مجموعة الرسائل" (٨/ ٢٤٢ـ٢٤٥)، نقلت بعض هذه النقولات من "صيانة السلفي".

الأحزاب، ولا يتمكّنون من تضييع الشباب السلفي وصدهم عن المنهج السلفي إلا بادعاء السلفية أوالرجوع عن الاخطاء المضادة للمنهج السلفي، فإذا ركنوا إليه استطاع أن يجتذب منهم من استطاع اجتذابه إلىٰ منهجه الفاسد، هذا وقع وعلىٰ كل حال من ظهرت منه التوبة يُشجّع ومن ظهر منه التلاعب يجب أن يُحذر منه وأن يكون السلفيون في يقظة من أمثال هؤلاء".

وسئل -حفظه الله- ما نصه: عن الشخص الذي تصدر منه مخالفات منهجية...إذا تراجع عن مخالفاته هل يكفي ذلك بيان وإصلاح، أم أنه يقول أنا تبتُ من ذلك؟

فأجاب -نصر الله به السنة وأهلها-: "أبداً.. يُبين حتىٰ يظهر للناس صلاحه، عمر رضي الله عنه ماذا فعل بصبيغ؟

ضربه وألقاه في السجن، ضربه وألقاه في السجن، ضربه وألقاه في السجن؛ لماذا؟ لأنه كان يسأل عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾[الذاريات:١]، وما شاكل ذلك، ما هومبتدع، عنده شبه هكذا.

فهو يُلبس علىٰ الناس بمثل هذه الأسئلة.

فجاء وكافأه عمر بهذا الضرب والسجن مرات، وأخيرا قال له: يا أمير المؤمنين إن أردت أن يخرج ما في رأسي فوالله لقد خرج، وإن أردت قتلي فأحسن قِتلتي.

فأَمرَ به فَسُفر إلىٰ العراق، وأمر أهل العراق بهجرانه فكان مثل الجمل الأجرب، وإذا أرد أحد أن يُكلمه يقال له: عَزمةُ أمير المؤمنين فما يكلمه أحد.

حتىٰ ظهرت توبته تماما وصحة توبته، وكتب إليه الأمير: إن فلانا قد صلح وظهرت صحة توبته.

قال: فأمر عمر رضي الله عنه الناس أن يكلّموه.

فهذا لابُدَّ أن تظهر توبته ويظهر صدقه، لأنا جرّبنا كثيراً من الناس عندهم مراوغات يروغ كما يروغ الثعلب ويناور، ويقول أن تبتُ ورجعت، ثم لا تشعر إلا وهو يهمس هنا وهناك بما عنده من الباطل الذي يدعي أنه تراجع عنه.

فهؤلاء ينبغي أن ندرسهم وأن نتأنىٰ في حقه حتىٰ يظهر لنا صدق توبته، وبعد ذلك هوأخونا، هوأخونا، وأنتم تعلمون أن كعب بن مالك الصحابي الجليل الذي شهد المشاهد بارك الله فيكم كلها إلا بدراً، ما يَسرهُ أنّ له بالعقبة التي بايع فيها رسول الله أن يكون له بها مرض أووقعة بدر أوحضور وقعة بدر.

تخلّف عن غزوة تبوك لا كفراً ولا نفاقاً، ولمّا رجع رسول الله جاء المعذرون يعتذرون للنبي ﷺ فقبل علانيتهم ووكل سرائرهم إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ، ثم كشفهم الله بعد ذلك وبين ما عندهم من الكذب.

وأمّا كعب بن مالك وهلال بنُ أميّة ورجلٌ ثالث فإنهم صدقوا في الاعتذار. قال النبي ﷺ: أما هؤلاء صدقوا، ولكنه أرجىٰ أمرهم إلىٰ أربعين ليلة ثم إلىٰ تمام خمسين ليلة، لا يكلمهم أحد.

هؤلاء تابوا واعترفوا وكل شيء، ومع ذلك أُجريت عليهم هذه العقوبة الصارمة فكان لا يكلمهم أحد من أهل المدينة، هذا منهج نبوي بارك الله فيك التوبة ما هي لعب، فبعد ذلك بعد خمسين ليلةنزل الوحي من السماء لواستمرت سِنين سيستمر الرسول والصاحبة في هجرانهم فبعد خمسين يوماً نزلت رحمة الله تبارك وتعالىٰ بتوبة هؤلاء، وفرح المسلمون بهذه التوبة.

فإنسان نحن جربنا كثيراً من أهل الأهواء والله أنا رجعت، والله أنا رجعت، رجعت، ثم لا تراه إلا وهو ينشر بدعته هنا وهناك، فعندنا تجارب.

الشاهد: والله، نحن نفرح بالتوبة ونشجع عليها، ولكن قد لدغنا كرّات ومرّات من

كثير ممن يدّعون التوبة ثم يظهر عدم صدقهم ويظهر مكرهم، فإذا تاب وأناب وظهرت توبته بعد مدة، فالحمد لله هوأخونا ويستعيد مكانته إن شاء الله وإن ظهر الأمر الآخر كنا قد أخذنا حذرنا منه، نعم.

السائل: يا شيخ هو طبعاً أظهر توبته فكيف التعامل معه؟ أنه تاب وهكذا. الشيخ: والله يبقىٰ تحت الرقابة شيئاً ما، أما الاستسلام إليه والارتماء في أحضنه قبل أن نعرف صدقه فهذا من العجلة، أنا ايش حكيت لكم سابقاً؟ ليش ضربتُ لكم مثلاً بكعب بن مالك وجماعته وبصبيغ... لماذا؟ للاحتياط... ما يقول تبتُ ويرجع يدرس ويجيء يرفع راية لابد يستبرء بارك الله فيك.

وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ: والحلبي قد ملأ الدّنيا بالصُّراخ والضّجيج، والسّؤال عنه يتكرّر فنحنُ نُجيب عليه، فإذا سُئلنا أجبنا، لا يجوز لنا أن نكتم والحلبي إلىٰ الآن ما تبرّأ إلاّ من وِحدة الأديان في رسالة عمّان، والقول بحُرّيّة الأديان وأخوّة الأديان ومُساواة الأديان ووجوب التّحاكم إلىٰ الأمم المُتّحدة ما رجع عنهُ ولا بِحرف، ويمدح صنوف الُمبتدعة من المتحزّبين محمد حسّان سلفي وعدنان عرعور سلفي والمغرواي سلفي وفلان سلفي وهؤلاء قد تكلّم فيهم العلماء وتبيّنت أباطيلهم وهو لا يزال إلىٰ الآن يُدافع عنهم، بل إلىٰ المظاهرات وهو يمدح محمّد حسّان ورأيتُ له بعد ذلك مقالاً قال: أنا أذِنتُ لطُلاّبي أن يرُدّوا عليه؛ ما شاء الله !وأنت الذي مدحته ألا يجب عليك أن ترد عليه؟ !لاسيّما وقد مدحته ما هويجب عليك أن تردّ عليه؟ !أنا أسألكم باللّه أنتم: رجل يمدح شخصاً ويُزكّيه وبعدين يأتي يسكت ويقول: أنا قلت للنّاس رُدّوا عليه هذا يُقبل؟ !هذا ما يُقبل، أنت بالذّات خاصّةً الذي نظر النّاس إليك وأضللتهم بِمَدْح هذا الخارجي المُبتدع المُنحرف علينا يا إخوان الذي يتبجّح بالثّورة التي فيها الاختلاط والمظاهرات التي في الاختلاط ويتبجّح بأنّه

خرج حتّىٰ حُرمته وأولاده وتقول: أنا خلاص سكت وقلت لهُم خلاص ردُّوا عليه ! هذا كلام !لا أبداً هذا كلام من يريد أن يلعب علىٰ الحَبْلِين؛ ويَأْكُل علىٰ الشِّدْقِين، هذا لا يمشي عندنا، أنت مدحته أنت الآن مُطالب بأن تُبيّن حاله، أحمد ﵀ في أحمد بن صالح العتكي أوّل الأمر قال: هذا يحبّ آل بيت النبّي ﷺ ما ذا أقول له؟بعدين قال: بلغني ذلك عنه فنصحته فجعل يقول ويقول -يعني يعتذر- فلقِيتُه بعد ذلك فلم أُسلّم عليه ذكر هذا أحمد عن أحمد بن صالح، هات بيّن لنا موقفك كموقف أحمد إذا كُنت تزعم أنك علىٰ طريقة أحمد، ما دُمت قد مَدَحْتَ فبيّن حقّ الله في هذا وأمثاله، فنحنُ إذا سُئلنا عن هذا نُبيّن، هذا يُضلّ النّاس.اهـ

الخاتمة

الحمد أولا وآخرا، وأشكره ظاهرا وباطنا، وأحمد الله تعالىٰ وأثني عليه الخير كلّه، فله الفضل والنعمة وله الثناء الجميل الحسن، أحمده علىٰ توفيقه، وأشكره علىٰ تسهيله وتيسيره في إتمام هذه الرسالة التي أسأل الله جلّ وعلا أن تكون حجة لنا لا علينا.

وختاما أنصح نفسي وإخواني أن يهتموا بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، وأن يبتعدوا عن بنيّات الطريق، وأن يلزموا العلماء الكبار الراسخين في العلم وأن يلتفوا حولهم، وأن يأخذوا بتوجيهاتهم ونصائحهم، وأن يرفضوا كل الجماعات والفِرق المخالفة لأهل السنة والجماعة وبالأخص منها حزب الحلبي ومن شايعه من أهل الضلال والفتن في هذا العصر، وأن يحذَروا من الدعاة الذين يدعون إلىٰ تلك الجماعات كما حذّر منهم رسول الله ﷺ.

وأنصحك يا عبد الحميد نصيحة مشفق أن تترك هؤلاء المفتونين وتراجع نفسك في المسائل التي استدركت عليك وترجع عنها، وقديماً قالوا: "العَود أحمد "، وفي خطاب عمر الفاروق إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنهما يوصيه بالتراجع عن الخطأ، فيقول له في رسالته المشهورة: "ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحقّ، فإن الحقّ قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل."[(١)]

قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: "من آفات التعصب الماحقة لبركة العلم: أن يكون

---

(١) "إعلام الموقعين" (١/ ٨٦).

طالب العلم قد قال بقول في مسألة، كما يصدر ممَّن يفتي، أويصنِّف، أويناظر غيره، ويشتهر ذلك القول عنه، فإنه قد يصعب عليه الرجوع عنه إلىٰ ما يخالفه، وإن علم أنه الحق وتبيَّن له فساد ما قاله، ولا سبب لهذا الاستصعاب إلا تأثير الدنيا علىٰ الدين، فإنه قد يسوِّل له الشيطان أو النفس الأمارة أن ذلك ينقصه، ويحط من رتبته، ويخدش في تحقيقه، ويغضّ من رئاسته، وهذا تخيل مختل، وتسويل باطل، فإن الرجوع إلىٰ الحق يوجب له من الجلالة والنبالة وحسن الثناء ما لا يكون في تصميمه علىٰ الباطل، بل ليس في التصميم علىٰ الباطل إلا محض النقص له والإزراء عليه بالاستصغار لشأنه.

...فإن منهج الحق واضح المنار يفهمه أهل العلم، ويعرفون براهينه، ولا سيما عند المناظرة، فإذا زاغ عنه زائغ تعصباً لقول قد قاله أورأي رآه، فإنه لا محالة يكون عند من يطلع علىٰ ذلك من أهل العلم لأحد الرجلين: إما متعصب مجادل مكابر، إن كان له من الفهم والعلم ما يدرك به الحق ويتميَّز به الصواب. أوجاهل فاسد الفهم باطل التصور، إن لم يكن له من العلم ما يتوصل به إلىٰ معرفة بطلان ما صمَّم عليه وجادل عنه. وكلا هذين المطعنين فيه غاية الشين". [1]

وسنذكر بعض النماذج المشرقة من سلف هذه الأمة التي إن دلّت علىٰ شيء فإنما تدلّ علىٰ علمهم وورعهم وزهدهم ورجحان عقولهم:

فعن عبد الرحمن بن أبي هريرة أنه سأل عبد الله بن عمر عما لفظ البحر فنهاه عن أكله قال نافع ثم انقلب عبد الله، فدعا بالمصحف فقرأ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [سورة المائدة: ٩٦].

قال نافع فأرسلني عبد الله بن عمر إلىٰ عبد الرحمن بن أبي هريرة: إنه لا بأس بأكله. [2]

---

(١) "أدب الطلب ومنتهىٰ الأدب" (ص٨٨-٨٩).

(٢) أخرجه مالك في "الموطأ" (١٨١٦).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يكري أرضا له مزارعا فأتاه إنسان فأخبره عن رافع ابن خديج أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن كراء المزارع فذهب ابن عمر وذهبت معه حتىٰ أتاه بالبلاط فسأله عن ذلك فأخبره أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن كراء المزارع فترك عبد الله كراءها.(١)

وفي موقف عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما درس عظيم في مراجعة المرء نفسه.

ومن المواقف التي يحسن ذكرها في هذا المقام: أن الإمام إسحاق بن راهويه ناظر الإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل حاضر -رحمهم الله أجمعين- في جلود الميتة إذا دبغت. فقال الشافعي: دباغها طهورها. فقال إسحاق: ما الدليل؟ فقال الشافعي: حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن ميمونة، أن النبي ﷺ مرَّ بشاة ميتة فقال: «**هلا انتفعتم بجلدها؟**».

فقال إسحاق: حديث ابن عكيم، كتب إلينا رسول الله ﷺ قبل موته بشهر: «**لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب**» أشبه أن يكون ناسخاً لحديث ميمونة؛ لأنه قبل موته بشهر.

فقال الشافعي: هذا كتاب وهذا سماع.

فقال إسحاق: إن النبي ﷺ كتب إلىٰ كسرىٰ وقيصر وكان حجة عليهم عند الله، فسكت الشافعي.

فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلىٰ حديث ابن عكيم وأفتىٰ به، ورجع إسحاق إلىٰ حديث الشافعي فأفتىٰ بحديث ميمونة.(٢)

---

(١) أخرجه النسائي (٣٩١٢)، وابن ماجه (٢٤٥٣) وصححه الألباني في "صحيح ابن ماجه"، وفي "الإرواء" (١٤٧٨).

(٢) "طبقات الشافعية" (١/ ٣٢٧).

وما حصل لأبي عبد الله النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ لمّا ألف كتابا سمّاه "المدخل علىٰ الصحيح"، ووقف معاصره العلامة عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ بعض الأوهام في ذلك الكتاب وكتب ردّا عليه سمّاه "أوهام الحاكم في المدخل إلىٰ الصحيح" فبلغ ذلك الكتاب الحاكم أبا عبد الله، فكتب لعبد الغني المقدسي يشكره ويدعوا له، فقال أبوعبد الله: فعرفت أنه رجل عاقل.

قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٢/ ٧-٨): "وقد صنف الحافظ عبدالغني هذا كتابا فيه أوهام الحاكم، فلما وقف الحاكم عليه جعل يقرؤه علىٰ الناس ويعترف لعبد الغني بالفضل ويشكره، ويرجع فيه إلىٰ ما أصاب فيه من الرد عليه، رحمهما الله".

وفي "السير" (١٧/ ٢٧٠) قال عبد الغني بن سعيد المصري: "لما رددت علىٰ أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في "المدخل" بعث إلي يشكرني ويدعولي، فعلمت أنه رجل عاقل".

وقال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "علامة المخلص الذي قد يحب الشهرة، ولا يشعر بها أنه إذا عوتب في ذلك لا يحرد[1] ولا يبرئ نفسه، بل يعترف ويقول: رحم الله من أهدىٰ إلي عيوبي، ولا يكن معجبا بنفسه، لا يشعر بعيوبها، بل يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مزمن".[2]

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: "علماء الدين كلُّهم مجمعون علىٰ قصد إظهار الحق الذي بعث الله به رسوله ﷺ ولأنْ يكون الدين كله لله وأن تكون كلمته هي العليا، وكلُّهم معترفون بأن الإحاطة بالعلم كله من غير شذوذ شيء منه ليس هومرتبة أحد منهم ولا ادعاه أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين فلهذا كان أئمة السلف المجمع علىٰ

(١) أي: لا يمنع ولا يغضب.
(٢) "سير أعلام النبلاء" (٧/ ٣٩٣).

علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيراً ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم". (١)

وأما موافق علمائنا في الرجوع إلىٰ الحقّ فهي كثيرة جدا لا تعدّ ولا تحصىٰ، فوالله ما أكثر ما رأيناهم يتراجعون إلىٰ الحقّ في المجلس الواحد قبل أن ينفض، ولنختم بقصة حصلت لشيخ مشايخنا العلامة ابن عثيمين -رفع الله قدره في علّيّين- قال: (إن الله معنا بذاته).

فهي كلمة تحتمل صدقا وتحتمل غير ذلك، مع أنه رحمه الله يحارب وحدة الوجود في حلّه وترحاله، فلم يمنع من ذلك علماء السنة والتوحيد أن يردّوا عليه.

فقد ألّف الشيخ حمود التويجري رحمه الله كتابا سماه "إثبات علوالله ومباينته لخلقه والردّ علىٰ من زعم أن معية الله للخلق ذاتية" يردّ فيها علىٰ الشيخ ابن عثيمين فجاء فيه "أما بعد: فقد رأيت مقالاً سيئاً لبعض المعاصرين زعم في أوله أن معية الله لخلقه معية ذاتية تليق بجلاله وعظمته وأنها لا تقتضي اختلاطا بالخلق ولا حلولا في أماكنهم..... .

وأقول: لا يخفىٰ علىٰ من له علم وفهم ما في كلام الكاتب من التناقض والجمع بين النقيضين وموافقة من يقول من الحلولية: إن الله بذاته فوق العالم وهو بذاته في كل مكان وما فيه أيضاً من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها". ثم أخذ رحمه الله يبين مآخذه علىٰ ابن عثيمين.

فما كان من الشيخ ابن باز رحمه الله بعد أن قرئ عليه الكتاب كلّه إلا أن قرّضه ضدّ الشيخ ابن عثيمين، ثم لما وصل الكتاب إلىٰ الشيخ ابن عثيمين -وهذا محل الشاهد-، فما كان منه إلا أن قرأه ثم قرضّه علىٰ نفسه -رحمه الله رحمة واسعة- وذلك انتصارا للحق لا غير، الله أكبر! ما هذا التواضع والعدل والإنصاف والله إنه لنموذج مشرق ومشرف

(١) "النصيحة والتعيير" (ص٣).

لمن بعده من المنصفين الصادقين.

علّق علىٰ هذا الموقف الذي يثلج الصدر شيخنا ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- بقوله: هؤلاء الرجال الأقوياء وهم القمم العماليق، وإن في مواقفهم هذه لعبرة عظيمة للعقلاء النبلاء(١)، وإن لها دلالات علىٰ تقوىٰ وورع وصدق وإخلاص هؤلاء الرجال ولا سيما ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ.

فلا مداهنة ولا مجاملة من ابن باز والتويجري، ولا مراوغة ولا ضجيج ولا مجمل ولا مفصل ولا صخب من ابن عثيمين لأن الجميع يريدون وجه الله تعالىٰ ويحترمون الحق وينصرونه ولوعلىٰ النفس.

ولقد حققوا قول الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة النساء آية: ١٣٥].

وإن هذا لشرفاً كبيراً للسلفية والسلفيين الصادقين.

اللهم اغفر لهم وارفع درجاتهم في عليين.(٢)

وهذا آخر ما تيسر لي جمعه من هذه الرسالة التي سميتها "تحذير السلفي من منهج التميّع الخلفي"، فإن كان فيها صوابا فمن الله والفضل والمنة له سبحانه، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله بريئان من ذلك، وأستغفر الله وأتوب إليه.

ونسأل الله بمنه وكرمه أن يكون ما سطّرته خالصا لوجهه الكريم، ونصرة لدينه القويم، وأن يرزقنا الاقتفاء بأثر نبيه الكريم، ويدخلنا جناته جنات النعيم، ولا يخزنا يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله

---

(١) فليتمثل أهل السنة بقول الشاعر:

أولئك أبائي فجئني بمثلهم   **إذا جمعتنا يا جرير المجامع**

(٢) "إبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصل" (ص: ١٦).

رب العالمين، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلّم.

كتبه

أبوعبد الله عبد الحميد علي يحيىٰ نجار الهضابي

بمكـــة المكرمـــة حرسهـــا الله

(١١/ ١٠ / ١٤٣٣هـ)

تفريغ ردّ الشيخ أحمد بازمول حفظه الله

على عبد الحميد مخلوف هداه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدىٰ هدىٰ محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أما بعد: ففي هذا اليوم يوم الخميس الموافق الخامس عشر من شهر شعبان عام (١٤٣٣هـ).

أقول: أنا أحمد بن عمر بازمول في بيتي في مكة المكرمة، أقول: قد سئلت عن رجل في الجزائر يدعوالشباب ويعلمهم اسمه عبد الحميد مخلوف، وسئلت عنه وعن منهجه بعد أن استمعت إلىٰ كلامه صوتيا وبعد أن قرأت ما سجّله الشهود عليه من كلام هو أيضا موجود في هذه الصوتيات وأكثره كذلك، فأقول:

قولي في هذا الرجل أنه صاحب منهج منحرف ضال وأنه يقعّد قواعد فاسدة وأنه يمشي علىٰ خطىٰ الحلبي والمأربي والعيد شريفي ونحوهم في الضلالة.

وأقول: أحذّر الشباب جميعا منه ومن الاستماع إليه حتىٰ يتوب إلىٰ الله عزوجل من هذه الأقوال الفاسدة، ومن هذه القواعد الباطلة، وتثبت توبته لدىٰ أهل العلم، وإلا فهو يقرّر الباطل ويدافع عنه ويردّ الحقّ وينفّر منه.

فإن قيل: لماذا لا ينصح ابتداء.

نقول: نعم، ينصح الرجل إذا كان خطؤه غير منتشر وإذا كان مثله يجهل مثل هذه الأمور، وإذا كان مريدا للحق، أما وقد ثبت عليه هذا الكلام وانتشر بين الشباب وظهر من كلامه أنه يقعّد القواعد الفاسدة المعروفة عن أهل الباطل فإنه يلحق بهم ولا كرامة، خاصة وأن بعض إخوانه حاول نصيحته فلم يرض بذلك بل من كلامه هونفسه -أي عبد الحميد مخلوف- هويقول: دع عنك الكلام في هذه المسائل أنا لا أستمع لهؤلاء.

وأيضا يقول: أنا لا أتفق معهم.

فهو إذًا يعرف الحق؛ فمثله ليس بحاجة إلىٰ أن يناصح ابتداء وإنما ينصح الشباب بتركه والابتعاد عنه أولا ثم إن تاب وثبتت توبته بإذن الله عز وجل يكون هناك الموقف المعروف عن السلف معه.

فهذا الرجل الذي ظهر لي من كلامه عدّة أمور:

الأمر الأول: أنه يقعد قواعد باطلة.

ومن هذه القواعد: ما سار عليه الحلبي والمأربي في قولهم في ردّ الحقّ الظاهر والدفاع عن الباطل الظّاهر أنا لم أقتنع، هل اقتناعك في كل شيء شرط في قبولك لشيء أوردّه هذا خطأ، وهذا قول باطل تردّه العقول السليمة ويردّه المنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم؛ إذ ماوقع عليه الحلبي، وهو يدافع عن الحلبي ومحمد حسان وعن الحويني وعن عبد المالك الرّمضاني، هل ماوقع فيه هؤلاء هي أمور قابلة لأن يدخل فيها شبهة أوأن يدخل فيها احتمال الخطأ والصواب أنهم وقعوا في أخطاء ظاهرة جدا عند العلماء في أخطاء بدّع العلماء بأقلّ منها فكيف بها وكيف بعدّة أخطاء وقعوا فيها خاصّة وأنهم نصحوا وطلب منهم وصبر عليهم السّنوات الطويلة وهم في باطلهم يعني يخوضون وعن غيّهم لا يرجعون.

ومن هذه القواعد مثلا: الذي قعدها هذا الرجل قوله أنه يقول للشباب: اسكتوا

لا تخوضوا في هذه المسائل طيّب اشتغلوا بالعلم طيب يعني كأنه يبني قاعدة لا تتكلم في المسائل السلفيّة من التحذير من أهل البدع والأهواء لا تخض في هذا الباب وأغلق هذا الباب طيّب ما النتيجة.

النتيجة: أن الشباب يسمعوا لكلّ ماداموا عندهم من أهل الحق وأهل الخير لذلك الشباب لما استمعوا لمحمد حسان واستمعوا للحويني وجدنا في بعض الشباب السلفيين في الجزائر أنهم تأثّروا بهؤلاء المنحرفين فأصبحوا عندهم شبهات وانحرافات في مسألة الخروج عن الحكام وفي مسألة تكفير الناس ونحوذلك، طيب ما السبب السبب هذه القاعدة الفاسدة التي يردّ بها منهج السلف هذا الرجل عبد الحميد مخلوف، حينما قال اسكتوا ولا تشتغلوا بمثل هذه الأمور.

أيضا من قواعده الفاسدة: أنه يقول كل يؤخذ من قوله ويردّ وهذه قاعدة حقّ ولكنه يطبّقها تطبيقا فاسدا وتطبيقا باطلا فهو يطبّقها في جانب قبول الباطل وردّ الحق، فهو يقول كل يؤخذ من قوله ويردّ لكن أكمل القاعدة إلا الرّسول ﷺ ورسولنا ﷺ يقول في الفرقة الناجية الطائفة المنصورة ماأنا عليه اليوم وأصحابي، فهل أنت ياعبد الحميد اتبعت الحقّ هل أنت اتبعت ماكان عليه السلف الصالح والذي يسيروا عليه الشباب السلفيون، أنت تقول كلّ يؤخذ من قوله ويردّ وكأنك تقول كلّ يؤخذ من قوله ويردّ بهواي وبعقلي وبقلبي لا بالحقّ ولا بالدّليل والحجة والبرهان فإن هذه لاشكّ أن هذه قاعدة باطلة؛نعم العلماء قالوا: كلّ يؤخذ من قوله ويردّ وهي قاعدة تردّ عليك لأن معناها كلا يؤخذ من قوله إذا وافق الحقّ.

ويردّ قوله إذا خالف الحق وأنت تريد أن نقبل قول من خالف الحق، وتدافع عنهم وتثني عليهم وأيضا من قواعده الفاسدة التي يقرّرها في كلامه أن لازم الطعن في تلاميذ الألباني الطعن في الشيخ الألباني نفسه وهذا لاشك كلام بعيد عن منهج أهل العلم، بل

هوحتَّىٰ كلام بعيد عن العلم نفسه بل بعيد حتىٰ عن القرآن أين قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥]، إذا كان تلاميذ الشيخ الألباني وقعوا في الفاحشة هل نرمي الألباني بالفاحشة؟ ما ذنبه وما جرمه؟ رحمة الله عليه، الألباني إمام سنّة وإمام هدىٰ وقد شهد له العلماء وتمسّك بمنهج السلف الصالح إلىٰ أن مات نحسبه كذلك ولانزكّيه عند الله، ولكن نرجوا من الله عزوجل أن يجعله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، أما تلاميذه فمن كان منهم مستمرا علىٰ الحق يسير عليه فإننا نحبّه ونواليه لا لأنه تلميذ الألباني، ولكنه علىٰ الحقّ يسيروأما من خالف الحق وعاند ووقع في الباطل فإنّه يرد عليه وإنني لأقول كلمة قالها كثير من مشايخنا وكثير من إخواننا طلاب العلم، والله إن كثيرا من السِّباب الذي وقع علىٰ الألباني إنما كان سببه هؤلاء الحلبي والحويني وأشكالهما من أصحاب المناهج الفاسدة الذين ألصقوها بالألباني، فإن كنت صادقا ياعبد الحميد وتريد أن تنفي عن الألباني رحمه الله تعالى الكلام الباطل فانفي هؤلاء عن الألباني لأن منهج هؤلاء يخالف الألباني رحمه الله تعالى.

أيضا هذه بعض القواعد الفاسدة التي يقرّرها هذا الرجل.

ومن أقواله الباطلة قوله: بأن محمد حسان ومصطفىٰ العدوي سلفيان وهم من أهل السنة ويستفاد منهم وبالنسبة للأخطاء هم وقعوا في الأخطاء ولكن لا نخرجهم من السلفية.

وأيضا: يرىٰ أن الحويني من أهل السنة ومن أهل الحديث ويستفاد منه وأن ماوقع فيه الحويني من تقسيمه لتوحيد الحاكمية أنه معذور في ذلك كما قسم العلماء التوحيد إلىٰ ثلاثة أقسام، وكأن هذا الرّجل يقرهذا النوع من التوحيد الذي يسير عليه الخوارج فإذا هو موافق لهم وأيضا قوله عن عبد المالك الرّمضاني وقد سمع كلام أهل العلم فيه

أنا لم أقتنع بذلك ويدافع عنه ويدافع دفاعا مستميتا عن الحلبي وأنه من أهل السنة وأن أخطاءه التي وقع فيها هي مجرد أخطاء كما وقع فيها الحافظ ابن حجر والنووي ونحوهما، أقول في هذا الكلام الذي ذكرته سابقا عن هذا الرجل عدّة أمور.

الأمر الأول: أنه يدافع عن أشخاص قد بدّعهم العلماء وقد ضلّلهم العلماء وبيّنوا ماعندهم من أخطاء توجب تبديعهم وتوجب عدم الأخذ عنهم وهذا الرجل بكل سهولة وبكل سفاقة يمدحهم بل ويصفهم بأنهم أهل سنة.

الأمر الثاني: نقول أنت إذا عرفت هذه الأخطاء وأنت قد أقرّيت بأنهم أخطؤوا طيّب مع هذا هذه الأخطاء لاتخرجهم من هذه السلفية فأنت كما يقول أهل العلم عندك غلوفي الإرجاء كأنك تقول أنه لا يضر مع ماعندهم من عمل صالح لايضرمعه خطأ، وهذا هوالإرجاء الذي يذمّه العلماء.

الأمر الثالث: أنت بهذا تهدم منهج السلف الصالح بل تهدم المنهج النبوي فإن الخوارج الذين حذّرمنهم النبي ﷺ إنما كانوا في أول أمرهم أخطؤوا في قضية واحدة ومع ذلك حذّر منهم النبي ﷺ ونفّر منهم وقال لإن وجدتّهم لأقتلنهم قتل عاد.

فهل أنت أشفق علىٰ الناس من النبي ﷺ فهل أنت أرحم بالناس من النبي ﷺ وهل حال هؤلاء الذين ذكرتهم محمد حسان والحلبي وعبد المالك الرّمضاني ونحوهم هل حالهم كان كحال الخوارج أوحالهم فيما يظهر لأهل العلم أنه أشدّ لأن الخوارج الأوليّين كان عندهم شيء من الصلاة ومن القيام ومن العمل الصالح كما قال النبي ﷺ تحقرون صلاتكم إلىٰ صلاتهم وصيامكم إلىٰ صيامهم وقراءتكم للقرآن إلىٰ قراءتهم لكن ماذا، يقولون ولايعملون كما قال النبي ﷺ ويقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم وهؤلاء يدعون إلىٰ السنة في الظاهر ويخالفونها في الباطن يدعون إليها قولا ويخالفونها عملا وهم حرب علىٰ السنّة وأهلها.

أيضا في كلامه هذا الرجل السابق الذي ذكرته ومع أيضا ما نقلته سابقا أننا نجد التناقض ففي الوقت الذي يدافع عن هؤلاء عن أهل الباطل نجده يحذّر أويطعن من طرف خفيّ في أهل السنة وأيضا مما يلاحظ علىٰ هذا الرجل أنه يقول للشباب اسكتوا لا تخوضوا في هذه المسائل وهو يدافع عن هؤلاء وهو يدافع عن هؤلاء ويقعد القواعد لهؤلاء ويضلّل الشباب السّلفي.

إذا أنت ماسكت وتريد من أهل الحق أن يسكتوا ماهذا التناقض وماهذه القواعد الجديدة التي لم نرها إلا عند هؤلاء المغرضين المخالفين للمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، أيضا مما يلزم من قوله هذا السابق وأقواله السابقة التي ذكرتها كما سبق كأنه يقر توحيد الحاكمية فهو يقول معتذرا عن الحويني السلف كانوا يقسّمون التوحيد إلىٰ قسمين توحيد الربوبية والألوهية ثم اضطروا إلىٰ أن يقسموا توحيدا ثالثا أويذكروا توحيدا ثالثا وهو توحيد الأسماء والصفات وذلك في مقابلة الطوائف الضالة فهو زاده من باب التفسير والتبيّين طيب سؤال ياعبد الحميد هل توحيد الحاكمية الذين يذهبون إليه ويقولون به هكذا بالإطلاق هل هوحقّ أم باطل، نعم لاحاكم إلا الله والحكم لله عزوجل ولكن هل هذا التفسير الذي يفسر به الخوارج يكفرون الناس ويخرجون علىٰ أمة محمد ﷺ يقتلون برّهم وفاجرهم ويرفعون السيف والسلاح علىٰ أمة محمد ﷺ والذي يذهب إليه الخوارج هل هوبهذا التقسيم حق وهدىٰ علىٰ منهاج السلف الصالح رضوان الله عليهم أم باطل.

أنت أضللت الشباب، أنت غررت بهم بأهل الباطل، وأنت أفسدت عقولهم وعقائدهم، لذلك يجب عليك أن تتقي الله عزوجل ويجب علىٰ الشباب أن لا يسمعوا له وأن لا يلتفوا حوله وأن لا يرجعوا إليه حتىٰ يتوب إلىٰ الله عزوجل ويترك مثل هذا الكلام وختاما والكلام في هذا كثيرويطول جدا.

ختامًا أقول لإخواني الشّباب في الجزائر إن هذا الرجل رجل يسير علىٰ قواعد باطلة وعلىٰ خطىٰ فاسدة وعلىٰ منهج ضال فإيّاكم وإيّاه والذي لاإله إلا هوإنما أقول هذا الكلام تقرّبا إلىٰ الله عزوجل واحتسابا عند الله عزوجل، وأقول بناء علىٰ ماثبت عندي من ضلالات هذا الرجل؛ فقد أخبرني بعض إخواننا -جزاهم الله خيرا- أن الشيخ ربيعًا لما بلغه بعض أخطاء هذا الرّجل قال: حذّروا منه؛ هذا رجل ضال، هذا رجل يسير علىٰ طريقة العيد شريفي، وعلىٰ طريقة المأربي، والحلبي، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.اهـ

فهرس الموضوعات